حرف الألف

آزاد (أبو الكلام) = أحمد بن خير الدين (ت ١٣٧٧هـ).

آل حسن الأمروهوي(*)

(... - ١٣٠٦ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: آل حسن بن نذير أحمد بن إمام الدين الحسيني المودودي، أحد الفقهاء الحنفية وأذكيائهم، ولد ونشأ بأمروهه، وقرأ المختصرات على عمه كريم بخش، ثم سافر إلى «ديوبند»، وقرأ المختصر و«شرح العقائد» و«نور الأنوار» وحاشية المبيذي على مولانا محمود الديوبندي والشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، ثم سافر إلى «عليگدة»، وقرأ بعض الكتب في الفنون الأدبية على مولانا فيض الحسن السهارنبوري، وقرأ بعض الكتب من المنطق والحكمة على المفتي لطف الله، ثم دخل «كانپور» ولازم دروس الشيخ عبد الحق بن غلام رسول الحسيني الكانپوري وقرأ عليه سائر الكتب الدراسية من الفقه والأصول والكلام والحكمة، وقرأ فاتحة الفراغ سنة ثمان وثمانين ومئتين بعد الألف، ثم سافر إلى «مراد آباد» وشرع بقراءة «صحيح البخاري» على السيد عالم علي النگينوي المحدث، وابتلي النگينوي بالأمراض في خلال ذلك، فسافر إلى «دهلي» وقرأ الصحاح والسنن على شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، ولما برع في العلم، سافر إلى حيدر آباد الدكن، فأكرم وفده الشيخ محمد زمان الشاهجهانپوري، وبذل جهده في إسعاف مرامه.

وكان رحمه الله خفيف الروح مزاحاً، حلو اللفظ والمحاضرة، كثير المحفوظ بشعر وأدب، مفيد المجالسة، طلق الوجه، ذا بشاشة للناس، حليماً متواضعاً، له نخبة التواريخ بالفارسي، صنفها في الأنساب والسير.

مات سنة ست وثلاث مئة وألف.

الآلوسي = عبد الحميد بن عبد الله (ت ١٣٢٤ هـ).

الآلوسي = علي بن نعمان بن محمود، علاء الدين القاضي البغدادي (ت ١٣٤٠ هـ).

الآلوسي = محمد درويش بن عبد العزيز البغدادي (ت ١٣٥٧ هـ).

الآلوسي = محمود شكري بن عبد الله بن محمود بن عبد الله البغدادي (ت ١٣٤٢ هـ).

الآلوسي = نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين (ت١٣١٧ هـ).

الأُبّي = يحيى بن علي الحداد اليماني (ت ١٣٧٥ هـ)

ابن إبراهيم (القاضي الرباطي) = أحمد بن محمد ابن إبراهيم (ت ١٣٣٤ هـ).

ابن إبراهيم (المراكشي) = عباس بن محمد بن محمد (ت ١٣٧٨ هـ).

ابن إبراهيم (مفتي السعودية الأوّل) = محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف (ت ١٣٨٩ هـ).

بُصَيْلة(**)

(٠٠٠ - ١٣٥٢ هـ)

إبراهيم بن إبراهيم الجَناجي الملقب ببصيلة: مفسر

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١١٦٣ (دار ابن حزم، بيروت ١٤٢٠ هـ).

(**) «الأزهرية» ١/ ٢٦٠ و٣/ ١٢٧، ٣١٥، ٣٥٩ و٤/ ٢٠٢، و«الأعلام» للزركلي ١/ ٢٨.

مصري، من فقهاء المالكية. من قرية جناح (كسحاب) من أعمال جرجا، بمصر.

له كتب منها:

- «**المطالب السنية**» (خ) في التوحيد.

- «**تقريرات**» (خ) على حاشية الصبان في المنطق، بخطه.

- «**الكنز الجليل**» (خ) ست مجلدات، حاشية على تفسير النسفي.

- رسالة في «مبادىء النحو» (خ).

- «تقرير على حاشية للصاوي» (خ) بخطه.

- مخطوطاته هذه كلها في الأزهرية.

إبراهيم الأحدب = إبراهيم بن علي (ت ١٣٠٨ هـ).

إبراهيم باكير(*)
(١٢٧٣ - ١٣٦٢ هـ)

إبراهيم باكير: فقيه حنفي، له نظم واشتغال بالأدب. من أهل طرابلس الغرب، مولداً ووفاة. كان ينعت بشيخ مشايخ القطر الطرابلسي.

أقام في دمشق نحو ثماني سنوات. ولما عاد إلى طرابلس عين فيها «حاكماً» بالمحكمة العليا، واستمر ١٥ عاماً إلى أن توفي.

له تآليف منها:

- «**فتاوى**» على المذهب الحنفي.

- «**منظومة**» في الحكمة والأدب.

- رسالة في «**علم البيان**».

- رسالة في «**المنطق**».

- منظومة في «**المقولات**» وشرحها.

- «**ديوان**» منظوماته.

إبراهيم المارِغْني(**)
(١٢٨١ - ١٣٤٩)

إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني - بكسر الراء المهملة وسكون الغين المعجمة - نسبة إلى قبيلة بساحل حامد من أعمال ليبيا، وينسب إليها عمر بن جحا المارغني دفين الداموس من قرى الساحل التونسي، وحفيده محمد المارغني دفين الخمس بليبيا بزاوية تزار، وتقصد قراءة وضيافة، والمترجم ولد بتونس، ودخل الكتّاب فحفظ القرآن، ثم التحق بجامع الزيتونة، فقرأ على جماعة منهم عمر بن الشيخ مفتي المالكية، وهو أخص شيوخه وأكثرهم ملازمة له وقراءة عليه لا سيما في التفسير، والحديث، والمنطق، وسالم بوحاجب، ومحمود بن الخوجة الحنفي رئيس الفتوى، ومحمد النجار، ومحمد بيرم، ومحمود بن محمود، وإسماعيل الصفايحي، وعمار بن سعيدان، وأخذ القراءات والتجويد على شيخ القراءات محمد بن يالوشة، وتخرج عليه في القراءات السبع والعشر وصاهره في ابنته، وصار خليفته في علمه وخطته، كما أخذ عن إبراهيم نور الدين، والشاذلي الصدام، وغيرهم.

أحرز على شهادة التطويع في سنة ١٢٩٩/١٨٨٢، ودرّس بجامع الزيتونة كتب: التوحيد، والقراءات، والفقه، والبلاغة، والعربية، والفرائض، والميقات، والعلوم الرياضية، والأدب، والتفسير، والحديث، والأصول، ومن تلامذته: الإمام محمد الطاهر بن عاشور، ومحمد العزيز جعيط، وبلحسن النجار، ومحمد الصادق النيفر، والطيب السيالة، ومحمد البشير النيفر، وحسن السناوني الغدامسي، ومحمد الجديد، وعبد السلام التونسي، وعثمان بن الخوجة، وأحمد العياري، وابنه عبد الواحد، وأقرباؤه حمودة بن يحيى، والطيب السبعي، وصالح الكسراوي.

ولي مدرساً من الطبقة الثانية في التجويد والقراءات سنة ١٣١٢/١٨٩٥، وفي السنة نفسها

(*) «الرسالة»: ١٢/٣٩، و«الأعلام» للزركلي: ١/٣٣.

(**) «إيضاح المكنون»: ٢/٢٤٦، ٤٤٨، ٦٧٨ (وذكر اسمه هكذا إبراهيم بن عبد الله المارغني).
و«معجم المؤلفين»: ١/٥٤ واقتصر على المرجع السالف.
و«محمد الشاذلي النيفر ترجم له في الطبعة الثانية من «بغية المريد» ص: ١٣٣، ١٣٨.
و«تراجم المؤلفين التونسيين»، لمحمد محفوظ: ٤/٢٢٩ - ٢٣١.

عيّن مدرّساً بالمدرسة العصفورية، ثم سميّ مدرساً من الرتبة الأولى عام ١٣١٤/١٨٩٧ ثم ولي عضواً نائباً بالمجلس المختلط العقاري في عام ١٣٢٦/ ١٩٠٨، وعضواً رسمياً عام ١٣٣٧/١٩١٩، وبعد نحو عام بدل تدريسه في القراءات بتدريس سائر العلوم.

توفي يوم الأحد في ٣ ربيع الثاني، ودفن بمقبرة أسلافه بالزلاج، ورثاه شيخ الأنباء محمد العربي الكبادي بقصيدة نقشت على قبره.

مؤلفاته:

١ ـ «**بغية المريد بجوهرة التوحيد**» (المطبعة التونسية ١٣٤٤ ـ ١٣٤٥/١٩٢٦) في ١٢٦ ص من القطع المتوسط، وطبع ثانية ١٣٥٧/١٩٣٨ ـ ١٦٧ ص تقاريظ مع ترجمة للمؤلف وفهرس، وهو حاشية بمنزلة الشرح مختصرة من حاشية الشيخ إبراهيم البيجوري كما صرح به في الديباجة.

٢ ـ «**الشذرات الذهبية على العقائد الشرنوبية**» (تونس ١٣٤١ هـ) وطبع ط/٥ بمطبعة المنار بتونس ١٣٧٢/١٩٥٣.

٣ ـ «**حاشية على شرح ابن الفاصح للشاطبية**»، لم يكمل.

٤ ـ «**تأليف في القراءات**» على نسق غيث النفع أوجز منه وأوضح.

٥ ـ «**شرح على رسالة الوضع**».

٦ ـ «**شرح على البيقونية**».

٧ ـ «**شرح على المرشد المعين**» لم يكمل.

٨ ـ «**شرح النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في مقرأ نافع**» (تونس ١٣٢٢) وطبع ثانية سنة ١٣٥٤، وأعادت طبعه دار الطباعة الجديدة بالرباط ١٩٨٢.

٩ ـ «**شرح دليل الحيران على مورد الظمآن في رسم القرآن**» (تونس ١٣٢٥) ومعه شرح لطيف يسمى «**تنبيه الخلان على الإعلان بتكميل مورد الظمآن في رسم باقي السبعة الأعيان**».

١٠ ـ «**شرح على العقيدة الوسطى**» للسنوسي، لم يكمل.

١١ ـ «**شرح في جهات العصوبة السبع**»، شرحه تلميذه محمد المكني.

١٢ ـ «**طالع البشرى على العقيدة السنوسية الصغرى**» (تونس ١٣٤٢ ـ ١٣٤٨ و١٣٥٧ هـ).

١٣ ـ «**القول الأجل في كون البسملة من القرآن أولى**»، فرغ منه سنة ١٣٢١ هـ.

إبراهيم الموصلي ابن قضيب البان(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٠٤ هـ)

العلاّمة المحدّث: السيّد إبراهيم بن أحمد بن عبد الحافظ العلوي الموصلي المعروف بابن قضيب البان.

ولد بحلب. واشتغل بعلوم الحديث.

له ثبت مشهور سماه «**العقد الفريد في اتصال الأسانيد**»: أوّله: (أما بعد، فهذا إن شاء الله تعالى عقد فريد في اتّصال الأسانيد، جمعتُ فيه مهمّات الدين، وعمدة مطالب الإسلام والمسلمين من أسانيد الكتب...). مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٥٨ تيمور، في ٣٠٦ ص. وفي آخره إجازة بخطه، كتبها سنة ١٣٠٤ للشيخ طاهر الجزائري (ت ١٣٣٨ هـ).

توفي بدمشق بعد سنة ١٣٠٤ هـ.

(*) «فهرس التيمورية»: ٢/٩٢، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/ ٨٧٢، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١/٤، و«الأعلام»: ١/٣٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣١، «فهرس دار الكتب المصرية» ـ المصطلح ص: ٢٦٠.

صورة ما نشره الزركلي في الأعلام عن إبراهيم الموصلي

إبراهيم الأُسْكُوبِي = إبراهيم بن حسن بن حسين (ت١٣٣١ هـ).

إبراهيم بن إسماعيل الراندِيري(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٧٣ هـ)

الشيخ الفاضل: إبراهيم بن إسماعيل الحنفي الراندِيري الگجراتي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ براندير، قرية جامعة من أعمال «سورت»، وقرأ المختصرات على أساتذة بلدته.

ثم سافر إلى «ديوبند»، وأخذ عن أساتذة المدرسة العالية بها، ثم دخل دهلي، وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم رضي الدين الدهلوي شفاء الملك، ثم رجع إلى بلدته، وتصدر للتدريس والمداواة.

مات في غرة رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة وألف.

إبراهيم حقي الأكيني(**)
(٠٠٠ ـ ١٣١٨ هـ)

الشيخ إبراهيم حقي بن إسماعيل بن عمر الأكيني نسبةً إلى بلدة معروفة بالأناضول.

تخرج في العلوم على أحمد شاكر الكبير، وأجازه السيد علاء الدين عابدين.

ثم اشتغل بالعلم والتدريس، وتخرج عليه نحو مائتي عالم في الطبقة الأولى.

وكانت له يد بيضاء في علوم القراءة والأدب العربي، وكان بارعاً في الأصلين والمنطق والحكمة والفقه.

توفي في شهر شوال سنة ١٣١٨ هـ ـ ١٩٠١ م في الآستانة عن ٥٧ سنة من العمر، ودفن جنوبي قبر شيخه.

إبراهيم عصام الدين الحسني(***)
(١٣٠٦ ـ ١٣٣٥ هـ)

العالم الفاضل: إبراهيم (عصام الدين) بن بدر الدين، الحسني.

ولد بدمشق سنة ١٣٠٦ هـ، ونشأ في حجر والده: وهو أكبر أنجاله

درس أولاً في المدارس الرسمية، ثم قرأ على تلاميذ والده كالشيخ كامل الزين، والشيخ محمود العطار، ثم حضر على والده. جمع العلم والدين والذكاء والنبوغ مما أهّله لتحصيل العلم ونشره.

أسندت إليه رتبة مدرس بالمدرسة السلطانية العربية، وكان زملاؤه فيها الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر فيما بعد، والشيخ تاج الدين الحسني أخوه، والشيخ زين العابدين التونسي، وغيرهم.

كان المترجم محباً للعزلة؛ يبتعد عن المناصب

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١١٦٤ (دار ابن حزم، بيروت ١٤٢٠ هـ).

(**) «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٥٠.

(***) ترجمة خطية بقلم السيد محمد رياض المالح بناء على مشافهة السيد فخر الدين الحسني نجل المترجم، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٣٠.

الرسمية، وكان على جانب عظيم من حسن الخلق.

توفي شاباً سنة ١٣٣٥ هـ بعد أن مرض واشتد مرضه، ولم يجرؤ أحدٌ على إخبار والده. وخرجت جنازته حافلة جداً؛ نَظَّم فيها الجموع العلامة ملاّ شلبي شيخ الطريقة المولوية بإستانبول (وهو الذي يتولى تقليد السلاطين العثمانيين السيف عند توليتهم الخلافة: لأنه يعتبر شيخ الخليفة) وكان حضر من الآستانة لقراءة صحيح مسلم على الشيخ بدر الدين، فرتب الشيخ المذكور أهل الطرق والعلماء كلاً حسب مقامه، وخرج في الجنازة جمال باشا السَّفَّاح قائد الفيلق الرابع.

إبراهيم بُصَيْلَة المالكي = إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المصري المفسّر (ت ١٣٥٢ هـ).

إبراهيم بوعلاق[1](*)
(١٢٤٠ - ١٣٠٣ هـ)

إبراهيم بوعلاق الزبيدي - نسبة إلى عرش الزبدة بتوزر - التوزري، التونسي الفقيه، الأديب، الشاعر.

حاز في عصره شهرة باقتداره على ارتجال الشعر، يحكى عنه أنه دخل مرة إلى جامع الزيتونة فجلس يستمع إلى الشيخ سالم بوحاجب الذي كان يقرىء درساً في أصول الفقه، فناقشه مناقشة طويلة تضايق منها الشيخ سالم، وبدرت منه كلمة فيها استنقاص فقال المترجم على الفور:

تقاصرت مذ أبدى التطاول سالم
وسالمت والقاضي[2] المكان يسالم

فقال الشيخ سالم بوحاجب: أنت إبراهيم بوعلاق؟

- نعم أنا هو.

- سألتك بالله اسكت، وانتظرني إلى ختام الدرس.

وبعد انتهاء الدرس أقبل عليه الشيخ سالم معاتباً له لماذا لم يعرفه بنفسه من أول الأمر، واستدعاه إلى تناول طعام الغداء بمنزله، وانعقدت بينهما صداقة، وصار المترجم إذا زار تونس ينزل ضيفاً على الشيخ سالم بوحاجب.

ومن نوادر الأحداث التي وقعت له أنه كان مرة ضمن وفد من أهل الجريد لمقابلة محمد الصادق باي فقال مخاطباً له:

باشر بنفسك أمر الملك سيدنا
فإن تكليف بعض الناس تهميل
وقاضي نفطه[3] لا تنسى خوارقه
ففسقه لا تفي فيه الأقاويل

من قصيدة طويلة زج به من أجلها في ظلمات السجن، ويبدو من شعره أنه كان من أنصار الإصلاحات كدستور عهد الأمان، ومن أنصار زعيم الإصلاحات الوزير خير الدين.

وهو في شعره يميل إلى استعمال الألفاظ الغريبة المهجورة الاستعمال.

ولي خطة الإفتاء ببلدة توزر، فأظهر نزاهة فائقة، وعفة عديمة النظير.

مؤلفاته:

١ - «**شرح الجوهر المكنون في البلاغة**» لعبد الرحمٰن الأخضري الجزائري.

٢ - «**نظم في أبواب وفصول مختصر خليل**».

إبراهيم التادلي = إبراهيم بن محمد بن عبد القادر (ت ١٣١١ هـ).

إبراهيم الجباوي = إبراهيم بن محمد بن أمين (ت ١٣٤٣ هـ).

---

(١) القاف المعقدة.

(*) «إيضاح المكنون»: ١/ ٣٨٤، «الجديد في أدب الجريد»: ٨٨ - ١٠٨ ذكر قصائده كاملة، «معجم المؤلفين»: ١/ ١٧ (نقلاً عن إبراهيم بو رقعة العالم الأدبي: ١/ ٦٠ - ٦١). وأعاد ترجمته في ص: ٦٠ باسم إبراهيم الزبيدي (وهما شخص واحد). و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/ ٤١١ - ٤١٢.

(٢) وفي رواية: «والحر الغريب».

(٣) قيل هو علي الساسي الذي قال فيه الشيخ قابادو من أبيات أولها:

عوى الكلب الملفف في الثياب
يخبرنا بفاتحة الكتاب

إبراهيم الأُسْكُوبي(*)
(١٢٦٤ ـ ١٣٣١ هـ)

إبراهيم بن حسن بن حسين بن رجب الأسكوبي المدني.

فاضل، له نظم كثير، من سكان المدينة. ألباني الأصل، نسبته إلى «أسكوب» من بلدان «يوغسلافيا» انتقل جده حسين إلى المدينة، فولد وتعلم وتوفي بها.

قام برحلات كثيرة إلى اليمن ونجد ومصر والشام والهند وتركية، وطالت إقامته بمكة فكان جليس أميرها الشريف عون الرفيق وأحد شعرائه. وأحسن اللغات التركية والفارسية والأردية.

له: «مجموعة» (خ) اشتملت على أكثر منظوماته، وقد نشر بعضها في صحف الحجاز والشام.

إبراهيم حقي الأكيني = إبراهيم بن إسماعيل بن عمر (ت ١٣١٨ هـ).

إبراهيم بن حمود السالمي(**)
(١٣٢٣ ـ ١٣٩٤ هـ)

العالم الفقيه المُتَحلِّي بالفضائل: إبراهيم بن حمود ابن إبراهيم بن داود السالمي الشافعي الزبيدي.

ولد بمدينة زبيد سنة ١٣٢٣ هـ، وحفظ القرآن الكريم صغيراً، وأَمَّ الناسَ، ثم قرأ في المدرسة العلمية وأخذ عن علمائها، منهم: السيد سليمان بن محمد الأهدل، والسيد أحمد بن محمد الأهدل، وابنَيْ عميه: الشيخ محمد عباس السالمي، والشيخ محمد بن أحمد السالمي، والسيد محمد بن الصديق البطاح، والسيد عبد القادر بن محمد الأهدل، والشيخ يحيى بن محمد ابن يوسف الجدي، والشيخ محمد بن سيف ناجي الشرعبي وغيرهم.

اشتغل بالتدريس في زبيد، ثم في سنة ١٣٧٦ سافر إلى الحجاز ومكث فيه بعض الوقت، ثم تتابعت زياراته للحرمين الشريفين، وأخذ عن بعض علماء الحرمين كالسيد علوي بن عباس المالكي، ثم استقر بجدة، ودرّس بمنزله وبمسجد كان يخطب فيه، ومن نظمه:

شبهت الصلاة بالإنسان
أربعة جاءت على البيان
الأول الركن كرأسه أتى
والشرط كحياته قد ثبتا
والبعض كأعضائه جميعاً
والهيئة كشعره الرفيعا

وفي سنة ١٣٩٢ زار زبيد وتنافس عليه المتنافسون ومكث نحو سنة كاملة، ثم عاد إلى جدة حيث توفي بها سنة ١٣٩٤ رحمه الله وأثابه رضاه.

وقد رثاه ابن عم أبيه الأديب الشيخ أحمد بن محمد عباس السالمي بمرثاة قال فيها:

مصاب عظيم وخطب جسيم
وحزن عميق بدا في الصميم
وأنباء جاءت لنا فجاة
بموت ابن عم أب كريم
بموت أب وأخ ماجد
حميد الخصال شقيق حميم
لموت أولي العلم من شيدوا
دين الإله الحنيف القويم
ضياء الهدى بكتك الملا
بدمع غزير وقلب رحيم
بكتك الفنون بكاء الحزين
وأدميت قلباً وعقلاً سليم
فذلك أمر الإله على خلقه
غداً نافذاً وفينا مقيم

إبراهيم الختني المدني = محمد إبراهيم بن سعد الله (ت ١٣٨٩ هـ).

العَرَبْكيري
(حياً ١٣١٧ هـ)

الشيخ إبراهيم خلوصي بن محمد العربكيري (؟)

(*) مجلة المنهل: ٩/ ٧٠ و١٢٤ ثم ١٣/ ١٧١ و٧٦. و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٣٥ ـ ٣٦.

(**) «تشنيف الأسماع»، لمحمود سعيد ممدوح ص ١٢، الترجمة (١)

له: «ثبت العربكيري» أجاز به بعض تلاميذه، أوّله: «الحمد لله الذي أيّد شريعته البيضاء بمدّ الليالي والأيام...»، وهو مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٢١٨٦٩ ب، في ١٦ ق. انظر (فهرس دار الكتب - المصطلح ص ١٨٨).

إبراهيم الدبّاغ = إبراهيم بن محمد بوطربوش بن عبد الحفيظ (ت ١٣٢٩ هـ).

إبراهيم الراوي = إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن رجب (ت ١٣٦٥ هـ).

إبراهيم بن رجب الراوي الرفاعي البغدادي = إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن رجب (ت١٣٦٥هـ).

إبراهيم رِفْعَتْ بَاشَا(*)
(١٢٧٣ - ١٣٥٣ هـ)

إبراهيم رفعت باشا بن سويفي بن عبد الجواد بن مصطفى المليجي: مؤرخ مصري، من أمراء الحج العسكريين. ولد في أسيوط بعد وفاة والده بثلاثة أشهر، ونشأ يتيماً، فعنيت به أمه.

وتخرج بالمدرسة الحربية بالقاهرة. وحضر بعض المواقع الحربية في السودان، واشترك في الأعمال الوطنية بمصر.

وولي إمارة الحج ثلاث مرات (سنة ١٣٢٠ و٢١ و٢٥ هـ)، وتتلمذ في أوقات فراغه لبعض علماء الأزهر. ومنح رتبة «اللواء» العسكرية.

وصنف كتاب «مرآة الحرمين» - (ط) مجلدان، يدل على اطلاع واسع. وتوفي بالقاهرة.

إبراهيم الرملي(**)
(٠٠٠ - ١٣٢٣ هـ)

أحد مؤذني الجامع الأموي.

ينتسب إلى أسرة تولت رئاسة مؤذني الجامع الأموي.

كان ذا صوت جهوري، عليه علائم القبول والخشوع.

توفي سنة ١٣٢٣ هـ

إبراهيم بن ستابه السندي(***)
(١٢٦٢ - ٠٠٠هـ)

الشيخ الفاضل: إبراهيم بن ستابه المتاروي السندي، أحد العلماء العاملين.

ولد في السادس عشر من رجب سنة اثنتين وستين ومئتين بعد الألف.

قرأ المختصرات على القاضي إسماعيل، والنحو والعربية وسائر الكتب الدراسية في الفقه والأصول والكلام وغيرها على مولانا عبد الغفور بن إبراهيم المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ

ذكره النكرامي في «تطييب الإخوان».

إبراهيم بن سعد(****)
(حياً ١٣٠٤ هـ)

الشيخ المقرىء إبراهيم بن سعد بن محمود المصري الشافعي، نزيل البلد الحرام. قدم مكة في سنة نيّف وتسعين ومائتين وألف، وجاور بها وتزوّج، وجلس يقرىء بالمسجد الحرام. ثم وظف بـ «المدرسة الصولتيّة» لرحمة الله الهندي بمعاش شهري لتعليم الطلبة التجويد والقراءات، وكان بارعاً في ذلك متقناً. توفي بمكة وقد جاوز السبعين.

إبراهيم السعدي الجباوي = إبراهيم بن محمد بن أمين (ت ١٣٤٣ هـ).

(*) «مرآة الحرمين»: ٢/٣٦٥، و«الكنز الثمين»: ١/١٧٤، و«الأعلام الشرقية»: ٢/٢، وجريدة كوكب الشرق ٦ ذي القعدة ١٣٥٣، و«الأعلام» للزركلي: ١/٣٩.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني، ص: ٨٧١ و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٦٥.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١١٦٤ (دار ابن حزم، بيروت ١٤٢٠ هـ).

(****) «فيض الملك المتعالي»: ١/٢٣/أ، و«المختصر من كتاب نشر النور والزهر» ص: ٥٣.

إبراهيم سلامة البحراوي(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٤٢ هـ)

الشيخ إبراهيم سلامة البحراوي ابن محمد بن أحمد بن محمود بن أحمد.

ولد في بلدة (فوه)، ونزح أهله إلى دمياط، ثم إلى بور سعيد، وبها أقام أهله وترعرع هو فيها، وتلقى مبادىء العلم على الشيخ عبد الرحمٰن أبي الحسن من رجال التصوف المشهورين.

ثم سافر إلى القاهرة، والتحق بالأزهر، وبه تخرج واشتغل بالعلم والتدريس في مدينة بور سعيد، وكان ورعاً صالحاً، ثبتاً، حجة، يرجع إليه أهل بلده في كثير من المسائل العلمية والفتاوى.

وقد اشتغل بالتجارة بجانب توفره على العلم، فكان ناجحاً وموفقاً، وترك ثروة لا بأس بها.

توفي في سنة ١٣٤٢ هـ ـ شهر يوليو سنة ١٩٢٤ في مدينة بور سعيد، ودفن بها، عن ثمانين عاماً تقريباً، وهو والد محمد التاجر، وعلي من كبار رجال وزارة المعارف، وأحمد المزارع.

ومن أحفاده الشيخ عبد الحميد البحراوي بوزارة الشؤون الاجتماعية.

ابن عيسى(**)
(١٢٧٠ ـ ١٣٤٣ هـ)

إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمٰن بن عيسى: مؤرخ نجدي. من قبيلة بني زيد (أهل شقراء) من قضاعة. ولد في بلدة أُشيقر، من إقليم الوشم، بنجد، وتعلم في بلده.

وقام برحلات إلى الهند والأحساء والبصرة وغيرها.

واستقر في الأشيقر يقرىء طلبة العلم ويدوّن أخبار بلاده. وعرض عليه القضاء فاعتذر. وانتقل إلى مدينة «عنيزة» في القصيم فتوفي بها.

له: «**عقد الدرر، فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر**» ـ (ط)، له بقية ما زالت مخطوطة في جزء، قال المستشرق فلبي: إنه تسلمه من الأمير مساعد بن عبد الرحمٰن.

ـ «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» (ط).

التازَروالتي(***)
(٠٠٠ ـ ١٣٥٣ هـ)

إبراهيم بن صالح التازروالتي: فقيه سوسي مالكي. تنقل للدراسة في عدة مدارس آخرها مدرسة «أدوز» حوالي (١٢٨٧ ـ ١٢٩٧).

وقام بسياحات، وتصدر في الطريقة «الدرقاوية»، وتصدى لفض النوازل (الفتاوى)، وألّف «**شرح الهمزية**»، و«**شرح البردة**»، و«**شرح القصيدة الدالية الوفائية**».

قال المختار السوسي: وله أخبار مثبتة في كتاب «من أفواه الرجال» (خ) من تأليف المختار. عاش أكثر من تسعين سنة.

إبراهيم العظم(****)
(١٣٢١ ـ ١٣٧٧ هـ)

إبراهيم بن طاهر بن أحمد بن أسعد العظم: شاعر حقوقي. مولده في حماة ووفاته بدمشق. تخرج بمعهد الحقوق في الثانية (١٩٢٨)، وكان له اشتغال في الأدب والحديث. ومارس المحاماة مدة، وتولى أوقاف حماة وحلب. ثم كان قاضياً استئنافياً في دمشق، إلى أن توفي.

له: «**اختصار الموافقات للشاطبي**» (خ) جزآن، عند أسرته. وشعر متفرق عند أولاده، فيه رقة وجودة.

وللأنسة رباب الكيلاني، من قريباته، كتاب «الشاعر الفاضل والقاضي العادل» (خ) تقدمت به لإحراز «الماجستير» في الأدب بدمشق، وهو ٧٩ صفحة من

(*) «الأعلام الشرقية»، لزكي مجاهد: ١/٢٥١.

(**) انظر محاضرة حمد الجاسر، عن مؤرخي نجد، في جريدة اليمامة ١٣٧٩/٨/٣ و«عقد الدرر»: مقدمته. ومجلة العرب: ٥/٨٨٥ و٧/٦٣٦ و«الأعلام» للزركلي: ١/٤٤.

(***) «المعسول»: ١٢/٦٣ ـ ٦٧، و«الأعلام» للزركلي: ١/٤٤.

(****) من رسالة خاصة كتبها للإعلام السيد محمد إحسان العظم الحموي. وانظر «أعلام الأدب والفن»: ١/١٩٣، و«الأعلام» للزركلي: ١/٤٤.

القطع الكبير، منه نسخ على الآلة الكاتبة.

إبراهيم بن عبد الله المزجاجي(*)
(١٣١٥ ـ ١٣٧٤ هـ)

الشيخ العلامة المقرىء الفقيه: إبراهيم بن عبد الله ابن أحمد المزجاجي الزبيدي.

ولد بمدينة «زبيد» في سنة ١٣١٥.

قرأ القرآن الكريم وحفظه وجوّده وأمّ الناس في صلاة التراويح صغيراً، وأخذ عن والده والشيخ محمد ابن سالم بازي الحنفي، قرأ عليه: «مختصر القدوري»، و«الكنز»، و«تنوير الأبصار»، و«حاشية ابن عابدين»، وغير ذلك، وأخذ في العربية والفرائض عن الشيخ أحمد بن يحيى الأمير قشاعة، وأخذ عن الشيخ محمد جمال المزجاجي في الفقه الحنفي، وأخذ في العربية أيضاً عن الشيخ محمد بن عمر المزجاجي.

اشتغل بالتدريس في زبيد، فدرس العربية وغيرها من الآلات، والفقه الحنفي للراغبين فيه، وهم قلة في زبيد.

وكان رحمه الله قد رزقه الله مالاً فاعمله في الطاعة، ووصل العلماء والسادة بزبيد والمراوعة والمنصورية. وفي آخر المطاف امتحن بفقد المال وبعض الأمراض، فصبر وشكر واحتسب وحمد الله تعالى، فلم ينقطع عن الدرس إلا قليلاً، واستمر على ذلك المنوال حتى انتقل إلى رحمة الله تعالى، ودفن بمقابر أهله بزبيد وذلك في سنة ١٣٧٤ هـ.

رحمه الله وأثابه رضاه.

إبراهيم بن عبد الله يارشاه الكتبي(**)
(١٢٥١ ـ ١٣٥٤ هـ)

الأستاذ المعمر الناسك المسند: إبراهيم بن عبد الله يارْشاه بن يار محمد بن فضل الله الكتبي الدهلوي ثم المكي الحنفي.

ولد رحمه الله بدهلي في ١٩ رجب سنة ١٢٥١ هـ، وطلب العلم صغيراً على علماء دهلي، ثم قدم مع والده رحمه الله في عام ١٢٦١ هـ إلى مكة المكرمة لأداء الحج، ولقي في عامه هذا العلامة المسند عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن الكزبري الشافعي الدمشقي (ت١٢٦٢ هـ) وحصلت له منه إجازة عامة بواسطة والده عبد الله يارشاه الدهلوي، بحضور جماعة من العلماء منهم العلامة الشيخ محمد بن عمر العطار المكّي.

وقال المترجم عن نفسه إنه حضر وفاة الوجيه عبد الرحمٰن بن محمد (ت ١٢٦٢ هـ) والصلاة عليه في المسجد الحرام. وروى عن جماعة آخرين بعموم إجازتهم لوالده.

واختار لنفسه بعد مدة الجلوس بمكة المكرمة لجوار الكعبة المشرفة، وحمل أهله إلى الحجاز من الهند، وكان يتردد إليها بين فترة وأخرى، ورحل إلى العراق والشام ومصر، وكان مجتهداً في تحصيل العلم وطلبه بالجد والنشاط مع العناية بعلم الحديث خاصة، واستفاد بمكة المكرمة كثيراً من المهاجر المرشد الإمام إمداد الله التهانوي ثم المكي.

وروى عن: عبد الله سراج مفتي الحنفية بمكة المكرّمة، والشيخ أبي بكر خوقير، والمحدث عبد الغني ابن أبي سعيد الدهلوي، والشريف محمد بن ناصر الحازمي، ومحسن بن حسين الأنصاري السبيعي، وعبد الرزاق بن حسن البيطار الدمشقي، والسيد جعفر ابن إدريس الكتاني، وخلائق غيرهم.

كان عالماً صالحاً ورعاً، يتكلم العربية الفصحى، له عناية فائقة قلّ نظيرها في الكتب، ولذلك لقب بالكتبي، أما لقبه اللحياني فهو بسبب كبر لحيته.

وكان له دكان يبيع فيه الكتب يقصده الطلاب للاستفادة منه والإرشاد والأخذ عنه.

وقد عمّر إلى فوق المائة بثلاث سنوات، فتوفي بمكة المكرمة في ١٨ رمضان سنة ١٣٥٤ هـ ودفن بالمعلا في مقابر المجاورين.

ولعنايته بالرواية من صغره ثم عمره الذي جاوز المائة أصبح يروي عن السيد مرتضى الزبيدي

(*) «تشنيف الأسماع»، لمحمود سعيد ص: ٢٢، الترجمة (٥).

(**) «تشنيف الأسماع»، لمحمود سعيد ص: ٢٠ ـ ٢١، الترجمة (٤).

المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ، والسيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ، والقاضي الشوكاني المتوفّى سنة ١٢٥٠ هـ، والمحدّث محمد عابد السندي المتوفّى سنة ١٢٥٧ هـ، وغيرهم من كبار المسندين بواسطة واحدة، بالإضافة إلى روايته عن الوجيه عبد الرحمٰن الكزبري بدون واسطة، والأخير يروي عن السيد محمد مرتضى الزبيدي، باستدعاء والده محمد بن عبد الرحمٰن الكزبري كما في «ثبته».

إبراهيم الغزي(*)
(١٢٨٩ ـ ١٣٧٠ هـ)

العالم، الشاعر، مدرّس قضاء الزبداني: إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن أبي السعود بن إسماعيل بن عبد الغني بن محمد شريف بن محمد بن عبد الرحمٰن بن علي زين العابدين بن زكريا بن محمد بدر الدين بن محمد رضي الدين بن محمد رضي الدين (أيضاً) بن أحمد الشهاب[1] بن عبد الله بن مفرح بن بدر بن جابر ابن ثعلب بن ضوي بن شداد بن عامر بن مفرح بن لقيط بن جابر بن وهب بن حباب بن علي بن مفيقر ابن عامر. وبعامر هذا يلتقي نسبه بنسب النبي ﷺ.

ولد بدمشق سنة ١٢٨٩ هـ.

ولما نشأ درس أولاً بالمدارس الرسمية، ثم قرأ على الشيخ عارف المنير، والشيخ عبد الوهاب الشركة، أخذ عنه الفقه الشافعي، والشيخ بكري العطار، والشيخ أحمد الخشة. وحفظ القرآن الكريم على بعض العلماء في الميدان. وحفظ «الشاطبية» و«الألفية» وقرأ «الكافية».

أخذ التصوف على الشيخ محمد الطيب، وسلك عليه في الطريقة الشاذلية.

رغب أبوه أن يعينه في المحكمة الشرعية، فأبى، فلما ألحّ عليه سأل الشيخ سليم سماره رأيه، فأشار عليه بالقبول، فمارس العمل مدة في المحاكم الشرعية فاستصعبه ونظم فيه يقول:

أفٍ لـــرزق الـــكـــتـــبـــة
أفٍ لـــه مـــا أصـــعـــبـــه
فـــعـــالـــم فـــي الـــعـــتـــبـــه
وجـــاهـــل فـــي الـــمـــرتـــبـــه

ثم استشار الشيخ عبد الحكيم الأفغاني، فقال له: إياك أن تمرّ بباب المحكمة. فتركها.

وصادف أن أعلنت الدولة عن رغبتها في تعيين أساتذة. وعلى الأثر صدر قرار تعيينه في الزبداني، فرحل إليها، واستقرّ بها، وبقي هناك حتى آخر حياته.

أخذ أولاً يدرس التلاميذ، ويتقاضى راتبه من الفلاحين، مرة كل سنة، تجمعه له الدولة مع بقية الضرائب المفروضة. وكان أهل الزبداني يسمون راتبه إبراهيمية نسبة إليه. ثم صار الراتب من الدولة (٥٠٠ قرش كل شهر).

ثم رأت الدولة أن تؤسس مدارس ابتدائية رسمية بالزبداني، وعيّن معلماً هناك. ثم نقل إلى مدرسة ببلدة جوبر التابعة لدوما. ثم علّم في بلدة جيرود أربع سنوات.

وجرت له من القائمقام بدوما قصة طريفة، ذلك أنه دخل المترجم عليه يوماً ليقبض رواتبه التي تأخرت، فأراد القائمقام أن يساومه عليها، وينتقصه منها، فأبى أن يرضاها إلا كاملة. فلما أكثر عليه القائمقام ضربه المترجم وهو وراء مكتبه، وخرج للتو، فزار مسجد الشيخ محيي الدين بالصالحية، ثم مضى إلى الزبداني، ينتظر أن يقبض عليه ويقدم للمحاكمة.

وبعد شهر جاءه أخوه الشيخ توفيق، يسأله عما أحدث من عمل فظيع، وقال له: كيف تجرؤ على ضرب القائمقام؟! قال: هكذا بدا لي. قال له: خسرت راتبك. قال: لا يهم هذا. قال: وعُزل القائمقام. قال: الحمد لله. قال: وعيّنوك مدرساً دينياً في قضاء الزبداني.

كان الشيخ مشبعاً بالوطنية ولقي في سبيل ذلك

(*) «ديوان شعر المترجم» (مخطوط)، ومقابلة الشيخ عبد الوكيل الدروبي تلميذه، ومقابلة ابنه، ولوحة قبره، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢١٢ ـ ٢١٧.

(١) وأحمد الشهاب هذا هاجر إلى دمشق من غزة سنة ٧٧٠ هـ، وتولى فيها فتوى الشافعية، وبقيت في ذريته من بعده، لم تخرج عن غيرهم، إلى أن كان آخر من تولاها الشيخ توفيق الغزي (ت ١٣٦٣ هـ). وتوفي الشهاب أحمد بدمشق سنة ٨٢٢هـ.

الاشتراك بمعركة ميسلون، كما حبس بعد انتهاء الثورة السورية عام ١٩٢٧ مع آخرين.

قرأ عليه كثيرون صاروا فيما بعد من فضلاء أهل الزبداني. وممن قرأ عليه الشيخ عبد الوكيل الدروبي، وكان جاء دمشق ماراً بالزبداني في القطار، فلما التقى بالشيخ أعجب به ولزمه. ومنهم صالح رمضان (نائب فيما بعد)، وسليمان طه (مفتي الزبداني ورئيس بلديتها)، وعبد الحكيم الدعاس من جيرود، وشفيق الجيرودي (مدير جمارك دمشق)، ونوري عبد العال.

كان الشيخ شاعراً، غزير الشعر، مرهف الحس، شعره يدل على أصالة ولم يكن يتكسب به، من ذلك أنه مدح الشيخ تاج الدين الحسني بقصيدة أعجبته، فأرسل إليه ٥٠٠ ليرة سورية، وهو مبلغ مجزىء، فردّه إليه مع أبيات منها:

بضاعتكم لقد ردت
إليكم جلّ باريها
فتاج الدين إكليل
لسورية وراعيها

كان الشيخ طويلاً، أزهر اللون، أشقر، جهوري الصوت، متقن مخارج الحروف، قوي العارضة، أيداً، لم يستطع أحد أن يصرعه. وحدث مرة أن كان له صاحب في بلدة مضايا يهوي المصارعة يدعى علي منصور، وكان مشهوراً بقوته وشدته، وكان الشيخ يزوره كل خميس، يتنزه عنده في بستانه، فطلب علي منصور أن يصارعه الشيخ، فامتنع الشيخ لأنه نازلٌ عنده، فألحّ عليه، فقام يصارعه دون رغبة، ولان له، فطرحه علي تحته. ثم طلب الرجل جولة ثانية بإلحاح، ففعل معه الشيخ مثل الأولى. ثم طلب جولة ثالثة فاستاء الشيخ منه، وصارعه عندئذٍ بحق، وسرعان ما طرحه الشيخ تحته، وأظهر له قوته الفعلية، وعندئذٍ أدرك المصارع أن الشيخ كان يستخف به في المرتين الأوليين، وعدّ ذلك إهانة له واستخفافاً بقدره، فطرده من البستان، لكن الشيخ أبى الخروج إلا بعد صلاة العصر.

ولما توفي أخوه الشيخ توفيق مفتي الشافعية عرضت عليه وظيفته فرفضها.

مرض آخر عمره، فقدم دمشق، ولم يطل فيها مقامه، حتى توفي فيها يوم ٢ ذي القعدة ١٣٧٠ هـ/ ٤ آب ١٩٥١ م، ودفن في مقبرة الدحداح، وكتب على لوحة قبره:

هذي ديار المؤمنين لقد ثوى
فيها تقي يحفظ الذكر المبين
من أسرة الغزي عزّ فخارهم
في نشر شرع حبيب رب العالمين
لبى نداء الحق جلّ جلاله
فحلت مناهله بورد الصالحين
رضوان حياه ونادى أرخوا
١٠٤ ٨٢ ٢٥٩
قد فاء إبراهيم صرح المتقين
٢٩٤ ٦٣١
١٣٧٠

إبراهيم المجذوب(*)
(١٢٨٢ ـ ١٣٥٦ هـ)

سماحة الشيخ: إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن مصطفى بن محمد المجذوب البيروتي كانت ولادته في بيروت سنة ١٢٨٢هـ.

● **نشأته:** (آل المجذوب) روضة من رياض (العلم والدين) ظليلة وارفة جادت بالكثير من الرجال خدموا العلم والشريعة بأوفى نصيب، ومنهم العلامة التقي الصالح الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد الرحمٰن ابن الحاج مصطفى ابن الشيخ محمد، من سُلالة سيدي الشيخ محمد المجذوب الكبير.

درج الشيخ إبراهيم ونشأ في حجر والده، وقرأ عليه أصول الطريق، والفقه في الدين، وتأويل القرآن الكريم وسنة الرسول العربي الأعظم ﷺ، والعلوم الاثني عشر.

وقد اجتمع بالعلامة الشيخ محمد الكتّاني المرشد الكامل فأجازه.

(*) «علماؤنا في بيروت»، للداعوق، ص: ١٤٢ ـ ١٤٣.

وبعد وفاة والده تتلمذ على المشايخ الأعلام الشيخ يوسف الأسير، والمحدث الشيخ عبد الباسط الفاخوري، والمرشد الكامل الشيخ عبد الرحمٰن الحوت، والعلامة الشيخ أحمد بدران.

وبوفاة والده انتقلت إليه الصلوات الخمس في زاوية المجذوب. ووظيفة التدريس في زاوية البدوي.

وفي سنة ١٣٢٧ هـ وجهت إليه خطابة الجمعة والعيدين في جامع بَيْهُم في محلة ميناء الحصن.

وفي سنة ١٣٣٠ انتُخِبَ لِقِراءة «صحيح البخاري» الشريف وختمه في المدينة المنورة، برياسة صاحب التقى والصلاح والفضيلة العلامة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت، ووفد من العلماء، فقرأوه في بيروت أولاً، ثم توجّهوا إلى المدينة المنورة وتلوا ختمه باحتفال حافل مهيب وعادوا إلى بيروت.

● المناصب التي تولاها: أجرت مديرية الأوقاف الإسلامية تشكيلات إدارية أُسْنِد إليه بموجبها إمامَة صلاة العصر ومدرّساً عاماً في الجامع العمري الكبير، وعضوية الجميعة العلمية. وكان معلماً لطلاب العلوم الدينية في مدرستها في بيروت.

وفي سنة ١٩٢٠ ميلادية عُيِّن مُعاوناً لمفتي بيروت سماحة الشيخ مصطفى نجا.

● ميوله الأدبية: كان رحمه الله ولوعاً منذ صباه بالأدب ونظم الشعر.

● آثاره الأدبية: له ديوان شعر يغلب عليه طابع التوسلات (إلى الخالق العظيم)، وله قصيدة قيمة أوحتها زيارته للضريح النبوي الشريف في حرم المدينة المنورة ومنها.

يا سيّد الرسل يا خير الأنام ومن
بالجسم والروح قد نِلْتَ اللِّقا جَهْرا
امنن عليّ بعطف منك يا سندي
فالعبد في الباب أمْسَى يَرْتجي البُشرى
أنتَ النبيّ الذي نلت الشفاعة في
يوم الحساب وقد حُزْنا بك الفخرا
وأنت أعظم مخلوق تظلله الـ
ـزرقاء يا ساكناً في القبة الخضرا
يا صاحب المعجزات الباهرات لقد
أعطاك ربّ السماء الآية الكبرى
إن الوُفودَ إلى أعتابك التجأوا
يرمون منك التفاتاً يا أبا الزهرا
صلى عليك إلٰهُ العَرْش ما تُلِيَتْ
في الذِّكْرِ سُورَةُ سُبحانَ الذي اسْرا

● وفاته: انتقل إلى الرفيق الأعلى في الرابع من كانون الثاني سنة ١٣٥٦ هـ ١٩٣٧ م. وقد عم عليه الحزن والأسى لفقده رحمه الله.

إبراهيم بن عبد الرحيم السندي(*)
(١٢٧٩ ـ ٠٠٠)

الشيخ العالم الصالح: إبراهيم بن عبد الرحيم بن عبد الغفور المتاروي السندي، أحد الأفاضل.

ولد بقرية «متاري» من أعمال السند سنة تسع وسبعين ومئتين بعد الألف، وحفظ القرآن، وقرأ العلم على عمه عبد الولي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار.

إبراهيم بن عبد العلي الآروي(**)
(١٢٦٤ ـ ١٣١٩ هـ)

الشيخ العالم المحدث: إبراهيم بن عبد العلي بن رحيم بخش الآروي، أبو محمد، كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين.

ولد في سنة أربع وستين ومئتين بعد الألف.

اشتغل بالعلم من صباه، وحفظ القرآن الكريم، وقرأ المختصرات في بلدته، ثم سافر إلى «ديوبند» وإلى «عليگدة» وأخذ عن الشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، والمفتي لطف الله، وعن غيرهما من الأساتذة، ثم رجع إلى بلدته، وقرأ بعض الكتب الدراسية على مولانا سعادت حسين البهاري، وكان مدرساً في المدرسة العربية بآره، ثم سافر إلى

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٦٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١٦٦٤.

«سهارنپور»، وقرأ الصحاح والسنن على الشيخ المحدث أحمد علي بن لطف الله الحنفي السهارنپوري، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي المدرس في الحرم الشريف المكي، والشيخ أحمد بن أسعد الدهان المكي، والمفتي محمد بن عبد الله بن حميد مفتي الحنابلة بمكة، والشيخ الأجل عبد الغني بن أبي سعيد الحنفي الدهلوي، والشيخ محمد بن عبد الرحمٰن الأنصاري السهارنپوري، والشيخ عبد الجبار بن الفيض الأنصاري الناگپوري، وعاد إلى الهند، وأسند الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الحسيني الدهلوي المحدث، وشيخنا العلامة حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني، وسافر إلى «أمر تسر» وصحب الشيخ الكبير عبد الله بن محمد أعظم الغزنوي، واستفاض منه، وفي آخر عمره دخل بلدتنا «رائي بريلي» وأخذ الطريقة عن السيد ضياء النبي بن سعيد الدين الحسني الرائي بريلوي خال سيدي الوالد، ولازمه مدة.

وكان عابداً متهجداً، يعمل بالنصوص الظاهرة، ولا يقلد أحداً من الأئمة، ويدرس ويذكر، وكانت مواعظه مقصورة على الحديث والقرآن، ويحترز عن إيراد الروايات الضعيفة فضلاً عن الموضوعات، ويقرأ القرآن الكريم بلحن شجي يأخذ بمجامع القلوب، وربما تأخذه الرقة في أثناء الخطاب وتأخذ الناس كلهم، فيصير مجلس موعظته مجلس العزاء، [وقد أسس في بلدته مدرسة دينية سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف، سماها «المدرسة الأحمدية».

وجرت بينه وبين الشيخ أمانة الله بن محمد فصيح تحويه بطون الصفحات، حتى اجتمعا في مجلس ندوة العلماء بلكهنؤ سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف، فأصلح أعضاء الندوة بينهما، فبادر إبراهيم إلى المصافحة، فتصافحا على رؤوس الأشهاد ولم يخالفا قط، ثم في آخر أمره تذكر عهده بزمزم والحطيم وهاجر من الهند، فسافر إلى الحجاز ونجد وغيرهما من بلاد العرب، فمات بها.

وله مصنفات عديدة، أحسنها:

- **«طريق النجاة في ترجمة الصحاح من المشكاة»**.
- **«سليقه»** ترجمة الأدب المفرد للإمام البخاري.
- تفسير الجزء الآخر من القرآن الكريم.
- **«فقه محمدي»** شرح «الدرر البهية» للشوكاني.
- **«أركان الإسلام»**.
- **«القول المزيد في أحكام التقليد»**.
- **«تلخيص الصرف»**.
- **«تلخيص النحو»**.

وغير ذلك، وكلها بلغة أهل الهند.

مات في اليوم السادس من ذي الحجة سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف، ودفن في المعلاة.

إبراهيم خرّيف(*)

(٠٠٠ - ١٣٥٦ هـ)

إبراهيم بن عبد الكبير ابن الشيخ محمد التابعي خرّيف الميعادي النفطي التونسي، من أعلام الجريد، المؤرخ الشاعر والد الأديب الشاعر مصطفى خرّيف.

له: **«النهج السديد في التعريف بقطر الجريد»**، تكلّم فيه عن طبيعة الجريد ومناظره الخلابة، وعن الناحية الاجتماعية، والسياسية والثقافية إذ ترجم لبعض أعلام الجريد المشاهير في ٢٨٢ ص، يوجد مخطوطاً لدى ابنه الأديب البشير حريّف، وفق الله العزائم لنشره.

العَطَّار(**)

(٠٠٠ - بعد ١٣٢٦ هـ)

إبراهيم بن عثمان بن محمد بن داود العطار السمنودي المنصوري الأزهري: فاضل مصري.

(*) «الجديد في أدب الجريد»: ١٩٢ - ١٩٨، محمد الخضر حسين لمحمد مواعدة ص: ٢٣ تعليق (٣)، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ١٩٦/٢.

(**) «فهرس دار الكتب المصرية»: ١٨٥/٦، و«فهرس الأزهرية»: ٥١/٣، و«الأعلام» للزركلي: ٥٠/١.

له كتب، منها: «سفينة العلوم». (ط) مجلدان منه، و«سيف أهل العدل» ط. رسالة في الربا.

إبراهيم العربكيري = إبراهيم خلوصي (حياً ١٣١٧ هـ).

إبراهيم عصام الدين الحسني = إبراهيم بن بدر الدين (ت ١٣٣٥ هـ).

إبراهيم العطّار = إبراهيم بن عثمان بن محمد بن داود السمنودي المنصوري الأزهري (ت بعد ١٣٢٦ هـ).

إبراهيم العطّار = إبراهيم بن محمود بن أحمد (ت ١٣١٤ هـ).

إبراهيم العَظم = إبراهيم بن طاهر بن أحمد الحموي (ت ١٣٧٧ هـ).

إبراهيم الأحدب(*)

(١٢٤٢ ـ ١٣٠٨ هـ)

العلامة الشيخ إبراهيم ابن السيد علي الأحدب الطرابلسي اللبناني.

● **ولادته**: ولد سنة ١٢٤٢ من هجرة سيد المرسلين الموافق سنة ١٨٩١ ميلادية. وفي مدينة طرابلس الشام.

● **نشأته**: نشأ تحت أنظار أرهاط عائلته الشهيرة بالسيادة والوجاهة والتقوى والصلاح. يتصل نسبه الشريف بسيدنا الحسين رضي الله عنه. تلقى القرآن الكريم مع أحكامه وهو ابن تسع سنين.

● **ميوله**: أخذت ميوله تتجلى في طلب العلوم والمعارف، فجد واجتهد في تحصيل فنون اللطائف والظرائف بهمة سامية ورغبة نامية، وكان له على هجر لذاته مانعاً ومبشراً أن هلاله سيصير بدراً في العلوم كاملاً، وصل الليل بالنهار في اجتناء درر العرفان من بحور آدابها. فقرأ على العلامة الشيخ عرابي في مدينة طرابلس بالمدرسة «السقرقيّة»، ثم على العلامة الشيخ عبد الغني الرافعي بالمدرسة «الطواشية»، فدرس عنهما فن التفسير، والحديث، والأصول، والكلام، والفقه، والفرائض، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، والمنطق، ومنهما منح الإجازة في ذلك.

وقد لازم كبار العلماء الأعلام، ففاق بجده واجتهاده على أقران عصره، وعم صيته بين الأفاضل شرقاً وغرباً.

وفي سنة ١٢٦٤ عكف على التدريس، ونشر العلوم السنية وفيض ما فتح به عليه من المواهب الربانية، وقد انتفع به كثير من أفاضل وعلماء العصر في بيروت وطرابلس. وكان ﷺ يحفظ العميم من الأحاديث النبوية الشريفة ويلقنها عن ظهر قلب. وعدة متون من النحو والصرف والفقه والمعاني والبيان والمنطق ومقامات الحريري. وكان يروي الكثير الوافي من أشعار بلغاء العرب المتقدمين والمتأخرين، ويملي رسائلهم وأمثالهم ووقائعهم ونوادرهم، ووفور اطلاعه الجم من كتب التاريخ.

وقد قال الشعر في صباه وبرع فيه، وقد بلغ ما نظمه ثمانين ألف بيت مما لم يسبق إليه. وفي كل بيت من شعره صناعة ونكتة أدبية، ومعنى نادر، وحكمة بالغة، ومثل سائر. وكان ينشىء الكلام المنثور ثم يصوغه في قالب المنظوم ارتجالاً دون خلل بالمعنى مع العزوبة والانسجام. وكان يقترح عليه أن يكتب في معنى من المعاني نظماً أو نثراً فيملي ذلك بطرفة عين، وكثيراً ما ينظم القصيدة الطويلة ويرتجل الرسالة والخطبة في أي موضوع فيبرز ذلك بأجمل صورة دون تكلف أو إجهاد.

وكان قد زار الآستانة أيام السلطان عبد المجيد، فامتدحه بقصيدة غراء تنوف عن الثمانين بيتاً مطلعها:

بنصرة دين الله وافت لنا البشرى
فأولت أولى الإيمان من نشرها مبشرا

(*) «حلية البشر» للبيطار: ٤٦/١، و«تراجم علماء طرابلس» ص: ١٢٢، و«الآداب العربية» للأب شيخو، و«معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ٣٦٦/١، و«دائرة المعارف الإسلامية»: ١٠١٦/٣، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٢٤٩/١ ـ ٢٥٠، و«علماؤنا في بيروت» للداعوق ص ١١٣ ـ ١١٨، و١٩٣ ـ ١٩٩، و«تراجم مشاهير الشرق» لزيدان ٢٢٤/٢ ـ ٢٢٦، و«آداب اللغة» له أيضاً: ٢٤٢/٤، و«الأعلام» للزركلي: ٥٥/١، وفيه ولادته سنة ١٢٤٠ هـ

فنالت من لدن السلطان الالتفات والإحسان. واجتمع هنالك بعلمائها وأعيانها.

وفي سنة ١٢٨٩ قصد مصر واجتمع بأكابر علمائها وأجلائها وأعيانها، وحظي بمنزلة المجد والمهابة لدى أمرائها ذوي الفضل والسلطان. وقد ذكر ما جرى بينه وبين العلامة الشيخ عبد الهادي نجا الأبياري في كتابه «الوسائل الأدبية في الرسائل الأحمدية»، وقد أعرب ذلك العلامة عما رأى فيه من حسن الشمائل ومكارم الأخلاق.

وكان ﷺ إماماً جليلاً في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ﷺ. وكانت محاكم جبل لبنان تأخذ فتاويه وتحكم بمقتضاها بالنظر لما اشتهر عنه وعرف فيه: من تدقيق وصحة نقل، وقوة تحقيق. وقد أصبح مرجعاً لحل كل مشكلة وبيان ما خفي على الأفهام من دقيق المسائل، وكان له من علم الأدب أوفى نصيب.

كاتب العلماء والأدباء، وامتدح الأمراء والوزراء، وقد أكثر في مدح السيد الشهير الأمير عبد القادر الجزائري الحسيني طيب الله ثراه معظم مناقبه وكرم أياديه، وقد توج ديوانه النفح المسكي بقصيدة همزية امتدحه بها.

وقد أجازه المرحوم محمد صادق باشا باي تونس، كما أن مصطفى باشا الوزير الأكبر أرسل إليه علبة مرصعة بالألماس عليها صورته بالألبسة الرسمية، ومنقوش عليها اسمه بنادر الألماس، مقابل قصيدته البائية التي خصه بها على نهج قصيدة العارف بالله عمر بن الفارض قدس الله سره مطلعها:

حيّ عني من عريب الغرب حيّ
من قضى فيهم غراماً فهو حيّ

وهي من غرر القصائد: تزهو على الجواهر الفرائد. وله رسالة «لا سلامة من الخلق»، وهي الرسالة التي أرسلها إلى حسين باشا وزير المعارف التونسية، ونالت السبق على بقية الرسائل. ونال الحظ المعين لمن يجيد مع سبحة ثمينة من العنبر ورسالة بديعة بخطه.

● **الوظائف التي شغلها:** في سنة ١٢٦٨ استدعاه إلى (المختارة) من جبل لبنان حاكم الشوفين سعيد بك جنبلاط، فاتخذه مستشاراً في الأحكام الشرعية والأمور العقلية، وكان لديه عزيزاً مكرماً.

وفي سنة ١٢٧٦ طُلب إلى بيروت، وعين نائباً في المحكمة الشرعية، وعند إجراء التنسيقات جعل رئيساً لكتاب المحكمة المذكورة، حيث مارسها ما يزيدُ عن ثلاثين سنة، انتزع فيها ثقة العموم وأولياء الأمور، لسعة اطلاعه وبديع حكمته، وحلّ المدلهمات من القضايا والمستعصيات من الأمور. وقد عرضت عليه نيابة صنعاء اليمن، فامتنع عنها لبعدها عن الأوطان. ثم عيّن عضواً في شعبة مجلس معارف لواء بيروت، وعند تشكيل الولاية انتخب عضواً في مجلس المعارف. ورغم كل ذلك كان مجداً في نشر العلوم، وكان له في كل يوم دروس في فنون مختلفة مع اشتغاله بالتأليف.

● آثاره الأدبية: له ما يربو على ألف كتاب ورسالة بخطه الجميل منها:

١ - **«ديوان شعر»** نظمه في صباه وخصه في ثمانية فصول.

٢ - **«ديوان النفح المسكي»** في الشعر البيروتي، نظمه سنة ١٢٨٣ في بيروت، وطبعه في المطبعة العمومية.

٣ - **«ديوان»** آخر نظمه بعد هذا الديوان، يشتمل على كثير من القصائد الرائعة والرسائل الفائقة ينوف عن سبعين كراساً.

٤ - **«مقامات»** تبلغ الثمانين أملاها على لسان أبي عمر الدمشقي، وأسند روايتها إلى أبي المحاسن حسان الطرابلسي، جارى فيها العلامة الحريري.

٥ - **«فرائد الأطواق»** في أجياد محاسن الأخلاق يشتمل على مائة مقالة نثراً ونظماً، جارى بها مقالات العلامة جار الله الزمخشري.

٦ - **«فرائد اللآل»** في مجمع الأمثال، نظم فيه الأمثال التي جمعها العلامة الميداني في نحو ستة آلاف بيت. وقد شرح هذا الكتاب في مجلدين وجعله لخزانة (السلطان عبد الحميد).

٧ - وله في نظم (المولد النبوي الشريف) رسالتان إحداهما مطولة والأخرى مختصر.

٨ - له: في تفصيل (اللؤلؤ والمرجان) في فص

الحكم والبيان، ويشتمل على مائتين وخمسين فصلاً في الحكم والآداب والنصائح.

٩ ـ «**عقود المناظرة في بدائع المغايرة**» في جزآن مشتملان على خمسة وعشرين مغايرة.

١٠ ـ «**الصهباء**» في صناعة الإنشاء، وهو كتاب مفرد في نوعه.

١١ ـ «**منظومة اللآل**» في الحكم والأمثال.

١٢ ـ نظم كتاب «**نفحة الأرواح**» على مراح الأرواح.

١٣ ـ كتاب «**إبداع الإبداء**» لفتح أبواب البناء في علم التصريف.

١٤ ـ كتاب «**كشف الإرب عن سر الأدب**». وهما مطبوعان في مطبعة جمعية الفنون في بيروت.

١٥ ـ له: «**مهذب التهذيب**» في علم المنطق، نظمه وعلق عليه شرحاً لطيفاً.

١٦ ـ كتاب «**الوسائل الأدبية في الرسائل الأحدبية**»، طبع في مصر يشتمل على الرسائل والقصائد التي دارت بينه وبين الشيخ العلامة عبد الهادي بن الأبياري أثناء زيارته مصر.

١٧ ـ «**نيل ثمرات الأوراق**» وهذا طبع على هامش المستظرف وغيره.

١٨ ـ وآخر مؤلفاته «**كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان**»، ألف هذا الشرح في مدة أربع أشهر. وقد طبع بنفقة الآباء اليسوعيين في المطبعة الكاثوليكية.

١٩ ـ وله: «**ثبت**» مخطوط في الظاهرية بدمشق برقم ٦٨٠٣ عام.

وكان رحمه الله كلف بالروايات، وقد بلغ ما عدده منها نحو عشرين رواية، بعضها مبتكر له والآخر مأخوذ من التاريخ أو مترجم، ومن لطائف ما نظم قصيدته البائية التي أودعها أروع الحكم وهي تزيد على خمسين بيتاً مطلعها:

ورد المعاني بما يصفو من الأدب
يقضي براح الصفا في أرفع الرُتب

ومنها:

إن الثناء بنظم الدر ليس يُرى
إلا بمنسوج ما أسديت من ذهب.
وما الشمائل قد رقت نوافمها
تطيب إلا بمنثور من الأدب
فذاك أنفس نخر عزّ صاحبه
عن الكتائب يغني المرء بالكتب

ومنها:

وآخِ الصديق إذا أصفاك خلته
ولم يشب صدقه شيء من الكذب
ولا تمل عن وفاه ما وفى لك إن
رأيت جبل هواه غير مقتضبِ

ومنها في الختام:

هذي بدائع قد أوعتها نكثاً
من المعاني نبت عن سمع كل غبي
جرى إليها يراعي كرزاً قضباً
فاطرب السمع في مغناه بالقصب
لامية العجم استعلت بنسبتها
وهذه دُعيته بائية العرب
أنشأتها حكماً طابت لخاطبها
إن كان في نوقه ضرب من الضرب.

وفي يوم الجمعة ٢٤ شوال سنة ١٣٠٧ هـ أصيب بمرض عزّ شفائه، وقد أقعده تسعة أشهر يتلظى بآلامه وأوجاعه، صابراً مؤمناً لا يشكو ولا يتذمر، وقد عاش ستة وستين سنة حين لبى نداء ربه الأعلى ليلة الثلاثاء في ٣٣ رجب من سنة ١٣٠٨ هـ، وختم بذلك حياته، وكان بحق خاتمة البلغاء والشعراء متغمداً برحمة الله ورضوانه.

إبراهيم بن علي العياشي(*)
(١٣٢٩ ـ ١٤٠٠ هـ)

مؤرخ، خبير آثار.

ولد في المدينة المنورة وتعلم بها.

اهتم بتاريخ المدينة المنورة وآثارها، فقام برحلات إلى كثير من المواقع التي توجد بها الآثار، وعمل على

(*) «موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»: ٢/٣٩٣ ـ ٣٩٤.

تحديد مواقع الحوادث ومقارنتها بالأسماء الحالية.

رسم خريطة للمدينة المنورة موضحاً عليها الكثير من المعالم، من أودية وحصون وجبال وطرق وغير ذلك، كما قام برسم وطبع خريطة الحجرة النبوية الشريفة.

عمل في كثير من الوظائف الحكومية، منها مدير المدرسة الفيصلية بالمدينة المنورة، وخبير آثار بإدارة التعليم بالمدينة نفسها، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

من إنتاجه:

- **«المدينة المنورة بين الحاضر والماضي»**. طبع بالمدينة المنورة: المكتبة العلمية، ١٣٩٢ هـ، ٦٠٠ ص.

- **«في رحاب الجهاد المقدس»** غزوة بدر الكبرى. طبع بالمدينة المنورة: النادي الأدبي، ١٤٠١ هـ ٢٣٢ ص.

- **«مبضع الجراح»**. طبع بالمدينة المنورة: النادي الأدبي ١٣٩٠ هـ ٢٥٩ ص.

إبراهيم العياشي = إبراهيم بن علي العياشي المدني (ت ١٤٠٠ هـ).

إبراهيم الغَزِّي = إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن أبي السعود (ت ١٣٧٠ هـ).

إبراهيم الغلاييني (مفتي قَطَنا) = إبراهيم بن محمد خير (ت ١٣٧٧ هـ).

إبراهيم ابن قضيب البان = إبراهيم بن أحمد بن عبد الحافظ (حياً ١٣٠٤ هـ).

أبو إبراهيم الكُوسَا الدمشقي = محمد بن سليم شَخَاشِيرُو (ت ١٣٩١ هـ).

إبراهيم المجذوب البيروتي = إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن مصطفى (ت ١٣٥٦ هـ).

إبراهيم بن محمد اللبابيدي(*)
(١٢٣٤ - ١٣١٤)

الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم اللبابيدي الحلبي الأعزازي الأصل.

انتقل جده من أعزاز إلى حلب فتوطنها.

ولد سنة ١٢٣٤ هـ.

قرأ بعد أن جاوز العشرين من العمر على الشيخ أحمد الحجّار، وهو الذي شوق له تحصيل العلم، ثم على الشيخ أحمد الترمانيني حضر عليه عشر سنوات في علوم شتى، وكان مقرباً لديه، وكان يخدمه في قضاء حوائج بيته، وأخذ الطريق على الشيخ محمد اليماني الجسري المتقدم الذكر، وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ بهاء الدين الرفاعي، والدسوقية والبدوية عن الشيخ بكري الزبري مفتي حلب، وقرأ عليه في النحو والتفسير والأصول، وكان رحمه الله عالماً فاضلاً صالحاً قليل الاختلاط بالناس مؤثراً للعزلة، درس في الجامع الأموي مدة طويلة إلى أن توفي، وكان لا يتعاطى شرب الدخان، ويذهب إلى تحريمه، وكاد لا يخلو درس من دروسه من التنديد بشاربيه، ويحرض الناس كثيراً على تركه، وقد تركه أشخاص كثيرون ممن حضروا مجالس وعظه. وفي عنفوان شبابه كان يرحل كل سنة إلى بلدة الباب وغيرها ويقرأ دروساً هناك، وكان يدور بين العشائر ويجتهد في تعليمهم ما ينتفعون به من أمور دينهم: من أحكام الصلاة والصيام والزكاة والعقائد، ويعظهم ويرشدهم.

● مؤلفاته:

١ - «نظم إحياء علوم الدين» لحجة الإسلام الغزالي في أربعة آلاف بيت وسماه: **«القول المتين في اختيار مسائل من كتاب إحياء علوم الدين»**.

٢ - وشرحه في أربعة أجزاء وسمى الشرح: **«الضياء المبين شرح القول المتين»** فرغ منه سنة ١٣٠٨ هـ وأول النظم:

بسم الله حق الابتداء
وحمد الله كان به الثناء
وصلى الله مولانا وسلم
على المختار من به الاقتداء

وأول الشرح الحمد لله ملهم الصواب ومنزل الكتاب ومرسل الرسل لجلب الخلق لعبادته إلخ، رأيته

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٤٦١/٧ - ٤٦٣، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٢٥٢/١.

عند ولده الشيخ محمد، وفي نظمه تكلف بيّن وركاكة ظاهرة، لأن المترجم لم يكن فيه قريحة فطرية ولم يمارس صناعة النظم والنثر حتى تنقاد له المعاني والمباني، لذا لم تصعد هذه المنظومة إلى الدرجة الوسطى من الشعر.

٣ ـ **«التحفة المرضية الحاوية للمسائل الفقهية»** منظومة اختصرها من كتاب التنوير للعلامة التمرتاشي.

٤ ـ **وشرحها** وأول النظم:

يقول راجي اللطيف والتكريم
الخاضع المدعو إبراهيم

٥ ـ وله كتاب: **«المدد المجدد والقول المسدد شرح البرهان المؤيد»** له أيضاً، وهو في مجلد أوله (الحمد لله رافع مقام الأولياء إلى أعلى عليين ومانح عباده المتقين أنواع اليقين) فرغ من تأليفه سنة ١٣١٣.

ولم يزل رحمه الله على سكونه وورعه وزهده وانجماعه عن الناس وتعبده وتهجده والعناية بالوعظ والإرشاد، إلى أن توفي في صفر سنة ١٣١٤، ودفن في تربة الشيخ جاكير خارج باب المقام.

إبراهيم السعدي الجباوي(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٤٣ هـ)

شيخ الطريقة السعدية: إبراهيم بن محمد بن أمين ابن حسن السعدي(١).

خلف والده بعد وفاته سنة ١٢٨٧ هـ في إقامة الأنكار بزاوية الأسرة، المشهورة بزاوية سعد الدين بالقيمرية. والدته من بني تقي الدين الحصني.

توفي بدمشق سنة ١٣٤٣ هـ وأشهر أولاده بدر الدين (ت ١٣٦٣)، الذي تابع إقامة الذكر بعد والده وجده.

إبراهيم البختري(**)
(٠٠٠ ـ ١٣١٧ هـ)

الفقيه المشارك في علوم، الشاعر: إبراهيم بن محمد البختري ـ بفتح الباء الموحدة المسفولة وسكون الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة الفوقية ـ التوزري، والبختري نسبة إلى البخاترة في توزر.

حفظ القرآن في بلده وأخذ عن شيوخ توزر قسطاً من العلوم، ثم التحق بالأزهر وأخذ عن أعلامه ومنهم الشيخ إبراهيم الدسوقي.

وبعد إنهاء تعلمه بالأزهر أدّى فريضة الحج، وتجول في مدن الحجاز وقراه، واتصل بعلمائه، ثم كرّ راجعاً إلى بلده توزر، وانتصب فيه للتدريس.

ثم عيّن قاضياً ببلده فاستمر على التدريس.

● مؤلفاته:

١ ـ اختصار نظم الرحبية في الفرائض مع زيادة الحساب به.

٢ ـ **«شرح على الآجرومية»** في النحو.

٣ ـ **«شرح على السمرقندية»** في الاستعارات.

٤ ـ **«شرح صغير على نظم المرشد المعين»** لابن عاشر، في التوحيد وفقه العبادات والتصوف.

٥ ـ **«شرح كبير على المرشد المعين»** المذكور.

٦ ـ **«اختصار تحفة الحكام لابن عاصم»**، في ثلاثمائة بيت.

٧ ـ **«النفائس البخترية»**، وهو شرح مختصر على اختصاره لنظم الرحبية.

(*) انظر: «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني ص: ٨٣٢، و«أعيان دمشق» للشطي ص ٢٤٨، و«الروض البسام» ٢٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ ٣/١٠٠.

(١) قال في «الروض البسام»: وفي بني شيبة حجابة الكعبة إلى الآن، ومن اشهرهم بديار الشام آل القطب سعد الدين الجباوي شيخ الطريقة السعدية، فهو شيباني، وذريته وبنو عمه وذراريهم كآل تغلب وآل سعد كثيرون، ومنهم جماعة بحلب، وحماة، وفي الحولة من قرى حماة. واعظمهم شاناً آل سعد الدين الذين هم بدمشق. وجبا، القرية التي فيها قبر القطب سعد الدين (ت ٦٢١) [بحوران]. وانجب هذا البيت جماعة من خيار الصالحين.

(**) «الجديد في ادب الجريد» لاحمد البختري (ط تونس سنة ١٩٧٣ ص: ١٠٩ ـ ١١٧)، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ١/٨٣.

إبراهيم الغَلاَيِيني(*)

(١٣٠٠ - ١٣٧٧ هـ)

العالمُ، المُعْتَقَد، مفتي قطنا، وإمامها، وخطيبها: إبراهيم بن محمد خير بن إبراهيم، الأصيل، الكيلاني، القادري، النقشبندي، الشهير بالغلاييني، يتصل نسبه بالشيخ عبد القادر الكيلاني، وترجع أصول أسرة الأصيل إلى حلب التي استقر بها جد الأسرة الأعلى، ثم رحل جد المترجم الأدنى الشيخ إبراهيم الأصيل إلى دمشق، وقطن حي العقيبة في حارة تعرف باسم (تحت المادنة «المئذنة»). ثم انتقل والد المترجم الشيخ محمد خير إلى حي السمانة، وجاور مسجد السمرقندي.

ولد سنة ١٣٠٠ هـ في هذا الحي المذكور ببيت متواضع، ونشأ في حجر والده الذي وجهه أولاً للتدرب على البيع والشراء في محله بسوق الخياطين الذي كان يبيع فيه الشراشف والمناشف، وبعض حاجات النساء وغيرها، وكان يخلف أباه في حال غيابه، لكن مزاجه لم ينسجم مع التجارة؛ فاتجه لطلب العلم الشرعي؛ فانتسب إلى مدرسة الشيخ عيد السفرجلاني أولاً، ثم ترقى فأخذ عن أعلام عصره كالشيخ محمد عطا الله الكسم، والشيخ محمود العطار، والمحدث الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ سليم المسوتي، والشيخ عبد القادر الإسكندراني، والشريف المجاهد أحمد بن محمد السنوسي، وعمر حمدان المحرسي، ومحمد علي بن حسين المالكي، وعيدروس بن سالم البار المكّي.

أحبه شريك والده في التجارة الشيخ سليم النطفجي، فزوجه ابنته، ووصله بالشيخ عيسى الكردي فسلك عليه بالطريقة النقشبندية، أدخله الخلوة مدة أربعين يوماً؛ فتأدب بآداب القوم سهراً وهمة ودأباً على الطاعة ثم أجازه بها، وبتعليمها الأكفاء والراغبين، كما أجازه بكل ما أجاز به شيوخه، وأذن له بإقامة الختم الكبير والصغير، وقال له الشيخ عيسى: «الآن يا إبراهيم قد صرت شيخاً كاملاً ومكمّلاً». أو قيل إنه قال له: «هدمتك يا إبراهيم وبنيتك».

وله إجازات أخرى من مشايخه المذكورين.

عيّن إماماً وخطيباً ومدرساً في قضاء قطنا (وادي العجم)، ثم مفتياً لها سنة ١٣٣٠ هـ/١٩١١ م، وبقي هناك حتى آخر عمره، خمسين سنة تقريباً قضاها في القرى والبلدان في قطنا وما حولها يعلم ويرشد ويفقه، ويبعث طلاب العلم إلى القرى للقيام بمصالح القرويين الدينية، من خطابة وإمامة وتعزيز مقام الدين والإصلاح بين الناس، ويعمل على إنشاء المساجد في المناطق النائية، وكان يأمر طلابه الموفدين بجمع الناس على الصلوات، وتعليمهم القرآن الكريم، وأمور دينهم نساءً ورجالاً.

وكان يفد عليه أئمة القرى التابعة لقضاء قطنا؛ يسألونه عما يشكل عليهم في مختلف العلوم العربية والفقهية والفرضية. وكان يهتم بالمسائل الفرضية وحل المناسخات، والمعضلات التي تستغرق الزمن الطويل.

واهتم بتحفيظ طلابه المتون قائلاً: «من تعلم المتون نال الفنون».

كان الشيخ ربعة آدم اللون يميل جسمه للنحول بسبب السهر، خفيف العارضين، جميل المحيا، لحيته متوسطة الطول مهذبة، محفوف الشاربين، مكحل العينين، في نظرته تدبر وفتور وعمق، عليه مسحة الصوفية، يمشي الهوينا يتقلع فيها ويسرع أحياناً سرعة لا تجارى، لا يلتفت إذا كلمه أحد، فإذا وجد ضرورة التفت كلية. عمامته بيضاء على تاج أبيض، وقلما يكورها على تاج أخضر، ولا يتكلف بها، يسدل منها عذبة من الخلف، يلبس الثياب العربية الإسلامية، وقد يلبس اللباس المحكمجي[1] فهو يلبس (القمباز الردّ) وفوقه جبّة، ويرتدي أحياناً العباءة الوبر في الشتاء، والعباءة الخفيفة في الصيف، يتخذ نعلين خفيفين جيدين ولا يغالي في ثمنهما.. لا يتختم أبداً في أصابعه، تلازمه السبحة أينما كان، يلازم السواك ويتمنطق به أحياناً ويكثر استعماله، يحافظ على السنة

(*) «إتحاف ذوي العناية» لمحمد العربي العزوزي، و«الروض الفائح بإجازة محمد رياض المالح» ص: ٦، و«تاريخ علماء دمشق» لمحمد مطيع الحافظ: ٢/٦٨٧.

(١) بنطال فوقه معطف إلى ما تحت الركبة.

النبوية في كل خلاله حتى صغيرها؛ فكان يقص شعره، ويدفن المقصوص في حوض بيته، ويتحين قص أظافره الخميس أو الجمعة قبل الصلاة، حبّب إليه استعمال العطور الخفيفة كالورد والياسمين والزهر والصندل وربما يحملها في جيبه، ومن اتباعه للسنة بدؤه الطعام بالملح وختمه بالملح لحفظه فيه أثراً عن الرسول ﷺ أنه يشفي من سبعين داء. لا يترك غسل الجمعة ولو في أشد الأيام حراجة، حتى يوم ترك قطنا إلى بعض بساتين قراها فراراً من ضرب الطائرات أيام الانتداب. يحرص على تحية المسجد، ويحض على أداء الصلاة جماعة، لم يترك الاعتكاف في العشر الأواخر من شهر رمضان إلا في الشهر الذي كان آخر شهوره.

كان كثير التلاوة والمدارسة للقرآن الكريم وخاصة في الثلث الأخير من الليل، حسن الصوت والنغمة في التلاوة، يأرق في الليل متفكراً متألماً لما حلّ بالأمة مهتماً بشؤونها الخاصة والعامة، زاهداً في الدنيا، لا يحب التباهي ولا التعالي ويعدها متاعاً زائلاً؛ ولهذا فما كان يحب الإدخار، فكانت حياته بسيطة في مسكنه وأثاث بيته ولباسه، وكذلك طعامه إلا إن كان عنده ضيوف.

يحافظ على النعم فلا يهون عليه رمي فضلات الطعام مع القانورات، فضلاً عن أنه يلعق الصحن محافظة على النعمة والسنة، يحب الأكل على الأرض جالساً على هيئة الصلاة أو متوركاً أو مستوفزاً، ويكره الاعتماد في أثناء الطعام على إحدى اليدين لأنها جلسة المتكبرين الذين يريدون ملء معدهم وهو منهي عنه.

أُثر عنه كرمه وجوده، وكان بيته في قطنا محطّ القاصدين وعابري السبيل والزوار، والغريب أنه كلما حلّ هو ضيفاً على أحد أصحابه توافد الناس إلى تلك الدار حتى تغصّ بهم، وكانت داره في قطنا مفتوحة على مصراعيها لا يبخل أن يقدم كل ما عنده دون تكلُّف وهو يردد ما جاء في العهود الشعرانية: «لا تبخل بالموجود ولا تتكلف المفقود» وقد ينزل به الطرّاق في منتصف الليل وأوائله، وربما نام عنده الزوار الذين يفدون من أماكن قصية فيجدون عنده الراحة والسرور، وكان جيرته كثيراً ما يبادرون بتقديم ما عندهم من بسط وفرش عند اللزوم حينما يضيق بيته.

ومن كرمه سعيه في مساعدة العُزّاب لدفع المهور، وقد يدفع راتبه كله أو شطره لأحد مريديه أو بعض المحتاجين سائلاً الله العون مردداً قولاً أثر عنه: «المعونة على قدر المؤونة»، وربما نزع جبته وأعطاها لمن يستحق، فهو ينفق لا يخشى فقراً ولا إقلالاً، وكان ربما حرم نفسه الأكلة أو الدرهم أو المتاع ليدخل السرور على الآخرين، وهذا من أسلوب شيخه الشيخ سليم المسوتي، وكثيراً ما كان يدفع مع أبنائه قصعات من الطعام ليحملوها إلى الجيران وخصوصاً في رمضان، يوزع الخبز يومياً قبل خروجه لصلاة الفجر على المستحقين ولا ينسى إطعام الكلاب والقطط، ولم يترك توزيع الخبز حتى في السفر، فإن كان نازلاً عند بعض إخوانه سألهم بعض أرغفة يبقيها معه ليوزعها قبل الفجر، متمثلاً بالأثر النبوي: «بادروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطّاها ـ الحديث».

وكانت للمترجم رهبة في النفوس شديدة الوقع؛ لا يجرؤ أحد أن يبدأه بالكلام إلا إذا بدأ به هو، ولم تكن مهابته على من يعرفه، بل كانت تتعداها إلى من لا يعرفه؛ من ذلك ما حدثوا أنّه كان له في قطنا أيام الانتداب جار فرنسي كبير، يعتد بنفسه، ويزعج الشيخ ومن حوله بسكره وعربدته وسهراته الصاخبة وضجيجه، وكان الناس يتهيّبونه لما في يديه من حل وربط وإمكانية، فلما نفد صبر الشيخ خرج إليه حاملاً عصاه، وخبط على بابه، فزجره وأغلظ له في الكلام فبدا عليه الإنكسار والخضوع والامتثال. ومن مظاهر هيبته في النفوس أنه إذا كان ذاهباً إلى الصلاة، ومرّ من أمام المقهى قام الكثيرون في صحبته إلى المسجد خوفاً من زجره لهم، وتعنيفه إياهم. وسمع بجندي اختطف امرأة من زوجها، وأراد أن يتزوجها، فقام الشيخ إلى داره وضرب الجندي الذي كاد يموت من الفزع، وأقلع عن فعلته، لكنه أضمر الشر للشيخ، فتربّص به في بعض الزوايا ومعه بندقيته، ولما رآه أطلق عليه النار، ولكن البندقية لم تطلق الرصاص فأُسقط في يده، وهرع إلى الشيخ يقبل يديه، ويقول: «اغفر لي أيها الشيخ لقد تبت إلى الله على يديك».

ولقد نقلت عن الشيخ كرامات كثيرة، وأحوال يتحدث بها من عرفه من أصحابه خاصة، ومن أهالي قطنا من معاصريه عامة.

من ذلك أنه بينما كان في سفر على طريق لبنان، وتوقفت السيارة في بعض الطريق لبعض شأنها، وليشتري السائق من الحاجات المعروضة قريباً من بلدة جديدة يابوس، وحان وقت الصلاة وهمَّ الشيخ بها، انزعج السائق، وأبى الوقوف والانتظار، وأراد أن يترك الشيخ وجماعة فقال له: «إن استطعت أن تذهب وتتركنا فاذهب، فإن حسبنا الله» وحرك السائق السيارة، وسار بها أمتاراً فتعطلت، ونزل ليصلحها فما فرغ من عمله حتى انتهاء الشيخ وصعوده إليها، وعندئذٍ دار محركها، والسائق مذهول متعجب.

ومن كراماته ما حدَّث به بعض سائقي سيارات قطنا أنه رأى الشيخ في الطريق يشير إليه بالوقوف: لأنه يريد السفر إلى دمشق، فوقف السائق واعتذر له لعدم وجود مكان فارغ، ومضى وكانت السيارات قليلة، تنزل إلى الشام في اليوم سيارتان أو ثلاث على الأثر، تنتظر السيارة ليجتمع الركاب حتى تمتلىء فتنطلق بهم، وانطلق السائق حتى وصل إلى عرطوز، وهي بين قطنا ودمشق، وهناك نزل أحد الركاب، وإذا بالسائق يرى الشيخ ينتظره على بضعة أمتار يشير له بالوقوف.

واجتمع فيه من خصال الخير الكثير، وأوقع الله له في القلوب محبة، ونزل في نفوس بعض النصارى من بلدة قطنا بالاحترام والتقدير وحدثوا عنه بالخير.

توفي المترجم يوم الاثنين ١٧ شوال ١٣٧٧ هـ، وكان قد خرج يوم الجمعة ١٤ شوال من داره في الميدان قاصداً جامع مازي، فصلى فيه الجمعة، ثم زار الشيخ السيد محمد مكي الكتاني، وبينما هما يتحادثان إذ فاجأته رعشة في بدنه، وانقطع عن الكلام، فنقل إلى مستشفى المجتهد، وأجريت له إسعافات، واهتم به رئيس الجمهورية آنذاك شكري القوتلي.. وبقي على حالته تلك حتى فجر الاثنين يوم وفاته: فنقل إلى دار ولده الشيخ بدر الدين في الميدان، ووضع على سرير، وكشف عن وجه ليودعه أصحابه ومريدوه. ووفد أهل العلم من كثير من الأقطار البعيدة بعد أن نعته الإذاعة السورية، وأقبلت سائر طبقات الناس فجهّز وحمل نعشه إلى الجامع الأموي، فصلي عليه بعد صلاة العصر، وخرج موكبه من سوق الحميدية حافلاً بالألوف، ودفن في مقبرة الباب الصغير بالقرب من ضريح شيخه العلامة الشيخ بدر الدين الحسني.

ورثاه عدد من الأعلام منهم الشيخ محمد الخطيب؛ رئيس تحرير مجلة التمدن الإسلامي، والشيخ حسين الخطاب، وغيرهما. كما ذكر خطباء المساجد مناقبه وعددوا مآثره.

كما قامت رابطة العلماء بتنظيم حفلة التعزية فيه بالجامع الأموي.

ابن ضُوَيَّان(*)

(١٢٧٥ - ١٣٥٣ هـ)

إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان، من بني زيد سكان شقراء بنجد: فقيه، له علم بالأنساب واشتغال بالتاريخ. من أهل «الرسّ» بنجد. كانوا يرجعون إليه في حل معضلاتهم، وتولى القضاء بها. وكان ملازماً للمسجد.

وألّف كتباً، منها:

- **«منار السبيل»** (ط) مجلدان، في شرح «دليل الطالب» لمرعي بن يوسف الكرمي، في فقه ابن حنبل.

- رسالة في **«أساليب أهل نجد»** (خ) كانت عند رشدي ملحس بالرياض.

- رسالة مختصرة **«في التاريخ»** (خ) في الرياض، ذكر فيها بعض الغزوات والوفيات من سنة ٧٥٠ هـ إلى استيلاء الملك عبد العزيز آل سعود على الرياض سنة ١٣١٩ هـ.

- **«رفع النقاب عن تراجم الأصحاب أي الحنابلة»** (خ) اقتنيت تصويره. وكف بصره عام ١٣٥٠.

(*) عمر عبد الجبار، في جريدة البلاد: ٢١/٤/١٣٧٩ وجريدة اليمامة في: ٢٣/١٠/١٣٨٠ ومجلة العرب: ٨٩٣/٥، و«مشاهير علماء نجد»: ٣٣٥: و«الأعلام» للزركلي: ٧٢/١.

إبراهيم الرَّاوي(*)
(١٢٧٦ ـ ١٣٦٥ هـ)

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن رجب الراوي: متصوف، كان شيخ الطريقة الرفاعية ببغداد.

ولد في قرية «راوة» بالعراق، ونسبته إليها، واستوطن بغداد سنة ١٢٩٢ هـ، ودرّس وتوفي بها.

له رسائل، منها:

- **«سور الشريعة في انتقاد نظريات أهل الهيئة والطبيعة»** (ط).

- **«الأوراق البغدادية في الحوادث النجدية»**.

العَلَوِيّ الدَّبَّاغ(**)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٩ هـ)

العالم العلاّمة المحدّث الصوفي، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (المدعو بوطربوش) بن عبد الحفيظ بن عبد الرحمٰن، بن عبد الهادي، ابن عبد الرحمٰن، بن محمد، بن محمد ـ مرّتين ـ بن أحمد، بن عبد الرحمٰن، بن قاسم، بن محمد، بن أحمد، بن أبي القاسم، بن محمد بن إبراهيم، بن عمر، بن عبد الرحيم، بن عبد العزيز، بن هارون، بن محمد، بن حيّون، بن يعقوب، ابن الملقب بعلوش، بن عبد الله الملقّب بمنديل، ابن علي، بن عبد الرحمٰن، بن عيسى، ابن أحمد، بن محمد، بن عيسى، بن إدريس، بن إدريس، بن عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن علي بن أبي طالب ﷺ، الحسني العلوي الإدريسي، الشهير بالدبّاغ الفاسي.

أخذ العلم عن جماعة من شيوخ فاس، منهم والده (ت ١٢٩١ هـ) ولازمه وتلقّى منه كل ما له، وسمع عليه كثيراً من كتب الحديث والتصوّف، وخصوصاً «البخاري». فقد سمعه عليه أزيد من عشرين مرة، العلاّمة أبو العباس أحمد الورياغلي.

وحجّ، فأجازه الشيخ أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ)، وأبو المحاسن محمد بن خليل بن إبراهيم القاوقجي (ت ١٣٠٥ هـ) وكتب له على ظهر ثبته المسمى «معدن اللآلي في الأسانيد العوالي»، وأجازه أيضاً الشيخ حسن العِدْوي الحمزاوي (ت ١٣٠٣ هـ)، وتلقّى منه الطريقة الشاذلية، وتلقّى الطريقة الرفاعيّة من السيّد أحمد بن منصور الرفاعي، ولقي الشيخ أحمد بن أسعد بن تاج الدين الدّهان المكي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ) بمكة، وتلقّى منه الأسماء.

كان عالماً جليلاً، محدّثاً صوفيّاً، دؤوباً لسرد كتب الحديث، والسير، والتراجم، ممتع المجالسة، لطيف المحاضرة، غزير الفائدة، كثير الذكر والعبادة، معظّماً عند الخاصّة والعامّة، كثير التواضع، ليّن الجانب، محبًّا لأهل الخير. توفي في شهر ذي القعدة سنة ١٣٢٩هـ.

له: **«تحلية الأحفاد بيواقيت الإسناد»** أو **«حلية المُفَاخِر بأسانيد المَفَاخِر»**، أو **«مطالع الإسعاد بما في السند مِن توالي الإمداد»** استهلّه بقوله: (نحمدك اللّهم رافع مَن إلى بابك أسند بصحيح الأعمال... إلخ) تقع في نحو الكراستين. توجد بالخزانة الأحمدية بفاس. انظر (دليل مؤرّخ المغرب، رقم ١١٩٠).

التَّادِلي(***)
(١٢٤٢ ـ ١٣١١ هـ)

إبراهيم بن محمد بن عبد القادر الحسني الطالبي، أبو إسحاق التادلي: شيخ مشايخ الرباط في عصره. مولده ووفاته فيها. قرأ بها وبفاس ومكناس. أخذ عن عبد السلام بن الطائع الجوطي (ت ١٢٩٠ هـ).

ورحل إلى المشرق مرتين. وجاور بالحرمين. وعاد

(*) «الروض الأزهر»: ٣٧٦، و«الدليل العراقي»: ٨٥٤، و«لب الألباب»: ٣٠٦ وهو فيه: «إبراهيم بن رجب»، و«الأعلام»: للزركلي ١/٧٢.

(**) «رياض الجنّة» لعبد الحفيظ الفاسي: ١/١٤٧، و«الأعلام الشرقية» ١/٢٥١، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/٢٨٦٤، و«إتحاف المطالع» لابن سودة، وفيات ١٣٣٠ ظنًّا.

(***) «الاغتباط بتراجم أعلام الرباط» (خ). ترجم له في ١٤ صفحة. وانظر: «الانبساط بتلخيص الاغتباط» ٢٧، و«واسطة العقد النضيد» لمحمد بن علي دنية: ٤٤ ـ ٥٢، ومحمد المنوني في مجلة «تطوان» العدد السادس السنة ١٩٦١، و«مخطوطات الرباط»: ٢/٢٣٧، ٢٤٢، ٢٥١ و«الأزهرية»: ٦/ ٣٠٧ وفيه وفاته بعد ١٣١٤ خطأ. قلت: المظنون أن كتبه كلها ما زالت باقية مخطوطة، لقرب عهده. و«الأعلام للزركلي»: ١/٧١، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/٧٩٨.

ماراً بالبلاد الإسبانية فقرأ فيها بعض العلوم الحديثة.

وعكف على التدريس في بلده (الرباط) أكثر من ٣٠ سنة. أجازه العلامة فتح الله بن أبي بكر بناني الرباطي (ت ١٣٥٣ هـ) إجازتين أثبتهما في «المجد الشامخ».

وصنف نحو ١٢٠ كتاباً أكثرها لم يتم. وهي على الغالب رسائل واختصارات وحواش وشروح. منها:

- **«تفسير اللغات كلغة الفرس والترك والفرانصيص واللنكليز والبربر»**.
- ومن رسائله **«حساب الفرائض والتركات»**.
- و**«تحفة الأحباب بأعمال الحساب»** (خ). في خزانة الرباط.
- **«قواعد علم اللغة»**.
- **«الرياح»** على إصطلاح البحرية.
- **«أغاني السيقا في علم الموسيقا»** (خ) في خزانة الرباط.
- **«إصابة الغرض في تدبير الصحة والمرض»**.
- **«كافي الراوي عن الأزهري والكفراوي»** (خ) في الرباط (٢٩٠٦ ك).
- **«علم الدول»** كملوك العباسيين والأمويين وبني عثمان وغيرهم.
- **«المدفع والمهراس في علم الطبجية»**.
- **«زينة النحر بعلوم البحر»** (خ) في خزانة الرباط (المجموع ١٧٤٧ د).
- **«شرح إيساغوجي في المنطق»** (خ) في الرباط (١٦٢٠ د).
- معه **«شرح لامية الأفعال»** (خ).
- **«الحجاب عن مطالب التوقيت بالحساب»** (خ) في الأزهرية.

إبراهيم العَطَّار(*)
(١٢٣٢ - ١٣١٤ هـ)

العالم الصوفي إبراهيم بن محمود بن أحمد بن عبيد، الشهير بـ «العطّار» الشافعي الدمشقي.

وُلد بدمشق عام ١٢٣٢ هـ تقريباً، ونشأ بها، وقرأ على مشاهير علمائها، كالشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَرِي (ت ١٢٦٢ هـ) والشيخ عبد الرحمٰن بن علي الطيبي (ت ١٢٦٤ هـ) الذي روى عنه حديث المسلسل بالأوّليّة، والشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ) والشيخ عمر بن مصطفى الآمدي (ت١٢٦٢ هـ) والشيخ حسن بن عمر الشَّطّي (ت ١٢٧٤ هـ) والمنلا أبي بكر بن أحمد بن داود الكُردي (ت ١٢٦٩ هـ) والشيخ محمد بن عبد الله الرومي (ت١٢٥٢ هـ) والشيخ هاشم بن عبد الرحمٰن التاجي البعلي (ت ١٢٦٤ هـ)، والشيخ عبد الرحمٰن بن أحمد ابن محمد الحفّار (ت ١٢٧٨ هـ)، كما أخذ عن والده، وروى عنه الحديث المسلسل بالمصافحة، وكان أكثر انتفاعه بعمه الشيخ حامد (ت ١٢٦٣ هـ).

وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ صالح بن محمد ابن عبد الرزاق السفرجلاني شيخ الشاذلية بدمشق (ت نحو ١٢٤٠ هـ) والنقشبندية عن الشيخ خالد بن أحمد الكردي النقشبندي المجدّدي (ت ١٢٤٢ هـ) والأحمدية عن الشيخ إبراهيم بن صالح الرشيد الأحمدي المكي (ت ١٢٩١ هـ) الذي أخذ عنه حينما رحل إلى الحجاز ومصر سنة ١٢٧٦ هـ، واجتمع خلال ذلك بعلماء القطرين، والطريقة القادرية عن والده (ت ... هـ) وعن الشيخ سلمان أفندي بن علي نقيب أشراف بغداد وشيخ السّجادة القادرية بها.

وروى الفقه الشافعي عن عمّه الشيخ حامد (ت ١٢٦٣ هـ).

ومن شيوخه المصريين: إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) ومصطفى بن محمد المبلّط (ت ١٢٨٤ هـ) والشيخ إبراهيم الزرو الخليلي المصري (ت ... هـ).

ومن الحجازيين: محمد بن حسين الحبشي المكي (ت ١٢٨١ هـ) وصالح بن حسين بن محمد جمل

(*) «حلية البشر» للبيطار: ٦٥/١ وفيها أنه توفي سنة ١٣١١ هـ، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٦٥/٢، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٧٠٥/٢، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٦٧، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٢٠٣/١، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١١٠/١، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٢٦/١.

الليل (ت ١٢٦٩ هـ)، ومحمد بن محمد الغَزَّب (ت ١٢٩٣ هـ).

وروى مكاتبة عن الشيخ أحمد بن صالح النابلسي سنة ١٢٧٥ هـ وقد ذكر مشايخه في ثبته: «انتخاب العوالي».

ثم تصدّر للإقراء في الجامع الأموي في محراب الحنابلة قريباً من حجرته، وفي مسجد الأقصاب، وكان له طلاّب كثيرون انتفعوا به، منهم ولده محيي الدين (ت ١٣٣٠ هـ).

ولما احترق الجامع الأموي سنة ١٣١١ هـ احترقت حجرته، وفيها كتبه وآثاره العديدة. وكان ينظم الشعر أحياناً.

● **من آثاره:**

- **«تكملة تفسير شيخه المنلا أبي بكر».**

- **«تعليقات على حاشية الباجوري على شرح الأنبابي على السُلَّم».**

كان عالماً مباركاً، يعتقده الناسُ، بعيداً عن الظهور والمخالطة، يؤثر العُزْلة.

مات بدمشق في ١٨ شعبان سنة ١٣١٤ هـ، ودُفن بمقبرة الدحداح.

له: **«انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار من فهارس ثبت شيخنا إبراهيم العطّار»** جمع ولده محيي الدين (ت ١٣٣٠ هـ) وقد طبع في دمشق سنة ١٣٢٠ هـ في ٢٦ ص.

وله: **«مُشجَّر الأسانيد»** ذكر فيه أسانيد الكتب الستّة، والموطّأ، ومسند الدارمي، والشمائل، وتنوُّع أسانيده لابن حجر، وابن البخاري، والدمياطي، والتنوخي، والبلقيني، وابن الجزري، وغيرهم من كبار المسندين. وهو مشجَّر عجيب على نسق غريب، جعله دوائر، كل دائرة يكتب فيها اسم راوٍ ويصلها بأخرى يكتب داخلها اسم الراوي عنه، وهكذا، ذكرها الكتاني في «فهرس الفهارس» ٢/٥٨٨.

إبراهيم مُصطفى(*)
(١٣٠٥ - ١٣٨٢ هـ)

إبراهيم مصطفى: عالم بالنحو، من أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة.

ابتدأ دراسته في الأزهر، وتخرج بدار العلوم، وعمل مدرّساً فأستاذاً للأدب العربي في جامعة الإسكندرية، فعميداً لكلية دار العلوم (١٩٤٧).

وصنف **«إحياء النحو»** (ط). وفيه آراء قامت حولها ضجة إلا أن المجمع أقرّه عليها.

وعدلت المناهج الدارسية بمصر متبعة رأيه.

وشارك في تأليف عدة كتب، وفي **«تحقيق»** «سر صناعة الإعراب» لابن جني، و«إعراب القرآن» للزجاج.

إبراهيم الدَّبَّاغ(**)
(١٢٩٧ - ١٣٦٦ هـ)

إبراهيم بن مصطفى بن عبد القادر الدباغ: شاعر، من أهل يافا (بفلسطين)، ولد بها، وانتقل إلى مصر في شبابه، فتعلم في الأزهر، وعاش بائساً، وكف بصره في كهولته، وتوفي بالقاهرة.

له: **«الطليعة»** (ط) ديوان شعره، جزآن.

وجمع ابن أخيه (مصطفى الدباغ) بعد وفاته، بعض رسائله الخاصة في كتاب سماه **«حديث الصومعة»** (ط). و**«في ظلال الحرية»** (ط)، مختارات من شعره ونثره.

إبراهيم الموصلي = إبراهيم بن أحمد الحسيني (ت ١٣٠٤ هـ).

إبراهيم بن موسى الخزامي(***)
(١٢٦٧ - ٠٠٠ هـ)

إبراهيم بن موسى الخزامي السوداني ثم المكي المالكي القارىء المجود الإمام العلامة المتبحّر السالك الزاهد المعمّر.

(*) تقويم دار العلوم: ١٥٦، والمجمعيون: ١١، و«الأعلام» للزركلي: ١/٧٤.

(**) «محاضرات في الشعر الحديث»: ٥٩ - ٦٦ وفيه وفاته في ١٩٤٦/٢/٢٦، والمدون عندي هو ١٩٤٧/٢/٢٦ فليحقق على نصب قبره في القاهرة، و«الأعلام» للزركلي: ١/٧٤.

(***) «تشنيف الأسماع»، لمحمود سعيد ص: ٢٣ - ٢٥، الترجمة (٦).

ولد ﷺ تعالى بالسودان سنة ١٢٦٧، وهو من قبيلة خزام العربية، استوطن بطن منها السودان متنقلاً مع الماشية تتبعاً للكلأ.

وقد شبّ في حجر والده مربياً إياه على الأخلاق الإسلامية، وتعلّم على يدي والده القراءة والكتابة وحفظ بعض سور القرآن.

ثم أكمل القراءة على شقيقة القارىء الشيخ عبد القادر بن موسى الخزامي الذي كان معلم القبيلة، فحفظ القرآن الكريم، ثم أخذ يتنقل في أرجاء السودان رغبة في طلب العلم، وقرأ شيئاً من العربية والفقه المالكي.

وفي أثناء وجوده بالسودان اشترك في مجاهدة الكفار الإنجليز.

وقد كتب الله له الهجرة إلى الحجاز المبارك فحج سنة ١٣١٠، وبعد إداء فريضة الحج رغب عن كل شيء إلا طلب العلم فشرح الله صدره شرحاً، وأقبل عليه بكليّته رغم تقدمه في العمر حيث كان قد اقترب من الخمسين.

وكانت حياته بالحجاز متفرقة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة حتى يحصل الخير الكثير فوقع له العلم الوفير.

قرأ المترجم له على العلامة أبي بكر بن محمد عارف خوقير الحنفي المتوفى سنة ١٣٤٩، وأخذ الفقه المالكي عن مفتي المالكية عابد بن حسين بن إبراهيم المالكي المتوفى سنة ١٣٤١، وعلى السيد عباس بن عبد العزيز المالكي المتوفى سنة ١٣٥٣، وقرأ على علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المتوفى سنة ١٣٦٧ في الفقه والأصول والعربية.

ومن مشايخه المقرىء الشهير الشيخ محمد الخياري التونسي ثم المدني، أخذ عنه بالمدينة المنورة الفقه المالكي والقراءات السبع من طريق الشاطبية، ومنهم المقرىء ياسين الخياري المصري أخذ عنه القراءات السبعة، وهما من أجلّ شيوخه وعليهما المعول والاعتماد وإليهما ينتسب.

ومن مشايخه أيضاً الشيخ محمد بن يحيى الواولاتي لازمه نحو سنة، وقرأ عليه «عقود الجمان» في البلاغة، وأجازه بمصنفاته التي تقرب المائة.

ومنهم الفقيه الشيخ أحمد بن الحاج علي المجذوب المالكي، وقرأ عليه «مختصر خليل» و«الرسالة» وغيرهما أثناء مجاورته بالمدينة المنورة.

ومنهم العلامة المحدث علي بن ظاهر الوتري المتوفى سنة ١٣٢٢، قرأ عليه في «البخاري» و«مسلم».

ومنهم العلامة السيد الشهاب أحمد بن إسماعيل البرزنجي المتوفى سنة ١٣٣٧، حضر عليه صحيح مسلم إلى الختم وأجاز عند الختم لمن حضره.

ومنهم نعمان زمانه عبد القادر بن توفيق الشلبي الطرابلسي المتوفى سنة ١٣٦٩، ومنهم شيخ الشافعية محمد سعيد بابصيل المتوفى سنة ١٣٣٠، حضر عليه دروسه في الحديث وتفسير الجلالين بحاشيتي الصاوي والجمل.

وحضر دروس الحبيب حسين الحبشي، والعلامة عمر باجنيد، والعلامة عبد الله حافظ القاري، والعلامة عبد الحق الإلهابادي المكي، والشيخ عبد الحق القاري المكي مؤسس المدرسة الفخرية، والمحدث عمر حمدان المحرمي، والمسند السيد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني وغيرهم.

وقد جمع أسانيده بتوسع مفيد وتوضيح فريد شيخنا الفاداني في جزء سماه «أسمى الغايات في مشايخ مولانا إبراهيم الخزامي وأسانيده في علم القراءات».

وبعد الدراسة الطويلة خاصة للقرآن الكريم والعربية والفقه، أصبح المشار إليه بالبنان في القراءات، فهو مرجع الخاص والعام يجلس إليه الطلبة والعلماء في المسجد الحرام، يأخذون عنه العربية ويفتح لهم المغلق في القراءات، فختمت عليه عشرات الختمات إن لم تكن المئات في القراءات العشر بطرقها، وكان مثال الجودة والإتقان والمرشد بأوضح تعبير وأتم بيان.

وإلى جانب تدريسه بالحرم الشريف كان يتزاحم عليه الطلاب في منزله والمدارس التي كان يدرس بها، ويأمر الطلاب بآداب التلاوة من الوضوء واستحضار القلب واستقبال القبلة واللبس الحسن، وأن يكون جاثياً على ركبتيه، وأن يصون عينيه حال الإقراء عما يشغله، إلى غير ذلك مما هو مبسوط في محله.

وبحكم تقدمه في السن لم يستطع الخروج كثيراً للحرم، ولكنه لم ينقطع عن التدريس بل يعمل على الإبقاء على دروسه في المنزل.

قال الشيخ عبد الله خياط: إن زائره ليعجب عندما يشاهد الكثرة من طلبة العلم من أهل أندونيسيا يتقاطرون على داره رغبة في التزوّد من علمه، وحرصاً على تلقي ما اندرس اهـ.

الأبنودي = محمود عبد الوهاب الأبنودي (ت ١٣٩٨هـ)

الإِبْيَانِي = محمد زيد الإِبْيانِي المصري (ت ١٣٥٤هـ)

الأَبْيَارِي المصري = عبد الهادي نجا بن رضوان نجا (ت ١٣٠٥ هـ).

الأَتَاسِي = خالد بن محمد بن عبد الستار مفتي حمص (ت ١٣٢٦ هـ).

الأَتَاسِي = طاهر بن خالد بن محمد بن عبد الستار (ت ١٣٥٩ هـ).

الأتاسي = محمد بن محمود بن محمد بن عبد الستار، نجم الدين الحمصي (ت ١٣٥٢ هـ)

أجمل بن محمود الدهلوي(*)
(المعروف بمسيح الملك حكيم أجمل خان)
(١٢٨٤ ـ ١٣٤٦ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: أجمل بن محمود بن صادق ابن شريف الحنفي الدهلوي، الحكيم الحاذق، المشهور بحاذق الملك، أحد الأذكياء الماهرين في الصناعة الطبية.

ولد بدار الملك دهلي سنة أربع وثمانين ومئتين بعد الألف، وحفظ القرآن، وقرأ العلم على صديق أحمد الدهلوي، والشيخ عبد الحق الگمتهلوي المفسّر، والمولوي عبد الرشيد الرامپوري، ومرزا عبيد الله بيك وغيرهم من العلماء، وقرأ الكتب الطبية بعضها على والده، وأكثرها على صنوه الكبير عبد المجيد خان، ولازمهما مدة طويلة.

واشتغل بالتدريس في المدرسة التي أسسها صنوه عبد المجيد بدهلي سنة ١٣٠٩ هـ، فدرس بها زماناً.

ثم استقدمه نواب حامد علي خان صاحب رامپور إلى بلدته، وجعله رئيس الأطباء، فأقام بها مدة.

ثم رجع إلى دهلي وقام مقام أخيه في التدريس والمداواة، وأسس مدرسة لتعليم القابلات، وأسس مارستاناً مختصاً للنساء، وأسس مؤتمراً خصوصياً للأمور الطبية، وهو اليوم مشتغل بأن يرقي المدرسة الطبية المذكورة إلى أعلى مدارج الكمال، وحصّل لها أرضاً خارج البلدة وبنى بها بناءً شامخاً للمدرسة، وسافر إلى العراق، وزار بغداد والمشاهد حوالي سنة ١٣٢٣ هـ، وسافر إلى بلاد الغرب سنة ١٣٢٨ هـ، فرأى بها المدارس والمارستانات.

وله شهرة عظيمة في بلاد الهند، لقبته الدولة البريطانية بحاذق الملك سنة ١٣٢٥ هـ اعترافاً بخدماته الطبية وعلو المنزلة في أهل الهند، ولما نشبت الحرب العالمية الأولى وظهرت معاداة الحلفاء للدولة العثمانية وتآمرها على مملكتها وبلادها، وكان للدولة البريطانية النصيب الأوفر في هذه المعاداة، هاج المسلمون في الهند وأبدوا سخطهم واستنكارهم، وكان الشيخ أجمل المترجم له من زعماء هؤلاء المسلمين، فرد الوسامات التي نالها من الحكومة الإنجليزية ولقب حاذق الملك الذي منحته، علامة للاستنكار ومجاراة لأهل ملته، وكان ذلك في سنة ١٣٣٩ هـ، فقرر المسلمون أن يعوِّضوه بلقب آخر فمنحوه لقب مسيح الملك، وكان ذلك بقرار قرّر في حفلة لجمعية العلماء في كانفور، وغلب عليه هذا اللقب الأخير واشتهر به، وضرب بسهم وافر في الحركة الوطنية المتحدة، وبذل جهده في جمع كلمة أهل الهند وطوائفهم وتأليف جبهة متحدة لتحرير البلاد ونيل الاستقلال، لذلك اشترك في المؤتمر الوطني الهندي، ورأس بعض حفلاته المهمة، وعمل مع «غاندي» وزعماء المؤتمر، وكان من أكبر أصدقائه، وكان جميع أهل الطوائف ينظرون إليه

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١١٦٧ ـ ١١٦٩.

باحترام، ويجلونه لعقله وكبر نفسه ورزانته ونزاهته، وبقي محترماً كبير المنزلة عظيم الجاه عند جميع الطبقات، حتى بعدما نشب الخلاف بين المسلمين والهنادك وحدثت الحروب الطائفية.

وسافر إلى أوروبا مرة ثانية في سنة ١٣٤٤ هـ، وزار عواصم أوروبا الكبيرة، وزار سوريا وفلسطين ومصر، واحتفت به هناك الأوساط الإسلامية.

وكان مع اشتغاله بالسياسة دائم الاشتغال بالمطالعة، شديد العناية بالصناعة الطبية، كبير الاهتمام بتقدمها ورقيها، بحسب تغير الأحوال وتقدم العلوم، مواظباً على المداواة، والعناية بالمرضى، مشاركاً في الحركات العلمية والمشاريع الخيرية، رأس حفلة ندوة العلماء مرتين: مرة في دهلي في سنة ١٣٢٨ هـ، وثانية في كانفور سنة ١٣٤٥ هـ، له مشاركة جيدة في العلوم الأدبية، صنّف له العلامة محمد طيب المكي والرامفوري «النفحة الأجملية في الصلاة الفعلية» واختير عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق.

كان الشيخ أجمل جميلاً وسيماً، حسن الشارة، حلو المنطق، لطيف العشرة، حاضر البديهة، خفيف الروح، بشوشاً مع رزانة ووقار، وعفة نفس، لا تعتريه الحدة، ولا يغلبه الطيش، بعيداً عن التبذّل، وهجر الكلام.

له مصنفات كثيرة، منها:

- **«القول المرغوب في الماء المشروب»**.
- **«إزالة المحن عن أكسير البدن»**.
- **«إيقاظ النعسان في أغاليط الاستحسان»**.
- **«التحفة الحامدية في الصناعة النكلسية»**.
- **«الأوراق المزهرة والساعاتية»**، كلها باللغة العربية.

وله: **رسالة في الطاعون، ورسالة في النحو، ورسالة في تركيب الأدوية، واستخراج درجاتها.**

وله: **«المحاكمة بين القرشي والعلامة.**

- **«حاشية على شرح الأسباب إلى مبحث السرسام»**.
- **«اللغات الطبية والمحمودية مقدمة اللغات الطبية»**.

وله: **«خطب مبتكرة»** بالأردو، و**«مقالات معجبة في السياسة»**، و**«مختارات في المسائل الطبية»**.

ومما خالف فيه جمهور الأطباء وهي عدة مسائل:

١ ـ تخصيص أيام البحران، بحسب الدورة القمرية، ليس بشيء، لأنها لا تقع كثيراً في الأيام المخصوصة بها كما نشاهد، ولذلك اضطروا إلى القول بتقدم البحران وتأخره.

٢ ـ الحمى الصفراوية لا وجود لها لأن الصفراء لا تتعفن لوجوه، أحدها: أن الصفراء تنصب من المرارة إلى الأمعاء فتمنع الفضول من التعفّن، فالشيء الذي أودعه الله فيه منع التعفّن كيف يتعفّن، وثانيها: أن الصفراء التي توجد في مرارة الحيوانات إذا وضعت في إناء فتبقى فيه، لا تتعفّن، وثالثها: أن الصفراء مثل الخل والخمر في اللطافة والحدة، وهما لا يتعفنان.

٣ ـ الأخلاط لا تتعفّن داخل العروق، لأنها دائمة الحركة مع الدم، والشيء الجاري لا يتعفّن.

٤ ـ طعم الصفراء ليس بمر، فإنا نجد كثيراً بخلاف ذلك.

٥ ـ لا يجزم بوجود الغذاء المطلق الذي لا كيفية له قبل استحالته إلى الأخلاط، لأنه من المستحيل أن يصير الغذاء بجملته جزء عضو كما يقولون، بل تبقى عنه عند كل هضم لطخة، والغذاء المطلق تبقى منه أيضاً تلك اللطخة، إلى غير ذلك من المسائل.

ومن شعره قوله:

سعاد سافرت وبقيت وحدي
أقاسي نار هجر وابتعاد
وكنا في الحديقة في اجتماع
قضينا بعد ذلك بانفراد
فغابت شمسها في الغرب حتى
بهت وعينها صادت فؤادي
كأني ذات ليل في منامي
طويل الفرع مجتمع الوداد

توفي في الرابع من رجب سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف في رامفور، ونقلت جثته إلى دهلي ودفن بها.

احتشام الدين المراد آبادي(*)
(٠٠٠ ـ ١٣١٣ هـ)

الشيخ العالم الفقيه القاضي: احتشام الدين الحنفي المراد آبادي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بمرادآباد.

قرأ المختصرات في بلدته، ثم سافر ولازم القاضي بشير الدين العثماني القنوجي وأخذ عنه، وسافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين المحدّث.

ثم رجع إلى بلدته وتصدّر للتدريس والتصنيف.

له: تفسير القرآن الكريم بالأردو، سماه «**الإكسير الأعظم**» وهو في مجلدات عديدة.

وله ترجمة المجلد الأول من «**الفتاوى العالمگيرية**».

ـ «**ترجمة منتخب التواريخ للبدايوني**».

ـ «**رسالة في العقائد**»، وله غير ذلك من الرسائل.

مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف.

الأحسن البَعْقِيلي = الحسن بن محمد بن بوجمعة (ت ١٣٦٨ هـ).

أحماد أَكَرَّام المرّاكشي = أحمد أكرّام (ت ١٣٧٦ هـ).

أحمد إبراهيم(**)
(١٢٩١ ـ ١٣٦٤ هـ)

أحمد بن إبراهيم إبراهيم: فقيه باحث مدرس. من أهل القاهرة.

تخرج بدار العلوم سنة ١٣١٥ هـ، واحترف التعليم فكان مدرّس الشريعة في مدرسة القضاء الشرعي، ثم في كلية الحقوق بالجامعة المصرية، فوكيلاً لهذه الكلية ومدرّساً للفقه في قسم التخصص بالجامعة الأزهرية، وكان من أعضاء المجمع اللغوي.

امتاز بأبحاثه في المقارنة بين المذاهب والشرائع.

له نحو ٢٥ كتاباً، منها:

ـ «**أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية**» (ط).

ـ «**النفقات**» ط. و«**الوصايا**» ط. و«**طرق القضاء في الشريعة الإسلامية**» (ط).

ـ «**طرق الإثبات الشرعية**» (ط) في الفقه المقارن.

ـ «**أحكام الهبة والوصية وتصرفات المريض**» (ط).

وكان سمح الخلق، ألوفاً، مرح النفس.

أحمد الصَّابُوني(***)
(١٢٩٣ ـ ١٣٣٤ هـ)

الشيخ أحمد بن إبراهيم القَاوُقْجِي، المشهور بالصَّابُونِي.

ولد في مدينة حماه بحي باب الجسر سنة ١٢٩٣ هـ ـ ١٨٧٥ م، كان والده عطّاراً في سوق الطويل متوسّط الحال، وقد عني بتعليم ولده القرآن الكريم ومبادىء الكفاية في كُتّاب أهلي، واختار له حرفة الإسكاف، فحذق وظلّ يعمل فيها حتى قارب الثمانية عشرة من عمره، وكانت النجابة تبدو على مُحيّاه، ويميل إلى التنسك وملازمة العلماء، فترك المهنة وانتسب إلى العلم، ولازم حلقة الشيخ محمد علي المراد، فتلقى عنه علوم اللغة والدين، واتّصل بغيره من العلماء، وأتاحت له المتابعة الاتصال بفريق من طلاب العلم المتميّزين وفي مقدّمتهم المرحومين الشيخ حسن الرزق، والشيخ سعيد الجابي، فانعقدت بينهم الألفة، وجمعتهم مؤهّلات خاصة ومميزات مشتركة، وعقدوا العزيمة على تبديد ذلك الظلام الذي يحيط بجو العلماء وبجعلهم بمعزل عن الشعب ومشاركته في مشاعره وآلامه.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٦٩.

(**) الصحف المصرية ١٦ ذي القعدة ١٣٦٤، ومجلة الزهراء: ٥٠٨/٢ ثم ٢٩٥/٤، و«فهارس المؤلفين» في دار الكتب المصرية. وانظر «فهرس المكتبة الأزهرية»: ٦٧/٦. «الأعلام» للزركلي: ٩٠/١.

(***) «أعلام الأدب والفن» لأدهم الجندي: ٤٦/١ ـ ٤٨، و«تاريخ حماه» لعبد الرحمٰن خليل، المقدمة ص: ١١ ـ ٣٠، و«الأعلام» للزركلي: ٨٩/١.

تعرّف المترجم على المرحوم الشيخ سليم البخاري رئيس العلماء بدمشق، وقد أتى بمهمّة خاصة إلى حماه، فأخذ بآرائه، وحملته هذه الروح القيام برحلات متعددة إلى دمشق اتّصل فيها بعلمائها وأدبائها وقادة الرأي فيها، واتصل بالمؤمنين بالتحرّر كالمرحومين عبد الحميد الزهراوي في حمص، والدكتور صالح قنباز، والدكتور توفيق الشيشكلي بحماه، وغيرهم، واتّصل بالصحافة وأخذ ينشر ويدعو إلى آرائه وأفكاره في الدين والسياسة والاجتماع، ويكتب في محاربة البدع وفي دعم اللغة العربية، ويطالب الحكومة بفتح المدارس والمستشفيات.

عين عضواً في لجان معارف حماه والأوقاف، والمدافعة المالية لجمع التبرعات للجيش. وبعد إعلان الدستور في سنة ١٩٠٨ أصدر جريدته «لسان الشرق»، ثم توقفت عن الصدور، وقد ساورته المخاوف والقلق بعد شنق الخونة ودعاة اللامركزية في دمشق وبيروت، والانفصال عن دولة الخلافة من المتّصلين بأعداء الإسلام في فرنسا وبريطانيا وجُلّهم من إخوانه وأصدقائه الذين كانت تربطه بهم صلة الفكرة والمبدأ والإصلاح.

لقد جادت قريحة هذا العالم الاجتماعي بالكثير من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة منها:

١ ـ **«البيان»** وهي رسالة في علم البيان تحتوي على جوهر هذا الفن بأسلوب واضح.

٢ ـ **«تسهيل المنطق»** وهي رسالة تجمع قواعد هذا الفن بعبارة سلسة واضحة.

٣ ـ **«الدولة الإسلامية أو ماضي الشرق وحاضره»**، وقد طبع الجزء الأول منه ولم يتمكن من تحقيق أمنيته بإخراج جزء آخر.

٤ ـ **«تاريخ حماه»**.

● أما كتبه المخطوطة:

٥ ـ **«أحسن الأسباب في شرح قواعد الإعراب»** وهو متن في النحو للنحوي الكبير ابن هشام، عقده نظماً على أسلوب المتقدّمين، ثم شرحه.

٦ ـ **«شرح رسالة الشيخ يحيى المسالخي»** في النحو.

٧ ـ **«الإصباح نظم متن نور الإيضاح»** في الفقه الحنفي.

٨ ـ **«اليقين في حقيقة سير المرسلين»**.

٩ ـ **«المقاصد اللطيفة»** في الفقه الحنفي.

● نثره:

كان كاتباً أديباً له نثر كثير متنوع منه العلمي، وهو الذي كتب فيه مؤلفاته الكثيرة، ونثر أدبي نشره في جريدته لسان الشرق وغيرها من الصحف والمجلات ومؤلّفه (ماضي الشرق وحاضره) يعتبر من النثر الأدبي لأنه يحتوي على الصفات والسمات التي يخص بها هذا الضرب من النثر الفني، وأسلوبه فيه إن لم يكن في الذروة القصوى في الأناقة والتنسيق، فهو يمتاز بخصائص ومميزات تتصل ببيئته ومجتمعه، وتتلائم مع المستوى الاجتماعي والفكري الذي كان يعيش فيه.

● شعره:

له ديوان صغير يقع في نحو سبعين صفحة من القطع المتوسط، وإذا كانت مؤلفاته تدلّ على ثقافته العلمية، ومقالاته تدل على آرائه ودعوته إلى الإصلاح، فإن شعره يدل على ثقافته وآرائه ودعوته وما لقي في سبيلها من عناء كبير، وآلام مرهقة، وتعب دائب، وكَدّ ناصب، ويعطي صورة واضحة عن فطرته وسجاياه، وأخلاقه وطباعه، وما تشتمل عليه تلك النفس من نبل وسمو، ومن لين وسماحة، ومن عزة وإباء، وهذا نموذج من شعره وهو يصف المظلوم:

أبكي عليه إذا دهته مصيبة
وكذاك أبكي منه لما يظلم
قلبي عليه ومنه بات مقسّماً
ما حال قلب للأسى يتقسم

وتتجلى عاطفته ونبله ويتفجر حنانه رحمة على البؤساء فيقول:

أتى العيد للمحزون بالعبرات
وللبائس المسكين بالحسرات
به صاحب الأحزان يبدي مسرة
ويخلو بفيض الدمع في الخلوات

لقد غمرت روحه الوطنية ودعوته الاجتماعية شعره وفيه الكثير من الحكم المجردة قوله:

لا تحسدن على تناول رتبة
شخصاً تبيت له المنون بمرصد
أو ليس بعد بلوغه آماله
يفضي إلى عدم كأن لم يوجد
لو كنت أحسد ما تجاوز خاطري
حسد النجوم على بقاء سرمدي

وقال:

صحبت دهري وسوء الغدر شيمته
فإن عدوت فإن الدهر عاداني
كم صاحب يتمنى لو نُعيتُ له
وإن تشكيت راعاني وفداني

وقال:

مصائب تترى والنفوس غوافل
فإن عظمت فتكاً فأسبابها نحن
وقد يضحك الإنسان من شر ما يرى
ورب ابتسام جرّه الهمّ والحزن

ويتسامى في نزعاته الوجدانية فيدعو إلى التيقظ والنهوض، يلين أحياناً فيبلغ الرقة والاستعطاف ويعنّف أحياناً إلى حد التقريع والتوبيخ فيقول:

بلاد عليها مهجتي تتفطر
ودمع الأسى من مقلتي يتحدر
بلاد عليها الجهل مدّ رواقه
فباتت بليل الفقر تمشي وتعثر
أقلّب طرفي في الرجال فلا أرى
بهم من بعمران البلاد يفكر
إذا قام فيهم مرشد ودعاهم
لنيل المعالي سفهوه وأنكروا

● **منزلته العلمية والاجتماعية:** كان ذا مواهب متشعبة، فإذا كان لم يبلغ القمة ولم يصل إلى ذروة الكمال في إنتاجه العلمي والأدبي، فإن تعليل ذلك واضح جلي، فإن فترة إنتاجه لم تتجاوز العشر سنين لوفاته في سن الكهولة المبكرة، وقد أثقلت كاهله واجباته الكثيرة كداعية مصلح، وعالم مدرّس، ومؤلف وكاتب وشاعر، ولو مدّ الله في أجله لكان له شأن عظيم فهو من دعاة الإصلاح الاجتماعي والخلقي في مطلع العصر الحاضر.

● **وفاته:** لقد كانت وفاته إثر حُمّى انتابته ولم تُمهله أكثر من أربعة أيام، فانتقل إلى عالم الخلود يوم الجمعة العاشر من شهر صفر سنة ١٣٣٤، الموافق سنة ١٩١٦ ومشت حماه وراء نعشه باكية مواهبه، ودفن في مقبرة (شرفة باب الجسر) وهكذا طوى الردى هذا العالم الجليل وهو في فجر نبوغه.

السُدَيْرِيُّ(*)

(١٢٥٣ - ١٣٢٩ هـ)

العالم المسند الفقيه الحنبلي، الشيخ أحمد بن إبراهيم بن محمد بن حَمَد بن عيسى بن حمد الشرقي القُضاعي السُدَيْري النَّجْدِي، الحنبلي قاضي المجْمَعَة.

وُلد في بلدة «شقراء» بنجد وقرأ الفقه الحنبلي على علماء بلده.

روى عن محمد بن سليمان حسب الله المكي (ت ١٣٤٥ هـ) والقاضي حسين بن محسن السُبَيْعي الأنصاري (ت ١٣٢٧ م) وعبد اللطيف بن عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب النجدي، (ت ١٢٩٣ هـ) الراوي عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب النجدي (ت ١٢٤٢ هـ) وأحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي (ت ١٢٥٧ هـ) وعبد الرحمٰن بن عبد الله (ت ١٢٧٤ هـ).

وروى صاحب الترجمة عن: عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب النجدي، وتدبّج مع نعمان بن محمود الآلوسي (ت ١٣١٧ هـ) وروى عن عبد الله بن إدريس السنوسي الفاسي (ت ١٣٢٨ هـ).

وعنه: محمد المكي بن مصطفى بن محمد بن عزوز (ت ١٣٣٤ هـ)، ونعمان بن محمود الآلوسي (ت ١٣١٧ هـ).

(*) «فهرس الفهارس» للكتاني: ١/١٢٥، و«مشاهير علماء نجد»: ٢٦٠، و«الأعلام» للزركلي: ١/٨٩، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١/١٤١، و«فهرس المؤلفين» بالظاهرية (خ)، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/١٨٤٤.

وهو الذي اتّصل بالشريف عون أمير مكة المكرمة وأقنعه بإزالة القباب فأمر بهدمها.

له: شرح نونيّة ابن القيّم سمّاه: **«توضيح المقاصد وتصحيح القواعد»** جزآن، مطبوع.

وله: **«الردّ على زيني دحلان فيما كتبه في تاريخه خلاصة الكلام عن الوهّابيّة»** مخطوط.

- **«تنبُّه النبيه والغبي في الردّ على المدراسي والسندي والحلبي»** طبع في مجموعة **«الردّ الوافر»**.

وله: **«الردّ على شبهات المُستعينين بغير الله»** رسالة مطبوعة.

أحمد المشَاهدِي(*)
(١٢٦٢ - ١٣٣٩ هـ)

السيد أحمد أفندي ابن السيد إبراهيم ابن السيد المشاهدي البغدادي.

كانت ولادته سنة ١٢٦٢ هـ، وقد أخذ العلم عن علماء العراق ومنهم: السيد عبد الله أفندي الآلوسي، ومنلا إسماعيل أفندي الموصلي، وحسن بك الشاوي فكان من أكبر علماء الشافعية ببغداد. وقد اشتهر بالعلم الغزير والزهد والورع. كما أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ أبي بكر الصلاحيه لي الأربيلي.

وفي أواخر أيام حياته تولى رياسة تكية الخالدية ببغداد.

ولما بلغ نحو أربعة وسبعين عاماً توفي لرحمة الله سنة ١٣٣٦ هـ.

أحمد الهاشِمي(**)
(١٢٩٥ - ١٣٦٢ هـ)

أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي: أديب معلم مصري، من أهل القاهرة، ووفاته بها.

كان مديراً لثلاث مدارس أهلية، واحدة للذكور واثنتان للإناث، تتلمذ للشيخ محمد عبده.

وصنّف كتباً منها:

- **«أسلوب الحكيم»** (ط) مجموع مقالات.
- **«جواهر الأدب»** (ط).
- **«جواهر البلاغة»** (ط).
- **«ميزان الذهب»** (ط).
- **«مختار الأحاديث النبوية»** (ط).

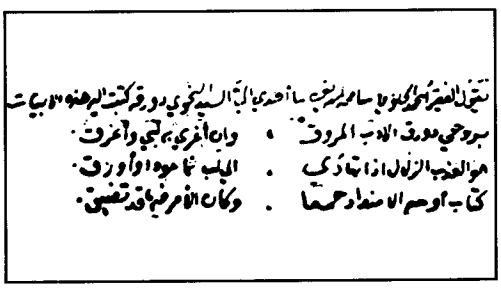

أحمد بن أحمد الحلواني
عن نهاية «الكأس المروق» من مخطوطات دار الكتب «٨٤٤ لغة»

أحمد أحمد الحلواني(***).
(١٢٤٩ - ١٣٠٨ هـ)

الشيخ أحمد بن أحمد بن إسماعيل الخليجي الشافعي الخلوتي الحلواني، أبو عبد الرحيم.

ولد سنة ١٢٢٩ هـ - ١٨٣٣ م على ما حققه نجله في بلدة «رأس الخليج» من أعمال الغربية بمصر، قرب دمياط، وحفظ القرآن بها، ثم سافر إلى طنطا وأخذ عن السيد القصبي، وبعد مدة سافر إلى القاهرة، والتحق بالأزهر وأخذ عن كبار علمائه كالشيخ الباجوري، والشيخ عبده البلتاني، والشمس الأنبابي، والخضري، والدمياطي، وأبي المعالي السقا، وأجازه الجميع، وأخذ

(*) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور، ص: ٣٣٦.

(**) الصحف المصرية، في ١٩٤٣/١٠/٢٦، و«معجم المطبوعات»: ١٨٨٧، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٩٠.

(***) مقدمة «النبذة السنية» للمُتَرْجَم، ومقدمة كتاب «الأريجة» للمُتَرْجَم، و«معجم المطبوعات» لسركيس ص: ٧٩١، و«هديّة العارفين» للبغدادي و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٩٤، و«السمو الروحي في الأدب الصوفي»، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٢٥٧، و«فهرس المخطوطات المصوّرة»: ١/ ٣٦٤، و«فهرس مخطوطات دار الكتب»: ١/ ٣٢٠.

الطريقة الخلوتية والشاذلية عن العارف بالله أبي عبد السلام عمر جعفر الشبراوي، ثم اشتغل بالعلم والتأليف والتدريس، وكان يتفرغ لقراءة الشريف في شهر رمضان فيختم فيه القرآن خمسين مرة.

وقد حج ثلاث مرات، وزار المدينة المنورة، وكانت له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية، والباع المديد في سائر الفنون الأدبية، والراية البيضاء في المحاضرات الشعرية.

وكان متفانياً في محبة حضرة المصطفى ﷺ، ويطيل الدرس تلذذاً بذكره عندما يقرأ قصة الإسراء والمعراج.

توفي سنة ١٣٠٨ هـ - في شهر ذي حجة الحرام - سنة ١٨٩١ م، وقبره ببلدهِ شهير بجوار مسجدها الكبير.

وهو والد السيد عبد السلام الحلواني.

مؤلفاته:

١ - «**الإشارة الآصفية فيما لا يستحيل بالانعكاس في صورته الرسمية، وفي بعض المحاسن الدمياطية وما يتبع ذلك من فوائد علمية**» مطبوع.

٢ - «**البشرى باخبار الإسراء والمعراج**». مطبوع

٣ - «**الجمال المبين على الجوهر المتين**».

٤ - «**الحكم المبرم في أن أم التي تزوجت بلا ولي بتقليد لبي حنيفة محرم**».

٥ - «**حلاوة الرز في حل اللغز**». مطبوع.

٦ - «**الشباك**». منظومة.

٧ - «**شذا العطر في زكاة الفطر**» على المذهب الشافعي. مطبوع

٨ - «**صفوة البشرى في الإسراء**». مطبوع.

٩ - «**العلم الأحمدي في المولد الأحمدي**». مطبوع

١٠ - «**قصيدة الحلواء في مدح بني الزهراء**».

١١ - «**القطر الشهدي في أوصاف المهدي**».

١٢ - «**قطع اللجاج في الأجاج**».

١٣ - «**الكاس المروق على الدروق**». مخطوط. في «**الأضداد**» بخطّه.

١٤ - «**مواكب الربيع في موالد الشفيع**».

١٥ - «**الناغم من الصادح والباغم**». مطبوع.

١٦ - «**الوسم في الوشم**» مطبوع.

١٧ - «**كتاب الأريجة على النتيجة**» في الفرائض.

١٨ - «**كتاب رفع الارتباك عن الناظر في الشباك**» مخطوطة في دار الكتب المصرية (٢٠١١٤ ب).

١٩ - «**رسالة الشذر في انواع الكسر**».

٢٠ - «**النبذة السنية في أصول الطريقة الخلوتية وآدابها وأورادها البهية**».

وله كتب مخطوطة غير ذلك. -

أحمد أحمد البناني(*)

(٠٠٠ - ١٣٠٦ هـ)

الشيخ أبو العباس أحمد بن أحمد البناني المالكي المذهب.

أخذ عن عدة من الشيوخ كسيدي الوليد العراقي، وعبد السلام أبو غالب وغيرهما، وتخرج عليه هو وجماعة من الأعيان، وفقهاء الزمان، ومنهم محمد جعفري الكتاني، وقد قال عنه المؤرخ الكتاني:

«كان علاّمة عصره، وفريد دهره تفسيراً وحديثاً وأصولاً ومنطقاً وبياناً، مواظباً على التدريس والإفادة والتحقيق والإجادة».

وكان كثير الذكر والتلاوة، ويقوم طرفاً من الليل، وحجّ وزار، وطال عمره حتى كبر سنه، ووهن عظمه، وأصيب في بصره.

توفي في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٠٦ هـ ١٨٨٩ م، وكانت جنازته غاية في الاحتفال.

(*) «اليواقيت الثمينة» الجزء الأول، و«شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»؛ و«الأعلام الشرقية»: ٣٥٧/١.

أحمد قويدر العربيلي(*)
(٠٠٠ - ١٣٩٠ هـ)

العالم المربي: أحمد بن أحمد سليم قويدر. وهو شقيق الشيخ عبد القادر قويدر شيخ القراء.

ولد كفيفاً في قرية عربيل شمال دمشق لأبوين عالمين. وما لبث والده أن توفي وتركه يتيماً، فنشأ برعاية والدته التي كانت تقرىء بنات القرية القرآن الكريم، وعليها حفظ كتاب الله.

تردد على خاله الشيخ محمد عبده الحربي صغيراً، وقرأ عنده، فلما شبَّ رحل إلى دمشق، فالتحق بدار الحديث يطلب العلم عند الشيخ بدر الدين الحسني، الذي اعتنى به وأحبه، وقرَّبه لذكائه ونباهته وسرعة حفظه. وكان يفضله ويجلسه بجانبه. وبقي في دار الحديث في غرفة صغيرة جداً بقي بها نحواً من أربعين سنة، حتى برع في كثير من العلوم.

وتردَّد على مشايخ في دمشق بصحبة رفاقه، كالشيخ محمود العطار في كفرسوسة قرب دمشق، والشيخ محمد بركات، والشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ صالح العقاد، وغيرهم.

وبعد وفاة الشيخ بدر الدين أخذ يقرىء الطلاب، واستمر مدة طويلة، تقرب من خمسة وعشرين عاماً.

عالم عامل، زاهد، عفيف، منصرف إلى العلم. وكان يتكسب من إيرادات خلفها له والده في القرية إلى جانب راتبه من الإمامة في دار الحديث.

وقبل وفاته بعشر سنين عاد إلى عربيل، فاتخذ فيها مدرسة لنشر العلم الشرعي، وقصده الناس للفتوى والاستشارة. وحوت مدرسته مكتبة ذات مراجع مهمة.

توفي يوم الخميس ٢٦ شعبان ١٣٩٠، وفق ٢٤ تشرين الأول ١٩٧٠ م، وخرجت جنازته حافلة، حضرها كبار العلماء، ودفن في مقبرة القرية.

(*) ترجمة بقلم ابن اخته السيد طاهر قويدر، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٣٤٥ - ٣٤٦.

أحمد الصِدِّيق(**)
(١٢٦٠ - ١٣٤٣)

الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن محمد صالح بن سليمان بن محمد المشهور بالصِدِّيق، العالم الفاضل النقشبندي الزاهد الأديب الشاعر الحلبي.

ولد كما أخبرني هلال شوال سنة ١٢٦٠، ويوم مولده توفي والده، وكان أحد أجداده يقيم في الشام مدة وفي حلب مدة، وتزوج بامرأة من الشام من بيت ناصر الدين وهي صديقية فاشتهر بها، وصارت تعرف أسرته ببيت الصديق.

ولما بلغ من العمر ١٦ عاماً تلقى مبادىء العلوم على الشيخ جوهر، قرأ عليه مقدار ثلاث سنوات النحو والفقه: «الأزهرية» و«المراقي» إلى أن توفي شيخه المذكور، وأوصاه أن لا يفارق درس شيخه الشيخ أحمد الترمانيني ليكون له نظر عليه، فعمل بمقتضى ذلك، وحضر على الأستاذ الكبير تفسير الجلالين وبعض حواشيه وغير ذلك، وفي أواخر سنة ١٢٨٠ جاور في المدرسة القرناصية، بقي فيها سنتين، وخرج منها إلى دمشق فجاور في مدرسة الخياطين سنة كاملة، ومدرسها يومئذٍ الشيخ عبد القادر الخطيب، وفي سنة ١٢٨٣ رحل إلى مصر فبقي هناك أشهراً، ومنها رحل إلى مكة فأدى فريضة الحج، ثم رحل منها إلى المدينة المنورة فجاور ثمة سنتين، قرأ فيها على جماعة متعددين أشهرهم الشيخ عبد القادر الحفار الطرابلسي، ومنهم الشيخ العَذَب المصري وكان من المتضلعين في علم الحديث، ومنهم الشيخ عبد الله الدرَّاجي المغربي، وأخذ الطريقة النقشبندية على الشيخ عبد الجبار ابن الشيخ علي البصري، ومنها بأمر الشيخ المذكور توجه إلى البصرة سنة ١٢٨٥ فأقام بها إلى سنة ١٢٩٠، وصار يقرأ دروساً فيها، وتزوج هناك ببنت الحاج ناصر المسعود من أغنياء البصرة وكان ذا ثروة

(**) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/ ٦٨٥ - ٦٨٨.

طائلة، رغب في تزويجها منه لما رآه من فضله وأدبه وصلاحه.

وفي سنة ١٢٩١ عاد إلى وطنه حلب وبقي هنا سنتين، ثم توجه منها إلى الهند بتجارة هي ثياب حريرية التي تسمى [بالجتارة] وغزلية وكتبٌ فربح ربحاً حسناً، وبقي هناك أربعة أشهر وعاد ببضاعة هندية إلى البصرة، وبقي بها إلى سنة ١٢٩٦، فاقتضى الحال أن يأتي إلى حلب، فلم ترغب زوجته بالحضور معه فاضطر إلى مفارقتها وعاد إلى وطنه، وفي سنة ١٢٩٨ أخذ بضاعة من حلب إلى البصرة والهند وعاد سنة ١٢٩٩، وفي سنة ١٣٠١ توجه إلى الحجاز، وكذا في سنة ١٣٠٢، ولازم بعد ذلك مدرسة المسجد الأحمدي في محلة فارلق، وصار يقرىء فيها الدروس للطلبة من أهل هذه المحلة وما حولها.

وكان ﷺ طويل القامة، أسمر اللون، كث اللحية، فصيح العبارة، حسن المعاشرة والملاقاة والمحاضرة، قوي الحافظة، يحفظ كثيراً من الشعر ومناقب الصالحين وكلام السادة الصوفية، ويحاضر بذلك، فلا يمل منه جليسه لحلاوة حديثه وعذوبة منطقه، مع الصلاح والتقوى والزهد فيما بين أيدي الناس والانجماع عنهم، ملازماً لمدرسته الملاصقة لبيته يزوره فيها إخوانه ومريدوه والكثير من الناس، ويغلب على مجالسه الوعظ والإرشاد وإيراد مناقب الصلحاء، ولوعظه تأثير حسن في القلوب لإخلاصه وعمله بعلمه.

وله من المؤلفات:

١ ـ «كتاب العبقة الإلٰهية في الطريق النقشبندية».

٢ ـ «المسك الندي في المشرب النقشبندي».

٣ ـ «شِكْمَجَّة المسامر فيما يحتاج إليه المسافر».

٤ ـ «السبيكة العسجدية في الرحلة من البصرة إلى الديار الهندية». وله:

٥ ـ «شرح قصيدة ابن دريد».

٦ ـ «نظم متن دليل الطالب في مذهب الحنابلة» في ثلاثة آلاف بيت.

٧ ـ «كتاب في المواعظ».

٨ ـ «ديوان شعر كبير» غزل وحكم ومواعظ، وغير ذلك فمن غزله قوله:

جالت مياه الحسن في وجه أغر
جمع المحاسن والعقول لقد قمر
يعنو له البدر المنير إذا بدا
وهو الذي من حسنه خجل القمر
أحسن بقد قوامه وعيونه
عن سحر هاروت غدت تروي الخبر
وسنانة بلحاظها فتاكة
بسهامها ترمي فتوقع في الخطر
إني بليت بحسنه العالي وذا
أمر به حكم الإلٰه فلا مفر
يا لائمي دع عنك تعنيفي فذا
قدر الإلٰه رضيت إذ رضي القدر
جاء اسمه جزئين خذ تصحيفه
تدري بما الغزته ياذا النظر
وأنا الفداء لمفرد في حسنه
قمر بديع بالجمال لقد بهر

وقد خمس هذه الأبيات الشاعر الشيخ محمد الوراق المتوفى سنة ١٣١٧ وهو في ديوانه. وللمترجم مخمساً:

بادر إلى بقعة فاللطف فيها خفي
فيها النشاوي ومَن من كل خل وفي
وإن ترم قهوة من كف من تصطفي
لقد علا حبب متن الصفاء وفي
كوب الهنا تزدهي شمس لمن حضرا

صفراء فاقعة شكلاً كما الذهب
أيضاً وياقوته كالجمر في اللهب
وقتاً وفي راحتي يا راحتي اقتربي
مديرها قمر بدر فواعجبي
والشمس لا ينبغي أن تدرك القمرا

ومن نظمه مشطراً وهو مما سمعته من لفظه:

مافي زمانك من ترجو مودته
ولا حليم إذا ما قد جنيت عفا
ولا مجيب إذا ما كنت منتبياً
ولا صديق إذا جار الزمان وفا

فعش فريداً ولا تركن إلى أحد
فتفتدي بالذي قالت به الحنفا
نعم وتمشي على فرش بطائنها
إني فصحتك فيما قلته وكفا

وقوله بطائنها من باب الاكتفا أي بطائنها من استبرق. ووقف ﷺ جميع قطعة الأرض الكائنة بمحلة الدلالين خارج باب حديد بانقوسا الملاصقة للجامع الأحمدي، وجعل الموما إليه من القطعة المذكورة ما سامت منها للمسجد القديم جامعاً، وما زاد منها عن مسامته الجامع الأحمدي زاوية لأنكار السادة أهل الطريقة الخلوتية.

ووقف البناء المرتفع الذي بناه فوق بعض الزاوية الخلوتية من جهة الشمال، وجعله زاوية ومدرسة لتدريس العلم ولقراءة وإجراء الختم الشريف الخوجكاني النقشبندي الخالدي. ووقف على هذه المدرسة مكتبة حافلة مخطوطة ومطبوعة ذكرها في كتاب وقفه المؤرخ في غرة رمضان سنة ١٢٩٤، وسوغ الانتفاع بها لكل من قصد مطالعة شيء فيها في المحل المذكور، وشرط عدم إخراج شيء منها. وكانت وفاته ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الثاني سنة ١٣٤٣، ودفن من الغد في تربة ترب البيض شمالي الصفا.

أحمد الحُسَيْني (المحامي) = أحمد بن أحمد بن يوسف، المصري الشافعي (ت ١٣٣٢ هـ).

أحمد أبو خَطْوَة(*)

(١٢٦٨ هـ - ١٣٢٤ هـ)

قاضي الشرع المصري: أحمد بن أحمد بن محمد بن حسب الله، ابن أبي خَطْوَة، يتصل نسبه بالإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما، وجده السابع: أبو خطوة مدفون في «مطوبس»، وجده الحادي عشر: محمد أبو خطوة أول من نزل من الأسرة في بلدة كفر ربيع بمركز تلا في المنوفية، وقد هاجر إليها بعد موت أبيه سالم المدفون بالحدين بالبحيرة، ومن أجداده: السيد عبد الرحيم القنائي صاحب الضريح المشهور بقنا.

وقد ولد الشيخ أحمد أبو خطوة في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٢٦٨ هـ ببلد كفر ربيع، ونشأ بها فحفظ القرآن وبعض المتون، ثم سافر للقاهرة لطلب العلم بالأزهر في ١٦ شوال سنة ١٢٨١ هـ، واشتغل فيه بقراءة الفقه على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان.

ومن شيوخه الشيخ محمد البسيوني البيباني، والشيخ أحمد الرفاعي الفيومي، والشيخ عبد الرحمٰن البحراوي، والشيخ عبد الله الدرستاوي، والشيخ حسن الطويل.

وكان أكثر تحصيله للعلوم العقلية على الشيخ حسن الطويل، ولازم صحبته، وتخلق بأخلاقه، وتلقى عنه في داره العلوم الحكمية والرياضية وكثيراً من كتبها مثل: «شرح الهداية» للمبيدي، و«الطوالع»، وأكثر «المقاصد والمواقف» و«إشارات ابن سينا» بالشروح لنصير الدين الطوسي والإمام الرازي. و«المحاكمات» وبعض كتاب «النجاة» لابن سينا، و«أشكال التأسيس» بشروحها في الهندسة. و«تحرير إقليدس». وفي الهيئة «شرح الجغميني» وتذكرة «نصير الدين الطوسي»، وفي الحساب خلاصة بهاء الدين العاملي بشرح البورصاوي، و«المعونة» وشرح ابن الهائم وغيرها. وفي المنطق «القطب» بحواشيه و«المطالع» و«الخبيصي» و«إيساغوجي» وغيرها.

وامتحن للعالمية والتدريس في ١٨ صفر سنة ١٢٩٣، وكان مجلس الامتحان مكوناً من الشيخ عبد الرحمٰن البحراوي والشيخ عبد القادر الرافعي الحنفيين، والشيخ أحمد شرف الدين المرصفي والشيخ زين المرصفي الشافعيين، والشيخ أحمد الرفاعي والشيخ أحمد الجيزاوي المالكيين، برياسة شيخ الأزهر ومفتي الديار المصرية الشيخ محمد المهدي العباسي، فلما امتحنوه أعجبوا به إعجاباً شديداً لجودة تحصيله وشدة ذكائه، فأجازوه، إلا أنه أخّر التدريس لاشتغاله

(*) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور ص: ١٦٦ - ١٦٨، و«تراجم أعيان القرن الثالث عشر» ص: ١٣٠، و«مجلّة معهد المخطوطات»: ١٠/١٨٩، و«فهرس دار الكتب المصرية»: ٧/١٢٠، ١٥١، وجريدة الاتحاد، ٢٨ شعبان سنة ١٣٢٦ هـ و«الأعلام» للزركلي: ١/٩٤.

بتتميم ما كان يقرؤه على الشيخ حسن الطويل. ثم ابتدأ في القراءة بالأزهر سنة ١٢٩٦ هـ، فقرأ به الكتب المتداولة به وغيرها، وتخرج عليه جمع من الأفاضل، منهم: الشيخ محمد شاكر، والشيخ محمد حسنين العدوي، والشيخ محمد بخاتي، والشيخ سعيد الموجي، والشيخ محمد الغريني، والشيخ مصطفى سلطان.

ثم جعل مفتيًا لديوان الأوقاف، فكانت له اليد الطولى في إصلاحه، وعاون من به على تحسين أموره بجودة عقله وحسن رأيه. وحسبك أنه دخله وإيراده مائة وعشرون ألف دينار وخرج منه وإيراده يربو على مائتي ألف دينار. ثم نقل عضواً في المحكمة الشرعية الكبرى بالقاهرة، ورأس المجلس العلمي للنظر والفصل في القضايا الكبرى، ثم انتدب للمحكمة العليا بعد ذلك، فكانت له اليد الطولى في إصلاحها، ومنع شهادات الزور، وإصلاح حال المحامين، وكانت وفاته في شوال سنة ١٣٢٤ هـ عليه رحمة الله.

أحمد أحمد السياغي(*)

(١٣٠٣ - ١٣٤١ هـ)

الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد السياغي الحسيمي الصنعاني.

ولد سنة ١٣٠٣ هـ - ١٨٨٥ م، ونشأ في حجر والده، وقرأ عليه وعلى القاضي علي حسين المغربي، وشيخ الإسلام الحسين علي العمري.

واشتغل بالتدريس في جامع صنعاء، وأخذ عنه كثير من العلماء كالشيخ محمد أحمد، وصفي الدين أحمد بن سعد مهدي، وعبد الخالق بن حسين الأمير، وعبد الله محمد السرحي، وفخر الدين عبد الله بن عبد الكريم الجرافي.

وكان زاهداً فاضلاً مقبلاً على الطاعة، لا يجاوز بصره في صلاته موضع سجوده.

توفي سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م شهيداً بوادي تنومة عند مسيره لقضاء فريضة الحج.

أحمد ندا(**)

(٠٠٠ - ١٣٥١ هـ)

الشيخ أحمد ندا المصري، المقرىء الشهير ابن الشيخ أحمد ندا مؤذن مسجد السيدة زينب رضي الله عنها.

ولد في جهة البقالة بالقاهرة، ونشأ بها، وأصل والده من بلدة المحلة الكبرى وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن.

حفظ القرآن الكريم في صغره، واشتغل بترتيله في مهام الناس، من المآتم والأعراس ونحوها، على سُنّة «الفقهاء المقرئين» في مصر، حتى أصبح علماً في فنه، بل أشهر قراء عصره.

قال عنه الأستاذ الأديب الشيخ عبد العزيز البشري:

كان حسن السمت، حسن الدل، متأنق الهندام، يُكَوِّر عمامته على نسق خاص؛ يترسمه فيه كثير من المعممين وخاصة جماعة القراء، وكان كأمثاله العظماء بالحق، جم التواضع، وافر الأدب.

وقد أبدع في فن ترتيل القرآن إبداعاً لا عهد للناس به من أول الزمان، وكان صوته قوياً شديد القوة يرتفع إلى ما تنقطع دونه علائق غيره من الأصوات، وكان مع هذا عريضاً بعيد العرض، حتى إذا جلجل وانصقل صار أشبه في وضوحه وبعد عرضه بصفحة الأفق ساعة يتصدع عمود الصباح.

توفي سنة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م بالقاهرة، ودفن في قرافة الإمام الشافعي.

أحمد بك الحُسَيْني(***)

(١٢٧١ - ١٣٣٢ هـ)

أحمد بن أحمد بن يوسف الحسيني، شهاب الدين: محام، من فقهاء الشافعية. مولده ووفاته بالقاهرة. كان والده شيخاً لطائفة النحاسين، وخلفه فيها. وصرف أوقات فراغه للدراسة في الأزهر.

(*) «تحفة الإخوان في سيرة الحسين بن علي العمري»، و«الاعلام الشرقية»: ١/ ٢٥٩.

(**) جريدة الاهرام سنة ١٩٣٢ م، و«المختار للبشري» الجزء الاول، و«الاعلام الشرقية»: ١/ ٢٨٠.

(***) «الخزانة التيمورية»: ٣/ ٧٥ وفيها: «كان اسمه مصطفى، ثم غيروه وهو طفل بأحمد»، و«معجم المطبوعات»: ٣٨٣، ودار الكتب: ١/ ٥٣٨، و«مرآة العصر»: ٢/ ٣٠٤، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٩٤.

ولما أنشئت المحاكم (عام ١٣٠٣) مارس مهنة المحاماة ونبغ، فكان من أعضاء بعض اللجان القانونية. وانقطع للتأليف ولأعماله الخاصة.

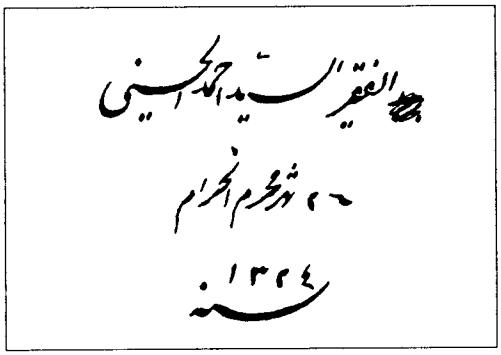

أحمد بن أحمد الحسيني
عن مخطوطة من كتاب «زغل العلم» للذهبي

من كتبه:

- **«إعلام الباحث بقبح أم الخبائث»** (ط)، في ضرر المسكرات.
- **«البيان في أصل تكوين الإنسان»** (ط) رسالة.
- **«تحفة الرائي»** (ط) رسالة في الأصول.
- **«الدرة»** (ط) فقه.
- **«دليل المسافر»** (ط) في العبادات.
- **«كشف الستار»** (ط) فقه.
- **«نهاية الإحكام في بيان ما للنية من أحكام»** (ط) فقه.
- **«مرشد الأنام»** (خ) في شرح قسم العبادات من كتاب الأم للشافعي، أربعة وعشرون مجلداً، صدّره بمقدمة كبيرة في تراجم الشافعية، رأيت قسماً منها مخطوطاً انتهى فيه إلى وفيات سنة ١٣٢٦ هـ، وأخذت عنه.

أحمد الأحمر = أحمد بن علي (ت ١٣٣٣ هـ).

أحمد الإسكندري = أحمد بن علي بن عمر (ت ١٣٥٧ هـ).

أحمد الإسلامبولي = أحمد حمد الله بن إسماعيل حامد الأنقروي (ت ١٣١٧ هـ).

أحمد جودت باشا(*)
(١٢٣٨ - ١٣١٢ هـ)

أحمد (جودت باشا) بن الحاج إسماعيل آغا بن الحاج علي أفندي بن أحمد آغا بن إسماعيل أفندي مفتي مدينة لوفجة المشهور ابن أحمد آغا أحد ضباط الحملة العثمانية التي ظهرت على بطرس الكبير إمبراطور الروس في الحرب المعروفة بحرب بروث.

ولد في مدينة لوفجة التابعة لولاية الطونة سنة ١٢٣٨ هـ، وكان والده من أعيان لوفجة وعضواً من أعضاء مجلسها، فربي أحمد في حجر والديه وتهذب على يديهما، وتلقى مبادىء العلوم البسيطة في وطنه، وقد ظهرت عليه مخائل النجابة منذ نعومة أظفاره، فلما شبَّ قدم الآستانة العلية سنة ١٢٥٥ هـ. في أواخر أيام المغفور له السلطان محمود الثاني المصلح الشهير. فأقام فيها يتلقّى العلوم والآداب على أحسن علمائها، فأتقن الفقه وأصوله، والحديث، والتفسير، وعلم الكلام، والمنطق، والفلسفة على أنواعها، والرياضيات بفروعها، والجغرافية، والتاريخ، واللسان الفارسي، وأتقن اللسان التركي والعربي حتى نظم الشعر فيها جميعاً.

وفي سنة ١٢٦٠ هـ عكف على درس القضاء فنال قصب السبق على أقرانه، فأحرز في السنة التالية رتبة ينالها السابقون في هذا المضمار يقال لها (رتبة رؤوس تدريس). وأخذ في التأليف فذاع صيته، فعيّنته الحكومة السنية عضواً في مجلس المعارف العمومية سنة ١٢٦٦ هـ وفي تلك السنة أنعم عليه بالنيشان المرصّع من الرتبة الثانية. وفي السنة التالية عيّن عضواً في المجمع العلمي العثماني (الأكاديمية)، وفي سنة ١٢٧١ هـ تقلد كتابة وقائع البلاد، وفي السنة التالية عيّن قاضياً لغلطة أحد أقسام الآستانة الثلاثة.

وكان كلما تقلد منصباً قام بمهامه حق القيام، فانهالت عليه الرتب والمناصب والنياشين، فنال سنة

(*) «تراجم مشاهير الشرق» لزيدان: ٢/٢٢٦ - ٢٣٢. و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١/٧٢٠، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٥٢، و«فهرس دار الكتب المصرية»: ١/٤٨، و«خزانة تيمور»: ٣/٦٤، ومجلة الجنان سنة ١٨٧٦ م ص: ٢٦٢ - ٢٦٦، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٠٨.

١٢٧٣ هـ باية ولاية مكة المكرمة، والنيشان المجيدي من الرتبة الثالثة، وتعيّن عضواً في مجلس التنظيمات، ورئيساً للقومسيون المنعقد إذ ذاك لترتيب القوانين والنظامات المتعلقة بالأراضي، وكان في جملة أعضاء هذا القومسيون وقتئذٍ محمد رشدي أفندي شوراني الذي صار بعدئذٍ والياً على سوريا، ثم ناظراً للمالية، ثم صدراً أعظم.

وفي سنة ١٢٧٥ هـ سار الصدر الأعظم محمد باشا القبرسي إلى الروم إيلي للتفتيش فسار صاحب الترجمة بمعيته. وفي سنة ١٢٧٧ هـ وجهت إليه باية إستانبول والنيشان المجيدي من الرتبة الثانية، وفي السنة التالية عيّن عضواً في مجلس الأحكام العدلية على اثر إلغاء مجلس التنظيمات وإحالته إلى مجلس الأحكام العدلية.

واتفق إذ ذاك وقوع اختلال في جهات أشقودره، أفضى إلى تشويش الأذهان، فانتدب صاحب الترجمة أن يسير إليها بمهمة خصوصية لإصلاح أحوالها عسكرياً وملكياً، فسار إليها وأصلح شؤونها ورتّب أحكامها بمدة يسيرة وعاد.

وفي آخر سنة ١٢٧٩ هـ عين مفتشاً في البوسنة والهرسك، وقبل سفره وجهت إليه باية قاضي عسكر الأناطول، وأحسن إليه بالنيشان المجيدي من الرتبة الأولى، وكانت ولاية البوسنة والهرسك إلى ذلك الحين خلواً من التظيمات العسكرية بنوع استثنائي، فأدخل إليها التنظيمات ورتّب أحكامها، فنال رضى الباب العالي بنوع خاص، فأنعم عليه بالنيشان العثماني من الرتبة الثانية، ولم يحز هذا النيشان أحد من العلماء قبله، وأهدى إليه بندقية من الطراز الذي فرقه في الجند بالبوسنة والهرسك، وقد نقش عليها ما معناه «تذكرة افتخار من السر عسكرية إلى حضرة جودت أفندي من أجل الهمة التي بذلها في تدريب شجعان بوسنة على الخدمة العسكرية».

وفي سنة ١٢٨١ هـ أرسل في الفرقة الإصلاحية التي سارت لإصلاح ما اختل من شؤون جبال القوزاق، وكانت تلك الفرقة تحت قيادة درويش باشا مشير المعسكر الهمايوني الرابع، فأصلحا الأحوال، وضبطا أمور تلك الجبال، فلما عادا سنة ١٢٨٢ هـ أنعمت الحضرة الشاهانية على صاحب الترجمة بعلبة مرصعة إشارة إلى نيله رضائها لما بذله من الهمة والإقدام في إصلاح شؤون القوزاق. ثم عيّن عضواً في المجلس العالي، وبعد قليل وجهت إليه رتبة الوزارة السامية، ثم ضمت إيالات حلب وأطنه والوية القوزاق ومرعش وأورفه إلى ولاية واحدة قصبتها مدينة حلب، عهدت حكومتها إليه، فقدمها واستلم زمام الأحكام بهمة ونشاط نحو سنتين، حتى إذا كان انقسام مجلس الأحكام العدلية العالي سنة ١٢٨٤ هـ إلى قسمين، وتشكلت منه هيئتان عرفتا بمجلس شورى الدولة وديوان الأحكام العدلية، ولي هو رئاسة ديوان الأحكام العدلية، ثم تحولت هذه الرئاسة إلى نظارة الديوان، ثم إلى نظارة العدلية، وتشكلت تحت رئاسته لجنة علمية لتأليف كتاب في الفتاوى على مذهب أبي حنيفة، فألفه وهو المعروف بمجلة الأحكام العدلية وعليه المعول في سائر المحاكم الشرعية النظامية.

وفي سنة ١٢٨٨ هـ عيّن عضواً في مجلس شورى الدولة، وفي السنة التالية عهدت إليه ولاية مرعش، ولم يلبث بها إلا قليلاً، ثم استقدم لتولي نظارة الأوقاف الهمايونية، وفي سنة ١٢٩٠ هـ عيّن ناظراً للمعارف العمومية، وفي السنة التالية انحرفت صحة كامل باشا رئيس مجلس شورى الدولة فعيّن هو نائباً عنه، وأحيلت إليه أيضاً ولاية يانيه، وفي سنة ١٢٩٢ هـ أعيدت إليه نظارة المعارف العمومية. وفي أواخر هذه السنة عهدت إليه نظارة العدلية، ثم اقتضت الأحوال أن يتولى تفتيش الروم إيلي مع بقائه على العدلية، وفي تلك السنة سمّي والياً على سوريا، وقبل أن يأتيها أعيد إلى نظارة المعارف العمومية، وبعد أشهر رجعت إليه نظارة العدلية.

وفي سنة ١٢٩٤ هـ تقلد نظارة الداخلية، وعهد إليه أن يرتب جنداً من سكان الآستانة باسم الموكب الهمايوني. وفي أواخر تلك السنة نقل من نظارة الداخلية إلى نظارة الأوقاف الهمايونية، وفي سنة ١٢٩٥ هـ تعيّن والياً على سوريا ولكنه لم يقم فيها طويلاً بسبب اختلال ظهر في قوزان اقتضى مسيره إلى إصلاحه، وفيما هو عائدٌ منها، فصل عن سوريا، وتعين ناظراً للتجارة والزراعة في دار السعادة.

وفي سنة ١٢٩٦ هـ استعفى خير الدين باشا من مسند الصدارة فقام هو بمهامها مؤقتاً، ثم عهدت إليه

نظارة العدلية. وفي سنة ١٣٠٠ هـ تغير الوكلاء جميعاً، فاعتزل الأعمال وأكبّ على المطالعة والتأليف، وفي سنة ١٣٠٣ هـ تعيّن مأموراً لقمسيرية الروم إيلي الشرقي، ولكنه تأخّر عن السفر بسبب تكدير جو السياسة إذ ذاك فعاد إلى نظارة العدلية. وفي السنة التالية أنعم عليه جلالة السلطان بنيشان الامتياز، وفي أواخر سنة ١٣٠٥ هـ انفصل عن نظارة العدلية وبقي من أعضاء مجلس الوكلاء إلى أن توفاه الله في ٢ ذي الحجة سنة ١٣١٢ هـ، وصدرت الإرادة الشاهانية أن تنفق حاجيات التجهيز والدفن من الجيب الهمايوني، وقد دفن في تربة السلطان محمد الفاتح وله من العمر ٧٤ سنة قضاها في خدمة الدولة والأمة علماً وعملاً.

وكان عالماً فاضلاً اشتهر في كثير من العلوم الإسلامية والتاريخ، وكان يعرف اللغات التركية والفارسية والعربية معرفة جيدة تكلماً وكتابة مع إلمام بالفرنساوية والبلغارية. وكان سهل الخلق كريم الخصال وديعاً متواضعاً واسع العلم عالي الهمة مخلصاً للدولة.

مؤلفاته:

أما مؤلفاته فعديدة في التركية والعربية بين مطبوع وغير مطبوع أشهرها وأكبرها: «**تاريخ آل عثمان المعروف بتاريخ جودت**»، طبع بالتركية في تسعة مجلدات، وهو جليل في بابه بل هو المرجع الوحيد لتاريخ الدولة العلية. وقد عني في نقله من اللسان التركي إلى العربي عبد القادر أفندي الدنا رئيس محكمة تجارة بيروت، فنشر منه الجزء الأول سنة ١٣٠٧ هـ مطبوعاً طبعاً متقناً في بيروت.

ومن مؤلفاته رسائل عديدة في العربية، وبعض التعليقات طبعت مجموعة واحدة. وله:

- «**تتمة شرح ديوان صائب المشهور في الدواوين الفارسية**». وكان قد شرع في شرحه فهيم أفندي وتوفي قبل نجازه.

- «**ترجمة القسم الثالث من مقدمة ابن خلدون**» وهي منشورة باسمه، والقسمان الأولان ترجمهما صائب أفندي.

- «**بيان العنوان**» و«**المعلومات النافعة**» و«**تقديم الأدوار**»، وكلها رسائل مطبوعة بالتركية.

وله في علم المنطق كتاب اسمه: «**ميعاد سداد**»، وفي علم الأدب «**آداب سداد**»، ومؤلفات في روايات الأنبياء وتواريخ الخلفاء مع ترجمة التاريخ المقدس، وقد طبعت وشاعت في المدارس للتدريس.

وله «**رسالة في كيفية تربية التوت والدود**»، و«**قانون نامه الأراضي والنظام المتفرع عنه**»، مع قانون نامه الجزاء الهمايوني وجميع النظامات، وتواريخ القوانين الصادرة من مجلس التنظيمات.

وله: «**كتاب في ترتيب وظائف العدلية وابتداء تشكيلها**»، مع تنظيم «**مجلة الأحكام العدلية**» تحت رئاسته كما قدمنا.

وله تعليمات مخصوصة في نظارة المعارف لتدريس الطلبة على أساليب سهلة جديدة، وجميع ذلك باللغة العثمانية، على أن بعضها قد ترجم إلى اللغة العربية كتاريخ آل عثمان ومجلة الأحكام العدلية وغيرهما.

أحمد تيمور(*)

(١٢٨٨ - ١٣٤٨ هـ)

الباحث المؤرّخ الأديب أحمد بن إسماعيل بن محمد كاشف تيمور بن إسماعيل.

كان جد أحمد تيمور من أكراد الموصل، جاء مصر وجدّ أمير الشعراء أحمد شوقي بوصاة من والي عكا إلى محمد علي الكبير، فارتقى في وظائف الدولة، وأخلص الخدمة حتى أصبح من قواد صاحب مصر، وغدا ابنه بعده رئيس الديوان الخديوي، وخلّف ثروة لا بأس بها، ومات وأحمد طفل، وكان ولد سنة ١٢٨٨

(*) «الأعلام» للزركلي: ١/١٠٠، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١/١٦٦، وانظر «معجم المطبوعات» لسركيس: ٦٥٢، ومقدمة طه حسين لكتاب «أوهام شعراء العرب»، وكذلك مقدمة خليل ثابت، و«مرآة العصر»: ٢/٣٢٩، وانظر أيضاً مجلة المجمع العلمي: ٢/١٤٧، ٢٨٩، ٣٢١، ٩/٤٠، ١٦٠ ففيها مقالات له. وفي مجلة العربي العدد الرابع لسنة ١٩٧٤ مقال بعنوان: مجالس أحمد تيمور لأحمد الجندي.

فكفلته أخته عائشة التيمورية[١] الشاعرة المشهورة. ودرس في بيته مبادىء العربية والفرنسية والتركية والفارسية، ثم أدخل مدرسة مارسيل الفرنسية، وكانت خاصة بأبناء الأعيان، فقضى فيها خمس سنين أتقن خلالها اللغة الفرنسية، وأخذ العلوم اللسانية والدينية والعقلية من علماء عصره، ومنهم الشيخ رضوان المخللاتي، ولازم الشيخ حسن الطويل أعظم علماء عصره اثنتي عشرة سنة، ثم لازم الشيخ العدوي والشيخ الهوريني والشيخ الحسيني، وأخذ عن الشيخ محمود التركزي الشنقيطي، وعن الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، وصحب العلاّمة الشيخ طاهر الجزائري ثلاث عشرة سنة.

تخرج أحمد بهؤلاء الأعلام فجمع بين الثقافتين، وربما زادت ثقافته العربية على ثقافته الغربية، فقد استخدم ثقافته العربية طول حياته، وما كانت ثقافته الغربية التي تثقفها في صباه إلا خادمة للثقافة الأخرى، وقلما نمّاها في كبره. ونشأ متديناً تقياً عطوفاً على الفقراء، بارًّا بالضعفاء، يقيم الصلوات ويمارس شعائر الإسلام، ويتصدّق في السر تقرباً إلى الله واحتساباً، يعطي من حرّ ماله المئات من الجنيهات، وهو مع ذلك يرمى بالبخل.

لم يطمح أحمد تيمور في خدمة الدولة على النحو الذي كان عليه أبوه وجده، بل شغل نفسه بتهذيبها وتعليمها، فكان كل يوم من أيام صباه يزداد علماً ومعرفة، ولما كان من خلقه الابتعاد عن الناس لم يجد حب الظهور والتمجّد والتعاظم مكاناً من قلبه. طمحت نفسه إلى ما هو أسمى من كل هذه المظاهر، طمحت إلى أن يكون عالماً باحثاً، وخادماً أميناً لأمته وتاريخها وأدبها، معالجاً أمراضها بدرياق العلم وبلسم الفضائل. والمرء حيث وضعته فطرته وبيئته.

نشأ غرام أحمد تيمور بالكتب وهو طفل في المدرسة، وبدأ باقتناء المطبوعات، وما لبث أن أخذ يبتاع المخطوطات، ثم توفر على اقتناء كل مهم يقع له من الكتب المخطوطة، فيشتريها ويطالعها، ويعلق عليها ويفهرسها ويبوّبها، حتى كانت في نظامها وفهارسها غاية في الإحكام. وترك بأخَرَة خزانته ثلاثة عشر ألف مجلد، نصفها مخطوط، وقد حوت من النوادر الشيء الكثير، ومنها ما هو بخطوط مؤلفيها، أو مما قرىء عليهم وأجازوه، ومنها ما أخذه بالتصوير الشمسي من خزائن أوروبا أو استنسخه من خزائن الشرق. عمل في هذه الخزانة سنين طويلة ثم أوصى بأن تكون وقفاً على أمته لتستفيد منها كما استفاد هو، وكان منذ جمعها لا يضنّ على باحث ولا طابع ولا ناشر من أبناء الشرق والغرب بإعارته ما يريد إذا أيقن أنه يفيد منها ويستفيد. ومن مكارم أخلاقه أنه قد يعير المخطوط وهو في حاجة إلى أن يكون عنده. وقد يعرض له إشكال يقتضيه الرجوع إلى ذلك السفر فيذهب بنفسه للمراجعة فيه عند من أعاره إياه، ولا يجوز أن يقول له أعدّ إلي كتابي فقد طال مكثه عندك. وكرمه في هذا الباب ظاهر، وهو لخدمة العلم يخاطر بأعز الأشياء على قلبه، وقد يعادل ثمن المخطوط وزنه تبراً.

أريد أن أتوسّع في أخلاق صاحبي، لأنها هي موضع العجب، كما هو مثال يعجب به لعلمه وبحثه، شهدته منذ تشرفت بزيارته بدرب سعادة[٢]، ثم في داره في عين شمس وفي الحلمية وفي الزمالك عزوفاً عن بعض الناس، يحتاط فلا يتهوّر في اصطحاب من لا يعرف ماضيه وحاضره، ويكره طبعاً وتطبعاً كل من وقع في نفسه أنهم زاغوا عن محجة الدين، ووجد الإلحاد إلى قلوبهم سبيلاً، وكل من وصم بهذه الوصمة ضعف حظه من صداقته وصان مجلسه عن ذكر اسمه.

ولما شاعت دعوة أنصار القديم والحديث ودعوة الرجوع إلى الفرعونية والزهد في كل ما هو عربي، آلى على نفسه أن لا يطالع من الجرائد إلا جريدة الأخبار لصاحبها أمين الرافعي رحمه الله، لأنها تدافع عن

(١) شاعرة أديبة من نوابغ مصر، كانت تنظم الشعر بالعربية والتركية والفارسية، توفيت سنة ١٣٢٠ هـ، ١٩٠٢ م من مؤلفاتها: حلية الطراز (ديوان شعرها العربي)، نتائج الأحوال (في الأدب)، وكشوفة (ديوان شعرها التركي). (الأعلام ٤/٥ - ٦).

(٢) أحد أحياء القاهرة.

الإسلام، وتقاوم الإلحاد المعبّر عنه في لسان العصر بالجمود أو الرجعية. ولما تعرض صديقه أحمد زكي باشا للمأمون وغمزه أخذ يعالجه بالوسائط المنوعة حتى اعتدل وعاد للانتصار للعرب ومدنيتهم قائلاً: إنه لا سبيل إليه إلا أن يعود إلى سيرته الأولى التي لم ينل شهرته إلا بها. ولما سمّي البرلمان بمصر باسم إفرنجي وعدلوا عن تسميته بدار الندوة، أسف أن سُمّي أكبر مظهر من مظاهر الاستقلال باسم أعجمي مع وجود الاسم العربي عند العرب من زمن الجاهلية.

كان من عادته أن يتبسّط في الحديث مع خاصته تبسّطاً لا يخرجه عن حدود الأدب والدعابة البريئة والنكات والتنادر، ثم ينقلب إلى البحث في الكتب مطبوعها ومخطوطها، وفي المؤلفين وما يؤلفون، وفي الكتّاب وما يكتبون. يخوض في كل ذلك من الجد بذوق وشوق وتقدير، لا يخص مصر فقط بعنايته، بل يُعنى بسياسة غيرها عنايته بسياستها.

وكان غرامه بصداقة رجال العلم والأدب من أهل عصره على اختلاف مذاهبهم يوازي غرامه بكتب علماء السلف، فهو يحب الأحياء كما يحب الموتى، ولما سكن الإمام محمد عبده في عين شمس اتخذ داراً في جواره مدة، ونقل إليها خزانة كتبه. فلما انتقل الإمام إلى جوار ربه اسودّت الدار في عينيه فانتقل إلى جهة أخرى، وعرض دار عين شمس للبيع، وبادر فنقل خزانته إلى إحدى مزارعه في قويسنا من عمل المنوفية، وكانت هذه المزرعة محببة إلى أبيه وأمه فنشأ هو على حبها أكثر من جميع ضياعه. ولما ذكرت له ما ربما يصيب خزانته من الحريق وهي بالقرب من مساكن الفلاحين والقصب في سقوف دورهم طمنني بأنه ابتاع أرضاً في الزمالك، وأنه ينوي أن ينشىء فيها داراً لخزانة كتبه. وبعد أن أنجز بناءها نقلها من قويسنا وقضى فيها بقية أيامه. وكانت داره هذه كسائر الدور التي سكنها من قبل أرباب القرائح والعبقرية. ومن خُلقه أن يشارك أصحابه في سعادتهم وشقائهم، ويرمضه[1] أمرهم إذا نزلت بهم نازلة، وكان الوفاء لأصحابه من أيسر صفاته.

قلنا إنه كان يتصدق في السر بأن يجري مشاهرات على من قعد بهم الدهر عن الاكتساب، ويفضل على بيوت كثيرة من المحاويج المساتير، ويدرّ عليهم رواتب مقررة تأتيهم في بيوتهم رأس كل شهر، ويأبى عليه شرفه ودينه ومكارمه إذاعة ما تجود به نفسه، لذلك أخذ العهود على من كان يعطيهم ما يقوم بأودهم أن لا يذكروا أنهم يرزقون منه. ولما باح أحدهم بالسر لضغط شديد وقع عليه شَقّ ذلك على هذا المحسن فقطع المشاهرات والإدرارات كلها متظاهراً بالضائقة، وعاد بعد مدة يرسل بواسطة المصرف حوالات مالية بأسمائهم وهم لا يعرفون مصدرها، بل إن المصرف نفسه لا يعرف حقيقة اسم المرسل، ولذلك صح لنا أن نقول: إنه كان لا ينفق ماله على غير العلم وعمل الخير، ويبالغ في كتمان صدقاته حتى لا تدري شماله بما فعلت يمينه، وكانت أطيانه[2] تزيد، وريعها ينمو، ونعمته تفشو مع هذا البذل الكثير.

ولئن كانت أحداث الأيام قد تفرّق بيننا بعض السنين، لا سيما زمن الحرب العامة، فما استطاعت أن تفرقنا بالمراسلة. وعندي من رسائله أكثر من مئة وأربعين رسالة هي في خزانتي أجمل ذخر وذكرى، وفيها صورة من علمه وأدبه وخلقه ومنازعه ومراميه. وقد جاء في بعضها كلام جميل يجدر اقتباسه، لأنه صادر من صديق إلى صديق يبوح له أبداً بذات نفسه، فمنها ما كتبه عندما وجهت إليه رتبة الباشوية، وكيف ضاق صدره بها، وضاق صدره أيضاً لما صدر الأمر الملكي بتعيينه عضواً في مجلس الشيوخ، وحاول أن يستقيل غير مرة لولا حرصه على رضا الملك فؤاد الأول ﷺ الذي أنعم عليه بالرتبة والعضوية بدون توسط أحد. دعاه إلى هذا التشريف فرط محبته لتيمور وتقديره لنبله وفضله.

تولى أحمد تيمور أعمالاً علمية عامة كانت في نظره ألذّ من كل مظهر: كان عضواً في مجلس دار الكتب المصرية، وعضواً في المجمع المصري، وعضواً في

(١) أرمضه: أوجعه وأحرقه.

(٢) أي مايملك من الأراضي، وهي في اللغة المصرية الدارجة.

المجمع العلمي العربي[١]، وقد خدم هذه المجامع والمجالس خدمات جليلة، وأحسن إلى مجمع دمشق أنواع الإحسان بمقالاته وأبحاثه التي نشرها في مجلته، وبإهدائه أمهات من المخطوطات المصورة، وبمنحه مجموعة نفيسة جداً من النقود الذهبية والفضية والنحاسية والزجاجية انتهت إليه من جده وأبيه، وهي اليوم في متحف عاصمة الشام، تنادي بلسان الحال أن أحمد تيمور كان يعطف على كل بلد عربي عطفه على مصر. وما أنشئت خزانة كتب في بلاد الشرق إلا كانت هدايا أحمد تيمور إليها أسبق الهدايا، وتنشيطه للقائمين بها أبلغ تنشيط.

قلنا إنه كان عزوفاً عن الناس، يؤثر العزلة، وكان يود لو مكّنته أعماله في القاهرة من الانقطاع إلى مزرعته في قويسنا، يأنس بجانب خزانته، ويستخرج فوائدها لقومه. ثم إن هذا كان من الصعب عليه أيضاً، لأنه كان على عزوفه ألوفاً يألف من تربطه بهم وحدة الفكر ووحدة الروح. كتب إليّ في رجب ١٣٣٨ هـ يقول: «وقد كان سيدنا وأستاذنا الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله ورضي عنه مفزعي الوحيد عندما أكون في القاهرة، فشاء القدر أن يفجعنا به ولا يبقي لنا من تلك الأيام إلا الذكرى المؤلمة والأسف المتواصل. حالنا يا سيدي الأخ عجيب غريب في هذا التطور الجديد، فقد أصبحت العامة والخاصة، الجهال والعلماء في مستوى واحد من الآراء. ونعمت ـ والله ـ الحالة لولا أنه عمل صالح مرفوع إلى أسفل، ونتيجة منطقية تابعة للأخس من المقدمين، فقل لي، بعيشك، أي أنس في الاجتماع، وأية لذة في المخالطة، وقد أصبح من المتحتم على المرء قبول كل ما يقال على تغيره وتناقضه كل يوم، وإلا فالويل له ثم الويل، ولهذا تراني في أكثر أوقاتي جانحاً إلى وحدتي بقويسنا، مكتفياً بمنادمة كتبي...».

وكتب في رسالة: «أما الأحوال العامة فسيدي عالم بها من الجرائد الضالة المضلة، والمصير مجهول، والله لطيف بعباده».

ولما أنشىء المجمع اللغوي الأول في مصر، وانضم إلى أعضائه كتب: «إنه انضم إليه من هبّ ودبّ، وإنه أميل إلى التشاؤم بعد أن سمع اقتراحات بعضهم بضم أشخاص اشتهروا بانتصارهم للعجمة، وفتح الصدر لكل دخيل».

هذه صورة صغيرة من منازع أحمد تيمور وأخلاقه. بقي علينا أن نلمّ إلمامة خفيفة بتآليفه، وبها تتبيّن صورة علمه وأدبه. فأهم ما كتب: «**معجم الألفاظ العامية المصرية**» بيّن فيه أصول تلك الألفاظ واشتقاقها وما يرادفها من الفصيح، وهو من أقيد التآليف، يدل على تبحّر مترجمنا في اللغة، وعلى بعد غوره في فنونها. وهو لم يطبع.

ومن تآليفه المطبوعة: «**تصحيح أغلاط القاموس المحيط**» و«**تصحيح أغلاط لسان العرب**» وهي رسائل تدل على دؤوبه وعبقريته ومعرفته الواسعة باللغة. هي بضع رسائل. وتعد من أهم الكتب، وقيمة التآليف بفائدتها وإمتاعها لا بطولها وعرضها وثقل حجمها وكثرة أوراقها. ومن رسائله المطبوعة:

«**رسالة في اليزيدية**».

وأخرى «**في حدوث المذاهب الأربعة**».

وثالثة: «**في العلم العثماني**».

ورابعة: «**في قبر السيوطي**».

وخامسة: «**في أبي العلاء المعري وعقيدته**».

وسادسة: «**في الحلقة المفقودة في تاريخ مصر**».

وسابعة: «**في الألقاب والرتب**» وغير ذلك.

ومما لم يطبع، أو طبع في إحدى المجلات العلمية «**طبقات المهندسين**»[٢] ألفه باقتراحي ـ الكلام للزركلي ـ من إجابة لرجائي، وكنت آسف أن تضيع تراجم أولئك العظماء الذين خلّفوا لنا هذه المصانع والعاديّات، وما رأيت أقدر من أحمد تيمور على وضع كتاب في سيرهم.

ومن رسائله: «**التصوير عند العرب**»، و«**الأمثال العامية**»، وهي خمسة آلاف مثل عامي، ولعب العرب،

(١) بدمشق.

(٢) نشر أكثره في مجلة (الهندسة) بمصر. ثم زاد فيه وأفرده في جزء لطيف طبع بعد وفاته بمصر سنة ١٩٥٧ بعنوان (أعلام المهندسين في الإسلام).

ونقد القسم التاريخي من «دائرة معارف فريد وجدي»، وذيل طبقات الأطباء، والآثار النبوية، ومفتاح الخزانة للبغدادي، وأعيان الشرق في القرن الثالث عشر، جعله ذيلاً لسلك الدرر للمرادي[١]، ثم ألحقه بذيل في تراجم أعيان أوائل القرن الرابع عشر. ومنها: نوادر المسائل أو معجم الفوائد والبرقيات، وهي كلمات تؤدي كل منها معنى جملة كاملة. إلى غير ذلك من رسائله ومقالاته وتحقيقاته مما نشره في «المؤيد» والأهرام والمقتطف والضياء والمقتبس والهلال والهندسة والسلفية والآثار والزهراء ومجلة المجمع العلمي العربي، ومنها ما نشر له بعد وفاته في «الرسالة» إلى ماكان يكتبه في المناسبات.

أما الكتب التي استرشد فيها العلماء والناشرون بآرائه فكثيرة جداً، يتألف منها كتاب من أمتع الكتب في النقد والبحث، هذا إلى رسائله إلى علماء الشرق والغرب. وكان يكتب كل ذلك بيده، لا يعتمد فيه على كاتب أو مساعد، وهو سريع الإجابة على ما يرد عليه من الأسئلة، إلا إذا اقتضى الحال التعمق في البحث فإن جزازاته وتعاليقه كانت متقنة يهتدي بها إلى ما يريد لساعته.

وبعد، فإني لا أعرف في بلاد العرب من أقصى شمالي إفريقية على البحر الأطلنطي إلى خليج فارس رجلاً جمع مثل هذه الصفات، وأحب العلم هذه المحبة الشديدة، وخدمه في نطاق طاقته هذه الخدمة، وهو في أصله من طبقة النبلاء وأرباب الثراء. فما أبطرته النعمة، ولا استهواه الغنى والجاه، وراح في كل أدوار حياته يبتعد عن الشهرة والشهرة تلحقه كعادتها مع من لا يتطلبها. وربما كانت شهرته في البلاد الخارجة عن القطر المصري أوسع من شهرته هنا. وقد رأيته يتبرم بها ظاهراً وباطناً.

إن هذه الصيانة وهذه التقوى وهذا الرفق قلّ حتى في رؤساء الدين مثله. هذا مع اتساع الفكر لكل جديد، وفتح الصدر لكل بحث إذا لم يصادم العقل فيه النقل.

كان إماماً مدققاً في علوم اللغة والبيان، كاتباً نقي العبارة، يكتب على أجمل ما يكتب نبغاء المؤلفين، لا تعمّل ولا تصنّع، يحيط بالتاريخ الإسلامي عامة وبتاريخ مصر خاصة إحاطة واسعة، وقد رزق ذاكرة قوية، لا ينسى ما يقيد ولا مالا يقيد، وغلب عليه التواضع، وتملكه الحياء، والحياء من الإيمان، فكأنه من جنس أولئك العلماء الذين ذكرهم الإمام محمد عبده يوماً في مجلسه، وكان ذلك فيما أنكر في دار أحمد تيمور بدرب سعادة، وقد سأله أحد الحضور أما آن لمصر أن تنشىء جامعة تخرّج أبناءنا في العلوم بالعربية؟ فأجاب الأستاذ الإمام: حقاً لقد حان الوقت لذلك، ومتى تهيأت لنا الأسباب لتأسيسها نجلب، إن شاء الله، لتدريس بعض الفروع فيها أساتذة من سويسرا. فاستغرب أحد الحضور هذا التخصيص بالسويسريين، وسأل الأستاذ عن هذا السر فأجابه: نعم من سويسرا، ذلك لأن علماءها كالبنات العذارى إذا أحدقت النظر في وجوههم أخذهم الحياء واحمروا خجلاً.

إن محصول الأستاذ أحمد تيمور في العلم لا يعد قليلاً إذا اعتبرنا جودة ما أتى به من الأبحاث، وإذا أدركنا أن التعليق على مخطوطاته استغرق جانباً عظيماً من وقته، وأن غرامه بالكتب كان يتقاضاه صرف الساعات الطويلة أيضاً، أكبرنا ما أتى به، خصوصاً إذا علمنا أنه كان يتولى كل أمر بنفسه حتى كتابة الفهارس. ولو نبغ مثله عند أمة غربية من الأمم الكبرى أو غيرها لكان اسمه في كل لسان، ورسمه في كل عين، ولكن هو الشرق يكبّر الصغير ويصغّر الكبير، وينسى رجاله أو يتناساهم، لأن الرجال فيه كثر، وقد يستفيض شهرة من لا يحسن أكثر من استفاضة شهرة من يحسن، ولا يبجّل في الأغلب إلا من دجّل ودلّس وعبث بعقول الناس، وكان وسطاً في قريحته[٢].

(١) في أعيان القرن الثاني عشر وهو في أربعة أجزاء، والمرادي هو شيخ الإسلام محمد خليل بن علي بهاء الدين محمد المرادي مفتي الأحناف بدمشق توفي سنة ١٢٠٦ هـ.

(٢) انظر ما ورد فيه أيضاً أواخر ترجمة أحمد زكي القادمة. ومجلة المجمع، المجلد ١١ ص: ١٢٩ ففيها محاضرة عنه للمؤلف.

أحمد الأكتب التونسي(*)

(٠٠٠ - ١٣١٤ هـ)

الشيخ أبو العباس أحمد الأكتب ابن الشيخ محمود بو خريص التونسي.

من أحفاد الشيخ أحمد بو خريص، وأخذ عن الشيخ حمده الشاهد، والشيخ الشاذلي صالح، وابن ملوكة وغيرهم.

أقرأ العلوم، وتخرج عليه جماعة، تولى الفتيا وتوفي وهو عليها.

وكان مبرزاً متفنناً نكياً مع الجد والاجتهاد في طاعة رب العباد.

توفي سنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م.

أحماد أگرّام(**)

(٠٠٠ - ١٣٧٦ هـ)

أحمد المدعو أحماد أگرام المراكشي. وفي كتاب إزالة الالتباس: أولاد أگرام بكاف معْقودة ومعناه باللغة البربرية العالم، أصلهم من سوس من سملالة أهل معاش وحرفة، وقد ذكر الشيخ البوعقيلي السوسي أنهم من نسل الشيخ الإمام القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعافري، دفين باب المحروق من فاس، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة صاحب التآليف الشهيرة. انظر «صفوة من انتشر» للشيخ الإفراني (ص ٨٠) وقد انقرضوا الآن من فاس، ولهم بقية بمراكش انتهى. ولعل صاحب الترجمة منهم.

الشيخ الإمام العلامة المطلع الحافظ المستحضر النقاد المشارك، كانت له ملكة كبيرة في الحديث والفقه وعلوم الآلة، فهو من آخر العلماء الأثبات بمراكش.

أخذ العلم عن الشيخ محمد بن إبراهيم السباعي الحسني شيخ الجماعة بمراكش المتوفى عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، وغيره من أشياخ مراكش.

ولما أدخل النظام إلى كلية ابن يوسف بمراكش امتنع من الدخول فيه وبقي يدرّس متطوعاً إلى أن لحق بربه، وكانت له دروس حافلة ممتعة. ولما خلع جلالة الملك محمد الخامس عن عرش أسلافه لزم الهدوء فكان خصومه ينتقدونه من أجل ذلك. وتوفي إثر سكة قلبية يوم الأحد ثالث رجب الفرد الحرام عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف، ونقل جثمانه إلى مركز الفحص الطبي، وقد أبى المسؤولون من تسليم جثته إلى أهله، فاجتمع جمع غفير من الناس أمام المركز المذكور وصاروا يطالبون بتسليمه لهم، فسلم لهم بعد التهديد. وبعد ذلك شيعت جنازته في الساعة الثانية بعد ظهر يوم الاثنين الموالي وسط جمهور غفير من الناس يقدر بنحو عشرين ألف نسمة، ولم يحضر المجلس العلمي المراكشي لتشييع جنازته خوفاً من حزب معين لأن الفقيد كان رحمه الله لم يقبل الانتماء إليه.

قال ابن سُودة: اتصلتُ به لما كنت بمراكش عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف، واستفدت منه وحضرت بعض دروسه بجامع ابن يوسف بين العشاءين لأني وجدته في تلك الآونة يدرس «صحيح البخاري» فكان فيها مثال الحفظ والإتقان والاستحضار رحمه الله رحمة واسعة.

أحمد الأَلْفِي = أحمد بن محمد الألْفِي الطوخي (بعد ١٣١١ هـ).

أحمد الله الدهلوي(***)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: أحمد الله الدهلوي أحد الأفاضل الصلحاء.

قرأ الكتب الدراسية على العلامة محمد بشير السهسواني وتخرج عليه، ثم أخذ الحديث عن شيخنا حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني، وعن غيره من المحدثين، ثم ولي التدريس بدهلي في مدرسة «عليجان» - بالجيم.

(*) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٢٦٠.

(**) «سَلْ النِصال» لابن سُودَة: ص ١٦٥.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٣.

أحمد الله السورتي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٩ هـ)

القاضي الشيخ الفاضل: أحمد الله بن رحمة الله الحسيني اللاجپوري السورتي أحد الأفاضل المشهورين. ولد ونشأ «بسورت»، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم ولي القضاء بقرية «پارچول» من أعمال «سورت»، وكان شاعراً بليغاً، مجيد الشعر.

مات لتسع خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثلاث مئة وألف.

أحمد العجلاني(**)

(١٢٥٠ ـ ١٣١٤ هـ)

نقيب الأشراف بالشام شيخ المشايخ أحمد بن أمين بن حسين، العجلاني الحسيني المنجكي الحنفي الدمشقي.

ولد بدمشق في حدود سنة ١٢٥٠ هـ ونشأ في حجر والده شيخ المشايخ، وقرأ على بعض العلماء كالشيخ عبد الله بن سعيد الحلبي والشيخ حسن بن عمر الشطّي (ت ١٢٧٤ هـ) وغيرهما.

تولّى نقابة الأشراف ومشيخة المشايخ (مشايخ الطُرُق والحِرَف) في حياة عمّه المولى درويش، واستمرّ نقيباً إلى أن عُزِل، وتولّى مكانه عمّه هذا، فلما توفّي العم أُعيدَ إلى النقابة، ثم عُزِل سنة ١٣٠٧ هـ وتولّى مكانه صالح بن عبد القادر تقي الدين (ت ١٣١٠ هـ)، وبعد وفاته أعيد المُترجَم إليها وما زال بها حتى وفاته سنة ١٣١٤ هـ.

أحمد أمين الشنقيطي(***)

(١٢٨٩ ـ ١٣٣١ هـ)

أحمد ابن الأمين الشنقيطي. ولد سنة ١٢٨٩ هـ ـ ١٨٧٢ م بشنقيط، نزل القاهرة وتوفي بها بمرض السل الرئوي صبيحة الأربعاء ١٨ رمضان سنة ١٣٣١ هـ ـ ٢٠ أغسطس سنة ١٩١٣ م، وقد ناهز الاثنتين والأربعين، وله تأليفات عديدة وتحقيقات كتب فالمطبوع منها:

١ ـ «**الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع**». جزآن في علوم العربية. مطبوع.

٢ ـ «**الدرر في منع عمر**». رسالة مطبوعة.

٣ ـ «**شرح أمالي الزجاجي**».

٤ ـ «**شرح الأعلام بمثلث الكلام**».

٥ ـ «**شرح ديوان الشماخ**».

٦ ـ «**شرح ديوان طرفة**».

٧ ـ «**شرح ليس**».

٨ ـ «**شرح ملاحن ابن دريد**».

٩ ـ «**شرح المعلقات العشر**».

١٠ ـ «**طهارة العرب**». رسالة، مطبوعة.

١١ ـ «**الوسيط في تراجم أنباء شنقيط**». مطبوع

١٢ ـ «**شرح المضنون به على غير أهله**»، شرح الشيخ عبد الله بن عبد الكافي بن عبد المجيد العبيدي.

١٣ ـ «**المعلقات العشر وأخبار قائليها**» مطبوع.

ابن عَبْد الشَّكُور(****)

(١٢٥٥ ـ ١٣٢٣ هـ)

أحمد بن أمين بن محمد سعيد، من آل عبد الشكور: فاضل، من أهل مكة. مولده ووفاته بها.

له «**النخبة السنية في الحوادث المكية**» تاريخ.

ـ «**الفلك المشحون**» مجموع أدب ونوادر.

وله: نظم في «**الشاهي وشربه وكيفية اصطناعه**».

ـ «**مدائح لأحد معاصريه من أمراء مكة**».

أحمد بَاصَبْرَيْن = أحمد بن علي بَاصَبْرَيْن الحضرمي (ت ١٣٣٩ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٣.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٠٩/٢، و«أعيان دمشق» للشطي ص: ٣٦٥، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٢٨/١.

(***) مقدمة «شرح المضنون به على غير أهله»، و«معجم المؤلفين» الجزء الأول ص: ١٧١ و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١١٤٨ و«الأعلام الشرقية»: ٢٥٩/١ ـ ٢٦٠، و«الأعلام» للزركلي: ١٠١/١.

(****) «نظم الدرر» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ١٠١/١.

أحمد البَدْرَاوِي الرباطي المغربي =أحمد بن اليزيد (ت ١٣٨٨ هـ).

أحمد البُروسَوِي = أحمد صدقي بن علي (ت ١٣١٢ هـ).

أحمد البَهِيّ = أحمد بن عبد المنعم البهي (ت ١٣٩٢ هـ).

الشريف أحمد التبر(*)

(١٣١١ ـ ١٣٦٩ هـ)

العالم الصالح السالك لطريق القوم المحب المتبتل الزاهد: الشريف أحمد (المدعو التبر) بن أبي بكر بن عبد الملك بن إدريس، أبو العباس الحَسَنِي الإدريسي الفاسي ثم المدني المالكي.

ولد بفاس سنة ١٣١١ هـ ونشأ في بيت عرف بالعلم والصلاح والتقوى، ووالدته من بيت الأشراف الكتانيين.

لازم خاله الشريف المنور العلامة المسند السيد عبد الكبير بن أبي المفاخر محمد الكتاني، فقرأ عليه في الحديث والتصوف، ولازمه إلى حين وفاته ضحى يوم الخميس ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٣٣ هـ كما قرأ على ابنه الشريف الشهيد السيد محمد بن عبد الكبير المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ.

وقرأ على العلامة محمد بن عبد القادر ابن سودة الفاسي المرّي المالكي في «متن ابن عاشر» و«مختصر خليل» و«شرح أسماء الله الحسنى» للدردير، و«الخلاصة» لابن مالك.

ولم يزل حاله في طلب العلم ظاهراً وأمره في تقدم إلى أن اضطر إلى السفر إلى السنغال سنة ١٣٣٧ هـ ثم رجع إلى فاس.

ومنها إلى مكة المكرمة فوصلها سنة ١٣٤٠ هـ، وحج حجة الإسلام وجاور فيها إلى سنة ١٣٤٢ هـ.

حيث سافر إلى الشام لمقابلة الشريف البركة المحدث السيد محمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ، فأدركه وجلس عنده وأكرمه وقرأ عليه وألبسه وناوله السبحة وصافحه وشابكه وعانقه، كما فعل معه الولي المشهور البصير الحبيب أحمد بن الحسن العطاس العلوي الحسيني المتوفّى سنة ١٣٣٠ هـ، وفي الشام اجتمع بالبركة العلامة بدر الدين البيباني المتوفى سنة ١٣٥٤ وأجازه. وكتب له الشيخ أحمد السنوسي المتوفى سنة ١٣٥١ الإجازة من إستانبول، كما استجاز بعض علماء الشام ثم توجه إلى المغرب سنة ١٣٤٣ فاجتمع بابن خالته القاضي عبد الحفيظ الفاسي وتدبجا، ثم سافر إلى السنغال وبقي هناك إلى سنة ١٣٥١.

ثم قدم مكة المكرمة سنة ١٣٥٧، وبعد ذلك ألقى عصا التسيار في مجاورة سيد الأخيار ﷺ، فبقي في المدينة المنورة إلى أن توفي في موسم سنة ١٣٦٩ هـ، ودفن بجنة البقيع رحمه الله وأثابه رضاه.

أحمد البَلْغَيْثي = أحمد بن المأمون بن الطيب (ت ١٣٤٨ هـ).

أحمد البَنَّاني (حميدة) = أحمد بن محمد بن عبد السلام (ت ١٣٢٧ هـ).

أحمد ابن عبد النبي(**)

(١٣٠٠ ـ ١٣٩٢ هـ)

أحمد بن بنعاشر ابن عبد النبي السلاوي الدار والقرار. يذكرون أن سلفه من أولاد المنظري مجدد بناء مدينة تطوان. الفقيه العلامة المشارك المدرس المطلع.

كانت ولادته بمدينة سلا سنة ثلاثمائة وألف، وبها تعلم فقرأ على العلامة المشارك الفقيه أحمد ابن الفقيه الجريري ومن في طبقته من العلماء السلويين، ثم رحل إلى مدينة فاس. فأخذ بالقرويين عن عدة أشياخ، منهم شيخ الجماعة أحمد ابن الخياط، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، والشيخ عبد الرحمٰن بن القرشي، والشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي الحسني، والشيخ الفاطمي الشرادي، وأخيراً أخذ عن

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٣٦، ٣٧، والترجمة (١٢)، و«سلّ النصال»، لابن سودة ص: ١٧٥، وفيه وفاته ١٣٧٨ هـ.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودة ص: ٢١٤ ـ ٢١٥.

الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمٰن الدكالي، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

ولما رجع إلى مسقط رأسه سلا، اشتغل بالتدريس والإفادة، لأنه رزقه الله سلاسة في التعبير وقدرة على التفهيم، وذلك في عدد من المساجد، وبضريح الشيخ سيدي أحمد حجي بعد وفاة شيخه أحمد ابن الفقيه الجريري، وأخيراً المسجد الأعظم مع الخطابة والإمامة به، فكان له ثلاثة دروس فأكثر في اليوم، يدرس فيها كثيراً من علوم الآلة مع الفقه والحديث والسيرة وغير ذلك. كان أحد أفراد اللجنة المعينة لامتحانات الإجازة بالقسم العالي الشرعي والأدبي بكلية القرويين بفاس وابن يوسف بمراكش سنين عديدة، إلى أن تولى في الأخير رياسة هذه اللجنة.

كما عين عضواً مستشاراً بمجلس الاستئناف بالرباط إلى أن أعفي من ذلك. وبعد ذلك أصيب بضعف في بصره كما أصيب بفقد ولده الكبير الأستاذ عبد الرحمٰن بن عبد النبي في حوادث الصخيرات فصبر واحتسب.

قال ابن سُودَة: كنت كثيراً ما أتصل به بفاس عندما يأتي زائراً، وربما حضرت بعض دروسه بها، لأنه كان يدرّس بمسجد باب عجيسة وجامع الأندلس.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء حادي عشر محرم عام اثنين وتسعين وثلاثمائة وألف، وكانت له جنازة حافلة بمدينة سلا، وجعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من وفاته.

أحمد بهاء الدين الحسني = أحمد بن يوسف بن بدر الدين (ت ١٣٢٩ هـ).

أحمد بُوزُوبَع = أحمد بن محمد بُوزُوبَع (ت ١٣٥٤ هـ).

أحمد البُوعِزَّاوِي = أحمد بن محمد بن المهدي (ت ١٣٣٧ هـ).

أحمد البيضاوي = أحمد بن محمد بن عبد الله (ت ١٣٦٢ هـ).

أحمد التازي = أحمد بن العبّاس بن أحمد (ت ١٤٦٤ هـ).

أحمد التِبْر = أحمد بن أبي بكر بن عبد الملك المغربي (ت ١٣٦٩ هـ).

أحمد التَغْلِبي = أحمد بن يونُس (ت ١٣١٧ هـ).

أحمد التُكَيْنَة(*)

(١٣٢٨ - ١٣٩٨ هـ)

من أعلام المدينة المنوّرة.

ولد في مدينة «المسلمية» بالسودان، وهاجر إلى المدينة المنورة سنة ١٣٤٩ هـ، وسكن في غرفة من رباط سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه قرب الحرم النبوي الشريف. وكان ملازماً لرباطه لا يغادره، ولا تفوته صلاة في المسجد النبوي الشريف. وإذا انتهى بعد صلاة كل عصر، اتخذ في الحصور الغربية للمسجد الشريف مما يلي باب الرحمة مجلساً لتعليم علم النحو «لأبي شجاع»، وتارة يقوم بتعليم شرح ديوان شعر أبي الطيب المتنبي.

وكان متضلعاً بعلوم شتى، مثل الحساب وعلم الفرائض.. وكان فصيحاً في عبارته، ذا عقل رجيح، بجانب ذكاء نادر وكلمة ذابت بلاغتها في قلوب طلابه، الذين جذبهم إليه حسن بديع إرساله واسترساله في الشرح المفيد..

ومن أخباره أنه كان يتتبع كل جنازة صلّي عليها بالمسجد النبوي، ويسير معها إلى بقيع الغرقد، ويدعو لها.

وكان كريم السجايا، وعلى الرغم من أنه لم يكن يملك شيئاً، إلا أنه كان كريم اليد بالبذل. ومما ذكر أنه قصده أحد مجاوري المدينة من المغرب، فتقدم إليه، وأنشده هذين البيتين:

أفدني يا معطر كلّ قلبٍ
بعطر الجود هل باقي لديكم؟
وزدني درهماً أو درهمين
وقيمته الدعاء مني إليكم

(*) الأربعاء (ملحق المدينة) ١٤١٥/٩/٩ هـ بقلم عبد الله فرج الزامل.

فمنحه عشرة ريالات فضة سعودية، كان يحتفظ بها لشراء ثوب وعمامة له، وعندما قدّمها للقاصد قال له: (هذه قيمة الدرهمين) فأخذها وهو يدعو له.

وجاء إليه يوماً رجل فقد عمامته.. وطلب منه عمامة. فخلع عمامته وأعطاها له وبقي على طاقيته الصفراء، ثم سكت وقتاً، وبعد أن قدّم العمامة التفت إلى طلابه قائلاً:

لا تعجبون إذا منحت عمامتي
إني أدخرها في الحساب وقايتي
وبجنة الفردوس أجزى غيرها
بثواب ربي عند قرب نهايتي
وأرى من الفضل العميم تجارة
أن تنهجوا نهجي فتلكموا وصايتي

وكان مع تفوق إدراكه شاعراً لبقاً فياض القريحة، ومن شعره:

رأيت الليل في طيبة صباحا
وفي بلد سواها أراه ليلاً
يذوب البدر في نور حوته
وتلتمس أخت يوشع منها نيلاً
فلا والله لا أسلوا سواها
فهي سكني وأنسي وهي أهلا

أحمد التلمساني الدمشقي = أحمد بن محمد بن يَلّس (ت ١٣٧٩ هـ).

أحمد تَيْمُور = أحمد بن إسماعيل بن محمد كاشف (ت ١٣٤٨ هـ).

أحمد ثُرَيَّا(*)
(٠٠٠ - ١٣٢٥ هـ)

أحمد ثريا بن أبي بكر بن عبد القادر الإربلي: فاضل، من أهل إربل، أقام بالقسطنطينية مفتشاً في إدارة المعارف، وتوفي بها.

له: «نظم الأسماء الحسنى»، وشرحه «الروض الأعلى».

أحمد الجُرَافِي = أحمد بن محمد بن أحمد الجُرَافِي الصَنْعَاني (ت ١٣١٦ هـ).

أحمد الجزائري = أحمد بن محيي الدين بن مصطفى (ت ١٣٢٠ هـ).

أحمد جسُّوس = أحمد بن قاسم جَسُّوس الرباطي (ت ١٣٣١ هـ).

أحمد الجشتيمي = أحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله الجزولي (ت ١٣٢٧ هـ).

أحمد بن جعفر الكتاني(**)
(١٢٩٣ - ١٣٤٠ هـ)

أحمد ابن الشيخ جعفر بن إدريس بن الطائع بن محمد الزمزمي بن مَحمد - فتحاً - الفضيل الكتاني الحسني، الشيخ العلامة المشارك المدرس النفاعة المطلع المؤلف الشهير المحبّ الصادق الخير الصالح المتبرك به.

كانت ولادته عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف.

أخذ العلم عن والده الشيخ جعفر المتوفي عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن أخيه الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وعن الشيخ عبد السلام بن حمد الهواري المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني المتوفى عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط الزكاري، والشيخ مَحمد - فتحاً - بن الشيخ قاسم القادري الحسني المتوفى عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ محمد - فتحاً - بن محمد بن عبد السلام گنون المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ الطيب بن أبي بكر ابن كيران المتوفى عام أربعة

(*) «إيضاح المكنون» للبغدادي: ١/٥٨٩، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٠٦.

(**) من ترجمة كتبها لنفسه بخطه، ولابنه محمد إبراهيم كتاب «والدي كما عرفتُه» (خ). و«الأعلام» للزركلي: ١/١٠٨، و«سلّ النصال» لابن سودة، ص: ٢٣، ٢٤، الترجمة (٢٣)، و«إتحاف المُطالع» له أيضاً (خ) و«الفكر السامي» للحجوي: ٤/١٤١، و«النبذة اليسيرة النافعة» (خ).

عشر وثلاثمائة وألف، وغيرهم من الأشياخ بفاس.

ولما طلع للحج عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف استجاز علماء الحرمين الشريفين، منهم: الشيخ حسين بن محمد الحبشي الباعلوي المكي المتوفى عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الجليل بن عبد السلام برّادة المدني المتوفى عام سبعة وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن عبد الله مرداد المكي، والشيخ محمد بابصيل المكي، والشيخ محمد سالم بن عَيْدروس الباعلوي، والشيخ صفي الدين أحمد بن إسماعيل البرزنجي الحسيني المدني، والشيخ المحدث فالح الظاهري المدني المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف. وأخذ عن الشيخ محمد بن رشيد المغاري الحسني المدني، والشيخ أحمد بن رضوان المدني وغيرهم من الأشياخ.

واشتغل بالتدريس والإفادة والتأليف من صغره.

ألف تآليف عديدة، منها:

- «الفتح المبين في الكلام على آية ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾» [الأنبياء: ١٠٧].
- «المنهج المليح في شرح مقفل الصحيح».
- «أعذب المناهل على الشمائل».
- «المنهل الفسيح على بردة المديح».
- «تنبيه القلب اللاهي عن التناجي إلهي».
- «تطييب المهج بحصول الفرج».
- «عنوان السعادة في الصلاة على من قرن الله اسمه باسمه في كلمة الشهادة».
- «البحر الزاخر في أسماء سيد الأوائل والأواخر».
- «الهمزية البهية في مدح خير البرية» وشرحها لم يتم.
- «الوتريات في الأمداح النبويات».
- «الحديقة الغرا على صلاة الحاتمي الكبرى».
- «الحلل العفرية على الصلاة المشيشية».
- «إزالة العقال على ألفاظ جوهرة الكمال».
- «فتح الكبير المتعال على ألفاظ جوهرة الكمال».
- «قرع أبواب كرم الله بالصلاة على أكرم خلق الله».
- «مسك الجيوب في الصلاة على الحبيب المحبوب».
- «منتهى المنى والسول في شمائل الرسول».
- «المفاخر العلية في الكمالات المحمدية والمنازل العلية في المثول بين يدي خير البرية».
- و«السر المصون في أن الله أطلع نبيه على ما كان ويكون».
- «سبل السعادات فيما من المبشرات».
- «اللواعج المحرقة للمحب قلبه في الاشتياق إلى طيبة» نظماً.
- «فيض الجليل على الدليل».
- «فجر السعادة الباسق وقمر السيادة الشارق على إسعاف الراغب الشائق بخبر ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق».
- «الفتح الرباني على توحيد رسالة ابن أبي زيد القيرواني».
- «السر الأبهر في ولادة النبي الأطهر».
- «سند الأصفياء في القيام عند ذكر سيد الأنبياء».
- «حديقة الأسرار الفاخرة المهداة لسيد أهل الدنيا والآخرة».
- «النظم العجيب في الفرح بولادة الحبيب».
- «منهاج الحق الواضح الأبلج في ولادة صاحب الطرف الأدعج والحاجب الأزج».
- «مزن سحب الخيرات الهاطلات الديم في إبراز مخدّرات عرائس الحكم».
- و«سفينة النجاة في مأثور الدعوات».
- «تنبيه السمع الواعي لبعض آداب الداعي» نظماً.
- «جامع الدعوات لقرع أبواب المناجات».
- «تنبيه الأواه فيما لي من التوسل بأكرم خلق الله».
- «كشف الأغلاق عن حكم الشيخ الحراق».

- «المدد الفايض على خمرية ابن الفارض».
- «عقد الدرر واللآلي على نصيحة الهلالي».
- «عنوان الشرف العالي على عقيدة الهلالي».
- «المواهب الفيضية على المنظومة الحوضية».
- «الفوائد الغرا على شرح الصغرى».
- «طراز الذهب المرقوم على سراج طالب العلوم».
- «مناهل الاختصاص بشرح كلمة الإخلاص».
- «نيل المنى في بعض ما ورد انه يورث الغنى».
- «بسط لسان النكير على من ينسب لغير الله التاثير».
- «الائتسا في فضلى النسا».
- «الصفوة فيمن لم تثبت له النبوة».
- «الفيوضات الإلهية على الهمزية البوصيرية».
- «الدرة الغرا في قضية الإسرا».
- «عقد الدر النفيس على شرح الهمزية للشيخ بنيس».
- «انجم الاهتداء السيارة على شرح المرشد للشيخ ميارة».
- «عنوان الشرف الأسمى في الإمامة العظمى».
- «منح الملك القيوم على مقدمة ابن أجروم».
- «إتحاف القارىء عند ختم البخاري».
- «مصباح الدلالة المتوقد عند ختم المرشد».
- «الحلل السندسية عند ختم السنوسية».
- «الدرر السنية عند ختم الهمزية».
- «النفحات الندية عند ختم الجرومية» أيضاً.
- «منح الجليل عند ختم خليل».
- «الحلل البهية عند ختم الألفية».
- «أسهل المسالك على ألفية ابن مالك».
- «النشر لبعض وظائف العشر» أي عشر ذي الحجة.
- «المتاجر الفاخرة في الاستعداد للآخرة».
- «الدر المنظم في الخصال التي تفعل في عاشر المحرم»، إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد.

وكل ما ذكرت لك من الأشياخ والتآليف أفادنيه ولده الأخ الأستاذ العلامة المطلع المدافع عن وطنه محمد إبراهيم الكتاني حفظه الله، وأتيت بذكر التآليف لتعلم أن جلّها في مواضيع مطروقة وليس فيها إبداع، وهي تدل على أن الرجل كان ينظر إلى الآخرة أكثر من نظره إلى الدنيا.

قال ابن سُودَة: اجتمعتُ به مراراً وتبركت به ودعا لي بخير، وكان يميل إلى السلف الصالح سمتاً وهدياً.

توفي رحمه الله صبيحة يوم الأحد على الساعة السادسة ثالث وعشري جمادى الأولى عام أربعين وثلاثمائة وألف، وصُلّي عليه صلاة الزوال بضريح المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما، ودفن خارج باب الفتوح داخل قبة الشيخ دراس بن إسماعيل عند رجله رَحِمَهُ اللَّهُ.

أحمد ابن جلون الفاسي = أحمد بن محمد بن المفضل (ت ١٣٧٧ هـ).

أحمد جمال الدين(*)

(كان حيًّا ١٣٢٣ هـ)

الفقيه أحمد جمال الدين التونسي، ولد ببني خيار، وتلقى العلم بجامع الزيتونة، وتولى التدريس به، كان قادري الطريقة، عاملاً على ترويجها بقلمه كما تراه في كتابه «**بلوغ الأرب**»، وهو من أقطاب المتزعمين لحركة مقاومة آراء جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ورشيد رضا، وللأخير معه جولات في مجلة «المنار» من أجل مسألة التوسّل، ومن المعروف أن رشيد رضا من أنصار الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مسألة التوسّل

(*) «برنامج المكتبة العبدلية»: ٢/٢٤٨، و«معجم المطبوعات»: ٣٨١، ٦٤٩، و«معجم المؤلفين»: ١/١٨٤، (نقلاً عن فهرست الخديوية: ١/٤١٥)، و«معركة الزلاج» للجيلاني ابن الحاج يحيى، ومحمد المرزوقي ص: ١٨٦ (تعليق، محمد بن الخوجة). و«الصرة كيف نشأت وكيف استقر قرارها» المجلة الزيتونية. ذو القعدة ١٣٥٥ جانفي ١٩٣٧ ج ٥ م١ ص: ٢٤٧. و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/٥٠، ٥١.

وغيرها، ولذلك قام المترجم بنشر مقالة الشيخ عمر المحجوب في الرد على محمد بن عبد الوهاب، وفي سنة ١٣٠٢/١٨٨٨ أمره علي باشا باي الثالث بحمل الصرة إلى الحرمين الشريفين، وأهدى بتلك المناسبة كتابه «**التعريف باصول التكليف**» للشريف عون الرفيق شريف مكة، وللشيخ عمر التميمي من سادة البيت الحرام.

مؤلفاته:

١ ـ «**بلوغ الأرب في مآثر الشيخ الذهب**» وهو من بني خيار وشيخه في الطريقة. وهو في جزءين طبع بتونس عام ١٣٢٢ هـ.

٢ ـ «**السراج في معرفة صاحب التاج**» رسالة وجيزة في بيان حديث المعراج، ألّفها لتقرأ بحضرة أمير تونس علي باشا الثالث سنة ١٣٠٢/١٨٨٨ بمسجده بقصر المرسى، تونس مط بيكار سنة ١٣١٨/١٩٠١ في ٢٦ ص.

٣ ـ «**مختصر مولد البرزنجي**»، فرغ منه في ١٧ جماد الأولى سنة ١٣٠٢/١٨٨٨ ط، تونس ١٣٠٢/ ١٨٨٨.

نسب له بعضهم كتاب «**مناهج التعريف باصول التكليف**»، وهو لمخدومه علي باشا.

أحمد الجَنْدارِي = أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٣٧ هـ).

أحمد الجُوبَرِي = أحمد بن حسن (ت ١٣٦١ هـ).

أحمد جودت باشا = أحمد بن إسماعيل بن علي (ت ١٣١٢ هـ)

أحمد ابن الجيلالي الأمغاري(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٥٢ هـ)

أحمد ابن الجيلالي ابن الحنفي الأمغاري الحسني، كان يدعي الشرف بفاس، وقد ذكره صاحب الدرر البهية (جزء ثاني، ص: ١٦٩) عند كلامه على أولاد عبد الله ابن المولى إدريس بن إدريس باني فاس بأنه من الشرفاء الأمغاريين، ولكن ذكر ذلك بطرة الكتاب.

العلامة الشهير، والشيخ الكبير، المحقق المدقق المشارك المطلع المدرس النفاعة، له اليد الطولى في جل العلوم العقلية والنقلية يدرّسها على أحسن وجه وأكمله.

قرأ العلم على الشيخ محمد بن المدني گنون المتوفى عام اثنين وثلاثمائة وألف، والشيخ المهدي بن محمد بن الحاج المتوفى عام تسعين ومائتين وألف، والشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة المتوفى عام أربعة وتسعين ومائتين وألف، والشيخ عبد السلام بن الطايع بوغالب الحسني المتوفى عام تسعين ومائتين وألف، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً المتوفى عام ستة وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمٰن العلوي الحسني المتوفى عام تسعة وتسعين ومائتين وألف، قاضي الجماعة بفاس، والشيخ عبد الله بن إدريس البدراوي الحسني المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف وكان يلهج بذكره وتحقيقه، إلى غير ذلك من الأشياخ.

وأخذ التصوف عن الشيخ الجليل محمد بن عبد السلام ابن عبود نزيل مدينة سلا، وقد سلّم إليه الإرادة حتى إنه يكون بين يده كالميت بين يد غاسله فلا يكلّمه إلا بأدب بالغ، كما أخبرني من رأى منه ذلك، مع جلالة منصب صاحب الترجمة. وكان له ولوع كبير بالتدريس من أول هذه المائة إلى قرب وفاته.

تخرّج على يده فحول من الطلبة حتى كاد أن يكون شيخ الجماعة في آخر عمره، وكان في أول أمره استغرقت ذمته ببعض أموال الناس فدخل من أجلها إلى المولى إدريس بفاس محترماً من أجل أدائها أكثر من سبع سنين، فكان فيها لا يفتر على التدريس بالضريح المذكور طوال المدة المذكورة. ولما بسطت الحماية يدها على المغرب عيّن نائباً لرئيس المجلس العلمي بفاس حين أسس المجلس التحيني بكلية القرويين حوالي عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، وكان الرئيس آنذاك هو شيخنا أحمد بن محمد ابن

(*) «سَل النِصال» لابن سودة ص: ٧١، ٧٢.

الخياط وبقي صاحب الترجمة نائباً عنه إلى وفاته. ثم تولى الرياسة بعده وبقي عليها إلى أن توفي. وحين صدر الظهير البربري المشؤوم، وقامت حوله الضجة الكبرى من الوطنيين وأهل الإيمان، وسجن البعض وضربوا وعذبوا أشد العذاب، لم يؤيدهم صاحب الترجمة، وندم وحصل له ضعف في صحته وعقله إلى أن لقي ربه في خامس حجة متم عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية أهل وزان بحومة الشرشور، ولم يخلف سوى بنت وانقطع عقبه.

قال ابن سودة: قرأتُ عليه طرفاً من المختصر وشيئاً من نظم السلَّم بشرح الشيخ محمد بن الحسن بناني. وفي آخر عمره فتح متن الآجرومية تنكيتاً على أحد المتخرجين من العلماء الشباب لما استهل تدريسه بجمع الجوامع ابن السبكي في الأصول بشرح الأمام المحلي، فلما سمع بذلك فتح الآجرومية وصار يدرّسها ويحضرها جلّ العلماء من تلامذته وغيرهم، فكنت ترى الآجرومية تدرّس من جانبه والعلماء يحضرونها وكنت ممن حضرها عليه، ولم يكن له اعتناء بالرواية ولا حرص على الاستجارة من أحد.

أحمد السَّلاَوي الناصري(*)

(١٢٥٠ ـ ١٣١٥ هـ)

أحمد بن حامد بن حماد بن محمد الناصري الدرعي، شهاب الدين، السلاوي: مؤرخ بحاث.

مولده ووفاته في مدينة سلا (بالمغرب الأقصى) ينتهي نسبه إلى الشيخ محمد بن ناصر الدرعي (صاحب زاوية درعة، بالمغرب) وهو من عرب معقل، الداخلين للمغرب في القرن الخامس للهجرة، من أسرة تنتمي إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (من زوجه زينب بنت علي) فهم جعفريون زينبيون.

ولد سنة ١٢٥٠ هـ في مدينة «سَلاَ» بالمغرب الأقصى، وأخذ العلم عن أعلام منهم: محمد محبوبة، وأبو بكر محمد بن عواد، ختم عليه «صحيح البخاري» عشر مرات، و«صحيح مسلم» ثلاث مرات، وغير ذلك من الكتب والفنون.

كان من المشتغلين بالعلم والأدب والتاريخ.

اشتهر صاحب الترجمة بتاريخه الممتع النفيس **«الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى»** (ط) أربعة أجزاء.

وله: **«زهر الأفنان في شرح قصيدة ابن الونان»** (ط).

ـ **«طلعة المشتري في النسب الجعفري»** (ط).

ـ **«تعظيم المنة بنصرة السنة»** (خ) في مجلد رأيته بخزانة الرباط (٥٢٥ د).

ـ **«الفلك المشحون بنفائس تبصرة ابن فرحون»** (خ) في الخزانة الناصرية بسلا.

ـ **«ديوان»** جمع فيه ما بقي من منظوماته في آخر عمره.

ـ **«تعليق على ديوان المتنبي»**.

ـ **«تعليق على رقم الحلل، لابن الخطيب»**.

ـ **«تعليق على شرح ابن بدرون لقصيدة ابن عبدون»**.

ـ **«كشف العرين عن ليوث بني مرين»** في تاريخهم بالمغرب.

ـ **«الرد على الطبيعيين»**.

ـ **«دفتر محررات وأصول تاريخية»** وهو كناش رحلاته ومطالعاته.

ـ **«مجموع فتاويه الفقهية»**.

ـ رسالتان في **«فن الموسيقى»**.

ـ رسالة في **«تحديد سلطة الولاة»**.

ـ **«تقييد في البربر»** أخبارهم قبل الفتح الإسلامي وبعده إلى ولاية بني الأغلب بإفريقية وبني إدريس بالمغرب الأقصى.

(*) «الاستقصا» طبعة الدار البيضاء: ١/٧ ـ ٥٢، واشتهر صاحب الترجمة في المشرق بالسلاوي. ويعرف في المغرب بالناصري. و«شجرة النور الزكية» لمخلوف: ٤٣٢، و«معجم المطبوعات» لسركيس، و«الاعلام الشرقية»: ١/٢٦٦، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٢٠، وتصحّف فيه اسم والده «خالد».

وهذه الكتب، غير المطبوعة، لا تزال كلها محفوظة في خزانة ولديه جعفر ومحمد الناصريين، في سلا.

وكان موظفاً في خطة الجمارك ببلده، وتنقل في أعمال حكومية أخرى، ثم انقطع عن مخالطة الناس وانكبَّ على إتمام مؤلّفاته إلى أن توفي.

أحمد ابن الحاج العياشي سُكَيْرج = أحمد بن العياشي (ت ١٣٦٣ هـ).

أحمد الحارون الدمشقي = أحمد بن محمد بن غنيم (ت ١٣٨٢ هـ).

أحمد الحامِدِي = أحمد الطاهر الحامدي (ت ١٣١٢ هـ).

أحمد حَرْب البيروتي = أحمد محيي الدين حرب (ت ١٣٩٧ هـ).

أحمد بن الحسن زُوَيتَن(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٨٠ هـ)

أحمد بن الحسن بن أحمد البركة ابن الشيخ البدوي ابن أحمد زُوَيْتَن، من أولاد زُوَيتَن المعروفين بفاس، الفقيه المطلع الخير الذاكر المتواضع صاحب الخط الحسن الذي لا تمل رؤيته، المتفاني في محبة الرسول ﷺ وفي آله، يحفظ كثيراً من الأشعار التي قيلت في مدح الرسول ﷺ ويترنّم بها في جل أوقاته بصوت عذب، فترى الناس يستمعون لأمداحه وحسن ترنّمه معظماً محترماً عند الخاصة والعامة، مذاكراً في التصوف وأسْراره، يستحضر نصوص فحوله مع تأن وتثبّت في مقولة وتسليم وعدم دعوى. كان رئيس المنشدين بين يدي جلالة الملك في ليالي عيد المولد النبوي الشريف، وهو الذي يختار ما يناسب في الإنشاد.

أخذ علم التصوف عن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن المفضل ابن إبراهيم الأندلسي المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف وهو عمدته. وأخذ العلم عن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ أحمد العمراني، وعن الشيخ محمد بن قاسم القادري، وغيرهم، واشتغل بنسخ كتب الحديث والسِّيَر وغير ذلك إلى وفاته.

قال ابن سُودَة: كنت كثيراً ما أتصل به وأطلب منه صالح الدعاء وأتبرك به.

توفي ﷺ في تاسع ربيع الثاني عام ثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن في القباب خارج باب الفتوح.

أحمد حسن الأمروهوي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: أحمد حسن بن أكبر حسين الحسيني الحنفي الأمروهوي أحد العلماء المشهورين بسعة التقرير والتبحّر في الكلام.

ولد ونشأ ببلدة أمروهه، واشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم سافر إلى ديوبند ولازم الشيخ قاسم بن أسد علي النانوتوي وأخذ عنه، وأخذ عن غيره من العلماء أيضاً، وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، ثم أسند الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، والشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الأنصاري الپاني پتي، والشيخ الكبير عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي، وسافر إلى الحجاز فحجّ وزار، وأخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المشرفة، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة، ثم رجع إلى الهند وولي التدريس في المدرسة العربية ببلدة أمروهه.

له: «**ثبت**» مطبوع في الهند.

وكان حسن الصورة حلو الكلام، مليح الشمائل قوي العمل، كثير الدرس والإفادة، لقيته بأمروهه غير مرة، مات لليلة بقيت من ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف.

(*) انظر: «سَلْ الْبِصال» لابن سودة ص: ١٨٠.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٩، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/ ٦٧٥، وفيه وفاته ١٣٣٥ هـ.

أحمد الجوبري(*)
(١٢٧٤ - ١٣٦١ هـ)

الفقيه: أحمد بن حسن الجوبري الشافعي الدمشقي.

ولد في جوبر قرب دمشق عام ١٢٧٤ تقريباً. وأصل أسرته من حمص، قدم والده منها، وعمل في التعليم، فأنشأ مكتباً (كتاب) لتعليم الصبية، واشتهر بين الناس بالشيخ حسن.

تلقى الشيخ أحمد علومه عن مشايخ دمشق، منهم الشيخ أحمد المنيّر، وبه تخصص وتخرج، قرأ عليه ما يقارب من اثني عشر علماً. برع في الفقه الشافعي، ورسخت به قدمه، حتى لقّب بالشافعي الصغير. وكان عند طلبه العلم يأتي دمشق كل يوم ماشياً من جوبر ثم يعود إليها ماشياً.

شغل إمامة الشافعية في الجامع الأموي عن شيخه الشيخ أحمد المنيّر قرابة أربعين سنة، ودرّس فيه وفي بيته، قرب المدرسة البانرائية، كما درس في البانرائية، وكان له فيها غرفة، شغلها شيخه المنير من قبله.

اهتم بكتاب الباجوري على «متن الغاية»، و«الإقناع»، والخطيب الشربيني، و«كفاية الأخيار»، وغيرها.

تزوج من ابنة شيخه المذكور لمحبته له، ثم بعد وفاتها، تزوج ابنة أخيها فاطمة، بنت الشيخ صالح المنير.

من تلاميذه الشيخ هاشم الخطيب، والشيخ عبد الرحمٰن الخطيب، والشيخ عبد الله الجلاد، والشيخ حسين عزيزية، والشيخ حسن قديمي، والشيخ محمد الخطيب الفيومي، والشيخ علي التكريتي، والشيخ محمود ياسين، والشيخ عبد المتعال الرباط، والشيخ عبد الحكيم المنيّر، والشيخ عبده حربة العربيني، والشيخ ياسين عرفة. وله بالغوطة تلاميذ كثيرون.

له شعر في أغراض مختلفة.

وكان بين الشيخ أحمد وعلماء دمشق محبة وصلات وزيارات، وأحبه الشيخ بدر الدين الحسني لنبوغه في الفقه.

كان سريع الاستحضار، جيّد الذاكرة، متمكناً، محباً للخير، مهيباً، هادىء الطبع رزيناً، لا يحب الوظائف الرسمية، يحافظ على السنة، ويأمر تلاميذه بها، وينهى عن البدع.

توفي يوم الثلاثاء في ٣ المحرم سنة ١٣٦١، وفق ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٢، وصُلّي عليه في الجامع الأموي، ودفن في تربة جوبر.

أحمد حسن الكانپوري(**)
(٠٠٠ - ١٣٢٢ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: أحمد حسن الحنفي البطالوي ثم الكانپوري، أحد العلماء المشهورين في كثرة الدرس والإفادة، تخرج عليه خلق لا يحصون كثرة.

ولد ونشأ ببلدة بطاله من أعمال گورداس پور.

وسافر للعلم فلازم المفتي لطف الله ببلدة عليگرَة وتخرج عليه، وولي التدريس بمدرسة مظاهر العلوم في سهارنپور فدرس بها زماناً، ثم ولي بفيض عام في كانپور فسكن بها وتأهل وتديّر ودرس بها مدة طويلة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المباركة، ثم رجع إلى الهند.

وكان إماماً علامة، خيراً ديناً، ورعاً متواضعاً، وافر العقل، حسن الأخلاق، متخلّقاً بجميع الصفات، جميل العشرة، كثير النصح والمحبة لأصحابه، ساكناً متجمعاً عن الناس، متعففاً عن التردد إلى بني الدنيا، قانعاً باليسير، طارحاً للتكلف، كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه، مواظباً على الاشتغال، والإقبال على الإقراء، صبوراً، مديم التدريس من غير ملل ولا

(*) لوحة قبره، ومقابلة مع الشيخ محمد الخطيب الفيومي تلميذه: ١٤٠٨/٤/٢٤، ومقابلة مع الشيخ ياسين عرفة تلميذه: ١١/ ١٤٠٨/٥، ودفتر الشيخ هاشم الخطيب ق ٦٩، ومجلة التمدن الإسلامي، العددان: ٣ و٤، ص: ١٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٦٦، ١٦٧.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٠.

ضجر، وإني لا أعلم أحداً اشتغل بالتدريس كما اشتغل به هذا الحبر، كان يدرّس الكتب الدقيقة في المنطق والحكمة والأصول والكلام، ويباحث في المسائل العويصة من علوم متعددة زيادة على خمسة عشر درساً في كل يوم، وفي ذلك عرضت له البواسير، يهرق الدم الكثير وهو لا يتعطل عن التدريس، حتى غلب عليه الهزال، ومنعه الأطباء عن التدريس قاطبة، ولكنه ما ترك حتى توفي إلى رحمة الله سبحانه.

له حاشية مبسوطة على شرح السلم لحمد الله، وتعليقات على المثنوي المعنوي، ورسالة في مبحث إمكان الكذب وامتناعه لله سبحانه، وأثبت بالدلائل الكلامية الامتناع.

مات في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ببلدة كانپور.

أحمد حسن الدهلوي(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٣٨ هـ)

الشيخ العالم المحدث: أحمد حسن الدهلوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بمدينة دهلي.

وحفظ القرآن، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم شيخنا السيد نذير حسين المحدث وأخذ عنه. ثم سافر إلى الحجاز فحجّ وزار، ورجع إلى الهند وخدم الدولة الآصفية بحيدر آباد وولّي على ميدك سنة ١٢٩٤ هـ وأقام بها مدة، ثم أحيل إلى المعاش ورجع إلى دهلي.

وله مصنفات كثيرة ممتعة، منها:

- «**أحسن التفاسير**» بالأردو، في مجلدات كبار.
- «**حاشية بسيطة على بلوغ المرام**» للعسقلاني.
- «**تخريج مشكاة المصابيح**».

وكان مشغولاً في آخر عمره بتخريج أحاديث مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ـ رضي الله عنه ونفعنا ببركاته ـ مات في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف.

أحمد الصوفي(**)
(٠٠٠ ـ ١٣٧١ هـ)

الفقيه المشارك: أحمد بن حسَن الصوفي الدمشقي.

ولد بدمشق. ولما نشأ أخذ عن علماء دمشق الأجلاء، منهم: الشيخ عبد الحكيم الأفغاني.

أمّ في جامع الدرويشية وكالة عن الإمام الشيخ نسيب السكري. وكان مدرّساً فيه، وخطيباً في جامع التعديل بالقنوات. وله درس عام. ومن طلابه: الشيخ عبد الوكيل الدروبي، قرأ عليه شرح الباجوري على جوهرة التوحيد.

اشتغل بتجارة النسيج، في دكان له بسوق مدحت باشا.

عالم زاهد معتقد.

توفي بدمشق في ٥ صفر عام ١٣٧١، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

أحمد بن الحسن العَطّاس(***)
(١٢٥٧ ـ ١٣٣٤ هـ)

العلاّمة القطب العالم العامل، شيخ مشايخ المتأخّرين وأكثر شيوخ الإسلام علوماً واتّساعاً، وأسماهم قدراً وارتفاعاً: الحبيب أحمد بن الحسن بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن محسن بن حسين بن عمر بن عبد الرحمٰن العطاس العلوي الحضرمي الضرير، وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه.

ولد بمدينة «حريضة» في شهر رمضان سنة ١٢٥٧ هـ، وكفله جدّه عبد الله بن علي وأبواه، وقد عاش منذ طفولته ضريراً، ولكن الله عوّضه بنور

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٠.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٢٦.

(***) «الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٢٦٠، و«تنوير الأغلاس، مجموع كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس» لمحمد بن عوض بافضل، و«تاريخ الشعراء الحضرميين»: ٤/١٠١، و«مصادر الفكر الإسلامي» ص: ٥١٥، ٥١٦، و«الأعلام» للزركلي: ١/١١٣، و«لوامع النور نخبة من أعلام حضرموت» لأبي بكر العدني المشهور: ١/٢٢٠.

البصيرة، ومنحه فهماً وذكاءاً، وسرعة حافظة، حتى إنه كان يحفظ الصفحة من قراءتها عليه مرة واحدة. مما أدهش معلّميه وزملاءه.

تلقّى بدايات القراءة في كتاب الله تعالى عند جده الحبيب عبد الله، قبل إلحاقه بمعلامة المعلم فرج بن عمر بن سبّاح، تلميذ العلامة السيد هارون بن هود بن علي بن حسن العطّاس: وتدرّج في أخذ العلوم القرآنية والفقهية وعلوم الآلة على نظر أشياخ عصره كالحبيب أبي بكر بن عبد الله العطّاس (ت ١٢٨١ هـ) والسيد صالح بن عبد الله العطّاس والحبيب أحمد بن محمد بن علوي المحضار (ت ١٣٠٤ هـ)، والسيّد أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار والسيّد عبد الرحمٰن بن علي بن عمر بن سقّاف السقّاف (ت ١٢٩٢ هـ) والسيّد محمد بن علي بن علوي بن عبد الإلٰه السقّاف (ت ١٣٠١ هـ) والسيد محمد بن إبراهيم بن عيدروس بلفقيه (ت ١٣٠٧ هـ). وتلقّى علم التجويد على شيخ القرّاء علي بن إبراهيم السودي.

ثم رحل للحرمين الشريفين، وتلقى فيهما عن مشايخ كثيرين منهم: السيّد محمد بن محمد بن محمد السقّاف والسيّد فضل بن علوي بن محمد بن سهل مولى الدويلة (ت ١٣١٨ هـ) والسيد أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ) وغيرهم.

ثم اشتغل بالتعليم والتدريس، وكانت دروسه ومجالسه العلمية مقصورة على التفسير، والحديث، والتصوّف، والسير، والشمائل، وتمكن في العلم، حتى إن علماء مكة عرضوا عليه مشيخة العلماء، فلم يقبلها برغبة العودة إلى حضرموت.

وقد تلقّى العلم عنه كثيرون من أهل تريم وغيرهم وراسل الأئمة والعلماء والملوك والأمراء والرؤساء وذوي الحيثيات الكبيرة في مختلف الشعوب والأقطار.

وكان من المشتغلين بالعلم والأدب ونظم الشعر، وقد اهتم باقتناء الكتب فكانت له مكتبة كبيرة. وله مناقب كثيرة وكان ذا ذوق نادر في فهم القرآن الكريم.

له: «**رسالة في أنساب القبائل التي سكنت حضرموت**».

وله: «**رحلاته إلى القطر المصري والحجاز**» ذكره زكي مجاهد في «الأعلام الشرقية ١/٢٦١».

وله: «**عقود الألماس بمناقب شيخ الطريقة وإمام الحقيقة الحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله العطّاس**» لعلوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحدّاد. طبع في سنغافورة سنة ١٣٦٩ هـ (مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٢٣).

وله: «**مجموع مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس**» جمع ولده علي. مخطوط.

أَحْمَدُ الشَّطِّي(*)

(١٢٥١ ـ ١٣١٦ هـ)

مفتي الحنابلة بدمشق وقاضيهم أحمد بن حسن بن عمر بن معروف الشّطّي نسبة لشطّ البصرة، ثم الدمشقي الحنبلي.

ولد في ٢٤ صفر سنة ١٢٥١ هـ، ونشأ في رعاية والده (ت ١٢٧٤ هـ) على أكمل تربية وأدب. قرأ القرآن وجوّده وحفظه على الشيخ مصطفى التلّي. ثم لازم دروس والده في الحديث، والفقه والفرائض والحساب، والهندسة والنحو وغير ذلك، وبه انتفع وتخرّج.

واستجاز له والدُه مِن كثير من علماء دمشق كالشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري (ت ١٢٦٢هـ) والشيخ حامد بن أحمد العطّار (ت ١٢٦٣ هـ) والشيخ عبد الرحمٰن بن علي الطيبي (ت ١٢٦٤ هـ) والشيخ محمد بن علي التميمي (ت ١٢٨٦ هـ) نزيل دمشق وغيرهم، فأجازوه، وروى عنهم حديث الرحمة المسلسل بالأولية حقيقة.

واستجاز كُلاً من الشيخ أحمد البغّال والشيخ قاسم بن صالح الحلاّق (ت ١٢٨٤ هـ) فأجازاه، ولازم فيما بعد الشيخ عبد الله بن سعيد الحلبي وحضر دروسه.

(*) «أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٨٥، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني ٢/٧١٣، و«حلية البشر» للبيطار: ٣/ ١٦٢٥، و«تعطير المشام» للقاسمي (خ) ٢١، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١/١٩٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٤٤.

وُجِّهت عليه رُتبة تدريس أدرنة سنة ١٢٧٣ هـ ودرّس بمحراب الحنابلة من الجامع الأموي واستمر يدرّس به في رمضان من كل عام حتّى وفاته. وفي سنة ١٢٨٨ هـ وُجّهت عليه فتوى الحنابلة في دمشق بإذن من مُفتي الشام العام. وتولّى نيابة محكمة العمارة سنة ١٢٩٥ هـ. ولمّا توفي الشيخ محمد بن مصطفى البرقاوي سنة ١٢٩٧ هـ قاضي الحنابلة ولي القضاء مكانه، واستقال من النيابة، ولم تطل مدّته فيه لأن قضاء الحنابلة ألغي من أصله فيما بعد. وكان أخوه محمد (ت ١٣٠٧ هـ) ترك له فرضية دائرة البلدة بدمشق، فاستقرّ بها وبالفتوى حتى وفاته. وكان هو وأخوه يتولّيان النظارة والتدريس في المدرسة الباذرائية، وكانا مرجعاً في الفقه والمناسخات وتقسيم المياه والدور.

وكانت له دروس خاصة في داره يُلقي فيها الحديث، والتوحيد، والفقه، والفرائض، والحساب والنحو، وانتفع به كثيرون أصبحوا فيما بعد علماء الشام. لم يؤلف كتباً، وإنما له بعض الحواشي المفيدة على بعض كتب الفقه والفرائض، وكان حلو التقرير، حسن التعبير، طلق اللسان.

توفي ليلة الاثنين ١٢ صفر سنة ١٣١٦ هـ ودُفن في مقبرة الذهبية من مقبرة الدحداح.

أحمد حسن الطوكي(*)

(٠٠٠ - ١٣١٨ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: أحمد حسن بن غلام حسين بن سعد الله الأفغاني النجيب آبادي ثم الطوكي أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ ببلدة نجيب آباد.

قرأ المختصرات على أبيه، ثم سافر إلى طوك وقرأ على المولوي عبيد الله خان والقاضي عبد العلي بن خليل الرحمٰن الرامپوري وتطبّب عليه، وكان خطاطاً.

له: «إكليل المدائح» و«جين گت».

مات لتسع خلون من شوال سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة «طوك»، فدفن بها.

أحمد حسن النصير آبادي(**)

(٠٠٠ - ١٣١٧ هـ)

السيد الشريف: أحمد حسن بن محمد بن ياسين الحسني الحسيني النصير آبادي، كان من ذرية الأمير الكبير بدر الملة المنير السيد قطب الدين محمد بن أحمد المدني المدفون بمدينة «كرٹه».

ولد ونشأ ببلدة نصيرآباد، واشتغل بالعلم على عمه السيد خواجه أحمد بن ياسين النصير آبادي وقرأ عليه جميع الكتب الدراسية، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة طويلة، ثم درّس وأفاد ببلدته زماناً، وفي آخر عمره سار إلى «جاوره» عند والده وولي خدمة.

وكان عالماً بارعاً في الفقه والحديث والعربية، متعبداً مذكراً، زاهداً ناسكاً، له قدم راسخة في العفة والقناعة والتوكل والتقلل من الدنيا.

مات لاثنتي عشرة خلون من شعبان سنة سبع عشرة وثلاث مئة وألف ببلدته نصيرآباد، فقبر عند عمه الشيخ الكبير مولانا خواجه أحمد النصير آبادي.

أحمد الحَسِيبِي = أحمد بن أبي السعود بن أحمد (ت ١٣٥٧ هـ).

أحمد حسين الإلٰه آبادي(***)

(٠٠٠ - ١٣٥٠ هـ)

الحكيم الشيخ الفاضل: أحمد حسين بن بدر الدين العثماني الحنفي الإلٰه آبادي، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد ونشأ بسيد سراوان قرية من أعمال إلٰه آباد، واشتغل بالعلم على مولانا محمد حسن بن تفضل حسين العمري الإلٰه آبادي، وقرأ عليه الفنون العربية وشيئاً من المنطق والحكمة، ثم سافر إلى كانپور وقرأ سائر الكتب الدراسية على العلامة أحمد حسن

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٩.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي، ص: ١١٨٠.

الكانپوري، ثم دخل لكهنؤ وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم حيدر حسين اللكهنوي، وسافر إلى كلكته فتطبّب بها زماناً، ثم رجع إلى إلٰه آباد واشتغل بالمداواة والتصنيف.

وكان باهر الذكاء متوقد الذهن، اجتمعت به في أيام الطلب والتحصيل مدة، وله كتب في السير، منها:

- **«كتاب في سيرة نور الدين محمود الزنكي»**.
- **«كتاب في سيرة صلاح الدين الأيوبي»**.

وله: **«ترجمة تاريخ ابن خلدون المغربي»**.

مات لسبع خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة وألف.

أحمد حمامة(*)

(١٣٢٥ - ١٣٨٧ هـ)

الصوفي المشارك: أحمد بن حسين حمامة، الدمشقي.

ولد في حرستا سنة ١٣٢٥ هـ، ونشأ في بيت صلاح ودين وكرم. عمل أول مرة أجيراً، ثم لما كبر اشتغل بتجارة الزيتون، ثم في حراسة الأرض، وكان يحرثها بالمحراث اليدوي، وكان من فقراء البلدة.

ثم أخذ يتردد على مجالس العلم في دمشق، يذهب إليها كل يوم من بلدته. ودأب على هذا نحواً من عشرين عاماً، وربما نزل إلى دمشق ماشياً، يخرج من قبل صلاة الفجر.

قرأ القرآن الكريم، وأخذ أحكامه على الشيخ عبد الحميد الضبع في القابون. وقد طلب هذا الشيخ من طلابه مرة أن يحفظوا للأسبوع التالي سورة الروم والسجدة وياسين، فرجع إلى بيته فلم ينم ليلته حتى حفظها، وأسمعها للشيخ في اليوم الثاني، فقبّل الشيخ رأسه ودعا له. وقد اعتنى بالقرآن الكريم طوال حياته، ودأب على حفظه، حتى تمّ له قبل وفاته بمدة.

قرأ في الفقه الشافعي على الشيخ صالح العقاد، وبلغ في الفقه درجة عالية، وقرأ علوم العربية على الشيخ محمود الحبّال.

أخذ الطريقة النقشبندية والتصوف والأخلاق على الشيخ أمين الزملكاني، وسلك عليه.

وكان يهتم بكتاب إعانة الطالبين، ومغني المحتاج، والأم، والتحفة، والتاج الجامع للأصول، وفيض القدير، ودليل الفالحين، وشرح القسطلاني على البخاري، وغيرها.

قرأ علم الفلك، وكان له معرفة بالنجوم، وبواسطتها عيّن جهة القبلة في جامع العمري بحرستا حين إنشائه.

أقرأ في جامع العمري وغيره كتباً كثيرة في الفقه والفرائض والتفسير والحديث وعلوم العربية، واستفاد منه طلاب كثيرون، صاروا فيما بعد خطباء وعلماء وطلاب علم، منهم ولده الشيخ محمد أمين، وربيبه الشيخ محمد ديب عوض.

عالم فاضل، ورع، زاهد ذو عفة، وكانت عليه مهابة ووقار، رغم فقره وضيق ذات يده، وكان يأبى أن يأخذ راتباً على تدريسه، ويقول: «إني تعلمت لله».

توفي سنة ١٣٨٧ هـ، ودفن بحرستا، وخرجت جنازته حافلة شيّعه فيها أهل بلدته كلهم كباراً وصغاراً.

الطَّلاَّوي(**)

(١٢٦٧ - ١٣٣٤ هـ)

أحمد بن حسين بن خميس الطلاوي الشافعي: فقيه مصري.

لعل نسبته إلى قرية «طليا» في المنوفية، بمصر، على غير قياس.

من كتبه:

- **«فتح الوهاب»** (خ) بخطه، تقريرات في فقه الشافعية.
- **«الإغاثة في حكم الطلاق بالثلاثة»** (ط).

(*) «تاريخ حرستا» لمحمد محفوض: ١٢٤، وترجمة بقلم الشيخ موفق نشوقاتي، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٣٣٠، ٣٣١.

(**) «الأزهرية»: ٧/ ٨٤، ١٠٩، ١٤٩، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ١١٨.

ـ البرهان» (ط) في نقد كتاب التبيان لمحمود خطاب.

أحمد الحُسَيْني = أحمد بن أحمد بن يوسف (ت ١٣٣٢ هـ).

أحمد الحَضْرَوِاي = أحمد بن محمد بن أحمد (ت ١٣٢٧ هـ).

أحمد الحلبي = أحمد بن عبد الله بن سعيد (ت ١٣٠٤ هـ).

أحمد الحُلْواني = أحمد بن أحمد بن إسماعيل الخليجي المصري (ت ١٣٠٨ هـ).

أحمد الحلواني المقرىء الدمشقي (الحفيد) = أحمد بن محمد سليم (ت ١٣٨٤ هـ).

أحمد الحلواني المقرىء الدمشقي (الجَدّ) = أحمد بن محمد ابن علي (ت ١٣٠٧ هـ).

أحمد حَمَامَة الدمشقي = أحمد بن حسين حمامة (ت ١٣٨٧ هـ).

أحمد الإسْلامْبُولي(*)
(١٢٢٥ ـ ١٣١٧ هـ)

أحمد حمد الله بن إسماعيل حامد الإسلامبولي الأنقروي.

فقيه حنفي، من علماء الروم. كان من أعضاء مجلس التدقيقات الشرعية بإستامبول.

له كتب عربية، منها:

ـ «النجوم الدراري إلى إرشاد الساري» (خ) بخطه، في دار الكتب.

ـ «مرآة المرافعين» في الفتاوى.

أحمد حمدي الصابوني(**)
(١٣١٥ ـ ١٣٧٤ هـ)

الخطيب الواعظ: أحمد حمدي بن طالب بن إسماعيل الصابوني. واشتهرت أسرته بهذا اللقب في حلب، لاشتغال أفرادها بصناعة الصابون. وكانت لهم مصبنة معروفة في محلة بندرة الإسلام.

ولد بحلب في حيّ باب المقام سنة ١٣١٥، وكان والده من كبار أغنياء حلب، وله بيت تحت قلعتها، وكان أهم أعماله تجارة الخيول بين مصر وحلب، ومن جملة ممتلكاته حمام. وعرف بين أهله بالقسوة.

ولما بلغ المترجم سنّ التمييز دفعه والده إلى المكتب (الكتّاب) وبقي فيه حتى بلغ السابعة، وعندها اختار له أن يتعلم مهنة صناعة الأحذية (الكندرجية)، فوضعه عند أحد الصناع المهرة، فأتقن المهنة في زمن يسير، وبرع فيها، وأدخل عليها بعض التعديلات، مما أدهش زملاءه.

وحينما رأى أبوه مقدرته على الكسب استأجر له بيتاً، وأمره أن يستقلّ فيه، وينفق على نفسه وأمه وأخيه.

لمس منه أخوه الأكبر عبد الجواد نكاءه، فحثه على طلب العلم الرسمي، وأشرف عليه، حتى نال الشهادة الابتدائية الرسمية وعمره سبعة عشر عاماً، عيّن على أثرها في سلك الشرطة بحلب.

وخلال عمله بمهنته كان يتردد على علماء حلب، ويحضر حلقات العلم والذكر، ولازم ورد السحر للشيخ مصطفى البكري.

وعندما زار الملك فيصل حلب بعد قيام الدولة العربية في بلاد الشام، وأقامت له الشرطة احتفالاً، وبحثوا عمن يلقي كلمة الاستقبال، فلم يجدوا سوى صاحب الترجمة، فهيأ كلمة كان لها صدى، أجاد فيها، وبرز، وظهرت عليه منذ ذاك أمارات خطيب، سيكون له أثر في المستقبل.

ثم تقدم للحصول على شهادة دار المعلمين، عيّن بعدها مدرساً للعربية في دير الزور، وكان من زملائه هناك أحمد عبد الدايم، وعبد القادر زهرة. ومن تلاميذه أحمد الفتيّح، وصالح الملا علي (مدير مالية دير الزور).

لمع اسمه في دير الزور، وكانت له مناظرات حامية

(*) دار الكتب: ١/١٥٧، و«هدية العارفين» للبغدادي: ١/١٩٥، و«الأعلام» للزركلي: ١/١١٩.

(*) «معجم المؤلفين»: ١/٢١٢، ومقابلة مع الأستاذ محمد الصابوني ابن المترجم ١٤٠٨/٦/٧، ومقابلة مع الدكتور مازن المبارك ١٤٠٨/٥/١٤، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٦٥٤ و٣/٢٥٤.

مع العلماء هناك، واصطدم مع الشيخ سعيد العرفي.

ثم سمع بالشيخ علي الدقر ونهضته العلمية في دمشق وما حولها، فتلهّف إلى لقائه، وترك وظيفته من أجل ذلك، واستغنى عن راتبه، الذي بلغ وقتها إحدى عشرة ليرة ذهبية، وقدم دمشق سنة ١٣٤٩ هـ، فسكن حيّ الميدان، مشتغلاً بما يساوي ليرتين ذهبيتين كل شهر.

أحبه الشيخ علي كثيراً، وصار يعتمد عليه في المهمات والملمّات، ويثني عليه. وكانت الجمعية الغرّاء تعهد إليه بأمورها الكبيرة التي تريد تحقيقها، مما تعجز عنه، فكان يتصل من أجل ذلك بالمسؤولين وذوي الشأن، فيجلب للجمعية الخير، أو يدفع عنها الضر بإذن الله. وفي أثناء ذلك تسلّم إدارة مدرسة وقاية الأبناء في الميدان مدّة. وتولى الخطابة في بعض مساجد دمشق.

وفي عام ١٣٦٣ هـ سرّح من الخطابة، بعدما خطب ضدّ فرنسا متحدثاً عن الحرية الشخصية، فما بالى بالتسريح. وما كان منه إلا أن اشترى أدوات صناعة الأحذية، وأخذ يمارس مهنته في بيته مع زوجته وأولاده، رافضاً الذل. ثم أعيد إلى الخطابة بعد انقضاء سنة، وعوّضت له رواتبه.

ترك عدداً من المؤلفات منها:

- **«رسائل الفيض العرفاني من مدد سيدي أحمد التيجاني في ردّ مفتريات الشيطاني».**
- **«الإفصاح عن رسائل الإصلاح»**
- **«نقض رسالة محمد والمرأة»** للشيخ عبد القادر المغربي.
- **«الرياض العرفانية في الخطب المنبرية».** (جزآن).
- **«رسالة في الردّ على الوهابية».**

عالم فاضل وخطيب جريء، أحبه شيخه الشيخ علي الدقر، وقدّمه وأثنى عليه في كثير من المناسبات.

وفي عام ١٣٦٦ هـ/١٩٤٦ م استدعاه مدير الأوقاف بدمشق بعد خطبة هاجم فيها بعض الانحرافات في الدولة، ووجه إليه نقداً لاذعاً، فردّ عليه الشيخ أحمد بعنف. وفي أثناء كلامه سقط مفلوجاً، وبقي على أثر ذلك في منزله بالمزة. حتى توفي في ٢٣ رجب ١٣٧٣، ودفن في مقبرة المزة، قرب مقام دحية الكلبي.

أحمد الحَمَلاَوِي = أحمد بن محمد الحَمَلاوِي المصري (ت ١٣٥١ هـ).

أحمد دُهْمَان(*)

(١٢٦٠ - ١٣٤٥ هـ)

الجامع للقراءات، رجل التربية والتعليم: أحمد بن خالد بن مصطفى، دُهْمَان، الشافعي المذهب، الدمشقي.

ولد في محلة مئذنة الشحم شرقي سوق مدحت باشا سنة ١٢٦٠ هـ تقريباً، وكان والده متولي جامع مئذنة الشحم.

كانت دراسته الأولية في العلوم على علماء آل الخطيب، ثم قرأ على الشيخ بكري العطار، والشيخ سليم العطار. وكان المترجم لحسن صوته وجودة أدائه يقرأ في بداية دروس شيخيه هذين ونهايتها حصة من القرآن الكريم؛ وذلك في جامع التكية السليمانية خلال الأشهر الثلاثة المباركة (رجب، شعبان، رمضان).

حجّ صغيراً عندما قارب عمره السابعة عشرة؛ وذلك أيام فتنة عام ١٨٦٠ م، جمع القراءات العشر الصغرى على الشيخ أحمد الحلواني الكبير، وكان يودّ الأخذ عن الشيخ حسين موسى شرف الدين المصري الأزهري القراءات العشر الكبرى؛ فحالت الظروف دون ذلك(١).

اشترك مع الشيخ عيد السفرجلاني فأنشأا مدرسة في جامع سنان آغا بمنطقة المناخلية لتعليم العربية والرياضيات، وخرجا إلى مدرستين مستقلتين؛ فافتتح المترجَم مدرسة في بناء العادلية الصغرى مقابل دار

(*) «الأعلام» للزركلي: ١/١٢١، «معجم المؤلفين» لكحالة: ١/ ٢١٤، «دور القرآن في دمشق»: ٥٩، ٦١، لعبد القادر النعيمي، تحقيق: صلاح المنجد، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٤٠٦.

(١) انظر ترجمة عبد الله المنجد في هذا الكتاب.

الحديث الأشرفية، ونجحت المدرستان كل النجاح لأنهما كانتا بداية للمدارس الابتدائية النموذجية في حين كانت المكاتب (الكتاتيب) المنتشرة في البلد على أسوأ حال.

واشترك مع المترجَم في المدرسة العادلية علماء، منهم: الشيخ محمد الحكيم. يبدأ الشريك عمله منذ الصباح حتى الظهر. أما المترجَم فكان يقرىء طلاباً في بيته (حارة الشطي) بحيّ العمارة إلى ما قبل الظهر بساعة تقريباً؛ وعندها يقوم ليتوضأ ويذهب إلى سوق الحي فيشتري حوائج بيته، ثم يتوجه إلى المدرسة فيصلي فيها الظهر إماماً، ثم يباشر دروسه حتى صلاة العصر فيصلي التلاميذ وينصرفون.

وسارت المدرسة العادلية على هذا حتى قبيل الحرب العالمية الأولى حينما تركها.

وفي المساء يجتمع المترجم مع بعض أقرانه من حفظة القرآن الكريم كالشيخ محمد القطب، والشيخ عبد الله المنجّد، والشيخ عبد الرحيم دبس وزيت، والشيخ أحمد النابلسي؛ يجتمعون في بعض البيوت يقرؤون ختمة مدارسة[1] على عادة أهل الشام. وكان القراء يقدّمونه ويقدّرونه، ومما يدل على هذا ما حدث مرة عندما أحدثت مديرية الأوقات وظيفة تدريس قراءة القرآن الكريم (الجزء)[2] في جامع سيباي[3] قرب باب الجابية، وتقدّم عدد من القراء المتقنين إليها؛ فاحتار مدير الأوقاف لمن يعطي الوظيفة فقالوا جميعاً: أكبرنا الشيخ دهمان. فتولاها.

كان قليل الكلام، لا يخوض مع الناس في مزاح ولا لغو، لطيفاً في تعليمه؛ لم يضرب طالباً رغم أن الشائع في المكاتب وقتذاك ضرب التلاميذ. ولكن هذه المدرسة كما قلنا تختلف عن أسلوب الشيوخ في المكاتب. دقيقاً في حياته، يقسّم وقته ويوزّعه.

تخرج من مدرسته كثير من أبناء الجيل إلى جانب عديدين حفظوا عنده منهم الشيخ رشيد الحواصلي المتوفى في إستانبول؛ وجمع عنده القراءات، والشيخ عزّي العرقسوسي قرأ عليه قراءة حفص فقط، والشيخ هاشم الخطيب وله منه إجازة، والشيخ عبد الحميد القابوني وغيرهم.

ألّف في علم القراءات والتجويد ورسم المصحف:

- «**شرح الميدانية**» مخطوط.

- «**كفاية المريد**» مخطوط. وطبع مختصره أكثر من عشرين مرة.

وله رسائل أخرى في هذا الموضوع وغيره.

توفي في دمشق ٣ رمضان ١٣٤٥ هـ، ودفن بمقبرة الباب الصغير قرب مدفن بلال الحبشي رضي الله عنه.

أحمد الخاني = أحمد بن محمد بن عبد الله (١٣٧٤ هـ).

أحمد أبو خَطْوَة = أحمد بن أحمد بن محمد بن حسب الله (ت ١٣٢٤ هـ).

أحمد ابن الخوجة (حميدة) = أحمد بن محمد بن أحمد (ت ١٣١٣ هـ).

أحمد ابن الخيّاط الزُّكّارِي = أحمد بن محمد بن عمر (ت ١٣٤٣ هـ).

أَبُو الكَلام آزاد(*)

(١٣٠٢ - ١٣٧٧ هـ)

أحمد (المكنى محيي الدين) بن خير الدين، أبو

(١) ختمة المدارسة: يجتمع اثنان أو أكثر من حفاظ القرآن الكريم، فيتناوب كل منهم قراءة ربع من القرآن.. وهكذا حتى تنتهي الختمة.

(٢) قراءة الجزء: وظيفة وقفية يشترط فيها الواقف أن يقرأ القارىء جزءاً من القرآن الكريم كل يوم على مدار شهر كامل، أو يقوم على ذلك ثلاثون قارئاً بعدد أجزاء القرآن فيختمون كلّ يوم ختمة.

(٣) جامع سيباي: وهو جامع المدرسة السيبائية؛ في باب الجابية، أنشأها نائب الشام سيباي الذي كان أمير السلاح بمصر، أتم عمارتها سنة ٩٢١ هـ، وجعلها جامعاً ومدرسة وزاوية وتربة، (مختصر تنبيه الطالب: ٩١).

(*) عبد الله عباس الندوي، في مجلة الحج: السنة الخامسة العدد السابع، الصفحة: ٤٠، ومحمد كرد علي، في جريدة البلاد السعودية ١٣٧٧/٨/٩، ومجلة صوت الهند ١٥ يوليو ١٩٤٩ وفيها ولادته سنة ١٨٨٨ كما في مجلة العربي: العدد ١٧٥، واقرأ فيه ما كتب عبد المنعم النمر، والعوضي الوكيل في مجلة الوعي الإسلامي: غلاف العدد ٥٧ وانظر الأهرام ١٩٥٨/٢/٢٣، و«تراجم الأعلام المعاصرين»: ٢١ - ٢٦.

الكلام آزاد، الهنديّ الأب، العربي الأم والثقافة.

مفسر من خطباء المسلمين وزعمائهم في الهند أيام حركتها التحررية. أصله من دهلي. ومولده بمكة. وبهذه استتم دراسته الأولية.

وقصد الأزهر في الرابعة عشرة من عمره، فدرس على علمائه ودرَّس في خارجه.

وعاد إلى وطن أبيه (الهند) فسكن كلكلتة وأنشأ فيها مجلة «الهلال» باللغة الأردية (سنة ١٩١٢) وهاجم الاستعمار البريطاني فاعتقله الإنكليز في رانتجي (سنة ١٩١٤) فألّف «تفسيراً» للقرآن الكريم في ١٥ جزءاً بالأردية.

وأطلق من معتقله (١٩٢٠) فأنشأ مجلة «البلاغ» وكان من أعضاء حزب المؤتمر الهندي الذي أقر برنامج المهاتما غاندي القائل بالمقاومة السلبية.

ثم كان مستشاراً للباندیت نهرو، تلميذه بالأردية وزميله في السجن. وتكرر اعتقال البريطانيين له. قال أنور الجندي: أمضى في السجن أحد عشر عاماً ولم يصرفه عن هدفه في مقاومة الإنكليز. وصنف في السجن كتابه «**التذكرة**» (ط) بالأردية سجل فيه فلسفته الثورية، وعقيدته السياسية. وتولى رئاسة حزب المؤتمر بدهلي (١٩٢٣ و١٩٣٩).

وفي أيامه استقلت الهند (١٩٤٧) وانقسمت إلى هند وباكستان. واختار البقاء في الهند، فأغضب إخوانه المسلمين في الباكستان. وتولى رئاسة البرلمان، ثم وزارة المعارف في دهلي إلى أن توفي مشلولاً.

وكان مع علمه بالعربية، يكتب تآليفه ومجلاته ومقالاته بالأردية، وقد تُرجم بعضها إلى العربية منها:

«**من دلائل النبوة**» (ط). مع تقديم من أحمد حسن الباقوري. ونُشر بعضها في مجلة «ثقافة الهند» وغيرها.

وأعظم آثاره «**ترجمة القرآن وتفسيره**».

ووُضعت في سيرته، وهو حي، عدة كتب بالأردية والإنكليزية.

ومعنى آزاد «الحر» اختاره لقباً له ليدل على تحرره الفكري.

أحمد خيري(*)
(١٣٢٤ - ١٣٨٧ هـ)

أحمد بن خيري «باشا» بن يوسف الحسيني: أديب مصري.

ولد ونشأ بالقاهرة. وتعلم بها إلى نهاية المرحلة الثانوية.

وتوفي والده فانتقل إلى روضة خيري باشا (في البحيرة) لإدارة أملاكه. وعكف على المطالعة، وحفظ القرآن الكريم. وألّم بشيء من الإنكليزية والفرنسية والتركية والإيطالية والسودانية البربرية.

وأنشأ في قريته (روضة خيري) مكتبة قُدِّرَت بسبعة وعشرين ألف مجلد، بها مجموعة حسنة من المخطوطات ووقفها للمطالعين فاتفق مع وزارة الثقافة بمصر على أن تقيم لها داراً في مكانها.

وتوفي ودفن بروضة خيري. وكان أريحياً، معواناً على الخير.

له تآليف أكثرها رسائل، وأكبرها «**وفيات المشهورين**» (خ) أربعة دفاتر، سجل بها الوفيات من سنة ١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م) إلى قرب وفاته.

والمطبوع من كتبه:

- «**قصيدة الأزهر**» نظماً وشرحاً.
- «**إزالة الشبهات**» في شرح بيتين لابن عربي، في وحدة الوجود.
- «**القصائد السبع النبوية**».
- «**المدائح الحسينية**».
- «**فوائد قرآنية**».

أما المخطوط من تآليفه، فمنه:

- «**ديوان أحمد خيري**» منظوماته.
- «**إكمال معاني الطرب بتذييل جمهرة أشعار العرب**».
- «**القول المبين في ذكر من دخل السجن من سراة المصريين**».

(*) من رسالة خاصة كتبها للإعلام السيد حسام الدين القدسي، و«الاعلام» للزركلي: ١/١٢٣.

- «الدراري الدرية في بعض خطط الإسكندرية».
- «الإفادة الجلية بالمتشابه من أسماء القرى المصرية».
- «مذكراتي الخاصة سنة ١٣٥٣ - ١٣٦٢».

أحمد الدَّاود(*)
(١٢٨٦ - ١٣٦٧ هـ)

أحمد بن داود بن سليمان بن جرجيس العاني، النقشبندي البغدادي.

وزير، من مشايخ المتصوفة في العراق. عمل مدرساً في قضاء «بعقوبة» ثم واعظاً في بغداد، فمديراً للأوقاف، فوزيراً في وزارة عبد المحسن السعدون الثالثة.

وتوفي ببغداد.

له رسائل ما زالت مخطوطة، منها:

- «المواهب الرحمانية» في الرد على من كانوا يُنْبَزُون بالوهّابية.
- «تشطير البردة».
- «تشطير لامية العجم».
- «تشطير لامية ابن الوردي».

أحمد دَحْلاَن = أحمد زيني (ت ١٣٠٤ هـ).

أحمد الدَّقْر الدمشقي = أحمد بن علي الدَّقْر (ت ١٣٩٧ هـ).

أحمد دهمان = أحمد بن خالد (ت ١٣٤٥ هـ).

أحمد الدين اللاهوري(**)
(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الحكيم الفاضل: أحمد الدين بن علاء الدين الحنفي اللاهوري أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بلاهور، وقرأ العلم على مولانا غلام محمد البكوي والشيخ فيض الحسن السهارنپوري وعلى غيرهما من العلماء، وقرأ الكتب الطبية على والده وتطبّب عليه مدة، ثم تصدر للتدريس والمداواة.

وله مصنفات عديدة، أشهرها «كاشف الرموز»، وهو شرح «الموجز» بالفارسي.

السيد أحمد رافع الطهطاوي(***)
(١٢٧٥ - ١٣٥٥ هـ)

مسند العصر العلامة المحقق المدقق صاحب التصانيف: السيد أحمد رافع بن محمد بن عبد العزيز بن رافع القاسمي الحسيني الطهطاوي الأزهري المصري الحنفي.

ولد بطهطا من صعيد مصر في جمادى الأولى سنة ١٢٧٥، وهو من ذرية العارف بالله تعالى السيد جلال الدين أبي القاسم الطهطاوي المتوفى سنة ٧٦٢ هـ عن تسعين عاماً.

وكان والده السيد محمد رافع الطهطاوي من أكابر العلماء بالأزهر وله رسالة في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] توفي سنة ١٣٢٠ هـ كما في الثغر الباسم، وجده لأمه العلامة علي بن محمد بن أحمد الأنصاري الفرغلي يروي عن القلعي عن السيد مرتضى الزبيدي.

وقد ترجم لنفسه في الثغر الباسم على عادة المحدثين فقال:

حفظت القرآن الكريم وسنّي إذ ذاك عشر سنين، ثم وفدت إلى الجامع الأزهر في شوال سنة ١٢٨٧ هـ، وتلقيت علومه على كثير من أكابر علمائه كالأستاذ الجليل الشيخ محمد عليش (ت ١٢٩٩ هـ)، وابنه عبد

(*) «الأعلام» للزركلي: ١/١٢٣، ومكتبة الأوقاف العامة: ٤٢، وفيه أنه والد الحقوقية الأولى في العراق، الآنسة صبيحة الشيخ داود.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي، ص: ١١٨٣.

(***) ترجم لنفسه في «الثغر الباسم» ص: ٤٢، وله ترجمة في: «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٦٤ - ٦٨، الترجمة (٢٣)، و«التحرير الوجيز» للكوثري: ص ٧٩، و«الكنز الثمين لعظماء المصريين» لفرج سليمان فؤاد: ١/١٤٠، و«صفوة العصر» لزكي فهمي: ١/٥١١، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/٦٠٥، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/١٢٤٥، و«إيضاح المكنون» للبغدادي: ١/١٩٦، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٢٦٢، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٢٤، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٢/١١٩، و«فتح العزيز في أسانيد السيد عبد العزيز» لمحمود سعيد ص: ٩، و Broch GAL.s 2: 745 .

الله، والعلامة شمس الدين محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ)، وتلميذه المحقق الشيخ حسن بن رضوان الخفاجي، والشيخ عبد الهادي الأبياري (ت ١٣٠٥ هـ)، والشيخ عبد الرحمٰن الشربيني (ت ١٣٢٨ هـ)، والشيخ محمد أبي النجاة الشرقاوي (ت ١٣٥٠ هـ)، والشيخ عبد الرحمٰن القطب النواوي (ت ١٣١٧ هـ)، والشيخ حسن الطويل (ت ١٣١٧ هـ)، والشيخ محمد البسيوني البيباني وغيرهم.

وقد أذن لي بالتدريس في سنة ١٢٩٩ هـ العلامة الأنبابي شيخ الجامع الأزهر إذ ذاك، وأجازني بما يجوز له رواية ويصح عنه دراية، من فروع وأصول ومعقول ومنقول كما أجازه شيخاه العلامتان إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٦ هـ) والشيخ إبراهيم السقا ت ١٢٩٨ هـ) وغيرهما، وكذا السيد علي بن خليل الأسيوطي، كما أجازه الشيخ علي بن عبد الحق الأسيوطي عن الشيخ محمد الأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ)، وكذا والدي السابق ذكره عن الشيخ علي بن محمد الفرغلي الأنصاري عن الشيخ محمد الأمير الكبير الذي كتب له إجازة بخطه في يوم الجمعة ثامن شهر سنة ١٢٢٧، وقد تلقيت مسلسل عاشوراء من الأستاذ إبراهيم السقا[1] في سنة ١٢٩٧. وسمعت الحديث المسلسل بالأولية من الأستاذ الشيخ محمد الأشموني الشافعي كما سمعه من العلامة علي النجاري عن الشيخ الأمير الكبير. ا هـ ص: ٤٣ - ٤٤. «الثغر الباسم».

وكان رحمه الله له اليد الطولى في علوم الآلة والفقه الحنفي، وعرض عليه العلامة الشيخ محمد العباسي المهدي الحنفي وظيفة شرعية كبيرة، ولكنه رفض واختار طريقة الاشتغال بالعلم والاطلاع والبحث مع تدريس الطلاب في بلده التي أنشأ بها مدرسة إسلامية سماها فيض المنعم وفي الأزهر.

وبعد وفاة شيخه وشيخ الوقت العلامة شمس الدين الأنبابي سنة ١٣١٣ هـ أراد المترجم له جمع مناقب شيخه وفضائله وأخباره في طلب العلم، ثم التدريس، ومصنفاته، وذكر مشايخه، وأسانيده، فجمع له الجزء المطبوع المسمى «**القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابي**».

وقد دعاه تحقيقه إلى تتبع تراجم شيوخ شيخه واتصالاتهم، المختلفة فوجد في بعض الطرق سقطاً وأخرى نازلة، ويوجد للراوي أعلى منها، وطرقاً غير موصولة، ونحو ذلك، فأدى ذلك إلى جمع العديد من الأثبات، وصار مشتغلاً بهذا الفن أيما اشتغال، فيصل ليله بنهاره في تحقيق الأثبات وكتب التاريخ والطباق، وصار مشتغلاً بهذا الفن أيما اشتغال، فيصل ليله بنهاره في تحقيق الأثبات وتصحيح الاتصالات وتمييز الغث من السمين، وقد ساعده على ذلك ثراؤه فجمع أكثر من أربعمائة ثبت ومعجم ومشيخة، وعكف عليها فأتى بكل نفيس وشهد له بذلك أئمة هذا الفن.

قال العلامة محمد زاهد الكوثري: وهو من كبار العلماء في القطر المصري، له مصنفات ممتعة على علوم الرواية والدراية وقد قام في هذا العصر بأعباء علوم الإسناد وتفرغ لتمحيص مافي الأثبات والمعاجم والمشيخات من الأسانيد ورجالها، وضبط أسمائهم وتحقيق وفاياتهم وأنسابهم، مما يهم المشتغلين بالسنة والتاريخ، إلى أن قال: فأصبح المرجع الوحيد في هذه الأقطار لحل مشكلات تتعلق بعلم الآثار، ا هـ وترجمه الكوثري في ثبته «**التحرير الوجيز**» على أنه من مشايخه الأزهريين كالمطيعي والدجوي والنجدي وغيرهم.

وسماه غير واحد بمسند الديار المصرية ومسند العصر، أما الأولى فلا ريب فيها ولا شك، وأما الثانية فهذا بالنسبة إلى تحقيقه الذي لا نعلم له نظيراً في عصره، أما عن اتساع الرواية فكان من معاصريه في الأقطار الإسلامية ممن اشتغل بهذا الفن وتميز به ومهر وبرز العلامة عبد الستار الصديقي المكي، والعلامة المؤرخ عبد الله بن محمد غازي، والحبيب علي بن علي الحبشي، والسيد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٨٢)، والمسند عبد الهادي

---

(١) قال في البحر العميق ومعناه في المعجم الوجيز: ولم يرو عن السقا إلا هذا الحديث فقط إلا أنه لم يستجزه، وكان يتحسر على ذلك لما صار يشتغل بعلم الإسناد لعلو سند البرهان السقا.

المدراسي الشافعي الهندي، فكل منهم له اشتغال بهذا الفن، وثبت بل عدة أثبات، وقد فاقوا السيد أحمد رافع في علو الإسناد، وفي عدد المشايخ والجمع، ولكن السيد أحمد رافع برز بتحقيقه وإتقانه، ولذلك عد مسند العصر وهو كذلك.

وقد اشتغل المترجم له بمعاجم كبار الحفاظ فجمع معجم شيوخ الحافظ الذهبي وزاد عليه، وكذا للحافظ صلاح الدين العلائي، وتاج الدين السبكي، وابن حجر العسقلاني، والجلال السيوطي. وهذا نادر، فإن غالب المسندين يشتغلون بصلة الخلف وما تأخر عنه إلا القليل منهم.

له ثبت ضخم في مجلدين سماه «المسعى الحميد في بيان وتحرير الأسانيد»، ثم حول اسمه إلى «**إرشاد المستفيد إلى بيان وتحرير الأسانيد**» وقال عنه شيخنا العلامة المحدث السيد عبد الله الصديق: إنه مفيد نافع يغني عن كثير من الأثبات والفهارس، وتعقب فيه السيد عبد الحي الكتاني في بعض الأخطاء الموجودة بفهرس الفهارس، وقد استعير منه ملزمتين ولم يتم إرجاعهما فنقص الكتاب ولله الأمر، وقال في موضوع آخر: وهو أجمع ثبت وأحسنه فيما رأينا إلا أنه لم يطبع، ولو طبع لأغنى عن سائر الأثبات سواه، ا هـ.

وللمترجم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى تصانيف عديدة منها:

١ ـ «**الثبت المذكور**».

٢ ـ «**كمال العناية بتوجيه مافي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ من الكناية**».

٣ ـ «**الثغر الباسم في مناقب سيدي ابي القاسم**».

٤ ـ «**رفع الغواشي عن معضلات المطوّل والحواشي**».

٥ ـ «**القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابي**».

٦ ـ «**نفحات الطيب على تفسير الخطيب**»، قال في الثغر الباسم: أعانني المولى الكريم على إتمامه.

٧ ـ «**شرح الصدر بتفسير سورة القدر**».

٨ ـ «**نظم الدرر الحسان في تفسير آية شهر رمضان**».

٩ ـ «**المسعى الرجيح إلى فهم شرح غرامي صحيح**».

١٠ ـ «**النسيم السحري على مولد الخضري**».

١١ ـ «**الرياض الندية على الرسالة السمرقندية**».

١٢ ـ «**هداية المجتاز إلى نهاية الإيجاز في التشبيه والكناية والمجاز**».

١٣ ـ «**ترجمة خال والدته رفاعة رافع الطهطاوي المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ**».

١٤ ـ «**التنبيه والإيقاظ لما في نيول تذكرة الحفاظ**»، استدرك فيه على الشيخ زاهد الكوثري كثيراً، وبه يظهر إتقانه المنقطع النظير.

١٥ ـ «**الطراز المعلم على حواشي السلم**».

١٦ ـ «**تعليقات على هوامش المغني وشرح الدماميني عليه**».

١٧ ـ «**فرائد الفوائد الوفية بمقاصد خفية الألفية**».

١٨ ـ «**تعليقات على بغية المقاصد في خلاصة المراصد**».

١٩ ـ «**بلوغ السول في تفسير ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ﴾**».

وظل على حاله من التصنيف والتحقيق والتدريس، مع حسن السيرة وجميل الأمر، مع إقبال الناس عليه، إلى أن توفي في ١٢ صفر سنة ١٣٥٥ هـ رَحِمَهُ اللَّهُ وأثابه رضاه.

الشهري(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤١ هـ)

الشيخ الفقيه أحمد بن رامز بن حسن الشهري الإستانبولي، الحنفي.

أخذ عنه: محمد زاهد بن حسن الكوثري (ت ١٣٧١ هـ).

(*) «التحرير الوجيز» ص: ٧٣.

. .له: «**ثبت الشهري**» أجاز به محمد بن حسين الأرضرومي المعروف بسراج زاده، أوله: «أما بعد، فاعلم أن السبب لنيل الكرامات...». وهو مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ١٨٣ طلعت في ١٥ ق، مؤرّخ ١٣٠٨ هـ بخط المؤلف. انظر (فهرس دار الكتب المصطلح ص ٢٠٠).

أحمد رضا خان البريلوي(*)
(١٢٧٢ ـ ١٣٣٤ هـ)

المفتي الشيخ العالم: أحمد رضا بن نقي علي بن رضا علي الأفغاني الحنفي البريلوي المشهور بعبد المصطفى.

ولد يوم الاثنين عاشر شوال سنة اثنتين وسبعين ومئتين بعد الألف ببلدة بريلي، واشتغل بالعلم على والده ولازمه مدة طويلة حتى برع في العلم وفاق أقرانه في كثير من الفنون لا سيما الفقه والأصل، وفرغ من تحصيله سنة ست وثمانين، وله أربع عشرة من عمره، وسافر للحج مع والده سنة خمس وتسعين ومئتين وألف، ثم حج سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف.

وأسند الحديث ـ في الحجة الأولى ـ عن السيد أحمد زيني دحلان الشافعي المكي والشيخ عبد الرحمٰن سراج مفتي الأحناف بمكة والشيخ حسين بن صالح جمل الليل، وذاكر علماء الحجاز في بعض المسائل الفقهية والكلامية، وألّف بعض الرسائل أثناء إقامته بالحرمين، وأجاب عن بعض المسائل التي عُرضت على علماء الحرمين، وأعجبوا بغزارة علمه وسعَة اطلاعه على المتون الفقهية والمسائل الخلافية وسرعة تحريره ونكائه.

ورجع إلى الهند وأكبّ على التأليف وتحرير المسائل والرد على مخالفيه والإفتاء، وكان قد أخذ الطريقة عن السيد آل رسول الحسيني المارهروي ونال الإجازة منه.

كان متشدداً في المسائل الفقهية والكلامية، متوسعاً مسارعاً في التكفير، قد حمل لواء التكفير والتفريق في الديار الهندية في العصر الأخير وتولى كبره، وأصبح زعيم هذه الطائفة تنتصر له وتنتسب إليه وتحتج بأقواله، وكان لا يتسامح ولا يسمح بتأويل في كفر من لا يوافقه على عقيدته وتحقيقه، أو من يرى فيه انحرافاً عن مسلكه ومسلك آبائه، شديد المعارضة، دائم التعقّب لكل حركة إصلاحية، انعقدت حفلة «مدرسة فيض عام» سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف في كانفور، وحضرها أكثر العلماء النابهين، وهي الحفلة التي تأسست فيها ندوة العلماء، ومن أكبر أغراضها توحيد كلمة المسلمين، وإصلاح ذات البين بين علماء الطوائف، وإصلاح التعليم الديني، وحضرها المفتي أحمد رضا المترجم، وخرج منها وقد قرر محاربة هذه الجمعية، فأصدر صحيفة أسماها التحفة الحنفية لمعارضة ندوة العلماء، وألّف نحو مئة رسالة وكتاب في الرد عليها، وأخذ فتاوى العلماء في أنحاء الهند، وتوقيعاتهم في تكفير علماء الندوة، وجمعها في كتاب سماه «**إلجام السنة لأهل الفتنة**» وأخذ على ذلك توثيق علماء الحرمين، ونشره في مجموعة، سماها «**فتاوى الحرمين برجف ندوة المين**» في سنة سبع عشرة وثلاث مئة وألف.

ثم انصرف إلى تكفير علماء ديوبند، كالإمام محمد قاسم النانوتوي والعلامة رشيد أحمد الگنگوهي والشيخ خليل أحمد السهارنفوري ومولانا أشرف علي التهانوي ومن والاهم، ونسب إليهم عقائد، هم منها براء، ونص على كفرهم، وأخذ على ذلك توثيقات علماء الحرمين الذين لا يعرفون الحقيقة، ونشرها في مجموعة سماها «**حسام الحرمين على منحر أهل الكفر والمين**» قال فيها: «من شك في كفرهم وعذابهم فقد كفر» واشتغل بها الرد والنقض والمحاربة والمعارضة لا تأخذه في ذلك هوادة ولا يعتريه وهن، حتى أصبح التكفير شغل الناس الشاغل، وكانت مضاربات ومحاكمات وفتن ومشاغبات.

وكان يعتقد بأن رسول الله ﷺ كان يعلم الغيب

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٠ ـ ١١٨٢.

علماً كلياً، فكان يعلم منذ بدء الخليقة إلى قيام الساعة بل إلى الدخول في الجنة والنار جميع الكليات والجزئيات، لا تشذ عن علمه شاذة، ولا تخرج من إحاطته ذرة، وكان يعبر عنه بقوله: «علم ما كان وما يكون» وقد صنف في هذا الموضوع عدة رسائل منها:

- رسالة سماها «**إنباء المصطفى**».
- رسالة أخرى باسم «**خالص الاعتقاد**».

وله رسالة في هذا المعنى بالعربية سماها «**الدولة المكية**»، وعلق عليها حاشية زادت عليها أضعافاً مضاعفة وسماها «**الفيوض الملكية**».

وكان ينتصر للرسوم والبدع الشائعة، وقد ألّف فيها رسائل مستقلة، وألف رسائل في الاستمداد والاستعانة بأولياء الله وأهل القبور، وكان مع ذلك يرى حرمة سجدة التحية، وألّف فيها رسالة سماها «**الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية**»، وهي رسالة جامعة تدل على غزارة علمه وقوة استدلاله، وكذلك كان ينتصر للأعياد التي تقوم على القبور ويسميها أهل الهند «الأعراس»، ومع ذلك يحرم الغناء بالمزامير، ويحرم صنع الضرائح منسوبة إلى الحسين - عليه وعلى آبائه السلام -، التي يصنعها أهل الهند بالقرطاس ويسمونها «تعزية».

كان عالماً متبحراً، كثير المطالعة واسع الاطلاع، له قلم سيال وفكر حافل في التأليف، تبلغ مؤلفاته ورسائله على رواية بعض مترجميه إلى خمس مئة مؤلف، أكبرها «**الفتاوى الرضوية**» في مجلدات كثيرة ضخمة، كان قوي الجدل، شديد المعارضة، شديد الإعجاب بنفسه وعلمه، قليل الاعتراف بمعاصريه ومخالفيه، شديد العناد والتمسك برأيه، يندر نظيره في عصره في الإطلاع على الفقه الحنفي وجزئياته، يشهد بذلك مجموع فتاواه وكتابه «**كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم**» الذي ألّفه في مكة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف، وكان راسخاً طويل الباع في العلوم الرياضية والهيئة والنجوم والتوقيت، ملماً بالرمل والجفر، مشاركاً في أكثر العلوم، قليل البضاعة في الحديث والتفسير، يغلو كثير من الناس في شأنه فيعتقدون أنه كان مجدداً للمئة الرابعة عشر.

مات لخمس بقين من صفر سنة أربعة وثلاث مئة وألف.

أحمد الرفاعي = أحمد بن محجوب الفَيُّومي (ت ١٣٢٥ هـ).

أحمد الرُّهُوني = أحمد بن محمد الرُّهُوني (ت ١٣٧٣ هـ).

أحمد الزَّبْدي الرباطي = أحمد بن محمد الزَّبْدي (ت ١٣٨٢ هـ).

أحمد زروق الجزائري = أحمد بن علي بن محمد (ت ١٣٧٥ هـ).

أحمد الزموري = أحمد بن محمد الزموري (ت ١٣٧١ هـ).

أحمد الزواقي = أحمد بن الطاهر الزواقي (ت ١٣٧١ هـ).

أحمد زُوَيْتَن = أحمد بن الحسن بن أحمد (ت ١٣٨٠ هـ).

أحمد زَيْني دَحْلان(*)

(١٢٣٢ - ١٣٠٤ هـ)

قال السيّد عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس:

السيّد العلاّمة المشارك الصالح - مفتي الشافعية بمكّة، رئيس علماء الحجاز، ومقدّمهم في الحقيقة والمجاز: شهاب الدين أبو العباس، أحمد ابن السيّد زيني دحلان المكي الشافعي، أحد من نفع الله به الإسلام في الزمن الأخير.

ولد سنة ١٢٣٢ هـ في مكة المشرّفة، ونشأ بها، وتلقّى العلم على شيوخها، وتولّى إفتاء الشافعية بها، واشتغل بالعلوم والتدريس، خصوصاً الحديث، حتى قالوا: صار البخاري عنده ضرورياً كالفاتحة.

(*) «حلية البشر» للبيطار: ١/١٨١، «فيض الملك المتعالي» لعبد الستّار الدِهلوي: في ١/١٥/ب، «هدية العارفين» للبغدادي: ١/١٩١، «اكتفاء القنوع» لفنديك: ٤٢٢، «معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/٩٩٠، «فهرس الفهارس» للكتاني: ١/٣٩٠، «الموسوعة الإسلامية»: ٢/٩١، ط ٢، «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان، «الذيل»: ٢/٦٤٩، «الأعلام الشرقية» لمجاهد: ١/ ٢٦٥، (ط ٢)، «الأعلام» للزركلي: ١/١٢٩، «معجم المؤلفين» لكحالة ١/٢٢٩.

أخذ عن محمد سعيد بن علي المقدسي (ت ١٢٦٠ هـ)، وعلي سرور المكي (ت ١٢٥٩ هـ) وعبد الله بن عبد الرحمٰن سراج الحنفي (ت ١٢٦٤ هـ) وبشرى بن هاشم الجبرتي (ت ١٢٦٧ هـ) وحامد بن أحمد العطّار (ت ١٢٦٣ هـ)، وغيرهم من الواردين إلى مكة.

وأخذ الفقه الحنفي عن السيد محمد حسين الكتبي (ت ١٢٨١ هـ).

وروى عن الوجيه عبد الرحمٰن بن محمد الكُزبَري (ت ١٢٦٢ هـ)، وعثمان بن حسن الدِمياطي (ت ١٢٦٥ هـ) - هو عُمْدَتُه - والقاضي علي ارتضاخان المِدْراسي الهندي (ت ١٢٧٠ هـ) والشمس محمد بن حسين الحِبْشِي الباعلوي المكي (ت ١٢٨١ هـ) ويوسف بن مصطفى الصاوي (ت ١٢٤١ هـ) ومفتي المالكية أبي الفوز محمد بن رمضان المرزوقي (ت ١٢٦١ هـ)، وغيرهم.

وأخذ طريقة آل باعلوي عن: السيد محمد بن حسين (ت ١٢٨١ هـ) والعارف عمر بن عبد الله الجُفْرِي المدني، والسيد عبد الرحمٰن بن علي السقّاف الباعلوي (ت ١٢٩٢ هـ)، وأحمد بن سالم الجُفْري، والعارف أبي بكر بن عبد الله العطّاس (ت ١٢٨١ هـ)، قرأ عليه «مختصر أسانيد الباعلويين» للسيّد عبد الله بن أحمد بلفكية (ت ١١١٢ هـ) وأجازه سنة ١٢٧٩هـ.

روى عنه: أبو العلاء إدريس بن عبد الهادي العلوي الفاسي (ت ١٣٣١ هـ)، والقاضي أبو محمد عبد الله بن الهاشمي السلوي (ت ١٣٢٤ هـ)، وأبو محمد عبد الملك بن عبد الكبير العلمي الفاسي، وأبو العباس أحمد بن محمد بَنّاني الرباطي (ت ١٣٤٠ هـ)، وأبو جيدة محمد بن عبد الكبير الفاسي (ت ١٣٢٨ هـ) والشيخ محمد الطيّب بن أحمد النيفر، التونسي (ت ١٣٤٥ هـ)، ومحمد المكي بن مصطفى ابن عزوز (ت ١٣٣٤ هـ)، وغيرهم من المغاربة.

والسيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي الباعلوي المكي (ت ١٣٣٠ هـ)، ومحمد سعيد بن محمد بن سالم بابصيل المكي (ت ١٣٣٠ هـ)، والسيّد سالم بن عيدروس الباعلوي المكي، والسيد عمر بن محمد شطا المكي (ت ١٣٣١ هـ)، وأحمد بن عثمان العطّار المكي (ت ١٣٤٥ هـ)، والنور محمد علي بن ظاهر الوتري المدني (ت ١٣٢٢ هـ)، وحبيب الرحمٰن الهندي المدني الرندلوي (ت ١٣٢٢ هـ)، والشهاب أحمد بن إسماعيل البَرْزَنْجي(ت ١٣٣٢ هـ) وغيرهم من الحجازيين.

والشمس محمد بن محمد المرغني الإسكندري (ت ١٣٢٣ هـ)، ومحمد الإمام بن إبراهيم السقا المصري (ت ١٣٥٤هـ)، وحسين بن محمد منقارة الطرابلسي (نحو ١٣٢٠)، ومحمد شريف الدمياطي، وغيرهم من المصريين.

والشهاب أحمد بن حسن بن عبد الله العطّاس (ت ١٣٣٤ هـ)، وغيره من اليمنيين.

ونور الحسنين بن محمد حيدر الأنصاري الحيدر آبادي (ت ١٣٣٠ هـ)، وأحمد رضا بن نقي علي خان الأفغاني البريلوي (ت ١٣٤٠ هـ)، والسيد أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن شهاب الباعلوي (ت ١٣٤٢ هـ)، وغيرهم من الهنود.

وفي أيامه أُنشئت أول مطبعة بمكة، فكان المترجم متولياً نظارتها ونشر فيها تآليف من قلمه. وكان يشجّع الناس على تعلّم العلم، ويحث طلبة العلم على تعليم أهل البراري والقفار مِن أرض الشام والحجاز واليمن، وصار يذهب إليهم ويتردّد عليهم، ويرسل إليهم الرسل، وهو الذي سعى لدى سلطان المغرب أبي علي الحسن في طبع شرح «الإحياء» للزَّبِيدي المسمّى «إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين».

توفي بالمدينة المنورة عام ١٣٠٤ هـ.

مؤلفاته

(كما استقصاها زكي مجاهد في الأعلام الشرقية).

١ - **«الأزهار الزينبية في شرح الألفية»**.

٢ - **«أسنى المطالب في نجاة أبي طالب»**.

٣ - **«تاريخ الدول الإسلامية بالجداول المرضية»**.

٤ - **«تاريخ طبقات العلماء»**.

٥ - **«تقريب الأصول لتسهيل الوصول لمعرفة الربّ والرسول»**.

٦ - **«تنبيه الغافلين مختصر منهاج العابدين»**.

٧ ـ «خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام».

٨ ـ «الدرر السنية في الردّ على الوهابية».

٩ ـ «رسالة جواز التوسُّل».

١٠ ـ «رسالة في ذكر ما ورد في وَعْد الصلاة ووعيدها».

١١ ـ «رسالة في الردّ على الشيخ سليمان أفندي في الفقه الشافعي».

١٢ ـ «رسالة في كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم».

١٣ ـ «رسالة في معنى قوله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾».

١٤ ـ «رسالة النصر في ذكر وقت صلاة العصر».

١٥ ـ «السيرة النبوية والآثار المحمّدية». جزءان. طبعت.

١٦ ـ «شرح الآجروميّة».

١٧ ـ «فتح الجواد على العقيدة المسمّاة بفيض الرحمٰن».

١٨ ـ «الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين».

١٩ ـ «الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية».

٢٠ ـ مجموع يشتمل على ثلاث رسائل (١ ـ رسالة في الجبر والمقابلة، ٢ ـ رسالة في الوضع، ٣ ـ رسالة في المقولات).

٢١ ـ «منهل العطشان على فتح الرحمٰن في تجويد القرآن».

٢٢ ـ «ثبت زيني دحلان» قال محمد عبد الحي الكتاني: «له ثبت» (فهرس الفهارس ١/٣٩١).

٢٣ ـ «ترجمة الدمياطي» عثمان بن حسن الدِمياطي الشافعي الأزهري ثم المكي (ت ١٢٦٥ هـ) جمعها تلميذه أحمد زيني دحلان (فهرس الفهارس للكتاني ٢/٧٧٦).

وممّا كُتب عنه: «نفحة الرحمٰن في مناقب السيد أحمد زيني دحلان» لتلميذه السيد أبي بكر عثمان بن محمد البكري الدِمياطي المكي (ت بعد ١٣٠٢ هـ) طبع على الحجر بمصر ١٣٠٥ هـ. انظر (معجم المطبوعات لسركيس ١/٥٧٨).

أحمد الساعاتي = أحمد فوزي (حياً ١٣٤٢ هـ).

أحمد السَّبْعِي = أحمد بن محمد بن الحسن السَبْعِي المغربي (ت بعد ١٣١١ هـ).

أحمد السُّدَيْرِي = أحمد بن إبراهيم بن محمد (ت ١٣٢٩ هـ).

أحمد السريفي الصفصافي = أحمد بن عبد السلام بن الطاهر (ت ١٣٤٣ هـ).

أحمد الحسيبي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٧ هـ)

نقيب الأشراف: أحمد بن أبي السعود بن أحمد بن علي حسيب بن محمد العطار المعروف بالحسيبي الدمشقي.

كان من أعيان دمشق، تولى نقابة الأشراف بعد أخيه علي. وصار مرجعاً في حلّ المشكلات التي تنجم بين الناس، مسموع الكلمة عند الدولة لمكانته.

توفي بدمشق سنة ١٣٥٧ هـ، ودفن بالباب الصغير.

أحمد المنير(**)

(١٢٢٧ ـ ١٣٠٣ هـ)

الشيخ الفقيه المشارك الشريف أحمد بن سعيد بن محمد أمين بن سعيد بن عبد الحليم بن أسعد بن إسحاق بن محمد بن علي الحسيني، الشهير بـ «المُنَيِّر» الدمشقي الشافعي.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٢٩، ومقابلة مع السيد برهان الدين الكيلاني، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٤١.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٧١٢، و«أعيان دمشق» ص: ٣١١ ـ ٣١٢، و«هدية العارفين»: ١/١٩٠، و«الأعلام الشرقية» لمجاهد: ١/٢٦٦، و«معجم المؤلّفين» لكحالة: ١/٢٣٥، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/٣٦.

ولد بدمشق سنة ١٢٢٧ هـ، وتوفّي والده وهو صغير، فربّته والدته، ثم طلب العلم، فحفظ القرآن الكريم، وتلقّى الفقه على الشيخ عبد الرحمٰن بن علي الطيبي (ت ١٢٦٤ هـ)، والحديث عن الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَرِي (ت ١٢٦٢ هـ)، والنحو والصرف عن الشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ)، والفرائض والحساب عن الشيخ حسن بن عمر الشَّطّي (ت ١٢٧٤ هـ)، وحفظ «الشاطبية» في القراءات.

ثم رحل إلى مصر، فأخذ عن الشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٦ هـ)، والشيخ القُوَيْسني. وأقام في مكة المكرّمة أربع سنين، وقرأ بها دروساً. اشتهر بالفقه الشافعي حتّى لُقِّبَ «بالشافعيّ الصغير»، وتصدّر للتدريس في الجامع الأموي بين العِشاءَيْن، وأمَّ فيه كوالده في مِحراب الشافعية، وانتفع به كثيرون مِن أقطار عدة. وأخذ عنه من بيروت الشيخ عبد الرحمٰن الحوت، والشيخ رجب جمال الدين.

استخلص المدرسة الأخنائية شمالي الجامع الأُموي من مختلسها، وأعادها سيرتها الأولى. ودرّس بها.

له من المؤلفات:

- «**رفع الحجاب عن مغني الطلاب**».
- «**شرح إيساغوجي**» في المنطق.

وكان ملازماً للتدريس والإفادة، متعبّداً مُتنسّكاً، لم يَقدَحْ فيه أحد.

توفي في ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٠٣ هـ، ودُفن في المدرسة الأخنائية في قبر مُنْشِئها القاضي الأخنائي. وذكر محمد أديب تقي الدين الحصني في «منتخبات التواريخ لدمشق» أنه توفي سنة ١٣٠٦ هـ، وتبعه على ذلك زكي مجاهد في «الأعلام الشرقية».

أحمد السَّقّاف السيؤوني = أحمد بن عبد الرحمٰن بن علي (ت ١٣٥٧ هـ).

أحمد سُكَيْرِج = أحمد بن العياشي (ت ١٣٦٣ هـ).

أحمد السَلاَوِي = أحمد بن خالد بن حماد الناصري الدرعي (ت ١٣١٥ هـ).

أحمد السَلاَوِي = أحمد بن محمد الصبيحي (ت ١٣٦٣ هـ).

أحمد سُلْطان الطرابلسي = أحمد بن محمد بن أحمد سلطان (ت ١٣٠٨ هـ).

أحمد السنوسي الشريف = أحمد بن محمد بن محمد بن علي (ت ١٣٥١ هـ).

أحمد ابن سُودَة = أحمد بن الطالب بن مَحْمَد (ت ١٣٢١ هـ).

أحمد ابن سُودَة = أحمد بن عبد السلام بن المهدي (ت ١٣٧١ هـ).

أحمد السوسي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٠ هـ)

الصوفي المشارك: أحمد السوسي ثم الدمشقي.

ولد في المغرب ببلدة سوس، وهاجر إلى دمشق، فنزل بحي الصالحية بالمدرسة التكريتية. ثم سكن بدار الشيخ إسماعيل اليعقوبي خمس سنوات.

شهد له علماء عصره بالفضل، وأقروا له بالإرشاد، وكانوا يزورونه ويوادونه، كما كان أعيان البلد يترددون عليه.

توفي بدمشق سنة ١٣٥٠ هـ.

أحمد السِيَاغي = أحمد بن محمد بن يحيى (ت ١٣٢٣ هـ).

أحمد شاكر المصري = أحمد بن محمد شاكر بن أحمد (ت ١٣٧٧ هـ).

أحمد شاكر الكبير(**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٥ هـ)

الحافظ أحمد شاكر الكبير الإسلامبولي ابن خليل الزعفرانبولي الجولاني الحسيني.

تخرج في العلوم على الحافظ محمد غالب، وعلى الوزير العالم محمد الرشدي بن سراج الدين إسماعيل

(*) «أعلام دمشق» للشطّي ص: ١٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١١٩.

(**) «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» لشيخنا الكوثري، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٢٦٧، ـ ٢٦٨.

الشرواني المتوفى في الطائف سنة ١٢٩١ هـ، وعلى الشيخ مصطفى الروسجفي، وسمع «صحيح البخاري» وقطعة من «صحيح مسلم» على المحدث أبي القاسم محمد الأزهري الطرابلسي المتوفى بها سنة ١٢٩٨ هـ.

وكان المترجم من الموفقين جداً لنشر العلم، وقد تخرج عليه ثلاث طبقات من العلماء يبلغ عددهم حوالي الخمسمائة عالم، كالشيخ الأكيني والألصوني، والحافظ محمد سعيد بن محمد شاكر الباطومي المعروف بكرجي حاجي حافظ المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ، وأخيه الحافظ عبد اللطيف المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ، والحاج أحمد الجايرلي وعبد الفتاح الداغستاني، وأحمد حمدي الجهار شنبوي، والحاج أيوب السيروزي، ومحمد شاكر التوقادي، وموسى الكاظم الأرضرومي شيخ الإسلام، ومحمد نوري شيخ الإسلام، ومحمود أسعد الوزير، والحاج حسين القارلوي الفلكي، وإسماعيل حقي الأزميري وغيرهم. وكان آية في سعة العلم والغوص على المعاني، وكانت له يد بيضاء في الأدب العربي.

كان شهماً أبيّ النفس، لا يعرف الملق والتزلف إلى أرباب الحكم، وقد شارك في حرب السرب سنة ١٢٩١ هـ، وكان يقود جيشاً جرّاراً من متطوعي العلماء، وكان حين يخرج إلى السوق تجد الناس صفوفاً في ممر سبيله احتراماً له، ومهابة منه، مع أنه كان يحمل حوائجه إلى بيته بزنبيل في يده، ولا يسمح لأحد أن ينوب عنه في ذلك ولا أن يقبل يده، ولم تكن مهابة الناس منه إلا لما حواه من العلم الجم، وكان يديم لبس العِمامة الخضراء لنسبه، وكان أغلب البارعين من مشايخ جامع الفاتح (وهو أزهر العاصمة) من تلاميذه أو تلاميذ تلاميذه.

توفي في شهر رمضان سنة ١٣١٥ هـ - ١٨٩٨ م عن نحو ثمانين سنة، ودفن في مقبرة السلطان محمد الفاتح، وله تقارير على العلوم الجاري تدريسها في تلك الربوع.

أحمد الشامي = أحمد بن محمد بن محمد الخزرجي المغربي (ت ١٣٦٤ هـ).

أحمد الشبيهي الفاسي المغربي = أحمد بن عبد الله الشبيهي (ت ١٣٩٤ هـ).

أحمد شرقاوي الخُلَيْفي(*)
(١٢٥٠ - ١٣١٦ هـ)

الشيخ أبو العباس أحمد بن شرقاوي الخُلَيْفي نسبه إلى الخُلَيْفَة بلدة بصعيد مصر بقرب جرجا - المالكي المذهب.

ولد سنة ١٢٥٠ هـ - ١٨٣٤ م بالدبر، وتربى في حجر والده، وعهد إليه وهو صغير أن لا يطعمه إلا من الحلال، ووفق إلى العبادة والتقوى من صغره، ونشأ في غاية الصلاح، وحسن الأدب، وتهذيب الأخلاق، وصفاء السريرة، وزهادة الدنيا، وإيثار الآخرة، والإقبال على الله بكليته، وكثرة تلاوة الأوراد، والمحافظة على السنة، وأقبل عليه العالمون والجاهلون.

وله في العلوم العقلية والنقلية مجال كبير وسعي لا يفتر، ولا يمل من طلب، وله المدارك الدقيقة، والمباحث الرقيقة.

توفي سنة ١٣١٦ هـ ١٧٩٨ م، ورثاه الشيخ أحمد الطاهر بقصيدة.

مؤلفاته:

١ - «**تشطير بردة الإمام البوصيري**». مطبوع.

٢ - «**شمس التحقيق وعروة أهل التوفيق**» في التصوّف مطبوع.

٣ - «**نصيحة الذاكرين وإرغام المكابرين**». مباحث شرعية في زجر الذين يتّخذون ذكر الله لهواً ولعباً مطبوع.

٤ - «**المورد الرحماني، في علم التصوف والتوحيد**»، وهي أرجوزة تبلغ مائتي بيت وسبعة أبيات وفي آخرها:

٥ - «**الوسيلة الحَسْنَاء نظم أسماء الله الحُسْنَى**» مطبوع.

(*) «اليواقيت الثمينة» الجزء الأول، و«شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، لمخلوف ص: ٤٠٩، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١/٣٧٢ و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٢/ ٥٤٤، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٣٥.

أحمد الشريف السنوسي = أحمد بن محمد بن محمد بن علي (ت ١٣٥١ هـ).

أحمد الشَّطِّي = أحمد بن حسن بن عمر (ت ١٣١٦ هـ).

أحمد شمس الدين النقشبندي(*)

(٠٠٠ - ١٣٠٨ هـ)

هو الابن الرابع للشيخ عثمان سراج الدين الأول، كان عالماً فقيهاً ناسكاً سالكاً، سكن قرية أحمداوا، قرب نهر ظَلم الأول في منطقة خورمال، وبنى فيها تكية للعبادة، كان مثالاً للورع والتقوى والزهد والعفة والتهجد وقيام الليل، وصوم النهار. سافر إلى إستانبول وزار السلطان عبد الحميد، فأهدى للأسرة شعرات شريفة من شعر الرسول الأكرم ﷺ وتسمى بـ: المحاسن، وحج إلى البيت الحرام، وبعد رجوعه استشهد بالطاعون سنة ١٣٠٨ هـ، ودفن في مقبرة والده في طويلة.

وكان الحاج الشيخ أحمد شمس الدين مجازاً من طرف والده حضرة الشيخ سراج الدين، وكانت له الكرامات والعقل والعلم الوافر جاء مرة أحد الزعماء في بلده، وكان اسمه على ما أظن حسن بك، وذلك في سنة ظهور وباء الطاعون، إلى حضرة ضياء الدين قائلاً: إنني التجأت إلى جنابك ومستشفعاً كي لا يصيبني مرض الطاعون في مدة حياتكم، فأجابه، إن سني كبير، ولكن أحوِّلكم إلى أخي العزيز الحاج الشيخ أحمد شمس الدين، فهو شاب وعمره أقل مني، وهو يتعهد لك إلى آخر حياته أن لا يصيبك هذا الوباء؛ فتعهّد له الحاج الشيخ أحمد شمس الدين بما أشار حضرة ضياء الدين، ثم لم يلبث الحاج الشيخ أحمد شمس الدين أن استشهد بالطاعون، وتبعه الرجل فتوفي بعد ثلاثة أيام.

وكان الحاج الشيخ أحمد شمس الدين مرشداً، ولكن لخاطر حضرة الشيخ عمر ضياء الدين وتأدّباً معه لم يتصدّر للإرشاد. وكان له مريدون قليلون فمن مريديه: حاجي سليمان وحاجي محمد أمين اللذان كانا في خدمته وكانا من سكان قرية دگاگه. وقص لي حاج محمد أمين كرامات كثيرة شاهدها من حضرة الحاج الشيخ أحمد شمس الدين، منها: ما حصل للباخرة التي أقلّتهم إلى الحج، فقد أصيبت بعطب وضيق وعاصفة شديدة حتى أشرفت على الغرق، وأمر القبطان جميع ركاب الباخرة بوجوب إخلائها فوراً والنجاة إلى البر بواسطة القوارب، فصعد الركاب الموجودون في الطابق السفلي إلى الطابق العلوي استعداداً للنزول منها، ولكن الحاج الشيخ أحمد شمس الدين قال للقبطان: لا تخف فلن يحصل لهذه الباخرة ضرر. وفي نفس الوقت تبدّل الجو العاصف وانجلت الأخطار وهدأ كل شيء، ومشت الباخرة بأمان: فما كان من القبطان والذين معه إلا أن جاؤوا وقبلوا يده ورجله، ثم بايعه القبطان في الطريقة وصار من المخلصين. وقال الحاج محمد أمين للحاج الشيخ أحمد شمس الدين: إني أخاف من الملكين عند سؤال القبر فأعطني شيئاً من آثاركم الميمونة لتكون نجاتي ببركتها في تلك الأهوال، فأعطاه قميصاً كان يلبسه.

وفي مرض وفاة الحاج الشيخ أحمد شمس الدين بالطاعون، جاء حضرة ضياء الدين، فتمنى الحاج الشيخ أحمد من حضرة ضياء الدين قليلاً من الثلج، ولم يكن في ذلك الوقت ثلج إلا في رؤوس الجبال فأرسل حضرة ضياء الدين من يأتيه بالثلج ولكن المنية عاجلت الحاج الشيخ أحمد قبل وصول الثلج، فوضع حضرة ضياء الدين شيئاً من الثلج في كف الحاج الشيخ أحمد، فقبض عليه بقوة وعصره حتى ذاب كل ما كان في كفه، وكان الملا عبد القادر وهو من أكابر علماء كردستان، وكان مشهوراً بملا كه وره يعني ملا عظيم - مدرس بيارة حاضراً فقال لحضرة ضياء الدين: إن قلب الحاج الشيخ أحمد يذكر ولم يمت. فأجابه: إن أخي الحاج الشيخ أحمد أكثر من هذا الحال لا يموت.

ومن أولاد الحاج الشيخ أحمد: الشيخ حبيب. وكان يخدم عند حضرة الشيخ نجم الدين، وعند حضرة علاء الدين بكل بشاشة وهمة، لم أر منه الهم والغم.

---

(١) كتاب «**تفسير سورة والتين**» للشيخ محمد عثمان سراج الدين الطويلي الثاني.

وكان يلزم كل أمور حضرة نجم الدين، في داخل البلدة وخارجها. ومنهم الشيخ هداية، كان صالحاً ديناً طيباً محبوباً من حضرة علاء الدين، وكان قارئاً حسن التجويد، سمعته بنفسي عندما كان يرتل. وكان يسكن قرية ينزل قرب سوركول. كان قسم من قرية ينزل ملكاً لحضرة علاء الدين ـ وكان له أولاد منهم: الشيخ علي، وقد توفي رحمه الله، والشيخ جمال وكان متمسكاً عندي في الطريقة وسالكاً ويداوم على الاشتغال بأركان الطريقة والواجبات والمحبة والاتصال بالخلفاء والمريدين. ومن أولاده أيضاً الشيخ جلال، وهو لا يزال حيًّا ونحبه كثيراً.

ومن أولاد الحاج الشيخ أحمد شمس الدين: الشيخ عبد الله، وكان يسكن ينزل، وهو أخ الشيخ هداية، وكان طيباً متمسكاً عند حضرة نجم الدين وعند حضرة علاء الدين، وكان عالماً دائم الاشتغال بآداب الطريقة وفي أواخر حياته كان يحبني جدًّا جدًّا ويقول لي: قبلتكم في مكان والدكم وأولاد الشيخ عبد الله: الشيخ محمد، والشيخ عثمان، وهما لا يزالان على قيد الحياة، والشيخ محمد صهرنا وهو ذكي ويحبنا.

والشيخ عثمان تمسك بالطريقة وهو يحبنا أيضاً، ومن أولاد الحاج الشيخ شمس الدين: الشيخ حسن، وكان مريداً لحضرة نجم الدين ثم تمسك عند حضرة علاء الدين، وكان حاله موافقاً لقوله ﷺ: «قرة عيني في الصلاة». فكان يقضي وقته بالصلاة ليلاً نهاراً وكان مخلصاً لحضرة الوالد، وله أولاد هم: الشيخ محمود، والشيخ عطا، والشيخ سعيد، وهم طيبون متمسكون بالطريقة، خاصة الشيخ سعيد فإنه عالم يواصل التدريس، وقد تمسك عندي بالطريق. وفي أواخر حياة المرحوم الشيخ حسن، كان مسجوناً في قصر القاجاري ومعه أحد الأمراء محكوم عليه بالإعدام، فتوسل الأمير بالشيخ حسن، فقال له: أبشرك بالنجاة اليوم أو غداً، وإنني مريض وقريباً أتوفى، فأطلب منك تجهيزي حسب السنة، ودفني قرب حضرة الرضا رحمه الله في خراسان. فتوفي في نفس الموعد الذي عينه، وكان هذا الشخص جاهزاً فجهّزه وكفّنه كما يلزم، بأكمل الاخلاص.

أحمد الشنقيطي = أحمد بن الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١ هـ).

أحمد الشهري = أحمد بن رامز (ت ١٣٤١ هـ).

أحمد شهيد(*)

(١٢٦٣ ـ ١٣٤٥)

الشيخ أحمد ابن الشيخ شهيد ابن الشيخ محمد شلوح الدارعزّاني العالم الفاضل الشاعر الأديب.

ولد سنة ١٢٦٣ هـ في قرية «دارة عزة» من قُرى حلب في غربيّها، واشتغل على والده في مبادىء العلوم بالقرية المذكورة.

ثم حضر إلى حلب سنة ١٢٧٨، فقرأ على الأستاذ الكبير الشيخ أحمد الترمانيني «شرح التحرير» في الفقه الشافعي، وكتباً في علم النحو، وعلى الشيخ عبد السلام الترمانيني، قرأ عليه في علم النحو أيضاً.

ثم رحل إلى مصر سنة ١٢٨١، وجاور في الأزهر، وقرأ ثمة في علوم متعددة على الشيخ حسين البربري، والشيخ حسين الطرابلسي الشهير بمنقاره، وغيرهم.

وفي سنة ١٢٩٠ عاد إلى حلب وصار يدرس في الجامع الأموي وفي المدرسة العثمانية، وحضر عليه بعض الطلبة.

ولما عُيّن جميل باشا والياً على حلب قدم له قصيدة في كل شطرة منها تاريخ، فكانت سبب تعيينه مفتياً لقضاء حارم سنة ١٢٩٨ ومطلعها:

بشراك في منصب يكنوه آيات
إلى المعالي وللشهبا مسرات
فاهنأ بفخر جزيل جاد موقعه
عند الأنام فوافته الولايات

ومن نظمه مشطراً:

ولو علموا في مصر أوصاف حده
وما قد حواه الثغر من أطيب الشهد

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/ ٧٠٠، ٧٠١، و«الاعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/ ٢٦٨، ٢٦٩.

وتـاالله لـو شـافـوا نـضـارة وجـهـه
لـمـا بـذلـوا فـي حـب يـوسـف مـن نـقـد
لـويـمـا زلـيـخـا لـو رأيـن جـبـيـنـه
يـلـوح بـه نـور الـنـبـوة فـي الـمـهـد
وقـد أنـزل الله الـكـتـاب بـمـدحـه
لآثـرن بـالـقـطـع الـقـلـوب عـلـى الأيـدي

وقدمنا أبياته التي أرّخ فيها بناء منارة الساعة خارج باب الفرج في أواخر الجزء الثالث، وأبياته التي أرخ فيها بناء جامع عبد الرحمٰن زكي باشا المدرس في محلة الجميلية. وله ديوان كبير غير أن شعره الذي التزم فيه التاريخ أو التطريز لم يخل من تكلّف، وهو في غير ذلك أحسن.

وكان طويل القامة، أسمر اللون، كثّ اللحية، لطيف المعاشرة، حسن المحاضرة، يحفظ جملة وافرة من الشعر والآداب العربية فيحاضر بها.

وله من المؤلفات: «**حاشية على مغني الطلاب في المنطق**».

وزاد في منظومة ابن وهبان في الفقه الحنفِي ثلاثمائة بيت وشرحها.

وله: «**منظومة في علم الفراسة**» في سبعمائة بيت وشرحها.

وكانت وفاته يوم الثلاثاء في الثامن والعشرين من ربيع الأول في هذه السنة، وهي سنة ١٣٤٥، ودفن في قرية داره عزة رحمه الله تعالى وأسكنه دار كرامته.

أحمد الصَّابُوني = أحمد بن إبراهيم القَاوُقْجِي الحموي (ت ١٣٣٤ هـ).

أحمد الصابوني = أحمد حمدي بن طالب الحلبي (ت ١٣٧٣ هـ).

أحمد صافي = أحمد بن عمر صافي الحمصي (ت ١٣٦٧ هـ).

أحمد بن صبغة الله المدراسي(*)
(١٢٦٧ ـ ١٣٠٧ هـ)

الشيخ العالم المحدث؛ أحمد بن صبغة الله بن محمد غوث الشافعي المدراسي، أحد العلماء المشهورين في بلاده.

ولد بمدراس يوم الخميس لتسع بقين من ذي القعدة سنة سبع وستين ومئتين بعد الألف.

ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وقرأ على السيد إسحاق، ومولانا محمد سعيد، وعلى غيرهما من العلماء، وفرغ من تحصيله سنة ثلاث مئة وألف، واشتغل بالتدريس والتصنيف.

ومن مصنفاته:

- «**الفتاوى الصبغية**».
- «**مختصر في الفقه**».
- «**تحفة صلاح حاشية توشهٔ فلاح**» في المناسك.
- «**قاطعة اللسان لمن أنكر قراءة نظم القرآن**»
- «**تفضل العلوم**».
- «**تكملة تلقيح الأثر**».
- «**تخريج أحاديث صفوة التصوف**».
- «**أسماء الرجال لشيوخ محمد بن طاهر المقدسي**».
- «**الأربعين من سيد الأولين والآخرين**».
- «**فهرس الأسماء المبهمة**».
- «**فهرس الأسماء المتشابهة في الرجال**».
- «**التاريخ الأحمدي**».

مات في الثامن عشر من ذي الحجة سنة سبع وثلاث مئة وألف بمكة المباركة.

أحمد الصبيحي السلاوي = أحمد بن محمد الصبيحي (ت ١٣٦٣ هـ).

البُروسَوي(**)
(٠٠٠ ـ ١٣١٢ هـ)

أحمد صدقي بن علي البروسوي: مدرس، عالم بالمنطق.

مولده في بروسة، وإقامته ووفاته في إستانبول.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٢.

(**) عثمانلي مؤلفلري: ٢٤٠٦، و«الأزهرية»: ٣٤٨/٧، و«الاعلام» للزركلي: ١٣٨/١.

له تآليف، منها:

- «**ميزان الانتظام**» (ط) شرح للشمسية في المنطق.

- «**ذريعة الامتحان**» شرح لإيساغوجي.

أحمد ابن الصِدِّيق الغماري = أحمد بن محمد بن الصِدِّيق (ت ١٣٨٠ هـ).

أحمد الصفصافي = أحمد عبد السلام بن الطاهر (ت ١٣٤٣ هـ).

أحمد الصوفي = أحمد بن حسن الصوفي (ت ١٣٧١ هـ).

أحمد الصُوَيْري = أحمد بن عبد الله الإدريسي (ت ١٣٢٠ هـ).

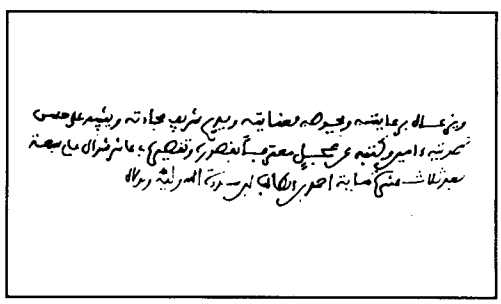

أحمد بن الطالب بن سودة من رسالة بخطه

أحمد ابن سودة(*)

(١٢٤١ - ١٣٢١ هـ)

الشيخ الإمام العلاّمة الفقيه المحدّث المفسّر الأصولي المعقولي المحقّق أبو العباس، أحمد بن الطالب بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مُحمد بن عبد الرحمٰن بن حمدون بن عبد الله بن علي بن أبي القاسم بن محمد بن أبي القاسم محمد القادم من غرناطة إلى فاس ابن محمد بن علي ابن سودَة المُرّي الفاسي، وقد ضبط عبد الرحمٰن ابن زيدان في كتابه «إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس»: ٤٥٦/١ كلمة «سَوْدَة» بفتح السين كما في شرح القاموس للزبيدي، قال: والجاري على الألسنة: «سُودَة» بضم السين.

وهو من بيت بني سودة، من البيوتات العربية الشهيرة في فاس، علماً ومجداً وفضلاً وثروة، وتخططاً في الوظائف الدينية العلية وغيرها، من: قضاء وخطابة وإمامة وعدالة وكتابة، منذ قدموا من العدوة الأندلسية، وأول قادم على فاس هو أبو القاسم محمد بن محمد بن علي سنة ٧٥٤ هـ في دولة أبي عنان المريني، وقد ترجَمَهُ لسان الدين ابن الخطيب في «الإحاطة» ووصفه بالأدب والتبحّر في المعقولات والطب، وقد ظهر فيهم كثير من العلماء.

ولد صاحب الترجمة ليلة الثلاثاء تاسع وعشرين رجب الفرد الحرام عام ١٢٤١، وسمع «صحيح البخاري» على أبي محمد عبد الله المدعو وليد بن العربي العراقي (ت ١٢٦٥ هـ)، وأخَوَيْه[1]: أبي عيسى محمد المهدي (ت ١٢٩٤ هـ)، وأبي حفص عمر (ت ١٢٨٥ هـ)، وعلى أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد القادر بو نافع (ت ١٢٦٠ هـ).

وسمع «صحيح مسلم» على أخيه.

و«الشمائل» عليه وعلى القاضي العدل المتفنن أبي عبد الله محمد الطالب بن حمدون ابن الحاج (ت ١٢٧٣ هـ).

والتفسير على العارف أبين عبد الله محمد بن محمد الحرّاق دفين تطوان (ت ١٢٦١ هـ)، وأخيه أبي عيسى.

و«الشفا» على قاضي مكناسة الزيتون أبي الفضل عباس بن محمد ابن كيران (ت ١٢٧١ هـ).

وبقيّة العلوم على محمد بدر الدين بن الشاذلي

(*) «رياض الجنة» لعبد الحفيظ الفاسي: ٩٩/١، و«الأعلام» للزركلي: ١٣٩/١، و«إتحاف أعلام الناس»: ٤٥٦/١، و«إتحاف المطالع» لابن سودة، (خ) وفيات سنة ١٣٢١ هـ، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٢٨٣٣/٨؛ و«الإعلام بمن حل مراكش»: ٢٦٩/٢.

(١) الضمير في «أخَوَيْه» عائد على صاحب الترجمة أحمد بن الطالب ابن سودة.

الحَمُّورمي (ت ١٢٦٦ هـ) وشيخ الجماعة عبد القادر بن عبد الرحمٰن بن محمد الراضي (ت ١٢٩٦ هـ)، والأصولي المعقولي أبي محمد عبد السلام بن الطائع بو غالب الحسني الجوطي (ت ١٢٩٠ هـ)، والمحدّث أبي محمد عبد الله المدعو الوليد العراقي (ت ١٢٦٥ هـ)، وأبي عبد الله محمد بن عبد القادر بن أحمد الكردودي (ت ١٢٦٨ هـ)، وأبي العباس أحمد بن الفاسي المرنيسي (ت ١٢٧٧ هـ) وأبي العباس أحمد بن أحمد بناني كلاً (ت ١٣٠٦ هـ) وغيرهم.

وأجازه العلاّمة الأديب أبو محمد عبد السلام بن محمد الزموري (ت١٢٧٩ هـ). ولما رحل المترجم حاجًّا سنة ١٢٦٧ هـ لقي بالإسكندرية مصطفى بن محمد الكبابطي الجزائري أصلاً المالكي (ت ١٢٧٧ هـ) فأجازه، ولقي بالمدينة الإمام المحدث الحافظ الصوفي أبا عبد الله محمد بن علي السمنوسي (ت ١٢٧٦ هـ) فصافحه وألبسه الخرقة وأضافه على الأَسْوَدَيْن وأذنه في الطريق وأجازه عامة، وفي حال رجوعه من الحج لقي بتونس العلامة محمد بن أحمد النيفر الشريف (ت ١٢٧٧ هـ)، وأبا عبد الله محمد العفيف فأجازاه.

من تلاميذه عبد الحفيظ الفاسي (ت ١٣٨٣ هـ) أجازه إجازة عامة.

كان إماماً شهيراً، علاّمة كبيراً، درّاكة نظاراً متبّحرًا نحريراً، متضلّعاً في كثير من العلوم المنطوق منها والمفهوم، متمكّناً في الحديث والتفسير والأصول والكلام والفقه والعربية، وسائر علوم اللسان والبلاغة مع الإتقان في كل ذلك، شديد الاعتناء بالعلم وتعظيمه والمنتمين إليه، لا يُلحق شأوه في ذلك مع بُعد الصيت والحظوة عند الملوك والأمراء، ورفعة الشأن بين كافة العلماء، وبالجملة فهو بقيّة الناس، وجوهرة يتيمة في عِقد جِيد فاس.

له مؤلّفات منها:

- **«حاشية على صحيح البخاري»**.
- **«شرح الشمائل»** للترمذي.
- **«شرح على الهُمزية»**.
- **«حاشية على شرح بناني على السلم»** لم تكمل وغيرها.

ولي القضاء بآزمور قرب ١٢٨٠ هـ، وعُيْن بعد ذلك هو والشيخ أبو محمد عبد الله البكراوي، وأبو محمد عبد السلام بن حم الوزاني، وقاضي رباط الفتح أبو عبد الله محمد بن إبراهيم لفصل بعض الدعاوي بين الأجانب والأهالي، فتوجّهوا إلى طنجة. وفي سنة ١٢٩٢ عُيّن قاضياً بثغر طنجة، وفي سنة ١٢٩٤ توفي أخوه الأكبر أبو عيسى المهدي فعُيّن مكانه قاضياً بمكناسة الزيتون، والخطابة بجامع قصبتها، ومشيخة الحديث بمجلس السلطان، مع بقائه إماماً وخطيباً بالضريح الإدريسي بفاس، وما زال على ذلك إلى أن توفي رَحِمَهُ اللهُ صبيحة يوم الجمعة عاشر رجب الفرد الحرام عام ١٣٢١ هـ، ودفن بالضريح الإدريسي بزاوية أبي العباس الشرادي.

له: **«الروضة المعهودة بترجمة أبي العباس أحمد ابن سودة»** كتبها ولده العابد بن أحمد ابن سودة (ت ١٣٥٩ هـ) تقع في مجلد. ذكرها عبد السلام ابن سودة في «سَلّ النصال» ص ٩٣.

الحامِدي(*)

(٠٠٠ - ١٣١٢ هـ)

أحمد الطاهر الحامدي المالكي: متصوف من أهل الحامدية (بصعيد مصر).

له: **«الكشف الرباني»** (ط) شرح لمنظومة **«المورد الرحماني»** لشيخه أحمد بن شرقاوي.

- **«مطية السالك إلى مالك الممالك»** (ط) بهامش الأول، في آداب الطريق.

أحمد بن الطاهر الزواقي(**)

(٠٠٠ - ١٣٧١ هـ)

أحمد بن الطاهر الزواقي العلمي الحسني، شيخ الجماعة بلا مدافع بمدينة تطوان، العلامة المدرس

(*) الأزهرية: ٤٥٨/٧، و«معجم المطبوعات» ١٢٢٥ وفيه وفاته سنة ١٣١١، و«الأعلام» للزركلي: ١٣٩/١.

(**) «سلّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ١٥٠، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع». (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ١٣٩/١،

النفاعة المطلع القاضي الأعدل.

قال ابن سُودَة: أخبرني شفاهياً لما قدم إلى فاس زائراً في أواسط شعبان عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف، أنه أتى إلى فاس لأجل طلب العلم عام سبعة وتسعين ومائتين وألف، وخرج منها عام خمسة وثلاثمائة وألف، وأخذ بها عن شيخ الجماعة شيخنا أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري الحسني وهو عمدته وعنه تخرج، وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة المعروف بالجلود المتوفى عام تسعة وتسعين ومائتين وألف قرأ عليه سلكة كاملة من الألفية، وعن شيخ الجماعة محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري الحسني، وتبرك بالفقيه العلامة أحمد ابن أحمد بناني كلاً. ومنذ خروجه من فاس وهو يدرس العلم بمدينة تطوان وغيرها إلى أن تولّى قضاء القصر الكبير ثم قضاء مدينة تطوان مرتين، وليس له إجازة من أحد عدا شيخنا ابن الخياط المذكور الذي أجازه إجازة عامة.

له من التآليف: «**حاشية على شرح بنيس على الهمزية**»، وله غير ذلك من التآليف.

ولما جاء إلى فاس في التاريخ المذكور ذهبت عنده، وكان نازلاً بدار الشرفاء الطاهريين التي بدرب الخطار عدوة فاس، فلما دخلت عليه وانتسبت إليه، أظهر من الفرح والسرور ما الله أعلم به، وحين كنت أسأله كان يقول قبل الجواب مرحباً مرحباً نهارٌ مبارك، ثم أخذت عنه وأجازني شفاهياً ودعا لي بخير.

توفي رحمه الله ببلده تطوان في سابع عشر جمادى الأولى عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف، وأقام له تلامذته حفلة تأبين بعد الأربعين من يوم وفاته.

أحمد الطَلاَّوِي = أحمد بن حسين بن خميس المصري (ت ١٣٣٤ هـ).

أحمد الطهطاوي = أحمد بن عبد الرحيم بن مسعود (ت ١٣٠٢ هـ).

أحمد عابدين = أحمد بن عبد الغني بن عمر (ت ١٣٠٧ هـ).

أحمد عاصم الكملجنوي(*)
(١٢٥٢ ـ ١٣٢٩ هـ)

الشيخ أحمد عاصم بن محمد الكملجنوي التركي.

ولد سنة ١٢٥٢ هـ في قرية (ترزي ويران) في لواء (كملنجة).

وتخرج في العلوم على العلامة عبد الرحمٰن بن الحسين القرين آبادي المتوفى سنة ١٢٧٩ هـ، وحضر دروس الحافظ محمد التميمي والحافظ محمد غالب وغيرهما.

وعيِّن وكيل الدرس بالمشيخة الإسلامية بتركيا.

توفي في شهر رجب سنة ١٣٢٩ هـ/١٩١١م.

أحمد العَانِي = أحمد بن محيي الدين بن محمد (ت ١٣١٦ هـ).

أحمد بن العباس التازي(**)
(٠٠٠ ـ ١٣٦٤ هـ)

أحمد ابن الشيخ العباس بن أحمد التازي، العلامة المشارك المطلع المقتدر، قاضي أحواز الدار البيضاء مدة مديدة، وله درب بالدار البيضاء ينسب إليه يعرف بدرب التازي.

أخذ العلم عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ گنون، وغيرهم من الأشياخ.

قال ابن سُودة: كنت أتصل به كثيراً عندما يأتي في بعض الأحيان إلى فاس وأذاكره، وكان يغلب عليه علم النوازل والأحكام كأنه نسخة من أبيه.

توفي يوم الاثنين ثاني وعشري قعدة الحرام عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، وقد أصيب بمرض في

(*) «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» للكوثري، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٢٧٠.

(**) «سَلْ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ١١٥.

آخر عمره فقد فيه توازنه الصحي والفكري.

توفي بالدار البيضاء وبها دفن رحمه الله.

أحمد ابن العباس البوعزاوي = أحمد بن محمد بن المهدي (ت ١٣٣٧ هـ).

الصُّوَيْري(*)

(٠٠٠ - ١٣٢٠ هـ)

أحمد بن عبد الله الإدريسي الصويري: رياضي. نسبته إلى الصويرة (بالمغرب).

له كتب منها:

- **«غنية الطالب وتذكرة اللبيب وإثمد لكل محب وحبيب»** (خ) في مكناسة الزيتون، رسالة في ١٠٠ صفحة أنجزها بمكناسة سنة ١٢٧٨.

السيد أحمد بن عبد الله الكبسي الصنعاني(**)

(١٢٩٦ - ١٣٦٦ هـ)

الفقيه العلامة الخطيب الشهير: السيد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن القاسم بن المهدي المعروف بالكبسي، كأسلافه، اليماني الصنعاني.

ولد بصنعاء سنة ١٢٩٦ هـ.

وبعد أن حفظ القرآن الكريم وما يتبعه من متون العرفان، تقلب في طلب العلم على مشايخ صنعاء كالعلامة الحسين العمري، والقاضي إسحاق بن عبد الرحمٰن المجاهد، ثم رحل إلى جبل الأهنوم، وفيه لازم العلامة القاضي المؤرّخ أحمد بن عبد الله الجنداري، والعلامة لطف الله بن محمد شاكر، واشتغل بالطلب وجد واجتهد حتى صار من العلماء.

ولما أشبع نهمته وحقق رغبته عاد إلى صنعاء، وبها عيّن مدرساً بالمدرسة العلمية سنة ١٣٤٤ هـ، فجلس لتدريس التفسير والحديث وفقه آل البيت والعربية، وكان له طريقة مثلى في حسن الإرشاد ونصح العباد، وهو عند التحرير من أكابر المدرّسين، وقد تخرج به جملة من الأفاضل منهم: القاضي أحمد بن عبد الواسع اليماني، والسيد أحمد بن محمد زبارة، والقاضي الجرافي وغيرهم، واستجازه جملة من العلماء بالحرمين الشريفين وباليمن ومصر.

ولم يقتصر نشاطه على التدريس فقط، فقد أعطى الخطابة بجامع سناع جنوبي صنعاء، فنال في الخطابة منتهى الإصابة، فوعظ وأرشد، ونصح وسدّد.

كما كان له من التأليف نصيب فله: كتاب **«الأمان في الحديث»** سلك فيه طريقة المنذري في الترغيب والترهيب، ولكنه لم يعرف بالحديث، فرغ من تأليفه سنة ١٣٣٦ كذا في مصادر الفكر، وقد استمر في التدريس والخطابة إلى أن توفي سنة ١٣٦٦ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

أحمد المكي(***)

(٠٠٠ - ١٣٥٢ هـ)

أحمد بن عبد الله أديب المكي الشافعي، أصله من مكة المكرمة، وطوّحت به الأقدار إلى أن استقرّ بتونس العاصمة في أواخر القرن الماضي، ثم انتقل إلى مدينة سوسة، وعلّم ببعض مدارسها القرآنية، ثم توظّف كاتباً بإدارة عملها على عهد محمد الطيب الجلولي الوزير الأكبر فيما بعد. وتزوج مدة إقامته في سوسة، وبها توفي.

كان محدّثاً فقيهاً، راوية للأشعار، لغوياً شاعراً، مرّ اللسان، سليطه.

هجا في بعض المناسبات أهل سوسة، فاستدعاه الشيخ عبد الحميد السقا الباش مفتي بها، وقال له: هجوتنا يا شيخ أحمد؟ فأجابه لا، وإنما عندي في

(*) الأستاذ محمد المنوني في مجلة «دعوة الحق» عدد ذي الحجة ١٣٩٢ ص: ١٤٤. و«الأعلام» للزركلي: ١/١٦٣.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٦١، الترجمة (٣١).

(***) «برنامج المكتبة الصادقية»: ٢/١٩٢، ١٩٣، و«معجم المطبوعات»: ٣٧٤، وج. كيمنار: منشورات المطبعة الرسمية التونسية (بالفرنسية) في مجلة (ابلا) عدد: ١٩٦٢/٩٨ ص: ١٦٦، رقم ١٦٣، ص ١٧٠ رقم ٧٥، ومجلة مرآة الساحل ع ١٦ جانفي - كانون الثاني ١٩٧٠. سمعت أخباره ونوادره من الشيخ سالم بن حميدة الأكودي ومن غيره من أبناء سوسة. و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٤/ ٢٧٠ - ٢٧٢.

المنزل تذكرة ترجمت فيها لكل فقيه وسفيه، وانفصل الحال على أن يصون لسانه، ويدفع له الشيخ باش مفتي كل شهر ثلاثين فرنكاً، وهو مبلغ له قيمة في ذلك الوقت، ولما تولى الشيخ محمد بن عبد الجواد (من قصيبة المديوني) قضاء سوسة، ألحّ بعض العدول من أهل القلعة الصغرى على المترجم أن يمدحه بشعره فلبّى رغبتهم، فقطع عنه الشيخ عبد الحميد السقا الإعانة الشهرية، فكان يطوف عليهم بعد ذلك قائلاً: «كفارة الكف أو أجرة الكذب» منشداً بهم.

مدح مرة الباي في بعض المناسبات، فأبطأت الجائزة عنه، فدخل على السيد العربي بسيّس من حاشية القصر، وقال له: وجودك هنا من علامات قيام الساعة! فاستفسره عن مراده فذكر له أنه يشير إلى ما ورد في الحديث الشريف: «إذا وسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» فأعطاه ٣٠٠ ثلاثمائة فرنك مقدار الجائزة وزاده ٣٠٠ من عنده.

قال: كان رجلاً عاقلاً اشترى مني عرضه بثلاثمائة فرنك، وله غير ذلك من النوادر والحكايات، وينقل عن الشيخ محمود موسى المنستيري أنه كان يقول: الشعر أقل خلاله.

له شعر في مدح بايات عصره بالمناسبات منشورة في الصحف التونسية.

مؤلفاته:

١ - «**بلوغ الأماني في مناقب الشيخ أحمد التيجاني**» ط. بالمطبعة الرسمية بتونس سنة ١٢٩٥/ ١٨١٨ في ١٦ ص من القطع الصغير، وطبع ثانية سنة ١٣١٢/١٨٩٥، وط. بفاس على الحجر في نفس السنة الطبعة الثانية بتونس باسم «**رسالة بلوغ الأماني**» (ينظر دليل مؤرّخ المغرب الأقصى ٢١٦، ٢١٧، وفيه لعله من علماء شنجيط) ما يعرف الآن بموريتانيا.

وهذه الرسالة تعرضت لنسب الشيخ التيجاني، وأسفاره بالمغرب الأقصى، وتونس، ومصر، والحجاز، وتاريخ تأسيسه طريقته في ١١٩٦/ ١٧٨١ ١٧٨٢م، ومناقبه وأتباعه ووفاته.

والمترجم لم يكن صوفياً ولا من أتباع الطرق الصوفية، والطريقة التيجانية كانت منتشرة في الأوساط العليا الحكومية، ولعله ألّفها تقرباً وزلفى وتعريفاً بنفسه لدى هاته الأوساط.

٢ - «**مصارع أرباب العذر في التوسل بأهل بدر**» (ط). بالمطبعة الرسمية بتونس ١٢٩٩/ ١٨٨١ - ١٨٨٢م.

أحمد الحَلَبي(*)

(١٢٥٢ - ١٣٠٤ هـ)

الشيخ العالم الفاضل أحمد بن عبد الله بن سعيد بن حسن الحلبي الحنفي الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٥٢ هـ.

نشأ في حجر والده وعليه تفقّه وبه انتفع، وقرأ على غيره من العُلماء كالشيخ محمد بن سليمان الجوخدار (ت ١٢٩٧ هـ) والشيخ محمد السُّكَّري.

وبعد وفاة والده تصدّر للتدريس في الجامع الأموي في حُجرة والده وجدّه (ت ١٢٥٩ هـ) شمالي الجامع، كما تولّى أمانة الفتوى، ثم نيابة المحكمة الشرعية بدمشق مدّة، ثم فُصِل عنها، فولي نظارة الجامع الأموي سنة ١٢٨٨ هـ، فانتفع الجامع في زمنه غاية النفع؛ لأنه كان يهتم بتحسين أوقافه وعمارته، ثم صار عضواً في الجمعية الخيرية سنة ١٢٩٨ هـ، ثم عضواً في مجلس الأوقاف سنة ١٣٠٢ هـ، واعتمدته الحكومة في غير ذلك من المجالس. وكان عالماً يحبّه الناسُ ويقصدونه في فصل الخصومات، عالي الهمّة، حسنَ العبارة، شريفَ النفس.

توفي بمكّة المكرّمة في ١٧ ذي الحجّة سنة ١٣٠٤ هـ، بعدما أدّى مناسك الحج، ودفن في المعلاة بجوار قبر الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري (ت ١٢٦٢ هـ).

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» ص: ٧٠٦، و«أعيان دمشق» ص: ٣٦١ - ٣٧١، و«تاريخ دمشق»: ١/ ٤٠.

أحمد الشبيهي(*)
(١٣٠١ ـ ١٣٩٤ هـ)

أحمد بن عبد الله الشبيهي الحسني، من الشرفاء الشبيهيين الذين بفاس، الشيخ الجليل العلامة المطلع المشارك المدرّس المؤلّف المُحرِّر.

أخذ عن الشيخ عبد الرحمٰن بن القرشي الإمامي، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ ابن قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسني، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني، وغيرهم من الأشياخ.

تولى التدريس بثانوية مولاي إدريس بفاس مدة، ثم صار عضواً بمجلس كلية القرويين، وفي هذه المدة الأخيرة أحيل على المعاش لكبره بعدما أصيب بضعف في بصره شفاه الله.

قال ابن سودَة: كانت ولادته أوائل هذه المائة، وكنت أتصل به وأذاكره وأستفيد منه، غير أني لم أحضر دروسه. ذكر لي أن له تأليفاً في ترجمة شيخه الشيخ عبد الرحمٰن بن القرشي الإمامي سماه «**إرشاد الراغب المنشي إلى ترجمة أبي زيد ابن القرشي**» يقع في مجلد.

توفي صباح يوم السبت ثامن عشر رمضان عام أربعة وتسعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشيخ أبي بكر بن العربي المعافري خارج باب المحروق.

الجَنْداري(**)
(٠٠٠ ـ ١٣٣٧ هـ)

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن الجنداري: مؤرخ يمني.

له تآليف، منها:

ـ «**إظهار اللقاق من أهل النصب والشقاق**» (خ) في المكتبة المتوكلية بصنعاء (رقم ٣٦) ٣٠ ورقة.

ـ «**الجامع الوجيز بوفيات العلماء ذوي التبريز**» (خ) في مكتبة الجامع بصنعاء (الرقم ٣٧ تاريخ) ٢٢٢ ورقة.

ـ «**رحيق الأزهار**» المسمى «**تراجم الرجال المذكورة في شرح الأزهار**» (ط).

ـ «**غاية القبض في أئمة أمان أهل الأرض**» (خ) في المكتبة المتوكلية (٥٠ ورقة).

القاري(***)
(١٣٠٩ ـ ١٣٥٩ هـ)

أحمد بن عبد الله القاري، ابن محمد بشير خان: قاضٍ حجازي، من أصل هندي.

تعلم في المدرسة الصولتية (بمكة) وعلم بها، وعيّن قاضياً لجدة سنة ١٣٤٠ هـ، وجعل من أعضاء مجلس الشورى سنة ١٣٤٩، فرئيساً للمحكمة الشرعية الكبرى، فأحد أعضاء رئاسة القضاة سنة ١٣٥٧ إلى أن توفي.

له «**مجلة الأحكام الشرعية**» (خ) على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، في نحو ألف مادة، عاجله الأجل قبل طبعها. وكانت وفاته في الطائف.

أحمد المخللاتي الشامي ثم المكي(****)
(١٢٨٠ ـ ١٣٦٢ هـ)

العلامة الفاضل الهمام الكامل المقرىء أحمد بن عبد الله بن محمد أبو العباس شهاب الدين المصري الأصل الشامي الدمشقي، الشهير بالمخللاتي لكونه كان يبيع المخلل بباب مدرسة الخياطين.

ولد حوالي سنة ١٢٨٠ هـ في دمشق، ولما بلغ من

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٢١٨.

(**) «مراجع تاريخ اليمن» ٣٣، ١١٢، ١٥٩، ٢٣٦، و«المورد»: ٢٨١/٢/٣ وفيه وفاته سنة ١٣٣٣؟، و«الأعلام»، للزركلي: ١٦٣/١.

(***) «الأعلام» للزركلي: ١٦٣/١.

(****) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٥٥ ـ ٥٨، الترجمة (١٩)، و«الروض الفائح بأسانيد محمد رياض المالح» للفاداني ص: ٩، و«الوصل الراتي في أسانيد شيخنا الشهاب أحمد المخلّلاتي» للفاداني، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٧١/٣.

العمر سنتين توفيت والدته، ثم قرأ القرآن الكريم على المقرىء الشهير الشيخ حسين المصري، ولما ختم توفي والده وعمره نحو سبع سنين، فقام بكفالته أبو أمه السيد خليل المحلايا، ثم توفي بعد أربع سنوات، فقام بكفالته أخوه الأكبر الشيخ محمد بن عبد الله الشامي.

ولما بلغ سن الرشد حبب الله إليه طلب العلم، فأقبل عليه وأخذ يدور على علماء الشام، وكان ذلك سنة ١٢٩٧ هـ، فقرأ على العلامة السيد أبي الفتح بن عبد الرحيم الخطيب في عدة فنون، وختم عليه في ذلك العديد من المصنفات وأجازه عامة، وأخذ عن الشيخ العالم قاسم مدور النحو والحديث والتفسير والخط والعدد وأجازه عامة. ثم حضر دروس العلامة المسند الكبير المطلّع الشيخ سليم العطار في «صحيح مسلم» والشفا للقاضي عياض وأجازه عامة، وحضر على الشمس محمد بن أحمد المنيني في «البخاري»، وحضر على الشيخ عبد العال في جوهرة التوحيد وغيرها، وعلى السيد جمال الدين بن أبي الخير الخطيب في النحو والصرف والسيرة النبوية الشريفة، وحضر على العلامة بدر الدين البيباني دروسه بدار الحديث وغيرها، وحضر على العلامة محمد أبي النصر الخطيب (ت ١٣٢٤ هـ) في صحيح «البخاري» من أوله إلى باب الدين النصيحة، واستفاد منه إفادات جمة، وكان دائم التردد عليه وعلى غيره من كبار علماء الشام والوافدين عليها.

وفي أواخر سنة ١٣٠٣ هـ قدم مكة المكرمة لأداء فريضة الإسلام، ثم سافر إلى المدينة المنورة، ثم إلى الشام، وفي السنة التالية شدّ رحاله إلى مكة المكرمة مهاجراً في طلب العلم وسعياً نحو طاعة الله تعالى، فالتحق بالمدرسة الصولتية، وحفظ القرآن الكريم غيباً على الشيخ سليمان القاري الهندي، ثم على المقرىء الشيخ إبراهيم سعد بن علي المصري، وتلقى في الصولتية العلوم على كثير من الأجلاء، واعتنى بتحصيل القراءات ووجوه الإعراب، فبرع في ذلك كثيراً، وفي سنة ١٣٠٧ هـ تخرج من الصولتية وأجازه العلامة رحمة الله الهندي خاصة بالقرآن الكريم والقراءات، وأوصاه بالتعلم والتعليم مدة حياته، فاشتغل بتدريس القرآن والمبادىء، ومع ذلك كان يحضر دروس أكابر العلماء بالحرم المكي الشريف، فحضر على المفتي عباس بن جعفر صديق، والشيخ محمد سعيد بابصيل الحضرمي المكي، والسيد محمد بن حامد الجداوي، والسيد حسين الحبشي مفتي مكة، والشيخ عمر باجنيد وغيرهم.

وزار المدينة على منوِّرها صلاة وسلاماً دائمين عدة مرات، والتقى بكبار علمائها كالسيد علي بن ظاهر الوتري المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ، والعلامة المسند فالح بن محمد الظاهري المهنوي المتوفى سنة ١٣٢٨ هـ، والشيخ حبيب الرحمٰن الهندي وغيرهم، وكذا رحل إلى الطائف وإستانبول، واجتمع مع العلماء واستفاد وحصل وأفاد واستجاز وأجاز.

ورزىء سنة ١٣٣٥ هـ وما بعدها بوفاة ولديه، وأصيب بالديون والمرض، فرحل إلى جدة ومنها إلى الهند، فنزل في بيت زينل المشهور بالعلم والصلاح والتجارة فشفي وطلب منه العلماء الجلوس بالهند، فجلس للتدريس وأتى بكل نفيس، واستفاد منه العلماء والطلاب، وممن اجتمع بهم في بمباي العلامة المسند الكبير المنتج المحدث محمد قيام الدين عبد الباري اللكنوي الفرنكي الحنفي المشهور فسمع منه المسلسل بالأولية وأجازه عامة، وناوله ثبته المطبوع المسمى «**بالباقيات الصالحات**» وهو ثبت مفيد متداول، وقد ترجمه السيد عبد الحي الكتاني في فهرسته، ثم طلب الأذن بالرجوع لأم القرى بعد أن كثر الشوق لها، فأذن له وودّعه العلماء والطلاب والأعيان، وعندما وصل مكة المكرمة جلس في داره وفي الحرم الشريف يعلم الطلاب ويدرّسهم القرآن الكريم وغيره من العلوم الأخرى، ثم أسّس مدرسة في داره سماها المدرسة الأحمدية، وتخرج على يده طلبة نجباء أجلاّء يصعب حصرهم لكثرتهم.

وفي أثناء تواجده بمكة المكرمة كان لا يسمع بورود عالم إليها إلا هرع إليه. واستفاد منه واستجازه كالشيخ أبي النصر الخطيب الذي حضر عليه في البخاري ولازمه، والشيخ يوسف النبهاني، وبدر الدين البيباني، والشيخ عثمان الشنقيطي، وأحمد بن الشمس الشنقيطي وغيرهم.

وله عدة تصانيف، ولكن غالبها تفرق، ولله الأمر من قبل ومن بعد، منها: المنظومة المسماة «**بالجواهر النقية في القراءات المكية**»، وقد شرح هذه المنظومة في شرحين أحدهما كبير اسمه: «**السراج المنير في شرح منظومتي لقراءة ابن كثير**»، وشرح صغير اسمه «**المقاصد الحميدية**».

ومنها: «**الجوهر المكنون في إعراب كن فيكون**» وهو يدل على تمكنه في علوم الآلة تمكناً نادراً.

ومنها: «**الحبل المتين في سند كتاب رب العالمين**»، وقد وقفت عليه مخطوطاً بمكتبة شيخنا وتلميذه العلامة الفاداني يرويه عن طريق المصريين.

وله سند قراءة حفص من طريق النشر.

وله جزء في الحديث المسلسل بالأولية يرويه عن جماعة منهم: بدر الدين البيباني، ومحمد أبي النصر الخطيب، والشيخ سليم العطار، والشيخ فالح الظاهري، والشيخ عبد الله النابلسي، والشيخ حبيب الرحمٰن الهندي، والسيد علي بن ظاهر الوتري، والشيخ عبد الباري اللكنوي، والسيد عبد الحي الكتاني.

وقد اقعد في داره ابتداء من سنة ١٣٥٨ هـ، لكن مع المواظبة على الذكر والقراءة بتدبّر وأناة أو سرداً ومطالعة واستقبال العلماء والطلاب رغم ضعف صحته وما حمله من أمراض، وكان كبار القراء الوافدين يذهبون إليه يستجيزونه.

وفي يوم الخميس ثاني أيام التشريق من ذي الحجة سنة ١٣٦٢ هـ انتقلت روحه إلى بارئها، وصلّي عليه بالحرم الشريف، ودفن ليلة الجمعة بالعلا، رحمه الله وأثابه رضاه.

ومما ينكر أن تلميذه العلامة محمد ياسين الفاداني قد وصله وصلاً عظيماً وبرّه برّاً كبيراً راغباً في رد الفضل لأهله، فصنف في أسانيده العالية ومسلسلاته تصنيفاً هائلاً في مجلد كبير سماه: «**الوصل الراتي في أسانيد شيخنا الشهاب أحمد المخللاتي**» وعليه إجازة من المترجم له، وقد حملت هذه الترجمة منه ومن ثبته الكبير «**بغية المريد من علوم الأسانيد**» فجزاه الله خيراً.

أحمد بن عبد الله ناضرين المكي(*)
(١٣٠٠ ـ ١٣٧٠)

القاضي الفقيه النحوي: أحمد بن عبد الله ناضرين الشافعي الحضرمي الأصل المكي الزاهد الشاكر المتعبّد.

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٠٠، وتلقى علومه بالحرم الشريف وبالصولتية، ومن مشايخه؛ شيخ الإسلام العلامة محمد سعيد بابصيل، وتلميذه المفتي عمر باجنيد المتوفى سنة ١٣٣٠، والمحدث الحبيب حسين بن محمد الحبشي العلوي، والعلامة محمد بن علي بلخيور، والشيخ أسعد دهان، والشيخ عبد الرحمٰن دهّان، والسيد عمر بن محمد شطا، والعلامة بهاء الدين الأفغاني نزيل مكة المكرمة، والولي المشهور الحبيب أحمد بن حسن العطاس باعلوي المتوفى سنة ١٣٣٠ وغيرهم.

استظهر القرآن الكريم، وقرأ التفسير والحديث والآلات، ولكنه برع واشتهر بالفقه والنحو، فبعد أن تخرّج من الصولتية، وقرأ في الحرم، أذن له مشايخه بالتدريس، فلازم ذلك، وانثالت إلى حلقته طلاب العلم لا سيما المشغوفين بعلوم الآلات لمهارته فيها، فكأنه فطر فيها، وتداولها مع الطلاب في صباه، فلا يرتبش ويتعلثم وقت الدرس.

وكان يدرّب طلابه على الأخلاق الحسنة، ومن حكمه البالغة في تصفية طلبة العلم من الكبر أنه كان يقول في بعض الأحيان:

هذه مسألة ما فهمتها اسئلوا فيها غيري. وكان إذا أشكلت عبارة على الطلبة طرح الكتاب من يده وقال: لا بد أن نفكّ كلمات العبارة واحدة واحدة.

وكان رحمه الله لا يضجر من كثرة الأسئلة التي توجه إليه أثناء تدريبه، بل يجيب كل سائل بما يستفيد منه ويقنعه.

ودرّس بمدرسة الفلاح، ثم أجبر على القضاء، فسار

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٥٩ ـ ٦٠، الترجمة (٢٠).

فيه سيرة حسنة ثم تركه، وله فيه مواقف معروفة مشهورة مدونة. ولكنه استمر في التدريس بالفلاح وبالحصوة التي أمام باب المحكمة بالحرم المكي الشريف، وتخرّج به كثير من العلماء والقضاة والداعيين إلى الله تعالى.

كان ﷻ جمّ التواضع، سديد الرأي، زاهداً عابداً ناسكاً.

توفي ﷻ تعالى في سنة ١٣٧٠ هـ بمكة المكرمة، ﷻ وأثابه رضاه.

أحمد عبد الله النوباتي(*)
(٠٠٠ - ١٣٢٢ هـ)

الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله النوباتي.

من أهل قرية المزارع، من أعمال القدس، وهو من سلالة سيدنا عبد القادر الجيلاني، وآل النوباتي هؤلاء يسكنون في تلك القرية، ولجدهم الشيخ النوباتي الكبير مزار فيها.

قال النبهاني: والشيخ أحمد هذا هو من صلحائهم وأخيارهم، ولي من أولياء الله تعالى، صاحب كرامات، وخوارق عادات...»، ثم قال: «... واجتمعت به مراراً في بيروت، وأخبرني كثير من الناس أنهم رأوا منه كرامات، ومن كراماته أن طلب منه رجل بحضوري أن يدعو له بالحصول على وظيفة يتعيش منها لشدة حاجته لى ذلك، فقال له: قريباً تحصل لك وظيفة بمعاش ستمائة قرش في كل شهر، فقال: لا تكفيني لكثرة عائلتي، فقال له: ليس لك غيرها فلا تتعب، وبعد ثلاثة أيام من ذلك الحديث أرسل الولي إلى ذلك الرجل فولاه وظيفة بمعاش ستمائة قرش من غير زيادة ولا نقص.

وكان يصف بعض العلاجات لأمراض يسأل عنها فيحصل الشفاء، وإذا استعمل ذلك العلاج غير من وصفه لهم لا يحصل منه فائدة، وقد شاهدت ذلك منه بالتجربة مع بعض أفراد عائلتي وأولادي فحصل الشفاء، ثم إذا استعمله غيرهم لمثل ما استعملوه لا تحصل فائدة.

توفي سنة ١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٤ م في قرية المزارع من أعمال القدس.

أحمد بن عبد الباري عاموه الحديدي(**)
(١٣١٣ - ١٣٦٩ هـ)

العلامة الفقيه الفاضل والمربي الكامل: أحمد بن عبد الباري عاموه بن علي بن عبد الله بن حسين بن محمود بن ولي بن محمد السندي اليماني الحديدي الحنفي.

وبيت عاموه بيت علم وفضل وحامل لراية السادة الحنفية بالحديدة وحولها. وأوّل من استوطن الحديدة من أجداده هو الشيخ محمود بن ولي بن محمد السندي.

ولد سنة ١٣١٣ هـ في شهر رمضان المعظّم في الحديدة.

طلب العلم بقلب مقبل على تحصيله راغب فيه، مع ما كان يعانيه من الاشتغال بالتجارة لإصلاح الحال، حتى برع في فنون شتى.

ومن مشايخه الأعلام: السيد محمد بن عبد الرحمٰن بن حسن الأهدل، والشيخ عزي بن علي بن عبد الله الحديدي الحنفي، والشيخ محمد بن عيسى فقيره مفتي السادة الأحناف وغيرهم.

برع في الفقه الحنفي، وصار مشاركاً في بقية الفنون.

درّس وأفتى وصنّف وانتهت إليه رئاسة السادة الحنفية في اليمن، وانتفع به جمهور غفير من الطلبة صاروا بعد ذلك يدرسون ويقتدى بهم، وذلك في أهل تهامة اليمن وجبالها وعسير والحجاز.

صنف مصنفات نافعة منها:

- كتاب «**الرياض المزهرة في مناقب أئمة المذاهب المتبوعة**».

وله: كتاب «**تحفة الإخوان في مناقب أبي حنيفة النعمان**» مطبوع.

(*) «جامع كرامات الأولياء» للنبهاني الجزء الأول، «الأعلام الشرقية»: ٢/٤٥٥.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٤٢، ٤٣، الترجمة (١٥).

وله: «الدر النفيس في مناقب الإمام محمد بن إدريس» مطبوع.

- «القول الجلي في مناقب زيد بن علي».

- «الكواكب الدرية في فضل أهل الكسا وذكر الأئمة الاثني عشرية».

وله: «السيف المسلول في عنق من مال إلى كلام الكهان وخالف كلام الرسول» مطبوع.

وله: «رسالة في القراءة خلف الإمام» على مذهب الإمام أبي حنيفة.

وله: «الدر الفاخر النفيس المنظم على مسائل الفقيه عبد الله بن محمد مكرم»، ذكر فيه مسائل نفيسة.

وله: «الدر الثمين في فضل العلم والعلماء والمتعلمين» طبع أخيراً بمكة المكرمة، بعناية شيخنا العلامة إسماعيل بن عثمان زين عافاه الله تعالى.

وله: «رسالة في حكم الشمة والتنباك».

وله: «جواب على سؤال رفع إليه في حكم نجاة أبوي سيدنا رسول الله ﷺ».

وله: «مؤلف في ترجمة بعض أعلام الفقه». وغير ذلك من المصنفات النافعة المفيدة.

توفي وهو علي حالته من الإفادة والإفتاء والتدريس وتجريد نفسه للنفع، صباح يوم الجمعة الخامس من صفر سنة ١٣٦٩ هـ، رحمه الله وأثابه رضاه.

وقد أفرد له الترجمة تلميذه العلامة الشيخ أحمد بن عثمان مطير، وكذا ترجمه مفتي الحنفية بعده القاضي محمد بن عبد الله بن علي عاموه.

القاياتي(*)

(١٢٥٧ - ١٣٠٨ هـ)

أحمد بن عبد الجواد بن عبد اللطيف القاياتي: فقيه أزهري، من زعماء الثورة العرابية. من أهل القايات (بمصر).

نظم «رسالة اليونسي» في البيان، وشرح «منظومة الحميدي».

وانشأ «منظومة في النحو».

وناصر عرابي باشا في حربه مع الإنكليز. ونفي فأقام مع أخيه محمد، في بيروت ودمشق أربع سنوات.

أحمد عبد الدائم الدمشقي = أحمد بن محمد بن عبد الدائم (ت ١٣٩٠ هـ).

أحمد بن عبد الرحمٰن الدهلوي(**)

(٠٠٠ - ١٣٣٦ هـ)

الشيخ الفاضل: أحمد بن عبد الرحمٰن الحسيني الدهلوي صاحب المعجم المشهور «فرهنگ آصفيه».

ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلوم الآلية، وتفنّن في الفضائل على أهل عصره، ثم ولي التدريس، فدرّس زماناً بدهلي و«شمله».

له مصنفات كثيرة، أشهرها «فرهنگ آصفيه» في أربعة مجلدات كبار في اللغة الهندية يسمّونها أردو، تلقّاها محبوب علي خان ملك الدكن، وأعطاه خمسة آلاف ربية جائزة على هذا التصنيف، ورتّب له خمسين ربية شهرية، واشترى منه أربعمئة نسخة من ذلك الكتاب، وفرّقها على أهل العلم.

ومن مصنفاته: «رسوم دهلي».

توفي في التاسع عشر من رجب سنة ست وثلاثين وثلاث مئة وألف.

الجشتيمي(***)

(١٢٣١ - ١٣٢٧ هـ)

أحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله، أبو العباس التملي الجزولي الجشتيمي: شاعر مغربي، مدرّس. كان في تيّوت من ضواحي تارودانت (بسوس)، وقرأ على أبيه وحج.

وتوفي أخوه عبد الله (١٢٧١) فتولى بعده إدارة الدراسة في المدرسة الجشتيمية. وزار سوسا المولى

(*) «حلية البشر»: ٢٠٤/١، و«الأزهر في ألف عام»: ١٢/٣ في ترجمة حسن القاياتي، و«الأعلام» للزركلي: ١٤٣/١.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٢.

(*) «المعسول»: ٨٣/٦ - ١٥٨ وفيه كثير من أخباره وأشعاره، و«الأعلام» للزركلي: ١٤٨/١.

الحسن بن محمد، فكان يصلي إماماً به. وانقطع للعبادة إلى أن مات في تيوت.

أحمد بن عبد الرحمٰن السَّقَّاف(*)
(١٢٧٨ - ١٣٥٧ هـ)

العالم العلامة صاحب العلوم الزاخرة والفنون المتكاثرة: السيد أحمد بن عبد الرحمٰن بن علي بن عمر بن سقاف، السقاف العلوي الحسيني الحضرمي السيووني الشافعي.

ولد بسيوون في شعبان سنة ١٢٧٨، ونشأ بها كنشأة السادة العلوية في بيت اشتهر بالعلم والصلاح، فقرأ القرآن الكريم وجوّده وحفظه، وقرأ على والده: الرسالة الجامعة، ومتن السفينة، وبداية الهداية، وأبا شجاع، وحفظ: الزبد، والملحة، وباكورة الوليد في التجويد.

ذهب به والده مع أخويه إلى بيت السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي لتعليمهم الفقه والنحو وتخصيصهم بأوقاته فتمّ له مراده وصار متفوقاً على أقرانه، لما كان عليه من الجد والمثابرة المستديمة والسهر الطويل مع الفطنة والحرص.

وله مشايخ آخرون غير والده والسيد علي الحبشي منهم: السيد عبد القادر بن حسين السقاف، والسيد محمد بن علي بن علوي السقاف قرأ عليه في التفسير والحديث والفقه، والسيد عيدروس بن عمر الحبشي صاحب الثبت المشهور المسمى بعقد اليواقيت، كما صحب السيد أحمد بن حسن العطاس متتلمذاً وملازماً، وصحبه إلى حريضة وعمد ودوعن وتريم وعينات مرات، وقرأ عليه كثيراً.

وشيخه السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي هو شيخ فتحه وتخرجه وانتسابه إليه، فبعد وفاة والده سنة ١٢٩٢ لازم المترجم شيخه المذكور ملازمة أكيدة، وتفرغ له كلياً وجزئياً، فلا تراه إلا في معيته ليلاً ونهاراً، وخلف شيخه المذكور في حياته في الدرس بمسجد الرياض حيث قرئت عليه عشرات الكتب من عقب صلاة الصبح إلى قريب الظهر، ثم يلازم شيخه في دروسه ومجالسه، وهكذا ظل حاله إلى سنة ١٣٣٣ ولم يفارقه إلا بعض مرات بإذنه، وذلك للأخذ عن السيد أحمد بن حسن العطاس.

لازم التدريس والتذكير في مختلف الأماكن، وانتظم له الطلاب بالمسجد والرباط، وأما تلاميذه الذين تلقوا عنه فلا عاد يعدهم فهم كالرمال، ويكفي تصوّر نزلاء الرباط من جميع الجهات قرباً وبعداً إلى الصومال وظفار وزنجبار في مدى زهاء أربعين عاماً، القادم قادم والمسافر إلى وطنه مسافر، وكلهم مرتوون من علومه.

صنف كتاباً سماه «**الأمالي**» يحتوي على تراجم أحد عشر من العلماء منهم تسعة من مشايخه ثم ختم بترجمة نفسه.

ويوجد بخطّه كتاب «**حسن الطائف بتقوى شاربي الشاي بالطائف**» مخطوط في جامعة الرياض، برقم (١٥٧) فرغ منها سنة ١٢٩٩ هـ.

توفي في سنة ١٣٥٧ بسيوون رحمه الله وأثابه رضاه.

وجمع ترجمته ولده السيد عبد القادر بن أحمد في «رسالة»، كما أفرد له بالترجمة السيد مصطفى بن سالم السقاف في «القول الجلي»، وترجمه السيد عبد الله بن محمد السقاف في تاريخه ترجمة طنانة.

أحمد بن عبد الرحمٰن البنا الساعاتي(**)
(١٣٠١ - ١٣٧٨ هـ)

العلامة الفقيه المحدّث أبو العباس وأبو الحسن أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد البَنَّا الشافعي، المشهور بالساعاتي.

ولد سنة ١٣٠١ هـ في قرية شمشيرة على نيل مصر قرب الإسكندرية. وقبل أن تضعه والدته رأت في منامها من يقول لها: إذا وضعت فسم ولدك أحمد، واحرصي على تحفيظه القرآن الكريم.

وكان والده رجلاً صالحاً يعمل بالزراعة، ودفع ابنه

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٤٤، ٤٥، الترجمة (١٦)، و«تاريخ الشعراء الحضرميين» الجزء الخامس (خ) و«الأعلام» للزركلي: ١/١٤٨.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٤٦ ، ٥١، الترجمة (١٧). و«فهرس المكتبة الأزهرية»: ١/٥٦٣ و٥٨٧، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٤٨.

إلى الالتحاق بكتاب القرية، فحفظ القرآن الكريم، وتعلم أحكام التجويد على يد معلم القرية الشيخ محمد أبي رفاعي.

ثم بعد أن أتمّ دراسته الأولية، سافر إلى الإسكندرية فالتحق بالمعهد الديني الأزهري، وكانت دراسته في مسجد الشيخ، وفي أثناء تعلمه يسّر الله له معرفة صناعة الساعات وأتقنها، ولذا عرف بالساعاتي.

وبعد أن أتم دراسته بالإسكندرية، انتقل إلى بلدة المحمودية القريبة من الإسكندرية، وسكن بها وتزوج وجلس للعلم والتحصيل، وكوّن مكتبة عامرة حوت العديد من النفائس، واهتم بكتب السنة والاطلاع على نوادرها، مع الملازمة التامة للذكر والأوراد والتخلق بخلق الرسول الكريم ﷺ، وظهرت عليه علامات الصلاح والسمت الحسن.

وفي سنة أربعين وألف وثلاثمائة ابتدأ في قراءة مسند الإمام أحمد بن حنبل، وراود نفسه في ترتيبه على أبواب الفقه وذلك لصعوبة تناوله كما لا يخفى، فكان يستعظم التبعة، ولكن الرغبة كانت أعظم، فاستخار وشاور ثم استعان بالله تعالى وبدأ في هذا العمل الجليل المشكور المحمود، وندعو الله تعالى أن يثيبه عنه ويجزيه عن المسلمين خيراً.

فائدة: ترتيب المسند للإمام أحمد بن حنبل:

المسند للإمام أحمد بن حنبل الشيباني من أكبر كتب السنة جمعاً إن لم يكن أكبرها باستثناء مسند بقي بن مخلد، وهو أحسن المسانيد من حيث نظافة أسانيده ـ إذا استثنينا مسند الحميدي ـ، واعتنى به العلماء اعتناءاً كبيراً، ولكن صعب الاستفادة منه بسبب ترتيبه على المسانيد، وفي هذا صعوبة لا تخفى على أرباب الصناعة مما جعل الحافظ الناقد شمس الدين الذهبي يقول: فلعل الله تبارك وتعالى أن يقيض لهذا الديوان السامي من يخدمه ويبوّب عليه، ويتكلم على رجاله، ويرتب هيئته ووضعه، فإنه محتوٍ على أكثر الحديث النبوي. ا هـ.

وقد اعتنى بترتيب المسند على معجم الصحابة، ورتّب الرواة كترتيب الأطراف: الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن المحب الصامت (ت ٧٨٩ هـ).

واعتنى الحافظ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير الشافعي (ت ٧٧٤ هـ) بترتيب المسند، والكتب الستة، والمعجم الكبير للطبراني، ومسند البزار، ومسند أبي يعلى الموصلي، مسند كل صحابي على أبواب الفقه المعروف بجامع المسانيد، وقد يتكلم فيه على بعض الأحاديث، طالعته فوجدته درة فاخرة حري بالاعتناء، غاية في النفاسة، فجزى مصنفه كل خير. ولعله أفرد مسنداً خاصاً بالخلفاء الراشدين الأربعة رضي الله عنهم، فإنني لم أجد لهم مسنداً، وقال: في كل موضع لهم جمعته مع مسند الخلفاء الراشدين، وكذا الأمر في مسند أبي هريرة رضي الله عنه فقال: أفردت له مسنداً.

وقد ذكر الحافظ السيوطي في ترجمة الحافظ بن كثير في «**ذيل تذكرة الحفاظ**» أنه ـ أي ابن كثير ـ رتّب «المسند» للإمام المحدّث أحمد على أبواب الفقه.

واعتنى في القرن الرابع عشر العلامة المحدث الشيخ أحمد شاكر «بالمسند»، وكذا العلاّمة المُتَرْجم له، رحمهما الله تعالى.

أما الأول فإنه اعتنى بالكلام على الحديث من حيث إسناده فأجاد وأفاد، على أوهام وقعت له فيه، ليس هذا محلّ بسطها، ورقّم الأحاديث، ووضع له فهارس في نهاية كل جزء، فجاء دُرَّةً ناصعة إلا أنه توفي قبل إتمامه[1].

والمترجم له رتّب «المسند» على أبواب الفقه، مع حذف سنده ما خلا من رفع الحديث، سماه: «**الفتح الرباني بترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني**»، وعليه شرح لطيف سماه «**بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني**» ذكر فيه سند الحديث الذي حذفه في الأصل، ثم ذكر غريب الحديث، ثم تكلّم على رجاله وتخريجه متبعاً غير مجتهد، وغالب اعتماده على المُنذري والهَيْثَمي، ينكر كلامهما ويسكت، وما يستفاد

(١) وقد حاول إتمامه الشيخ الحسيني عبد المجيد هاشم، فأتى بجزئين، ولكن عمله أقل من سابقه. وحاول أيضاً إتمامه طلبة الدراسات العليا بالأزهر، وكذا طلبة الدراسات العليا بجامعة أم القرى، وبذل بعضهم جهداً مشكوراً فيه.

منه، فجاء الكتاب مع شرحه دُرّة فاخرة، فجزاه الله خيراً.

وربما تقدّم الشيخ شاكر على المترجم له في الصناعة، ولكن لله في خلقه شؤون، فالمُترجم له كان من الزهاد الصالحين السالكين، فأكرمه الله بتمام هذا العمل وطبعه وتلقي الناس له بالقبول، فلا تجد طالباً أو عالماً يشتغل بالحديث الآن إلاّ وللشيخ البنا مِنّة عليه لتقريبه «المُسْند» والكلام عليه.

وللعالم المشارك الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم التجاني المصري (ت ١٣٩٨ هـ) اعتناء «بالمسند» وقد رتّب مسند كلّ صحابي على أبواب الفقه، ثم رتب المسانيد على أبواب الفقه، وقد انتهى منه قبل وفاته رحمه الله. وتعب فيه كثيراً، فكان لا ينام الليل، ولكنه لا يزال مخطوطاً في مكتبته العامرة الواسعة، وندعو الله تعالى أن يوفق أولاده وأحبابه لطبعه لكي يُنْتَفَع به، وجزى الجميعَ خيراً لخدمة الحديث النبوي الشريف.

وممن اعتنى «بالمسند» أيضاً بطريقة مغايرة الحافظ ابن الملقن (ت ٨٠٤) فاختصره، وعليه تعليقة للسيوطي في إعرابه سماها **«عقود الزبرجد»**، توجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة الحرم المكي الشريف، واختصره أيضاً: زين الدين بن الشماع، وسمّاه: **«الدر المنتقد من مسند أحمد»**.

وجمع زوائده الحافظ الهيثمي (ت ٨٠٧). وشرحه أبو الحسن بن عبد الهادي السندي المدني (ت ١١٣٩)، وجمع «ثلاثياته» ثم شرحها السفاريني. طبع، ومجموعة العراقي، وابن حجر، والسيوطي، والمدراسي في الذَّبّ عن المسند معروفة، وغيرهم.

ثم نرجع لصاحب الترجمة فنقول: هاجر المترجم له من المحمودية إلى القاهرة لحاجة نجله الداعي إلى الله الإمام الشهيد حسن البنا (ت ١٣٦٩ هـ) إلى الالتحاق بمدرسة دار العلوم بالقاهرة، واتخذ مكتباً بحي الغورية قرب مسجد الفاكهاني المشهور للترتيب والتأليف والبحث فلا يغادره إلا قليلاً، وفي هذه الأثناء اتصل بعلماء الأزهر والقادمين إليه من شتى الأمصار فاستفاد منهم واعتمد عليهم، لكن اعتماده الأكثر على السيد محمد سعيد العرفي، فأكثر من ذكره ونوه به كثيراً، ويروي - البنا - أيضاً عن الحافظ أحمد الصديق الذي ذكره في مقدمة المسند، وكذا العلامة حبيب الله الشنقيطي الذي ذكره في مقدمة منحة المعبود.

وكان رحمه الله زاهداً ورعاً منصرفاً عن الدنيا راغباً في الآخرة، لا يخوض فيما يخوض فيه الناس ولا يتقيد بما يعملون، فلا يقدّم ساعته حسب التوقيت الصيفي حيث كان يفعل ذلك ويقول: مالي والناس، إنما أتعامل مع الله عز وجل.

وفدح في حياته بوفاة ابنه الشهيد الإمام حسن البنا. واستمر على حاله من الإقبال على شأنه إلى أن توفي سنة ١٣٧٨ هـ في ٨ جمادى الآخرة.

وشيع جنازته كثير من أهل العلم والفضل إلى مسجد الرفاعي أسفل القلعة بالقاهرة، وأمّ المصلّين في الجنازة فضيلة الشيخ السيد سابق التهامي، ودفن بقرافة الإمام الشافعي رضي الله عنه بجوار ابنه الإمام الشهيد حسن البنا رحمهما الله تعالى.

مصنفاته:

١ - **«الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني»**، في ٢٤ جزءاً.

٢ - **«بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني»**.

٣ - **«منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود»** ومعه شرحه: التعليق المحمود.

٤ - **«بدائع المنن في ترتيب مسند الشافعي والسنن»** ومعه شرحه **«القول الحسن»**.

٥ - **«تنوير الأفئدة الزكية في أدلة أذكار الوظيفة الزروقية»** (ط).

٦ - **«تهذيب جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة»**، ومعه: **«بغية المريد»**.

٧ - **«هداية المُكْتَفي إلى ترتيب مختصر الحَصْكَفي»**.

٨ - **«إتحاف أهل السنة البررة بزبدة أحاديث الأصول العشرة»**.

وهي كلها نافعة مفيدة تدل على عنايته بالسنة وتقريبها، وهذه الأعمال مما أبقاه الأول للآخر.

وقد تلقّاها أهل العلم بالقبول، وراجت واشتهرت في

حياته وبعد وفاته بفضل إخلاصه، رحمه الله وأثابه رضاه.

الطَهْطَاوِي(*)
(١٢٣٣ ـ ١٣٠٢ هـ)

الشيخ أحمد بن عبد الرحيم بن مسعود القلتي الشافعي الطهطاوي نسبةً إلى «طهطا» بصعيد مصر ـ ولد بها وتربى في حجر والده مفتي السادة الشافعية ونائب الأحكام الشرعية بها. وتعيّن كاتباً في محكمتها.

ثم تعلّم بالأزهر، وحرّر جريدة «الوقائع» المصرية إلى أن توفي في القاهرة في رمضان.

وله: «**وسيلة المجيز لمقصد المستجيز**» مخطوط في دار الكتب المصرية (فهرس دار الكتب ٣/ ٤٣٤).

وله: «**سند الطهطاوي بكتاب الشمائل المحمّدية**» مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٣١٧، ضمن مجموع، في ورقة واحدة رقم ١٧، انظر (فهرس دار الكتب ـ المصطلح ص ٢٦٠).

وله: «**ثبت وإجازة للشيخ أحمد بن عبد الرحيم**» بخطّ محمد بن علي بن خلف الحسيني (ت ١٣٥٧ هـ). وهو مخطوط في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، برقم ٦٠٨٢، في ٩ ق. انظر (فهرس مخطوطات الجامعة ٣/ ١/ ٢٢٩).

السريفي الصفصافي(**)
(٠٠٠ ـ ١٣٤٣ هـ)

الأستاذ الفقيه المقرىء المُجدِّد أبو العباس أحمد بن عبد السلام بن الطاهر العلمي السريفي، نسبة لـ «السريف» بالمغرب الأقصى الصفصافي.

يروي القراءات عن والده أبي محمد عبد السلام بن الطاهر الحراق السريفي وعن أبي العباس أحمد بن محمد المكي بن يرمق الحسني السُّمَاتِي، وعن أبي محمد الهاشمي بن الحسن السريفي الدفني، ويروي عامة عن أبي عبد الله محمد بن المدني كنون (ت ١٣٠٢ هـ)، وقاضي فاس أبي محمد عبد الهادي بن أحمد الصقلي الحسيني الفاسي دفين المدينة المنورة سنة (١٣١١ هـ)، وأبي عبد الله محمد ابن التهامي الوزاني (ت ١٣١١ هـ)، وأبي محمد جعفر بن إدريس الكتاني (ت ١٣٢٣ هـ)، وعبد الكبير بن محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٣٣ هـ).

وعنه: محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

له: «**تحفة الأبرار في التعريف بالشيوخ والسادات الأخيار**» فصل فيها مروياته عن شيوخه وأسانيدهم، ألّفها إجازة لتلميذه أبي حفص عمر ابن السلطان أبي علي الحسن بن محمد ملك المغرب الأقصى، وهي في نحو أربعة كراريس مفيدة في أسانيده في القراءات وتراجم رجال سلاسلها، وفوائد الفن وضوابطه فقهاً وقراءة (فهرس الفهارس: ١/ ٢٨٥).

وله: «**المحاذي**» ذكره الكتاني في (فهرس الفهارس: ١/ ٢٨٥).

أحمد بن عبد السلام الوزاني(***)
(١٣٠١ ـ ١٣٧٥ هـ)

أحمد بن عبد السلام بن الطيب بن محمد الحاج بن الشاعد الوزاني الحسني، العلامة المشارك المستحضر الخير الذاكر الحاج الأبر، كان لا يدعي بدعوى عاكفاً على التهجد والعبادة. أخذ عن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري وغيرهم.

قال ابن سُودَة: كانت ولادته أوائل هذه المائة، وبلغني أن له تآليف كلها مفيدة، ولم أقف على شيء

(*) «فيض الملك المتعالي» (خ) ١/ ٥/ب، «هدية العارفين»: ١/ ١٩٠، «معجم المطبوعات» لسركيس: ٢/ ١٢٣٤، «السرّ المصون» للعظم ص: ١٠٥، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٢/ ٦٦٧، و«خطط مبارك» ١٣٠/ ٥٢، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ١٤٩.

(**) «الفهارس» للكتاني: ١/ ٢٨٥، و«دليل مؤرخ المغرب» لابن سودة ص: ٢٩٤، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ١٥٠، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١/ ٢٧٤، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/ ٢٩٤٥.

(***) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة: ص ١٦٣.

منها. كنت كثيراً ما أتصل به وأتبرك به ويدعو لي بخير، وكان إذا سألته يجيب ولا يريد أن يكثر من المذاكرة لاشتغاله بالذكر، وكان ذكره الهيللة مفردة (لا إله إلاّ الله).

توفي رحمه الله يوم الاثنين ثالث شوال عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن من الغد بداخل قبة الشيخ محمد بن علال الوزاني الكائنة بالزنجفور بعد الصلاة عليه إثر صلاة الظهر بضريح المولى إدريس، وكانت له جنازة حافلة.

أحمد بن عبد السلام ابن سودة(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٧١ هـ)

أحمد بن عبد السلام ابن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، الفقيه العلامة المشارك المتبتل الذاكر.

أخذ العلم عن عم والده الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن عمه الشيخ المكي بن المهدي ابن سودة المتوفى عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن عمه الشيخ التاودي ابن المهدي ابن سودة المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط، وعن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني المتوفى عام ستة وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وغيرهم من الأشياخ.

كان يميل إلى الخمول وعدم الدعوى، مع الإخلاص في العبادة والدين، وكانت له دروس في جامع الرصيف، قرأت عليه فيه مختصر «صحيح البخاري» لابن أبي جمرة في شهر رمضان وغيره.

قال ابن سُودَة: وكثيراً ما كنت أتصل به لأنه كان يأتي زائراً إلى عمته جدتي السيدة زينب ابنة الشيخ المهدي ابن سودة فاستفدت منه بما عاد عليَّ نفعه.

توفي في يوم الاثنين ثالث عشر حجة متم عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده بالعقبة الزرقاء.

أحمد عابدين(**)
(١٢٣٩ ـ ١٣٠٧ هـ)

أمين الفتوى بدمشق، الفقيه الحنفي: أحمد بن عبد الغني بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم ابن صلاح الدين وهو أول من اشتهر بعابدين ـ ابن نجم الدين بن محمد كمال ابن تقي الدين المدرّس في بلد الله الأمين ابن مصطفى بن حسين بن رحمة الله ابن أحمد بن علي بن أحمد بن محمود بن عبد الله عزّ الدين بن قاسم بن حسن بن إسماعيل، وهو أول من جاء دمشق منهم وولي نقابة الأشراف سنة ٣٣٠ هـ ـ ابن حسين المنتوف، بن أحمد ـ صاحب الشام ـ ابن إسماعيل الثاني ابن محمد ابن الإمام إسماعيل الأعرج، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمد الباقر، ابن الإمام علي زيد العابدين، ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنهم، الشهير بـ «عابدين» الحسيني الحنفي، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٣٩ هـ.

أدرك عمَّه محمد أمين (ت ١٢٥٢ هـ) صاحب «الحاشية» المشهورة، وحضر عليه طرفاً من الفقه، ثم حضر على الشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ) في الكتب السِتّة وغيرها، مع ابنِ الشيخ علاء الدين بن محمد أمين (ت ١٣٠٦ هـ) وكانا صغيرين.

وأخذ عن فقيه الشام الشيخ هاشم بن عبد الرحمٰن التاجي البَعْلي (ت ١٢٦٤ هـ) وأخذ التوحيد والتفسير عن المنلا أبي بكر بن أحمد بن داود الكلالي نزيل دمشق (ت ١٢٦٩ هـ).

اشتغل بالتصوُّف على المنلا أبي بكر بن أحمد بن داود الكردي الكلالي (ت ١٢٦٩ هـ)، وأجازه الشيخ يوسف بن بدر الدين الحسني (ت ١٢٧٩ هـ) نظماً،

(*) «سَلُّ النِصال» لابن سودة ص: ١٥٣، ١٥٤.

(**) «أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٤٥، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٠٢، و«ابن عابدين وأثره في الفقه» للدكتور عبد اللطيف فرفور: ٣/١١٩٢، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٢٧١، ٢٧٢، و«معجم المؤلّفين» لكحّالة: ١/ ٢٧٧، و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور ص: ٢٥١، و«تاريخ علماء دمشق» لمحمد مطيع الحافظ: ١/٨٣، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٥٢، و«فهرس الخزانة التيمورية»: ٣/١٨٧.

وسمع منه حديث الأوّليّة، كما أجازه الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري (ت ١٢٦٢ هـ)، والشيخ داود بن سليمان البغدادي (ت ١٢٩٩ هـ)، والشيخ عمر بن مصطفى الآمدي (ت ١٢٦٢ هـ)، وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ محمد بن عبد الله الخاني الكبير (١٢٧٩ هـ).

تولّى إمامة جامع الورد وخطابته، وعُيّن مفتياً في بلدة «قطنا» ووادي العجم مدّة طويلة، ثم استقال، وتولّى أمانة الفتوى لعهد الشيخ محمود بن محمد نسيب حمزة مفتي الشام (ت ١٣٠٥ هـ) مدة ثماني سنوات.

كان عالماً بالفقه الحنفي، مُطّلعاً على نصوصه، كريم الخُلُق، يحفظ لسانه، يميل إلى التصوُّف وكلام القوم، لا يخرج من بيته إلاّ لضرورة، وكان يقرىء الطلبة في داره، وأحياناً في جامع الورد.

له مؤلّفات كثيرة تزيد على عشرين كتاباً ورسالة، منها:

- **«كتاب في الطهارة والأنجاس»**.

- **«شرح على علم الحال»** الذي عرّبه مفتي الشام الشيخ أمين الجندي.

- **«شرح على العقيدة الإسلامية»** للشيخ محمود الحمزاوي.

- وشرح قصة المولد لابن حجر المكي سمّاه **«نثر الدرر على مولد ابن حجر»**.

- **«رسالة في تبرئة الشيخ الأكبر ممّا نُسِب إليه من القول بالحلول والاتحاد»**.

توفي يوم الجمعة ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٠٧ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير بجوار عمه الشيخ محمد أمين عابدين (ت ١٢٥٢ هـ)، وجدّه السيد عمر عابدين.

أحمد بن عبد الغني الصاحب الناقوري المدراسي(*)
(١٢٨١ - ١٣٥٥ هـ)

العالم المحدث المرشد الأديب الرحلة المكثر: أحمد بن عبد الغني بن محمد الصاحب الناقوري المدراسي الهندي الشافعي، أبو الأسرار شهاب الدين.

ولد ببلدة «ناقور» بنواحي «مدراس» بأرض الهند ١٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ، ونشأ بها وتعلم العربية وأتقنها، ثم أقبل على بعض العلوم ومنها الفلسفة التي برع فيها، ثم تركها وأقبل على الاشتغال بالعلوم الشرعية.

واعتنى بالحديث حفظاً وضبطًا واتقاناً، مع معرفة لا بأس بها بالصحيح والضعيف وتمييز كل قسم، إلا أن الحفظ غلب عليه. فبلغت محفوظاته عدة آلاف من الأحاديث الصحيحة غير الضعيفة، وحفظ كل الأحاديث الجامعة التي في الجامع الصغير للسيوطي.

وسبب اشتغاله بالحديث وترك الفلسفة رؤيا رأى فيها سيدنا رسول الله ﷺ.

قال صاحب الترجمة عن نفسه: وأول شيخ لقيته بالهند القاضي أبو الصبر أيوب بن قمر الدين بن محمد أنور الصديق البكري الفتني بحيدر آباد الدكن، وهو الذي أرشدني إلى الحديث وطلبه، فاتصلت به وأخذت عنه، وسمعت عليه بقراءة بعض الطلبة الأمهات الست كلها والمسانيد الخمسة للإمام أبي حنيفة. ثم وفقني الله بالاجتماع بالمحدث الكبير السيد حبيب الله بن صبغة الله الحسني الدكني الحنفي، كان آية في الحفظ والتقوى، وهو شريف من بني الحسن بن علي بن أبي طالب، من ذرية الإمام محمد النفس الزكية، فلازمته مدة طويلة حتى سافرت إلى بلدان كثيرة بالهند في صحبته. ثم ذكر أنه قرأ عليه كثيراً من الأجزاء والمسلسلات، والجزء الرابع من مصنف ابن أبي شيبة، والمنتقى لابن الجارود.

ومن ضمن مشائخه الذين أخذ عنهم: محدث الهند وعلامته محمد عبد الحي بن عبد الحليم اللكنوي

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٥٢ - ٥٤، الترجمة (١٨).

المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ، أدركه عنه ما دخل لكنهو، كما سمع من جماعة آخرين منهم: السيد نذير حسين المحدث الدهلوي وغيره.

وله رحلة كبيرة في بلاد الهند والأفغان، حدّث وسمع بها عن كثيرين، وفي سنة ١٣١١ هـ رحل إلى الحجاز وحج حجة الإسلام، وقابل أصحاب الشهاب السيد أحمد زيني دحلان، والمحدث عبد الغني الدهلوي وتحمل عنهم.

ثم رحل إلى الشام فلقي بها عبد الرزاق البيطار، ثم إلى سيلان فأقام بها مدة.

وبعد جولاته المتعددة وأسفاره الطويلة، ألقى عصا التسيار في بلاد أندونيسيا، فدخل سرابايا عند ابنه عبد الواحد الصاحب الذي كان يتجر في المجوهرات، ثم تحوّل إلى جزيرة فلوريس، واستوطن أمفنان عند قريبه الحاج أحمد الصاحب المدراسي.

وجلس للتدريس في أمفنان فأعجب الناس به، وخاصة في الحديث، حيث درّس الصحيحين مرات متعددة، واستجاز منه عدد كبير من العلماء والطلاب.

ورغم تقدم السن به وتعبه في الرحلات المتعددة، إلا أنه كان قوي السمع والبصر، له فهم وذكاء، وعنده فوائد لا تنقطع ولا تنتهي، فكان يجلس من بعد الفطور إلى قبيل الظهر يحدّث ويملي الفوائد.

وفي آخر أيامه رجع إلى سرابايا، وأقام عند ابنه المذكور الفاضل عبد الواحد الصاحب وهو مريض، فتوفي عنده بسرابايا بعد أيام، وذلك في سنة ١٣٥٥ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

أحمد بن عبد القادر الفاسي(*)

(١٣٠١ ـ ١٣٨١ هـ)

أحمد بن عبد القادر بن عبد الرحمٰن بن محمد ـ ضماً ـ بن محمد ـ فتحاً ـ بن الطاهر بن يوسف، بن أبي عسرية بن علي ابن الشيخ أبي المحاسن يوسف بن محمد الفاسي الفهري، نزيل مدينة تطوان، الموصوف فيها بالعلم والصلاح والدين المتين، على نهج أسلافه الأكرمين رضوان الله عليهم.

قال ابن سُودَة: وصلني الخبر أنه وصل إلى فاس لأجل صلة الرحم، مع ولده السيد العربي وأقاربه بفاس أواخر شعبان عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف، فذهبت عنده إلى منزل ولده المذكور بمجمع الدولة قرب باب الجديد بالجيم بعد تناول الفطور يوم الجمعة رابع رمضان عامه. ولما دخلت عنده وانتسبت له أظهر من الفرح والسرور ما لا مزيد عليه، ووجدته شيخاً منوّر الشيبة، مستدير الوجه، ربعة، وأثر الخير والصلاح ظاهرة عليه، ثم صار يسأل عن بعض أفراد العائلة السودية، وهل فلان ترك أولاداً أم لا؟ وهل فلان ما زال حياً؟ وذكر بعضاً ممن كان في الطلب. ثم قال: إن الفاسيين وأبناء بني سودة كانوا متصلين من قديم الأزمان، وبعد ذلك صرت أسأله، فذكر أنّ ولادته كانت أوائل هذه المائة وأنه أخذ العلم أولاً بمدينة تطوان مسقط رأسه عن والده الشيخ عبد القادر المتوفى عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد البقالي المتوفى عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف وغيرهما، ثم ظهر له أن يرحل إلى فاس لأجل إتمام الطلب والاتصال بالأشياخ، فأتى إليها في عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، وجلس هنا بزاويتهم الفاسية المباركة ثلاثة أعوام، أخذ خلالها عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ الفاطمي بن محمد الشرادي، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني، وعن الشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي، وعن الشيخ القاضي محمد بن رشيد العراقي الحسين الآتي الترجمة، وعن الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ التهامي بن المدني گنون، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ محمد بن علي الأغزاوي وغيرهم من الأشياخ.

وبعدما ملأ وطابه رجع إلى بلده تطوان، وجلس لنشر العلم هناك. وبعد رجوعه بمدة أخذ علم التصوف عن الشيخ أحمد بگّات ـ بفتح الباء والخاء المشددة ـ السليماني نزيل مدينة تطوان المتوفى عام خمسة

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ١٨٦ ـ ١٨٨.

وخمسين وثلاثمائة وألف. وهذا الشيخ كان يعد من أهل الجذب والصلاح له شهرة تامة بين أهل تطوان، وكان قد أخذ عن الشيخ المعمَّر الشهير عبد القادر ابن الشيخ أحمد ابن عجيبة الحسني العلمي المتوفى عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف عن نحو تسعين سنة لأن وفاة والده الشيخ أحمد بن محمد ابن عجيبة صاحب التآليف الشهيرة منها التفسير، كانت عام أربعة وعشرين ومائتين وألف.

وقد ولد الشيخ عبد القادر الفاسي عند وفاة والده، وبعد وفاة هذا حصل للشيخ أحمد بخّات المذكور شبه جذب فقد فيه بعض توازنه العقلي، وبقي على حاله إلى أن اتصل به صاحب الترجمة وصار يخدمه كما خدم هو شيخه ابن عجيبة، وصف شيخه بخات بالولاية التامة والصلاح وأنه من العارفين بالله، وذكر أنه شاهد له كرامات وخوارق عادات مراراً وتكراراً ذكر لي بعضاً منها فلا نطيل بها، وأن مقامه كان في مقام الشيخ عبد الرحمٰن المجذوب الشهير، ولو أتيحت الفرصة لكتب عنه الشيء الكثير، ولكن منعه من ذلك ضعف حصل له في بصره، وقد صحبه أكثر من عشرة أعوام، وبقي معه يفعل بنفسه وماله ما شاء إلى أن توفي في التاريخ المذكور، ودفنه بزاويتهم الكائنة بمدينة تطوان بحومة العيون هناك المعروفة بزاوية الشيخ أبي المحاسن. ثم ذكر أن شيخه بخّات المذكور كان يقول: (كل ما خفَّ عن النفس فهو ظلمة وكل ما ثقُل عليها فهو نور) وقال: «أهل الله في عين الناس فقرة، والناس عايشين في أحماهم).

وكثيراً ما كان يُنشد:

إذا مـــا ذكـــرت الله عَـــظـــم حـــروفَـــهُ
بـلـفـظ وخـط واعـتـقـاد مـن الـقـلـب
تـــأنَّـــسْ بـــذكـــر الله تَـــنْـــجُ مـــن الـكـرْب
وجـاهِـدْ بِـهِ الأعداءَ فـي الـبـعـد والـقُـربِ

ثم طلبت منه الإجازة فقال لي تواضعاً منه: لست في هذا المقام، ثم ألححت عليه فأجازني شفاهياً ودعا لي بخير، وألحّ عليّ في القدوم إلى مدينة تطوان، يسّر الله ذلك.

توفي رحمه الله مساء يوم الثلاثاء خامس عشر صفر الخير عام أحد وثمانين وثلاثمائة وألف بمدينة تطوان محل استيطانه، ودفن بالزاوية الفاسية الكائنة هناك بحومة أطْرَانْكَات بعد صلاة العصر من غده الأربعاء، وكانت له جنازة حافلة حضرها جل رجال أهل مدينة تطوان كما بلغني.

أحمد بن عبد القادر الكوكني(*)

(١٢٧٢ - ١٣٢٠ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: أحمد بن عبد القادر الجيتكر الشافعي الكوكني، نسبة إلى كوكن، على ما قيل: طائفة من قريش خرجت من المدينة المنورة في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي خوفاً منه، فوصلت ساحل بحر الهند، وسكن بعض أفرادها في مدراس وحواليها، واشتهروا بالنوائط، وتوطن بعضهم في كوكن، وهي منطقة معروفة على ساحل بحر الهند فانتسبوا إليها، وكلهم شافعيون.

والشيخ أحمد ولد عشية النصف من شعبان سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف، وسماه باسمه أحد السادات الحضرمية كان نازلاً عند أبيه في مدينة بمبيء، وهو نشأ في عفاف وطهارة، وكان من صغر سنه مشهوراً بالفطنة والذكاء، مجبولاً على الكرم والسخاء.

قرأ القرآن على الشيخ آدم الدهشني، والمختصرات على الحافظ محمد على الكوكني وعلى غيره من علماء المعمورة، ثم لم يزل مشمراً عن ساق الجد في طلب العلم حتى فاق أقرانه، فقرأ المنطق والحكمة والأصول والكلام والطب وغيرها على مولانا عبد الله الحنفي البدايوني، والقاضي محمد إسماعيل المهري الشافعي الكوكني، والشيخ عبد الحميد باعكظة الشافعي الخطيب، والعلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ومولانا نصر الله خان الخورجوي، والشيخ محمد شاه الحنفي المحدث نزيل دهلي، وبرع في كثير من العلوم لا سيما الفنون الأدبية، ولكن الزمان احتال عليه بالداء العضال ورماه بوجع في ظهره، حتى اشتد عليه

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٢ - ١١٧٥.

المرض وانحنى ظهره، وحصلت له كلفة عظيمة من الجلوس والقيام والمشي، وكان مع شدة مرضه يلقى الناس ببشاشة، ويراعي معهم الخلق الحسن، ويحافظ على الأوقات، وكان أكثر وقته في المطالعة، وأكثر اشتغاله بنفع الخلائق من التدريس والمداواة والنصيحة، وشهد بفضله وتبحره جماعة من الفضلاء، منهم: السيد علوي بن أحمد السقاف شيخ السادة في الحرم الشريف المكي، قال فيه: إنه ممن يشد إليه الرحال، ولو لم يكن لنا قصد في دخول الهند والخروج من مكة المشرفة سوى زيارته لكفى.

وله شعر رائق، غاية في حسن السبك، وجودة التركيب، وطلاوة الألفاظ، وجزالة المعنى، قد أرسل إلى جملة صالحة من قصائده الغراء، ووصفني بأبيات رائقة لست أهلا لذلك.

فمن قصيدة نبوية له:

يا شوق بلغ إلى جيران ذي سلم
سلام صب سليم الهم والالم
واستمطرن من ندى ألطافهم شما
يطفي لظى لاعج في القلب مضطرم
وقل لهم أرسلوا طيفاً فطيفهم
روح المحبين يحيي ميت النسم
هبني ذنوبي قد جمت أليس لها
من الرسول شفيع رحمة الأمم
محمد بهجة الدارين نورهما
سر الوجود وعين الجود والكرم

ومن قصيدة يرثي بها شيخه عبيد الله:

الله أكبر كاد الخير ينعدم
والموت أفضل مافي الخلق يخترم
كلا ولا حي ينجو من مخالبه
سيان عند المنايا القرم والقزم

ومن قصيدة أنشأها لندوة العلماء:

عفى ديار علوم الدين قاطبة
نسج الدبور وأرياح جرت نقما
يا للمدارس أضحت وهي دارسة
يا للمكاتب تبكي العلم والعلما

توفي إلى رحمة الله سبحانه ليلة العشرين من محرم سنة عشرين وثلاث مئة وألف بمدينة بمبيء، أخبرني بذلك صنوه عبد الله الجيتكر.

أحمد عبد المجيد الساعاتي(*)

(١٣٢٥ - ١٤٠٠ هـ)

مقرىء، من أهالي دوما بدمشق.

قرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد سليم الحلواني، ثم على ولده الشيخ أحمد الحلواني من بعده.

كان عالماً فاضلاً مقرئاً، وله شعر حسن منه قوله مخمساً:

لما سباني بنور الصبح مبسمه
وحسنه في الورى روحي تكلمه
وظلّ فرط الجوى شوقي يقدمه
(تمكن الحب مني كيف اكتمه
وكيف أخفي الهوى والدمع يظهره)
بالحسن واللطف رب العرش كلمه
وخصّه بالعلا والرفق جمّله
دع الغرام له في القلب أنزله
(ما غاب عن ناظري إلا وجدت له
في داخل القلب إنساناً يصوره)

البَهِيّ(**)

(٠٠٠ - ١٣٩٢ هـ)

أحمد بن عبد المنعم البهي: فقيه قانوني مصري.

كان أستاذاً بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، ثم رئيساً لقسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق في جامعة «الكويت» إلى أن توفي.

صنف: «**تاريخ أدب اللغة العربي**» (ط).

وشارك في تأليف «**مدخل الفقه الإسلامي**» (ط).

أحمد ابن عبد النبي السلاوي المغربي = أحمد بن بنعاشر (ت ١٣٩٢ هـ).

(*) «أعلام دمشق» ص: ٢١، «تاريخ دومة» ص: ١٢٠، ١٧١، و«تتمة الأعلام»: ١/٤٦.

(**) الأديب، مارس ١٩٧٢، و«فهرس المكتبة الأزهرية»: ٥/٣٩، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٦٤.

أحمد بن عبد الواحد ابن المواز(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٤١ هـ)

أحمد ابن الشيخ عبد الواحد بن محمد ابن المواز الحسني السلمياني، العلامة المشارك المطلع الشاعر المبدع المقتدر، خاتمة الأدباء بالمغرب، ينظم كيف شاء وينشر كذلك.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ صالح بن المعطي التدلاوي ووالده الشيخ عبد الواحد ابن المواز المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وعن غيرهم من الأشياخ.

وتقلب في عدة وظائف مخزنية أيام المولى الحسن والمولى عبد العزيز، وأخيراً مات على رياسة مجلس الاستئناف الشرعي بالرباط، وترجمته واسعة لا نطيل بها. انظر كتابنا «**زبدة الأثر**».

قال ابن سودة: أخذت عنه بعض العلوم، وأملى عليّ بداره الكائنة بالطالعة ما يُبهر العقول.

له عدة تآليف. منها: كتاب سماه: «**حجة المنذرين**» وقد طبع.

ومنها: «**شرح على قصيدة الوأواء الدمشقي**».

وله: «**ديوان**» شعر في مجلدين، إلى غير ذلك من التآليف.

توفي رَحِمَهُ اللهُ يوم الخميس ثالث عشر صفر الخير عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف برباط الفتح محل مأموريته، ثم نقل إلى فاس، ودفن بزاوية تقابل درب سكناه بالطالعة تُعرف بهم في درب هناك مع والده رحمه الله.

أبو الخير العطّار الهندي(**)
(١٢٧٧ ـ ١٣٤٥ هـ)

مُسنِد الشرق الإخباري الراوية المحدّث الرحّال الشيخ: أبو الخير، أحمد بن عثمان بن علي جمال العطّار المكي الأحمدي الهندي.

ولد بمكّة المكرّمة، وابتدأ بطلب العلم سنة ١٢٩٥ هـ، فقرأ المختصرات، ثم رحل إلى الهند سنة ١٢٩٦ هـ واعتنى بالرواية والحديث، والرحلة لأجلهما، ولازم الشيخ حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليمني وقرأ على الشيوخ وكتب لنفسه ونسخ الكثير، قرأ الكتب الستّة، ورُزِق سعداً عظيماً في باب الرواية، ولا يكاد يوجد اسم راوٍ إلاّ ويعرفه، واعتناؤه بالمتأخّرين أكثر، وكان عنده من الكتب شيء عظيم بسبب رحلاته.

يروي عن أزيد من سبعين شيخاً منهم شرف الإسلام أبي الرجال القاضي حسين بن محسن الأنصاري (ت ١٣٢٧ هـ)، وحسين بن محمد الحِبْشي الحضرمي المكي (ت ١٣٣٠ هـ) ومحمد بن سالم السري باهرون جمل الليل الحضرمي (ت ١٣٢٣ هـ)، ومحمد صالح بن عبد الرحمٰن الزواوي المكي (ت ١٣٠٨ هـ)، ومصطفى بن محمد العفيفي المكي (ت ١٣٠٨ هـ)، وزين العابدين حسين بن محسن السُبَيعي (ت ١٣٢٧ هـ)، وأبي الصبر أيوب بن قمر الدين بن محمد أنور الصديقي الفتني (ت ١٣١٥ هـ)، والملاّ إسماعيل بن محمد نواب الحنفي، وأبي المحاسن محمد بن خليل الحسني القاووقجي الطرابلسي (ت ١٣٠٥ هـ) وأبي الحسن علي بن ظاهر الوتري المدني (ت ١٣٢٢ هـ)، وخير الدين نعمان ابن شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٣١٧ هـ)، وخضر بن عثمان البشيني الدكني، ومحمد سعيد بن عبد الله الأديب الشافعي المكي، وأحمد أبي الخير بن عبد الله بن محمد صالح مرداد المكي (ت ١٣٣٥ هـ)، وحبيب الله بن صبغة الله الحسني الشطاري الدكني الحنفي (ت بعد ١٣٠٢ هـ)، ومحمد بن عبد العزيز الهاشمي الجعفري (ت ١٣٢٠ هـ)، ومحمد بن سليمان حب الله المكي (ت ١٣٣٥ هـ)، وأحمد بن إسماعيل البَرْزَنْجي المدني (ت ١٣٣٥ هـ)، ومحمد أمين بن

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٢٧.

(**) «فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/ ٦٩٠، و«رياض الجنة» لعبد الحفيظ الفاسي: ١/ ١١٨، و«سير وتراجم» لعمر عبد الجبار ص: ٧٣، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ١٦٨، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١/ ٣١٠، و«الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٥، وفيه وفاته ١٣٣٠ هـ

أحمد رضوان الشافعي (ت ١٣٢٩ هـ)، وفالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، وعبد الجليل أفندي بن عبد السلام برَّادة الحنفي المدني (ت ١٣٢٦ هـ)، ومحيي الدين عبد القادر بن عبد القادر الطرابلسي الحُسَيني الأدهمي (ت ١٣٢٥ هـ)، وعثمان بن عبد السلام الداغستاني المدني الحنفي (ت ١٣٢٥ هـ)، وعبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الحنفي (ت ١٣٠٤ هـ)، وأبي جيدة محمد بن عبد الكبير الفاسي (ت ١٣٢٨ هـ)، وأبي المكارم عبد الكبير بن محمد الكتاني (ت ١٣٣٣ هـ)، وأبي سالم عبد الله بن إدريس السنوسي (ت ١٣٢٨ هـ)، وعبد الحكيم بن بركة الله الدِهْلَوِي، والمُعمَّر حسن شاه ابن سيّد شاه النقوي الرامبوري (ت ١٣١٢ هـ)، وكمال الدين بن كريم الدين العظيم آبادي، وعلي الأكرم الأروي الحنفي الهندي، والوجيه عبد الرحمٰن بن محمد الأنصاري القاري البانيبتي (ت ١٣١٤ هـ)، ومحمد نذير حسين بن جواد علي العظيم آبادي (ت ١٣٢٠ هـ)، ونور الحسنين بن محمد حيدر الأنصاري الحيدر آبادي (ت ١٣٣٠ هـ)، ومحمد سعيد بن واعظ علي الزينبي العظيم آبادي (ت ١٣٠٤ هـ)، والمعمَّر محمد أمين بن حسن البسنوي وإبراهيم بن محمد الفَتَّنِي المكي (ت ١٢٩٠ هـ)، والمعمَّر محمد أبو خضير بن إبراهيم الدمياطي (ت ١٣٠٣ هـ)، وأحمد بن زيني دحلان المكي (ت ١٣٠٤ هـ)، ومحمد سعيد صبغة الله المدراسي الحيدر آبادي (ت ١٣١٤ هـ)، وأبي الجمال طاهر بن عمر بن عبد المحسن بن طاهر بن محمد سعيد سنبل المدني (ت١٣٤٣ هـ)، وملك بوبال صديق بن حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) وفريد الدين ابن مسيح الدين الكاكوري (ت ١٣٣٤ هـ)، وعليم الدين بن رفيع الدين القادري القندهاري (ت ١٣١٦ هـ) عالياً، وإمام الدين بن يار محمد البنجابي الهندي (ت ١٣١٩ هـ)، ومولانا فضل الرحمٰن بن أهل الله البكري المراد آبادي القادري (ت ١٣١٣ هـ) وهو أعلى إسناده.

روى عنه: محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ)، وعبد الحفيظ الفاسي (ت ١٣٨٣ هـ).

توفي بمكة سنة ١٣٤٥ هـ.

له: «**درّ السحابة في صِحَّة سماع الحسن البصري من جماعة من الصحابة**».

وله: «**إتحاف الإخوان بأسانيد مولانا فضل الرحمٰن**» كتبه لشيخه فضل الرحمٰن بن أهل الله الصِدّيقي (ت ١٣١٣ هـ)، تقدّم في ترجمته.

- «**الأسانيد العليّة المتّصلة بالأوائل السنبلية**» طبع مع الأوائل السنبلية عام ١٣٤٧ هـ.

- «**البركة التامة في شيوخ الإجازة العامَّة**» (فهرس الفهارس: ١/ ٢٥٩).

- «**حاشية على الأمم للبُرْهان الكوراني**» طبع بأسفل صفحات «الأمم» بدائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن في الهند عام ١٣٢٨ هـ في ١٣٤ صفحة.

- «**النفح المسكي في شيوخ أحمد المكّي**»، يعني نفسه، وهو من أنفس ما ألّفه المتأخّرون. ترجم فيه لسبعين من شيوخه. وقد لخّصه محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ) في كتاب «تلخيص النفح المسكي» ويأتي في ترجمته، انظر (فهرس الفهارس: ٢/ ٦٩٠).

- «**معجم في الآخذين عنه**» ذكره محمد عبد الحفيظ الفاسي في رياض الجنة: ١/ ١١٩.

أحمد العجلاني = أحمد بن أمين بن حسين (ت ١٣١٤ هـ).

أحمد عَسَّاف = أحمد بن علي (ت ١٣٣٨ هـ).

أحمد الحرشاني(*)

(٠٠٠ - ١٣٥٣ هـ)

أحمد العربي الحرشاني[1] الدقاشي، الفقيه، الفرضي، الأديب، الشاعر التونسي، توفي في صفر.

(*) «الجديد في أدب الجريد»: ١٦٩ - ١٧١، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/ ١٢٤.

(١) نسبة إلى دقاش (بفتح الدال والشائع على الألسنة سكونها والقاف المعقودة) بلدة صغيرة في إقليم الجريد، وهي في موضع نقيوس القديمة.

مؤلفاته:

١ ـ «منظومة في التوحيد».

٢ ـ «منظومة في طلاق الثلاث».

٣ ـ «منظومة في الفرائض».

أحمد العطّار الهندي أبو الخير = أحمد بن عثمان بن علي (ت ١٣٤٥ هـ).

أحمد العطّاس = أحمد بن الحسن بن عبد الله (ت ١٣٣٤ هـ).

أحمد الزويتيني مفتي حلب(*)
(١٢٤٦ ـ ١٣١٦ هـ).

الشيخ أحمد ابن الشيخ عقيل ابن الشيخ مصطفى بن أحمد بن عبد الله بن مصطفى العمري، الشهير «بالزويتيني»، ينتهي نسبه على ما رأيته في عامود النسب المحفوظ لديهم إلى أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ولد رحمه الله في شعبان سنة ١٢٤٦، ولما ترعرع قرأ على والده، وعلى الشيخ الكبير الشيخ أحمد الترمانيني، وعلى الشيخ صالح الصيجلي في العثمانية، وظهرت عليه من حين نشأته أمارات النجابة والنبالة، وما زال مجداً في التحصيل عاكفاً على المطالعة حتى مهر وبهر، وأجازه والده إجازة عامة صادق عليها الأستاذ الترمانيني، وأخذ في التدريس في المدرسة الأحمدية في الفقه الحنفي، وفي البهائية، وفي الجامع الكبير، فأعرب عن علم جم واطلاع واسع مع حسن تقرير وفصاحة لسان يعيه كل سامع، ولا زال بعض من كان يحضر دروسه يحدث عنه ويطنب في ذلك مزيد الإطناب، وبالجملة فقد كان رحمه الله جبلاً من جبال العلم، وحسنة من حسنات الشهباء، صارت تتيه به فخاراً، وتزين به جيد ذلك العصر.

وكان له اليد الطولى في سائر العلوم المنقولة والمعقولة، وأما الفقه الحنفي وعلم التفسير فكان إليه فيهما المنتهى وهو المرجع في الشهباء.

تولى أمانة الإفتاء تسع سنوات، ثم لما عزل الشيخ بكري أفندي الزبري من إفتاء حلب عيّن بدله وذلك سنة ١٣٠٤، وبقي في هذا المنصب إلى أن توفي، وصار متولياً على وقف المدرسة الشعبانية من سنة ١٢٨١ إلى حين وفاته أيضاً، وعمر في وقفه طاحوناً كان خرباً، واثنين وعشرين دكاناً، وخانين، فحسنت واردات المدرسة وعمرت بالدروس والطلاب وقتئذ، وبعد أن تولى الإفتاء انجمع عن الناس وترك الاجتماع بهم، بل وما كان ليذهب إلى مجلس الإدارة مع أنه عضو طبيعي فيه على حسب نظامات الدولة العثمانية، وكانت ترسل إليه الأوراق فيوقع على ما شاء منها، وامتناعه عن الذهاب كان تورعاً منه رحمه الله.

وأقبل على العبادة في الجامع الكبير وفي بيته، وكان يحفظ دلائل الخيرات، فكان يقرأها في كل يوم مرة أو عدة مرات، ويكثر من التلاوة أيضاً، ويصلي التراويح بجزء من القرآن في الحجازية التي في الجامع الكبير يؤم به الحافظ الشهير الشيخ محمد النيال، ولم يكن فيه ما يعاب به سوى حدة في مزاجه حصلت له لما آثر العزلة على الاجتماع، وقد كان على ما بلغني حسن العشرة كثير الانبساط، ومن مزاياه رحمه الله أنه صادق الود لا يعرف التلون، ويكره ذلك أشد الكره، حسن النصح، ثاقب الرأي، علم ذلك منه من خالطه وعاشره.

ـ وضع «**شرحاً على الطريقة المحمدية**» في مجلدين.

ـ و«**حاشية على كتاب نزهة الناظرين**» في مجلد ضخم.

ـ و«**شرح دلائل الخيرات**» و«**بداية الهداية**» للغزالي في مجلد.

ـ و«**شرح المراح**» و«**الأمثلة**».

وله «**رسالة في التوحيد والفتاوى**» التي أفتى بها في هذه المدة.

وقبل وفاته ترك التدريس لضعف ألم في جسمه كان يحول بينه وبين مطالعة دروسه، غير أنه زاد في الإقبال على التعبد والتلاوة على ما قدمنا، ومازال على

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/٤٦٦، ٤٦٧، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٢٧٢، ٢٧٣، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٧٠.

ذلك إلى أن توفي في شعبان سنة ١٣١٦، ودفن في تربة السفيري خارج باب المقام، وكانت له جنازة مشهودة حضرها الخاص والعام، وكان الأسف عليه كثيراً لفقد الناس به ركناً عظيماً من أركان العلم في الشهباء، وعلماً من أعلامه. وكان أمينا الفتوى في عهد ولايته الإفتاء شيخنا الشيخ محمد الزرقا وشيخنا الشيخ محمد الجزماتي، وكاتب الإفتاء الشيخ كامل الموقت، وناهيك بهؤلاء علماً وفضلاً.

وأرّخ وفاته الشاعر الشهير الشيخ محمد الوراق بأبيات نقشت على لوح قبره، وقد أعطاني ولده الشيخ مصطفى الورقة التي فيها الأبيات بخط الوراق وتوقيعه وهي:

جدث به حل الهمام الأوحد
كنز التقى والمكرمات السيد
إن عد أهل الفضل في شهبائنا
فعليه في الفتوى الخناصر تعقد
لا زال غيث العفو يغشى قبره
ما الليل عسعس أو أضاء الفرقد
فلكم إلى سبيل الهدى أرخ هدى
١٩
في جنة الفردوس يرقى أحمد
٥٤٣ ٣٨١ ٣٢٠ ٥٣
١٣١٦

أحمد العَلَمي = أحمد بن مَحْمَد العلمي اليَمْلاحِي المراكشي (ت ١٣٥٨ هـ).

أحمد العلوي = أحمد بن مسعود العلوي (ت ١٣٦٥ هـ).

أحمد أبو علي = أحمد بن محمد أبو علي مُنشِىء مكتبة البلدية بالإسكندرية (ت ١٣٥٥ هـ).

أحمد الأحمر(*)

(١٢٦٨ - ١٣٣٣ هـ)

الفقيه الفرضي، المحدث: أحمد بن علي الأحمر التلّي ثم الدمشقي.

ولد في بلدة التل قرب دمشق. ولما نشأ غادر بلدته إلى دمشق، فنزل في مدرسة الخياطين ومدرسة دار الحديث.

تلقى علومه على الشيخ أبي الفرج الخطيب، والشيخ أبي النصر الخطيب، والشيخ حسن الخطيب، والشيخ جمال الخطيب. كما حضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني.

درّس في مدرسة الخياطين مدة، وفي الجامع الأموي حسبة.

انتقل إلى بعض قرى الغوطة بعد وفاة والده، ثم عيّن في بلدة قطنا إماماً وخطيباً ومدرساً.

عالم فاضل، كانت له مكانة عند كبار المسؤولين. كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بشدة، قد تصل إلى القسوة.

توفي في بلدة داريا ١٠ شوال سنة ١٣٣٣ هـ، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

ولده الشيخ سعيد الأحمر.

أحمد علي الفتحپوري(**)

(١٢٩٢ - ١٣٢١ هـ)

الشيخ الفاضل: أحمد علي بن أمجد علي الفتحپوري، أحد العلماء المدرسين.

ولد في ربيع الثاني سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف بفتحپور قرية جامعة من أعمال «باره بنكي»، وقرأ المختصرات على المولوي عابد حسين الفتحپوري وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى «كانپور» ودخل «بجامع العلوم» المدرسة الكبيرة بها، وقرأ الكتب الدراسية على مولانا أشرف علي بن عبد الحق التهانوي ولازمه مدة من الزمان، ثم ولي التدريس بتلك المدرسة ودرّس بها زماناً.

(*) ترجمة بقلم الأستاذ عبد الأكرم السقا، ومقابلة مع الشيخ موفق نشوقاتي نسيب المترجم بتاريخ ١٤٠٨/٦/٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٧٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٢، ١١٨٣.

وكان من أوائل من أجازهم الشيخ أشرف علي التهانوي، وكانت له مناسبة تامة بالفقه، يدل على ذلك الأجزاء الخمسة الأولى من كتاب «بهشتي زيور» الذي تلقي بالقبول، وانتشر انتشاراً عظيماً في بلاد الهند.

مات في عشرين من ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف قبل شيخه مولانا أشرف علي التهانوي.

أحمد باصَبْرَيْن(*)
(٠٠٠ ـ نحو ١٣٣٩ هـ)

أحمد بن علي باصَبْرَيْن الحضرمي الشافعي، فقيه، من أهل حضرموت.

ولد وتعلم بها، وانتقل إلى «جدّة» فدرّس فيها فقه المذاهب الأربعة. وتوفي في عدن، عن ستين عاماً.

له كتاب في «**فقه المذاهب الأربعة**». (خ).

الشيخ أحمد النَّجَّار(**)
(١٢٧٢ ـ ١٣٤٧ هـ)

أحمد بن عليّ بن حسن بن صالح النجار: قاض فاضل، من أهل الحجاز.

مولده ووفاته بالطائف. تعلم بالمدرسة «الصولتية» بمكة، وتفقه ونظم الشعر وقرأ بعض كتب الطبّ القديم والحديث، وحذق اللغة الفارسية، وله إلمام بالتركية والفرنسية. وكان الملك حسين بن عليّ يعول على طبه إذا مرض.

وأعدّ منهاجاً لنشر التعليم في البادية في عهد الحكومة العثمانية أعانه عليه أحد ولاتها (كاظم باشا)، وعهد إليه باختيار المعلمين، فاختار طائفة منهم كان يرشدهم إلى الطريقة التي يأمل نجاحها. وكان فكه الحديث، وتولى قضاء الطائف في العهد السعوديّ.

له عدة مؤلفات لم تطبع، منها:

- «**الأسباب والعلامات**» في فن الطبّ.
- «**ديوان شعر**».
- رسالة في «**المنطق**»
- رسالة في «**العلوم العربية**» و«**مجموعة طبية**».

أحمد بن محمد علي الدقر الدمشقي = أحمد بن محمد علي الدقر (ت ١٣٩٧ هـ).

أحمد بن علي عسّاف(***)
(١٢٨٢ ـ ١٣٣٨ هـ)

سماحة الشيخ أحمد ابن الشيخ علي عساف.

ولد في بيروت سنة ١٨٦٥ م.

نشأ وترعرع في بيت أصيل بالتقوى والصلاح، ما أخرج إلا عالماً إثر عالم، وقد تلقى الشيخ أحمد علومه الدينية على والده العلامة الشيخ علي عساف، إذ كان يحضر حلقات دروسه بصورة دائمة التي كان يعقدها في مسجدي شمس الدين والمعلقة، وقد أجيز منه بعد أن استوفى تحصيله العلوم الدينية وما يتفرع عنها.

وبعد وفاة والده الذي اختاره الله إلى جواره بعد إتمام وضوئه للصلاة إماماً في مسجد شمس الدين، وقد أقيم له مأتم حافل بعلية البيروتيين والرسميين، وشيع بالأسى واللوعة لمكارم أخلاقه وسعة صدره وكرم يده.

وكان رحمه الله مشرّع أبوابه إذ جعل من منزله (ندوة) دائمة لإقامة ذكر الله على الطريقة السعدية (نسبة لولي الله القطب الرباني سيدي سعد الدين الجباوي). وكان يستعين بتجارته ببيع الخضار والفاكهة لسد بعض احتياجاته وينفق دون تقتير أو خشية فاقة، وهو والد المغفور له فضيلة الشيخ محمد عساف وجد صاحب الفضيلة الشيخ أحمد عساف الذي سار على طريقة والده وجده. وحاز ثقة اجماعية من محبيه ومريديه الكثر. وكان التحاقه بالرفيق الأعلى سنة ١٩٢٠ م.

(*) الشيخ محمد حسين نصيف، في مجلة المنهل: ٦/١٥١، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٨٣.

(**) «الأعلام» للزركلي: ١/١٨٣.

(***) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ٢٠٧.

أحمد الإسكندري بك(*)

(١٢٩٢ ـ ١٣٥٧ هـ)

الشيخ أحمد بن علي عمر الإسكندري، صدر العلماء وعزة الأدباء في عصره.

ولد في الإسكندرية في ٢٦ شباط سنة ١٨٧٥ م، وتعهّده أبوه بالتعليم، وبعد أن حفظ القرآن وأجاده التحق بالمعهد الديني بالإسكندرية المعروف بجامع الشيخ، وأكبّ على التحصيل، ولكن مناهج التدريس لم تشبعه، فكان يقرأ الكتب التي تقع تحت يده، فأولع بالأدب وقرض الشعر يافعاً.

ورغب النزوح إلى القاهرة حيث الأفق أوسع، فمانعه والده، فجمع كتبه وحزمها وخرج في غفلة من أهل الدار وليس في جيبه إلا بضع دريهمات كان قد ادخرها، وركب مركباً يسير في ترعة المحمودية حتى وصل إلى مدينة كفر الزيات، ونفذ زاده ودريهماته فحمل كتبه على ظهره ومشى على قدميه من مدينة كفر الزيات حتى وصل إلى القاهرة وهو حديث السن.

دخل الأزهر ليتلقّى علوم اللغة والدين، وفي سنة ١٨٩٤ م التحق بمدرسة دار العلوم، وكان فارس الحلبة الذي لا يدرك في الفحوص المدرسية فتخصّه المدرسة بجوائزها، وتخرج منها سنة ١٨٩٨ م، واشتغل بالتدريس في المدارس الأميرية، ثم كان ناظراً لمدرسة المعلمين في الفيّوم والمنصورة، فأخذ من محاسن الآداب بأوفر حظ، وهو أول من اقترح تدريس فقه اللغة. وكان غير معروف من قبل في المدارس المصرية.

وفي سنة ١٩٠٧ م انتقل إلى دار العلوم لتدريس مادتي الإنشاء والأدب العربي، وظلّ يزاول عمله زهاء سبعة وعشرين عاماً.

وفي سنة ١٩٣٣م اختير أستاذاً للأدب العربي بقسم اللغة العربية بكلية الآداب، وكان عضوا عاملاً في المكتب الفني في وزارة المعارف، وكانت له مشاركة تامة في وضع مناهج اللغة العربية للمدارس الابتدائية والثانوية.

وعندما أنشىء المجمع اللغويّ الملكي في سنة ١٩٣٢ م وقع عليه الاختيار ليكون أحد أعضائه، فكان المحور الذي تدور حوله المقترحات والمناقشات، وكان يحب اللغة العربية ويتعصب لها تعصباً جعله يصف كل من يتهاون في أمر من أمورها بالزندقة والإلحاد، وكان يعتبر التساهل وفتح الباب للغات الأجنبية لغزو اللغة العربية جريمة شنيعة، وجاهد جهاداً شديداً حتى جعل المجمع يوافق على عدم اللجوء إلى التعريب إلا لضرورة قصوى.

أول مؤلفاته هو:

١ ـ كتاب «**تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي**»، وقد أجمع الأدباء على أنه كان المعين الذي استقى منه جميع من بحثوا في تاريخ الأدب من بعده.

٢ ـ كتاب عن اللهجات العامة.

٣ ـ «**نزهة القارىء**» في جزئين مطبوعين.

٤ ـ وألف كتاباً عاماً في الأدب العربي في جميع عصوره، يقع في بضعة آلاف صفحة وأعد العدة لطبعه، ولكن عاجلته المنية.

وله مؤلفاته في فقه اللغة كان يضعها لتلاميذه، واشترك مع غيره في وضع كتب مدرسية في التاريخ العام، وتاريخ الأدب، والنصوص الأدبية.

كان يقتني مكتبة عظيمة، ومعلوماته العامة واسعة المدى، فهو سياسي مع الساسة، واثري مع علماء الآثار، ومصور مع علماء التصوير، واجتماعي مع رجال الاجتماع، ورياضي وطبيعي وكيمائي ومؤرخ، هذا وإن الكلمات التي وضعها في مجلة المجمع، ورسالته الأخيرة التي قدمها للمؤتمر الطبي العربي ببغداد، كل هذا يشهد بأنه كان ذا نشاط جمّ وعقل جبار، ومجالسه مع الأصدقاء تشهد بما كان له بينهم

(*) «المعاصرون» لمحمد كرد علي ص: ٣١، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١/ ٣٩٤، ٤٣٨، ومجلة المجمع العلمي العربي، مج ٧، ص: ٢٦٣، ٣٢٦ و٩/ ٤٢١، ٤٦١ و١١/ ٤٣٩، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ١٨٣، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٢/ ١٤، و«أعلام الأدب والفن» لأدهم جندي: ١/ ٤٦٧، ومحمد أحمد برانق، في مجلّة الرسالة: ٦/ ١١٢٨، وصحيفة دار العلوم: ٥/ ١٣٦.

من جليل القدر وعظم الأثر، وقد تبوأ مكانة بجدارة بين علماء عصره، وكان ركناً عظيماً تعتمد عليه وزارة المعارف والمجمع اللغوي والهيئات العلمية والأدبية، وكان موضع الثقة من كثير من العلماء الأعلام، يراسلونه ويستفتونه في كثير من المسائل التي يشتبه عليهم الأمر فيها، أو لا يهتدون إلى مصادرها، وكان في جلسات المجمع الأصلية والفرعية إذا أشكل أمر أو أظلمت مسألة خرج هو على الأعضاء بما يزيل اللبس ويكشف الغموض والإبهام، وكانوا جميعاً يعترفون له بالسبق ويعتبرونه جهيزة تقطع قول كل خطيب.

وفي سنة ١٩١١ م سافر إلى مؤتمر المستشرقين في بلاد اليونان، وقد خطب في موضوع اللغة العربية الفصحى وقلة انتشارها بين الغالبية العظمى من أهل الممالك الإسلامية المختلفة، وقد اهتم المستشرقون بهذا البحث وناقشوه فيه، ثم انتهوا إلى قرار صريح بأن اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي تصلح للبلاد الإسلامية العربية للتخاطب والكتابة والتأليف، وكان هذا القرار فوزاً بالغاً له سُرَّ به المجمع، لأنه كان تعزيزاً لرأيه، ضد رأي أرتين باشا وكيل وزارة المعارف إذ ذاك، وهو نصير اللغة العامية وإحلالها محل اللغة العربية الفصحى.

وافته المنية في الساعة الخامسة من مساء الثلاثاء ١٨ صفر سنة ١٣٥٧ هـ ١٩ نيسان ١٩٣٨ م إثر مرض ألزمه الفراش أسبوعين، وهكذا قضى حلال المشكلات والمرتجى في اللغة للمستعصيات.

كان صريحاً أبياً، عذب الحديث، بارع الجد، حلو الفكاهة، سريع الخاطر، حاضر النكتة، ظريف التفصيل والجملة، ميالاً إلى العزلة، يقضي في بيته أياماً لا يبرحه.

أحمد علي الجونپوري(*)

(٠٠٠ - ١٣١٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: أحمد علي بن كرامة علي الصديقي الجونپوري، أحد المشايخ النقشبندية.

ولد ونشأ بجونپور، وتفقه على والده وأخذ عنه الطريقة، وقرأ العلم على الشيخ عبد الحليم بن أمين الله اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، وتولى الشياخة بعدما توفي والده في بنگاله، وسكن «بچانگام»، وكان يعتزل في البحر على سفينة، ورزق من حسن القبول في تلك البلاد ما لم يرزق أحد من المشايخ.

وكان شيخاً متورعاً متواضعاً، حليماً جواداً، كثير العزلة، كبير المنزلة، يسأل فيهب كل ما يرزق حتى يهب ثيابه وفرش بيته، ويأتيه من التحف والهدايا ما لا يحصى بحد وعد فيفرق كل ذلك، ولا يدخر شيئاً من النذور والفتوحات ولو كانت مئات وألوفاً، وسافر إلى الحجاز للحج والزيارة فصرف في ذلك السفر على ما قيل أربعين ألفاً من النقود الفضية الإنجليزية.

مات سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف «بچانگام» فدفن بها.

أحمد الزروق الجزائري(**)

(١٢٩٢ - ١٣٧٥ هـ)

العالم الشاعر: أحمد بن علي بن محمد الزروق الجزائري ثم الدمشقي.

ولد في صالحية دمشق بحي أبي جرش سنة ١٢٩٢ هـ ويرجع أصل أسرته الجزائرية إلى جبال «زواوا». وتنحدر من عشيرة بني راسن، التي قاتلت الفرنسيين مع الأمير عبد القادر الجزائري، ثم هاجر جدّه إلى دمشق.

مات والده وهو صغير في السادسة من عمره، فكفله خاله الشيخ محمد المبارك الكبير، الذي تلقى عنه قواعد العربية والعلوم الشرعية، وقضى حياته في كنف آل المبارك، وعلى أيديهم ترعرع. درس على علماء عصره، وحفظ الموشحات والقدود الصوفية المعروفة لابن الفارض والنابلسي واليافي وغيرهم. وُهب صوتاً شجياً مطرباً، وإنشاداً بديعاً، وروى الذين عاشروه وسمعوا صوته عدة حوادث عن نزول البلابل والطيور من أعشاشها، والاقتراب منه لشدة طربها وتأثرها.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٢.

(**) «أعلام الأدب والفن»: ١/ ٢٤٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٢٥٧ - ٢٥٩.

سافر إلى الآستانة سنة ١٨٩٨ م سائحاً، ونزل ضيفاً في تكية الشيخ أبي الهدى الصيادي الرفاعي لمدة شهرين، فافتتن بعلمه ومواهبه وصوته، فعرض عليه البقاء هناك، وأغراه بشتى الوسائل، فلم يرض، وعاد إلى دمشق.

سافر إلى مصر سنة ١٨٩٩ م، وأقام بها نحواً من شهر، سمع خلالها لمشاهير الفنانين، ثم ارتحل إلى الديار المقدسة للحج.

عُيّن أستاذاً للموسيقى في مدرسة مكتب عنبر، فبقي فيها اثنين وعشرين عاماً. ولما افتتح جمال باشا السفاح المدرسة الصلاحية في القدس ألحقه بها، فعلّم فيها ثلاث سنوات، حتى قامت الحرب العالمية الأولى، فعاد مدرساً في مكتب عنبر، إلى أن أحيل على التقاعد.

نظم الكثير من القصائد في شتى المعاني والمناسبات، وعارض الموشحات، ونظم ألحاناً لبعض القطع الصامتة من السماعيات التركية القديمة.

ومن شعره في مدح نعل الرسول ﷺ:

نعل به للعرش سار محمد
قبّلْ والصقْ بالجبين قبالها
سعد بن مسعود بخدمته كما
سعد بن زروق فصاغ مثالها
إني رسمت مثال نعل محمد
بيدي وفي قلبي وهاك مثالها
ليرى الأنام جمال سر بهائها
ويكون حرزي في المعاد قبالها
ركب البراق بها وعاد مشفّعاً
فيمن عصى وغداً يقول: أنا لها

وفي آخر عمره أصيب بكسر في ساقه، وأصابته الآلام، إلا أنّه تجلد وصبر، حتى توفي في شعبان سنة ١٣٧٥ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

هذه القصيدة للمرحوم الشيخ أحمد الزروق الجزائري المتوفى شهر شعبان المعظم ١٣٧٥.

سيدي محيي الدين سلطان العارفين
جئناك زائرين صاحب البرهان
١ ـ سيدي الحاتمي إليك ننتمي
وفيك نحتمي صاحب البرهان
شيخنا الأكبر والعالم الأشهر
والكبريت الأحمر صاحب البرهان
٢ ـ وزرنا قبره ونلنا قربه
دخلنا سربه صاحب البرهان
من زاره يفرح يقرأ ألم نشرح
بفضله يمرح صاحب البرهان
٣ ـ إن رمت فضله فلتقرأ كتبه
علمت أنه صاحب البرهان
دخلنا بالحضرة لنحظى بنظره
ونحيا بالقدرة صاحب البرهان
٤ ـ يا أيها الذائق مظهر الحقائق
بكشفه الرائق صاحب البرهان
مُطعم الفقراء مرشد الأمراء
فهو كما ترى صاحب البرهان
٥ ـ قاضي الحاجات الله وأنا عبد الله
أنت ولي الله صاحب البرهان
نزيلك الأمين[1] وكان مستقيم
بالقرآن العظيم أنعم بالإحسان
٦ ـ صلى الإله على مصطفاه
بقلب محلاه منبع العرفان
وعلى الصحابة وكل من تاب
قبلت الأعتاب لنيل الغفران
٧ ـ منشئها الزروق المذنب المحقوق
للحضرة مشوق طالب الغفران

إحدى قصائد المترجم التي كانت توزع على الناس في حينها.

أحمد علي الطوكي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٨ هـ)

الشيخ العالم الصالح: أحمد علي بن محمد علي

(١) نزيلك الأمين: أي الشيخ أمين الخربطلي رحمه الله.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٢، و«فهرس المخطوطات المصورة» التاريخ ٢/٤/١٩٧، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٨٣.

الحسيني الرامپوري ثم الطوكي، أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والشعر والتاريخ والطب.

ولد ونشأ في مهد العلم، وقرأ على عمه العلامة حيدر علي الطوكي، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ عن المفتي صدر الدين الحنفي الدهلوي، ثم عاد إلى بلدة «طوك» وتطبب على عمه المذكور.

وكان مداعباً مزاحاً، حلو المنطق، حسن المحاضرة، مليح الشمائل متين الديانة.

له: «**ترجمة تاريخ الواقدي**» في ثلاث مجلدات.

- «**ترجمة تزك جهانگيري**» في مجلد.

- «**رسالة في الأشراف الكيلانيين الحمويين القاطنين بالهند**». مخطوطة بخطّه في دار الكتب المصرية برقم ١٣٧٧ تاريخ، وله غير ذلك من الكتب.

مات سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة «طوك».

أحمد علي الكانپوري(*)
(١٢٩٧ - ١٣٢٨ هـ)

السيد الشريف: أحمد علي بن محمد علي الحنفي الكانپوري، كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين.

ولد في سنة سبع وتسعين ومئتين وألف ونشأ بكانپور، واشتغل بالعلم من صباه، وقرأ على المولوي غلام حسين، والعلامة أحمد حسن الكانپوري، وعلى غيرهما من العلماء، ثم سافر إلى «مرادآباد»، وقرأ الصحاح والسنن على مولانا عبد الكريم، ولازمه مدة وأخذ عنه.

وكان باهر الذكاء، قوي الإدارك سريع الحفظ، وله من محاسن الأخلاق ومكارم الصفات ما ليس لغيره مع عقل رصين ودين متين، واشتغال بخاصة النفس، وتفويض للأمور، وزهد وعفاف، وعزة نفس، وهو من بيت معمور بالآداب والعلوم، وسيأتي ذكر أبيه إن شاء الله تعالى، سافر إلى الحجاز صحبة والده فحج وزار، ورجع إلى الهند.

ومات في رمضان يوم الجمعة وهو يصلي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف.

أحمد عمر الإسكندري = أحمد بن علي عمر الإسكندري (ت ١٣٥٧ هـ).

أحمد البابي الحلبي ثم المصري(**)
(٠٠٠ - ١٣١٦ هـ)

أحمد بن عمر البابي الحلبي ثم المصري.

ولد رحمه الله في بلدة الباب، ولذا سمي البابي نسبة إليها.

وبعد أن تلقى القراءة والكتابة ومبادىء العلوم في بلدته، انتقل إلى حلب، ولازم العلامة الكبير الشيخ أحمد الترمانيني، ثم رحل لمصر ودخل الأزهر، وجدّ هناك في التحصيل على علماء وقته منهم: العلامة الشيخ محمد الأنبابي، قرأ عليه الفقه وبعض العلوم العقلية، ومنهم: شيخ المشايخ الشيخ محمد الخضري الدمياطي، قرأ عليه علم الحديث، ولم يزل مجداً في التحصيل حتى تأهل للتدريس في الأزهر، فكتب في زمرة علمائه، وصار يدرّس فيه، فقرأ شرح ابن عقيل بحاشية السجاعي وكتب عليها تقريرات تنبىء عن تفوقه، وطبعت هذه التقريرات سنة ١٣٢٥.

وكان رحمه الله حسن المحادثة كريم الأخلاق لا ترى فيه أثراً من آثار الكبر والعظمة، مع ما كان عليه من الثروة الطائلة التي حصلها بطبع الكتب والتجارة، وإذا حادثته لا تمل من حديثه مع دين متين واستقامة في المعاملات.

وحج عدة مرات، وزار المدينة المنورة على صاحبها أفضل السلام وأزكى التحية، ولما رأى حالة الغرباء فيها وقف على أربعين رجلاً من فقراء المدينة المشتغلين بطلب العلم، ووقف على الفقراء العجزة الملازمين في حضرة السيدة أحمد البدوي، ووقف أوقافاً أدخل فيها زوجتيه وإن كن متزوجات، ووصل في أوقافه رحمه بهبات وافرة رحمه الله، وكان شروعه في التجارة في الكتب وطبعها في سنة ١٢٧٦ فوفق لنشر

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٢.

(**) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٧/٤٦٥، ٤٦٦.

الكثير منها، ومنها ما أصبح الآن في حكم المخطوطات لندرتها، منها:

«تفسير الدر المنثور» للجلال السيوطي في ستة مجلدات. و«إتحاف البشر في القراآت الأربعة عشر»، و«المكرر فيما تواتر في القراآت السبع وتحرر»، و«منار الهدى في الوقف والابتدا»، وطبع في علم الحديث: «شرح القسطلاني على صحيح البخاري» في عشر مجلدات، و«مسند الامام أحمد بن حنبل» في ستة مجلدات، و«مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»، في خمسة مجلدات، و«صحيح البخاري» و«سنن النسائي».

وفي الفقه الشافعي: «حاشية الجمل على المنهج» في خمسة مجلدات، و«شرح الروض» لشيخ الإسلام في أربعة مجلدات، و«شرح العمدة» في مجلدين، و«فتح الجواد في شرح الإرشاد» في مجلدن.

وفي مذهب مالك: «الخرشي على خليل» في خمسة مجلدات، و«الدسوقي على خليل» في أربعة مجلدات.

وفي علم التصوف: «شرح الإحياء للزبيدي» في عشرة مجلدات.

إلى غير ذلك من الكتب التي لو استقصيت لطال الكلام، وذلك ولا ريب يدلك على علو همته، وأن له الفضل الكبير في سعيه في إبراز هذه الآثار إلى عالم المطبوعات. وقد خدم في ذلك العالم الإسلامي خدمة جليلة، فجزاه الله عن أعماله المبرورة ومساعيه المشكورة خيراً، وما زال ذلك دأبه وتلك طريقته مع كرم نفس وحسن أخلاق ويد مطلقة في سبيل البر والإحسان إلى أن توفي في مصر سادس ربيع الأول سنة ١٣١٦، رحمه الله وأمطر على جدثه صيّب العفو والرضوان.

أحمد صافي(*)

(١٢٧٧ - ١٣٦٧ هـ)

الشيخ أحمد ابن الشيخ عمر صافي، جهبذ حمص، وأعلم علمائها، وأفضل فضلائها.

ولد في حمص سنة ١٨٦٠، وتلقى العلم على أعلام عصره في حلقات الدراسة التي كانت تُعقد في المساجد، فنبغ وفاق.

وانتفع بعلمه وأدبه خلق كثير، وتخرج عليه أئمة العلماء والأدباء، أمثال: المرحوم الشيخ عبد القادر الحجة الحمصي المشهور بعلوم اللغة، والصرف والنحو، والبيان والبديع، والمنطق، والفقه.

اشتهر بالدأب على المطالعة وقوة الحافظة والتحقيق والإدراك، وكان في علوم الدين مرجعاً، يرجع إليه العلماء لحل ما أشكل عليهم من عويص الأمور، فكان كالبحر الخضم الزاخر، يتحدث بفصاحة نادرة تسحر الألباب.

ولده عمر: ومن أبرز ما اتّصف به من السجايا المحمّدية، أنه لما فجع بفلذة كبده ولده البكر (عمر) المولود سنة ١٨٨٧ والمتوفى سنة ١٩١٥ وهو في ريعان الشباب، وكان شاعراً أديباً لم يجزع على فقده بل تجمّل بالصبر، وحوله الناس يبكون، وشيع ولده وهو يقرأ البردة الشريفة، فكان بصبره واقتدائه بالسلف الصالح مضرب الأمثال.

كان جليل القدر عظيم الهيبة والوقار، عطوفاً باراً بأهله وأصدقائه، وقد رحل إلى دار الخلود في سنة ١٣٦٧ هـ ١٩٤٧ م ودفن بمقبرة خالد بن الوليد.

أحمد بن عمر المحمصاني(**)

(٠٠٠ - ١٣٧٠ هـ)

هو العلاَّمة الشيخ أحمد بن عمر بن محمد بن غنيم المحمصاني البيروتي الأزهري، والده السيد عمر صاحب «المكتبة الحميدية» المشهورة في بيروت، التي كانت ملتقى الأدباء والعلماء في بيروت.

وفي هذه الروضة العلمية - مكتبة والده - نشأ الشيخ أحمد محباً للعلم وأهله، مواظباً على حضور

(*) «إعلام الأدب والفن» لأدهم آل جندي: ١/٩٢.

(**) «معجم المطبوعات» لسركيس: ١٧٠٢، و«معجم المؤلفين»، لكحّالة: ٢/٣٥، و«علماؤنا»، للمحامي كامل الداعوق، ص: ٢٠٤ - ٢٠٦، ومجلة الفكر الإسلامي - العدد ٨/٨ سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، ص: ٣١، و«إتحاف نوي العناية» لمحمد العربي العزوزي ص: ٧٣، و«نموذج من الأعمال الخيرية» ص: ٩٣، و«فهرس الأزهرية»: ٣/٦٧٠ و٧٣٧، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٨٩.

مجالس العلم، وخاصة مجالس الشيخ محمد عبده خلال مدة إبعاده التي قضاها في بيروت.

دخل الجامع الأزهر الشريف طالباً للعلم سنة ١٣١٥ هـ، ولازم مجالس الشيخ محمد عبده، وكان من تلاميذه الذين نشروا تعاليمه في التجدُّد والتطوُّر، فاستقبلته بيروت حين عاد استقبالاً طيباً، وانزلته الأسر البيروتية إثر غيابه الطويل على الرحب والسعة، فكان له طلبة من رجال ونساء يذكرونه بالإجلال والاحترام.

تولى أثناء إقامته في الأزهر أمانة مكتبته الشهيرة، فأفاد من عمله هذا فائدة جُلّى، ثم أصبح مدرِّساً في الأزهر.

أخذ عن الشيخ محمد محمود الشنقيطي المتوفى ١٣٢٢ هـ علوم اللغة، واشترك معه في تحقيق عدة كتب، منها كتاب «الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف» لابن السيد البطليوسي الأندلسي، ومنها كتاب «الفصيح» للإمام ثعلب، وله فيهما تعليقات وتفاسير تشهد برسوخ قدمه وفضله.

كما أخذ الإجازة من السيد محمد بن جعفر الكَتّاني، والشيخ السيد عبد الحي الكتاني، وقد اجتمع به في مصر[1].

بعد عودته إلى بيروت عُين مدرساً في مكتب الحقوق العثماني، حيث تولّى شرح «مجلة الأحكام الشرعية» وإلقاء المحاضرات في علم أصول الفقه، وذلك سنة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٣ م. وانتخب عضواً في المجمع العلمي اللبناني سنة ١٩٢٨ م، وأسندت إليه رئاسة لجنة المخطوطات فيه.

كان عضواً عاملاً لعشرات السنين في جمعيّة المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ثم رئيساً للجنة المدارس فيها، يشجع طلبتها بالجوائز التي كان يغدقها على تلامذته المجلّين.

كان خطيباً ومدرِّساً في الجامع العمري الكبير، وجامع الأمير عساف لعدة سنوات، وكان البيروتيون يتهافتون على سماع خطبه ويفيدون منها ويرجعون إليه في كثير من المشاكل التي كانت تواجههم في أمور دينهم ودنياهم.

درَّس القرآن الكريم واللغة العربية لرئيس الجامعة الأمريكية الدكتور بيار ضودج، فتوثّقت بينهما صداقة العلم والمعرفة.

من مؤلفاته:

- كتاب «**خلاصة النحو**».
- رسالة «**تحذير الجمهور من مفاسد شهادة الزور**».
- «**شرح أحكام المجلة الشرعية**».
- «**تفسير الفاتحة**».
- «**مختصر جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي من روايته وحمله**»، طبع بمصر سنة ١٣٢٠ هـ.

كما اعتنى بتصحيح وضبط الكلمات اللغوية للكتب التالية:

- «المعلقات السبع»، طبع في مصر سنة ١٣١٩ هـ.
- «الإنصاف»، طبع في مصر سنة ١٣١٩ هـ.
- «اللؤلؤ النظيم في روم التعليم والتعلم». طبع في مصر سنة ١٣١٩ هـ.
- «حجج القرآن»، طبع في مصر سنة ١٣٢٠ هـ.
- «فصيح ثعلب».

وله عدة قصائد شعرية ومحاضرات ألقيت في مناسبات عديدة لم تطبع.

توفي سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م، يوم ٣٠ تموز وقد نيَّف على الثمانين، وكان آخر تلاميذ الشيخ محمد عبده. وكان يضيف إلى اسمه نسبة «الأزهري» كلما وقع.

* * *

أحمد العمراني = أحمد بن محمد بن الخضر اليمني (ت ١٣٧٠ هـ).

(١) «إتحاف ذوي العناية» للشيخ محمد العربي العزوزي، ص: ٧٣.

أحمد بن العياشي سُكَيْرج(*)
(١٢٩٠ ـ ١٣٦٣ هـ)

أحمد ابن الحاج العياشي سُكَيْرج الأنصاري، من أولاد سكيرج المعروفين بفاس وأصلهم من الأندلس. كان فقيهاً علامة مشاركاً محصلاً مدرّساً مؤلفاً ناظماً ناثراً.

أخذ عن عدة أشياخ، منهم الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط، والشيخ محمد ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، والشيخ عبد الله البدراوي، والشيخ محمد ـ فتحاً ـ گنّون، والشيخ عبد السلام الهواري، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ محمد بن عبد القادر ابن سودة، وقد أجازه إجازة عامة وقفت عليها، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

كانت ولادة صاحب الترجمة عام تسعين ومائتين وألف.

وألّف تآليف عديدة مختلفة تناهز المائة طبع بعضها، فأول تآليف له طبع:

ـ **«الفذلكة الجامعة في صرف الجامعة»**: وشرحها.

وله: **«شرح على أرجوزة ابن عمه»** الشيخ محمد بن الطيب سكيرج المتوفى عام أربعة وتسعين ومائة وألف الذي عارض بها الشمقمقية لابن الونان.

وله: **«رياض السلوان في ترجمة من اجتمعت بهم من الأعيان»**، ترجم فيه لنحو ألفي فاضل.

وله: **«كتاب كشف الحجاب عمن تلاقى مع القطب التجاني من الأصحاب»**.

وله ذيل عليه سماه **«رفع النقاب بعد رفع الحجاب»**.

وله: **«الورد الصافي في علمي العروض والقوافي»**.

وله: **«نظم نقابة السيوطي»**، و**«نظم شفاء القاضي عياض»**.

وله دواوين عديدة، إلى غير ذلك من التآليف.

تولى أولاً الكتابة مع الوزير الجباص، ثم صار قاضياً بمدينة وجدة، ثم قاضياً بثغر الجديدة، ثم قاضياً بمدينة سطات وعليها توفي.

قال ابن سودة: اتَّصَلْتُ به مراراً واستفدت منه، وأهدى لي بعض كتبه المطبوعة، وكان له توغّل كبير في الطريقة التجانية، وكتبه فيها تشهد بما ذكر.

وقد ذهب في آخر عمره إلى عاصمة الجزائر لأجل جمعية أحباس الحرمين الشريفين لأنه أصبح أحد أعضائها، ولما رجع منها أصابه مرض فذهب إلى مراكش لأجل التداوي، وبعد مضي خمسة أيام بها توفي بالمستشفى في منتصف ليلة ثالث وعشري شعبان عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، وأقبر بضريح الشيخ القاضي عياض رحمه الله.

أحمد الفاسي = أحمد بن عبد القادر بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٨١ هـ).

أحمد بك أبو الفتح(**)
(٠٠٠ ـ ١٣٦٥ هـ)

الشيخ أحمد بك أبو الفتح المصري، أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بالجامعة المصرية.

ولد في بلدة الشهداء بالمنوفية، ونشأ بها من عائلة كريمة مصرية، وتخرج من مدرسة دار العلوم سنة ١٨٩١ م، ثم التحق بوزارة المعارف، واشتغل بالتدريس في المدارس الأميرية ثم بالتفتيش.

وفي سنة ١٩٠٨ م عيّن أستاذاً للشريعة الإسلامية بكلية الحقوق، وأخذ عنه كثير من علماء العصر من مشاهير رجال القانون، والمحاماة، ورجال السياسة بمصر، وفي سنة ١٩٣٠ م أحيل على المعاش، وكان من كبار الكتاب والأدباء والعلماء الذين اشتغلوا بالعلم والأدب والفقه الإسلامي والتأليف فيه.

وكان إلى جانب ذلك كريم الأخلاق حميد السجايا كثير الإحسان شديد العناية والتربية لأبنائه النجباء الذين يفخر بهم الشرق على العموم ومصر على الخصوص، وتعتز الصحافة بشخصيتهم الفذة.

(*) «سَلّ النِصَال» لابن سودة ص: ١٠٢ ـ ١٠٣ و«إتحاف المُطالِع» (خ)، و«الرحلة الحبيبية» للمُتَرْجَم، و«دليل مؤرخ المغرب»: ١/ ٢٦٤، و«دراسة بليوغرافية» ص: ١٠٥، و«الأدب العربي في المغرب الأقصى»: ١/٥٦، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٩١.

(**) الأهرام. المصرية سنة ١٩٤٦ م، وتقويم دار العلوم، و«معجم المطبوعات» لسركيس، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٢٥٧.

وكان كذلك ممن لهم قدم راسخة في الاهتمام بالقضية الوطنية المصرية، وقد انتخب عضواً بمجلس النواب، وتبرّع بألفي جنيه وقطعة أرض لإنشاء مجموعة صحية في بلدة الشهداء.

توفي سنة ١٣٦٥ هـ - شهر مارس سنة ١٩٤٩ م بالقاهرة، ودفن في مقابر الخفير بالعباسية.

مؤلفاته المطبوعة:

١ - **«المعاملات في الشريعة الإسلامية»**.

٢ - **«مختصر المعاملات»**.

٣ - **«المختارات الفتحية في أصول الفقه وتاريخ التشريع الإسلامي»**.

٤ - **«ملخص محاضرات الوقف»**.

٥ - **«الخلاصة في نظرية المرافعات»**.

وهو والد الأستاذ الأديب الصحافي الكبير محمود بك أبو الفتح صاحب جريدة المصري، والأستاذ حسين أبو الفتح، والأستاذ محمد أبو الفتح، والأستاذ أحمد أبو الفتح رئيس تحرير المصري.

فريد الرِفاعي(*)

(٠٠٠ - ١٣٧٦ هـ)

أحمد فريد الرفاعي: كاتب مصري، من المشتغلين بالأدب والتاريخ.

تخرج بكلية الآداب بالقاهرة. وكتب مقالات في جريدة «المؤيد»، وعُين مديراً للصحافة والنشر.

وصنف كتاب ««عصر المأمون» (ط). ثلاثة أجزاء.

- **«الشخصيات البارزة التاريخية»** (ط).

وأعاد طبع «معجم الأدباء» لياقوت، معلقاً عليه بحواش ومراجع.

وانتدبته الحكومة لبعض المهمات. وتوفي بالقاهرة.

أحمد الغِلالِي = أحمد بن هاشم بن صالح (ت ١٣٢٧هـ).

أحمد الهزاروي(**)

(١١٦١ - ١٣٣١ هـ)

القاضي الشيخ الفاضل: أحمد بن فلان الحنفي الهزاروي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بهزاره، وقرأ أكثر الكتب الدراسية على والده، ثم سافر إلى ديوبند وأخذ عن أساتذتها في المدرسة العالية، ثم رجع إلى بلاده وولي القضاء وحصل له القبول العظيم في بلاده، وهو اليوم مشتغل بالقضاء والتدريس.

مات في السابع عشر من صفر سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف، وله سبعون سنة، كما وجد بخط ولده الشيخ عبد السلام.

أحمد الساعاتي(***)

(٠٠٠ - كان حياً قبل ١٣٤٢ هـ)

الباحث، المتكلم: أحمد فوزي، الساعاتي، الدمشقي.

له من المؤلفات:

- **«مشكاة العلوم والبراهين في إبطال أدلة الماديين»**.

- **«البرهان في إعجاز القرآن»**.

- **«الإنصاف في دعوة الوهابية وخصومهم بدفع الخلاف»**.

- **«المقصد الوحيد لإقرار الخصم بالتوحيد»**.

- **«تحفة الراغبين في حسم الجدل بين الإسلام والمبشرين»**.

أحمد الفيصل(****)

(٠٠٠ - ١٤٠٠ هـ)

من علماء حلب.

كان يجوب المدن والقرى لدعوة الناس إلى الإسلام، ويكسب رزقه بعمل يده.

استشهد تحت التعذيب، وذلك بأن نفخ بطنه

(*) «الشخصيات البارزة» (١٩٤٧ - ١٩٤٨) ص: ٢٦٠، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٩٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٩.

(***) «معجم المؤلفين» لكحّالة: ٢/٤٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٩٧.

(****) البعث الإسلامي مج ٢٥ ع١ (رجب ١٤٠١ هـ) ص: ٩٨.

وأحشاؤه بالماء، حتى تقطعت أمعاؤه. وألقي بجثته أمام باب داره، في شهر رمضان المبارك.

أحمد القادري = أحمد بن مَحْمَد بن قاسم (ت ١٣٤٩ هـ).

أحمد القاري = أحمد بن عبد الله القاري بن محمد بشير خان (ت ١٣٥٩ هـ).

جَسُّوس(*)

(١٢٧٠ ـ ١٣٣١ هـ)

أحمد بن قاسم جسوس: فاضل من أهل الرباط، في المغرب. مولده ووفاته فيها. كان أديبها في عصره.

له نظم كثير، جمع بعضه في «**ديوان**» صغير. وكتب عدة «**كنانيش**» خَصّ أحدها بتراجم من لقيهم في أسفاره، من مغاربة ومشارقة. ولا تزال كتبه مخطوطة عند أسرته.

أحمد أبو القاسم الشيباني(**)

(١٢٦٧ ـ ١٣٤٠ هـ)

الشيخ أحمد بن أبي القاسم، بن محمد، الشابّي التونسي، نسبة إلى الشابة في القيروان.

وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه، وأصلهم من الحجاز، وكان جده الأعلى عبد الصمد الشابي قد استقل بجنوب إفريقية إلى الزاب التونسي والجزائري، وضربت باسمه سكة مشهورة، وهو الذي أيد حملة خير الدين بربا روس التي بها تم دخول الأتراك تونس.

ولد في بلدة السرس من أعمال الكاف بتونس سنة ١٢٦٧ هـ.

وبعد أن حفظ القرآن الكريم رحل إلى تونس، وتلقى العلوم الإسلامية في جامع الزيتونة، ثم تولى رئاسة بني دريد وقبائل أولاد عون وغيرهم في سليانة، ثم عكف على التصوف علماً وعملاً.

ولما أرادت فرنسا دخول القطر التونسي، نهضت القبائل وكان هو على رأسها للحرب، وبايعت القبائل أباه على إمارة الجهاد، وكانت بين الفريقين وقائع أشهرها واقعة حيدرة والروحية، وثبتوا في الحرب سنتين، فلما سلم باي تونس هاجر المترجم له إلى طرابلس وتبعته القبائل مع عمه الحارث بن محمد القائد العام، ومنها رحلوا إلى إستانبول، ففرض لهم السلطان عبد الحميد راتباً، وطلبوا منه أن يقيموا بالمدينة المنورة، فانتقلوا إليه سنة ١٣٠٦ هـ، ثم اضطر المترجم له إلى الخروج منها في الحرب العالمية الأولى، فهبط دمشق الشام فاحتفل به عارفو فضله من الحكام وسادة القوم.

وكان مشهوراً في علم التصوف والخلوة، وكان العلامة المحدث الشهير السيد محمد بن جعفر الكتاني يزور المترجم له في بيته، وانقطع في آخر حياته للخلوة والعبادة إلى أن توفي.

توفي بدمشق في أول المحرم سنة ١٣٤٠ هـ ـ ١٩٢١ م، عن نحو ٧٢ سنة، ودفن بالمقبرة المنسوبة إلى النبي ذي الكفل بصالحية دمشق، رضي الله عنه.

أحمد القَاوُقْجِي = أحمد بن إبراهيم (ت ١٣٣٤ هـ).

أحمد القاياتي = أحمد بن عبد الجواد بن عبد اللطيف (ت ١٣٠٨ هـ).

أحمد القَصَّاب الدمشقي = أحمد بن محمد كامل أبو الحسن (ت ١٣٨٧ هـ).

أحمد قُوَيْدِر الدمشقي = أحمد بن أحمد سليم (ت ١٣٩٠ هـ).

أحمد الكعّاك(***)

(كان حياً ـ ١٣١٢ هـ)

أحمد الكعاك التونسي

له: «**العقد الثمين في تاريخ غراسة الزياتين**». (ط) في تونس سنة ١٣١٢ هـ.

(*) «الاغتباط بتراجم أعلام الرباط» (خ). و«الإعلام بمن حل مراكش»: ٢/٢٨١ ـ ٢٨٩ وفيه جملة من نظمه. وأرخ وفاته سنة ١٣٣٢ وهي في الاغتباط: ذو القعدة ١٣٣١، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٩٩.

(**) «منتخبات تواريخ دمشق» الجزء الثاني. و«الأعلام الشرقية»: ٢/٥٤٥ ـ ٥٤٦.

(***) «معجم المؤلفين»، لكحّالة: ٢/٥٩، و«تراجم المؤلفين التونسيين»: ٤/١٦٦.

أحمد گل الهزاروي(*)
(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح المعمر: أحمد گل الحنفي الهزاروي أحد الفقهاء الحنفية.

ولد ونشأ بهزاره ـ بفتح الهاء ـ

اشتغل بالعلم من صباه، وتفقه على مشايخ عصره، حتى نبغ في العلم، وصار المرجع والمقصد في الفقه الحنفي، واشتغل بالتدريس ستين سنة، وقد جاوز مئة وسبع عشرة سنة، ولكنه كان مع كبر سنه لا يحتاج إلى المنظرة، وله الوجاهة العظيمة عند الأفاغنة، وتذكر له كشوف وكرامات.

أحمد الكُمُشْخَانَوِي = أحمد بن مصطفى بن عبد الرحمٰن (ت ١٣١١ هـ).

أحمد اللَّبَابِيدِي = أحمد بن محمد (ت ١٣٢٥ هـ).

أحمد المارهروي الهندي = أحمد حسن بن أكبر حسين (ت ١٣٣٠ هـ).

أحمد بن المَأمُون البَلْغَيْثِي(**)
(١٢٨٢ ـ ١٣٤٨ هـ)

أحمد بن المأمون بن الطيب بن المدني بن عبد الكبير بن عبد المؤمن بن محمد ـ فتحاً ـ العلوي البَلْغَيْثِي بفتح الباء ـ نسبةً إلى أبي الغَيْث، والعامّة تكسرها، الحسني. الشيخ الإمام، علم الأعلام، الحافظ الحجة من آخر من استحضر المسائل بنصوصها وفهمها على أكمل وجه بتدقيق وتحرير، وهذا قلما يجتمع في الإنسان. كانت ولادته عام اثنين وثمانين ومائتين وألف.

قرأ العلم على الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمٰن العلوي قاضي الجماعة بفاس، وعلى الشيخ محمد بن المدني گنون، وعلى الشيخ المهدي ابن الطالب ابن سودة تبركاً، وعلى الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني الضرير المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وعلى الجد الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعلى الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعلى الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الحسني الزكاري الآتي الترجمة، وعلى الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعلى الشيخ محمد ابن التهامي الوزاني، وعلى الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني.

ورحل إلى المشرق فأخذ عن عدة أشياخ هنالك أعظمهم الشيخ بدر الدين بن يوسف المغربي الحسني الدمشقي المتوفى عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف وأجازه، وكانت رحلته هذه عام سبعة بموحدة وثلاثمائة وألف قضى فيها ستة أشهر، إلى غير ذلك من الأشياخ.

وتقلب في عدة وظائف عالية، فقد تولى القضاء بثغر الصويرة، ثم قضاء مدينة العرائش، ثم رجع إلى قضاء الصويرة، كل ذلك قبل الحماية. ولما أسُس مجلس الاستئناف الشرعي بالرباط عُين عضواً فيه، ثم نقل إلى قضاء الدار البيضاء ثم أعيد إلى مجلس الاستئناف الشرعي، ثم نُقل إلى قضاء مدينة مكناس وبها أقام سُنَّة اللّعان فكانت منقبة له، ثم أعفي منه ورجع إلى فاس لأجل تدريس العلم.

وكان حادّ المزاج لا يقبل مهاودة في الحق يدافع عنه بكل ما لديه من قوة، فلذلك لا يبقى له قرار في وظيف. كنت مرة بالرباط ومررت في أحد شوارعها صباحاً حوالي الساعة الثامنة فإذا به واقف في باب الدار التي كان يسكنهاهناك، فلما رآني أدخلني إلى بيت في الدار فوجدته مملوءاً بالكتب وقال لي طالع ما شئت إلى أن آتي من دار المخزن، وذلك جزاء على إتيانك للرباط ولم تأت عندي قاصداً، فصرت أراجع من الكتب ما أردت، وفيها النادر، إلى أن أتى من محل مأموريته، فلما تناولنا الغداء قال لي: أنت الآن عرفت المحل، فالأمر لك في الإتيان وعدمه.

ألف تآليف عديدة، منها كتاب:

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٣.

(*) «سَلّ النصال» لابن سودة ص: ٥٤، و«شجرة النور الزكيّة» لمخلوف ص: ٤٣٧، و«إيضاح المكنون» للبغدادي: ١/ ٩، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٠١، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/ ٢٩٨٨.

ـ «**الابتهاج بنور السراج**» شرح فيه منظومة: «سراج طلاب العيون» للشيخ المساري في الأدب في مجلدين، أظهر فيه اطلاعه وعلمه، وقد طبع على الحروف.

ـ «**مجلي الأسرار والحقائق في الصلاة على خير الأبرار والخلائق**».

ـ «**سياق الخسارة في بضاعة من يحطُّ من مقام التجارة**».

ـ «**حسن النظرة في أحكام الهجرة**».

ـ «**تقييد على حديث من قام رمضان إيماناً واحتساباً**».

ـ «**أداء الدين في بر الوالدين**».

ـ «**أداء الحقوق في ذم العقوق**» لم يكمل.

ـ «**فتح المقل العمياء في عدم إمكان الكمياء**» لم يكمل أيضاً.

ـ «**استدراك الفلتة على من قال بقطع همزة البتة**».

ـ «**نتيجة البر في حكم الصلاة بعد الدفن على القبر**».

ـ «**إصابة اللهجة في شرح أبيات البهجة**».

ـ «**حاشية على شرح بناني على السلم**» لم تكمل.

ـ ديوانه المسمى: «**تنسم عبير الأزهار بتبسم ثغور الأسحار**».

ـ «**نوازل**» له في جزئين.

وترجمة نفسه المسماة: «**تجيير طرسي بعبير نفسي في التعبير عن نفسي**».

ـ «**تأليف في النكاح**»، وقد طبع الجزء الأول منه سماه: «**تشنيف الأسماع في أسماء الجماع ما يلائمه من مستلذ الأسماع**»، إلى غير ذلك من التآليف.

قال ابن سودة: قرأت عليه طرفاً مهماً من «لامية الزقاق» بشرح الشيخ التاودي ابن سودة، وطرفا من «السُّلَّم»، في كل ذلك كان لا يقرر إلا المسائل الصعبة وماهو جلي لا يتعرض له لوضوحه. وقرأت عليه بعض أبواب من «صحيح البخاري» بالقرويين، وكان كثيراً ما ينتصر لمذهب الإمام مالك وأتعجب، فإنه كان يستحضر نصوص كتاب المعيار للإمام الونشريسي كأنه نصب عينه، وكثيراً ما يستشهد بنصوصه دون المختصر الخليلي. ولما فتح الأحكام القرآنية للإمام ابن العربي المعافري في آخر عمره حضرتها في جمع من الطلبة، فكان يملي ما يبهر العقول ويستلذه كل متعطش للعلم، ووددنا لو فسح له في العمر إلى ختمها، ولكن لم يقرأ منها سوى القليل، وتراكمت عليه الأمراض والعلل، وبقي إلى أن لقي ربه في يوم الثلاثاء سابع رجب عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب، وكانت له جنازة حافلة.

له رواية وإسناد ولم أوفق إلى طلب الإجازة منه، فهو يروي عن الشيخ محمد بن المدني گنون وسنده معروف إلى الشيخ التاودي ابن سودة. وإلى الشيخ محمد بن الحسن بناني، وتأتي الإشارة إلى ذلك بعد هذا إن شاء الله.

أحمد بن المتقي الدهلوي المعروف بسيد أحمد خان(*)
(١٢٣٢ ـ ١٣١٥ هـ)

الرجل الكبير الشهير: أحمد بن المتقي بن الهادي بن عماد بن برهان الحسيني النقوي الدهلوي.

كان من مشاهير الشرق، لم يكن مثله في زمانه في الدهاء ورزانة العقل، وجودة القريحة، وقوة النفس والشهامة والفطنة بدقائق الأمور، وجودة التدبير، وإلقاء الخطبة على الناس، والمعرفة بمواقع الخطبة على حسب الحوادث، والتفرس من الوجوه.

وقد وقع له مع أهل عصره قلاقل وزلازل، وصار أمره في حياته أحدوثة، وجرت فتن عديدة، والناس قسمان في شأنه: فبعضهم منهم مقصر به عن المقدار الذي يستحقه، بل يريعه بالعظائم، وبعض آخر يبالغ في وصفه ويجاوز به الحد، ويلقبه بالمجدد الأعظم والمجتهد الأكبر، ويتعصب له كما يتعصب القسم

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٥.

الأول عليه، وهذه قاعدة مطردة في كل من يفوق أهل عصره في أمر.

وهو ما بلغ رتبة العلماء، بل قصارى أمره ادلاجه في الفضلاء، وهو ما أتقن فناً، وتصانيفه شاهدة بما قلته، فإن رأيت مصنفاته علمت أنه كان كبير العقل، قليل العلم، ومع ذلك كان سامحه الله تعالى قليل العمل، لا يصلي ولا يصوم غالباً.

وشانه عجيب كل العجب، فإنه كان في بداية أمره على مذهب المشايخ النقشبندية، لأنه نشأ فيهم، وكان والده محمد المتقي من أصحاب الشيخ غلام علي الدهلوي، وأمه عزيز النساء بنت فريد الدين الكشميري الوزير كانت بايعت السيد الإمام المجاهد السيد أحمد الشهيد السعيد البريلوي، فصنف الرسائل في إثبات الرابطة وتصور الشيخ، وفي إثبات عمل المولد، وكان الناس يبدعونه في ذلك الحال، ثم رغب إلى طائفة السيد الإمام ومختاراته، وصنف الرسائل في الانتصار له، فنسبه الناس إلى الوهابية، ثم ارتقي إلى ذورة التحقيق والاجتهاد في المذهب، وصدرت منه الأقاويل في تفسير القرآن الكريم، وفي تهذيب الأخلاق، فكفّره الناس، وبعضهم بدّعوه، ونسبوه إلى نيچر، وهي كلمة إنجليزية، معناه الفطرة، لقوله: الإسلام هو الفطرة، والفطرة هي الإسلام.

وكان مولده في خامس ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين بعد الألف بدهلي، وتربى في حجر أمه وجده لأمه خواجه فريد الدين، وقرأ النحو والصرف وبعض رسائل المنطق إلى شرح التهذيب لليزدي، وقرأ شرح هداية الحكمة للميبذي ومختصر المعاني والمطول على علماء بلدته؛ ثم صرف همته إلى الهيئة والهندسة، وقرأ تحرير الأقليدس وشرح الچغميني وبعض الرسائل في الآلات الرصدية للبرجندي، وأعمال الكرة، وأعمال الإصطرلاب، وصنعة الإصطرلاب، والربع المجيب، والربع المقنطر، والهلزون، وجريب الساعة، وفرجاء التقسيم، والفرجاء المتناسب كلها على خاله زين العابدين؛ ثم قرأ القانونچه والموجز ومعالجات السديدي، وكليات النفيسي، وشرح الأسباب والعلامات إلى أمراض العين على الحكيم غلام حيدر خان الدهلوي وتطبب عليه برهة من الزمان، ثم تقرب إلى بعض متوسلي الحكومة الإنكليزية، وولي التحرير في ديوان الحاكم لإقطاع آگره، وبعد مدة ولي القضاء لفتحپور سيكري، فصار (صدر أمين) واستقل بالقضاء أربع سنوات، ولقبه في هذه السنين بهادرشاه بن أكبر شاه بن شاه عالم التيموري «جواد الدولة عارف جنگ»، ثم نقل من فتحپور إلى دهلي، وسنحت له فرصة للأخذ والقراءة، فقرأ القدوري وشرح الوقاية وأصول الشاشي ونور الأنوار وبعض كتب أخرى على مولانا نوازش علي الدهلوي؛ وقرأ بعض المقامات من مقامات الحريري وبعض القصائد من السبع المعلقات على مولانا فيض الحسن السهارنپوري، وقرأ «**مشكاة المصابيح**» وقدراً صالحاً من «**جامع الترمذي**» وبعضاً من «صحيح مسلم» على مولانا مخصوص الله بن رفيع الدين العمري الدهلوي وأسند عنه للقرآن الكريم.

وصنف «**آثار الصنايد**» كتاباً في تاريخ دهلي، وتجشم الصعوبة في تصنيفه سنة ١٢٦٤ هـ، فتلقاه الناس بالقبول، ونقل من دهلي إلى بجنور سنة ١٢٧٢ هـ، وصنف بها «**تاريخ بجنور**»، وجدَّ في تصحيح «آئين أكبري» لأبي الفضل بن المبارك الناگوري، فصححه بمقابلة النسخ العديدة، وكتب عليه الحواشي المفيدة.

وكان في بجنور إذ ثارت الفتنة العظيمة ببلاد الهند وثارت العساكر الإنجليزية على الحكومة سنة ١٢٧٣ هـ، فقام على ساق لنصرة الحكومة الإنجليزية، فلما تسلطت الحكومة مرة ثانية رتبت له مئتي ربية شهرية له إلى حياته، وبعده لولده الكبير حامد أحمد الدهلوي إلى حياته، وجعلته صدر الصدور ببلدة مراد آباد، وهو عبارة عن نيابة القاضي في إحدى المتصرفيات، فسار إلى مراد آباد سنة ١٢٧٥ هـ، وصنف الرسائل في أسباب الثورة والخروج، واشتهر أمره في الهند، وظهر فضله بين أهلها عند الحكومة الإنجليزية، ثم صنف تفسير الإنجيل وسماه: «**تبيين الكلام**»، ولكنه لم يتم، واجتهد فيه في تقريب دين الإسلام إلى دين النصارى.

ثم نقل إلى غازيپور سنة ١٢٧٩ هـ وأنشأ بها مجمعاً علمياً لنقل الكتب العلمية والتاريخية من اللغة الإفرنجية إلى لغة أهل الهند يسمونها أردو، وحرض أهل تلك البلدة من المسلمين والهنادك لإنشاء مدرسة

إنجليزية، فأنشأوها وسموها «وكبوريه اسكول» على اسم ملكة إنجلترا.

ثم نقل من غازيپور إلى عليگرة سنة ١٢٨١ هـ، فنقل معه ما كان للمجمع العلمي من الآلات والأدوات إلى عليگرة، وجمع الناس عليه، وجمع إعانات له، وبنى بناء شامخاً لإدارته، فنقل أكثر الكتب المفيدة إلى أردو من العربية والإنجليزية، وأنشأ من تلك الرابطة العلمية صحيفة أسبوعية لإصلاح أهل الهند، ونقل من عليگرة إلى بلدة بنارس سنة ١٢٨٤ هـ، وصنف كتاباً في حلة طعام أهل الكتاب والمؤاكلة معهم سنة ١٢٨٥ هـ.

وسافر مع ولديه حامد ومحمود إلى جزائر بريطانيا. سنة ١٢٨٦ هـ وأقام في العاصمة سنة وخمسة أشهر، زار في خلالها المراكز الثقافية والمجامع العلمية وبعض الجامعات الشهيرة والمصانع والمعامل الكبيرة، واطلع على المشاريع التعليمية والفنية، ولقي الأساتذة الكبار وأعيان الدولة، وقابل الملكة «وكتوريا» واحتفت به الدوائر الرسمية وصنف بها: «**الخطبات الأحمدية في السيرة النبوية**» و«**شرح العقيدة الإسلامية**»، وردَّ ما أورده «السر وليم ميور» على السيرة ومهاجمته للإسلام وصاحب رسالته، في كتابه الشهير «**حياة محمد**» ورجع إلى الهند سنة ١٢٩٢ هـ، وأنشأ مجلة تهذيب الأخلاق.

وفشا أمره في الناس، فكفره قوم من العلماء لأقاويل صدرت منه في المجلة وتبعه الآخرون، وشرع في تصنيف تفسير القرآن، واحتضن المدرسة التي أسسها المولوي سميع الله خان باتفاقه وتوجيهه للمسلمين بعليگره، أصبحت بعده بمدة «الجامعة الإسلامية» سنة ١٢٩٢ هـ وسكن بتلك البلدة، وطلب من الحكومة أن يحال إلى المعاش، وأجيب إلى ذلك، فانتقل إلى عليگره، ووهب لهذه المدرسة (التي توسعت بعد حياته واشتهرت باسم جامعة عليگره الإسلامية) ذكاءه ونفوذه ومواهبه كلها، وانصرف إليها انصرافاً كلياً يرغب فيها جميع طبقات المسلمين، ويجمع لها التبرعات والإعانات بكل وسيلة وحيلة، ويختار لها الأساتذة الماهرين من الإنجليز وغيرهم، ويبني لها البنايات العظيمة، ويقوم لتعريفها والدعوة إليها بالجولات في أنحاء الهند، ويقوم بالدعوة إلى التعليم العصري، واقتباس الحضارة الغربية وعادات الغربيين، ويكتب ويؤلف ويشير على الحكومة بما يراه صالحاً لها وللمسلمين، ويشارك في تشريع بعض القوانين وتهذيبها، ويخطب في المجلس التشريعي.

وأسس في سنة ١٣٠٤ هـ المؤتمر التعليمي الإسلامي لمساعدة المسلمين في الاستفادة بالتعليم الحديث وتوجيههم، وعارض المؤتمر الوطني العام، ودعا المسلمين إلى التنحي عنه والعمل لوحدهم متمسكاً بقلة عددهم، وتخلّفهم في مجال السياسة والثقافة، وقرب العهد بالثورة التي أثارت حولهم الشبهات، ومنحته الحكومة سنة ١٣٠٦ هـ وساماً ممتازاً يسمى «نجم الهند» ولقبته بـ گ. سي. ايس. آئي. ومنحته جامعة ايدمبرا الدكتوراه الفخرية في سنة ١٣٠٧ هـ، ونشأ بينه وبين أعضاء المجلس التأسيسي للمدرسة خلاف في بعض القضايا الإدارية، وعارضه صديقه القديم، وعضده الأيمن في تأسيس المدرسة المولوي سميع الله خان في اختياره نجله القاضي سيد محمود سكرتيراً مساعداً للجنة، فانفصل سميع الله وزملاؤه عن المجلس، واستقالوا عن العضوية، وكان لذلك الأثر العميق في نفس السيد أحمد خان وأعصابه، وتأثرت صحته، وحدث أن الكاتب الهندكي الذي كان يثق به السيد أحمد خان وجعله أمين الصندوق في الكلية تحققت عليه خيانة في مئة ألف وخمسة آلاف ربية بالتزوير، فكانت ضربة قاضية لم تحتملها أعصاب السيد أحمد خان وصحته، وتكدرت أيامه الأخيرة، ومات ابنه السيد حامد في سنة ١٣١٥ هـ، فانهارت صحته ولزم الصمت، واعتراه في غرة ذي القعدة ١٣١٥ هـ احتباس البول، وفي الرابع من ذي القعدة ١٣١٥ هـ أصابه الصداع الشديد والحمى، وفارق الحياة في الليل، ودفن بجوار مسجده الذي بناه في وسط الجامعة.

كان السيد أحمد خان ـ رغماً عن المآخذ ومواضع النقد التي أشار إليها المؤلف ـ من الرجال العصاميين، الذين أثروا في عصرهم وجيلهم تأثيراً لم يعرف لغيره من معاصريه، وقد أثر في عقلية أبناء عصره ومن جاء بعدهم، وفي السياسة والأدب والإنشاء وحركة التأليف، وتخرج في مدرسته الفكرية ـ على ما فيها من ضعف

وانحراف ـ رجال قادوا الحركة الفكرية والسياسية في شبه القارة الهندية.

كان قوي الشخصية، قوي النفوذ على أصحابه وجلسائه، عاملاً دؤوباً، لا يتعب ولا يمل، وكان نشاطه كثير الجوانب، متنوع الأغراض، واسع النطاق، وكان على رقة في الدين وشذوذ في العقيدة شديد الحب للمسلمين، شديد التألم بما أصيبوا به، توّاقاً إلى تقدمهم وسبقهم في مضمار العلم والمدنية والرفاهية، يستخدم لذلك كل وسيلة وحيلة، وكان رجلاً مرهف الحس، حاد الذهن، عصبياً، سريع الانفعال والقبول، كثير الاعتداد برأيه، كثير الاعتماد على غيره، إذا أعجب به ووثق، شديد الإجلال للحضارة الغربية.

كان أبيض اللون تغلب عليه الحمرة، واسع الجبين، كبير الهامة في غير عيب، وكان في أنفه قصر عن وجهه الكبير، كبير الأذنين، وكان في نحره غدة تغطيها لحيته الكبيرة، وكان جسيماً بديناً، وكان في قامته طول قد عدّله سمن جسمه وضخامة بدنه، وكان قوي الأعضاء ضخم الكراديس، وكان يلبس لباس أهل وطنه قبل أن يسافر إلى إنجلترا، وبقي بعد ذلك يلبس اللباس التركي، ويلبس الطربوش، وكان يعيش كالغربيين في بيت منعزل، ويأكل على طريقتهم.

وأما مختاراته في المسائل الكلامية والعقائد الدينية، فمنها:

١ ـ إن الله سبحانه علة العلل لجميع الكائنات.

٢ ـ إنه عالم بجميع ما كان وما يكون، وعلمه هذا هو التقدير.

٣ ـ صفاته تعالى عين ذاته.

٤ ـ العقل يكفي في معرفة الله وفي التمييز بين الكفر والإسلام.

٥ ـ لا يقبل العدم ما كان يبقى من الموجودات بعد انعدام العوارض نوعية كانت أو شخصية.

٦ ـ لا ينتقض قانون الفطرة لأن أفعاله تعالى قانونه.

٧ ـ حسن الأشياء وقبحها عقلي.

٨ ـ الإنسان مجبور في فطرته وجبلته ومختار في قدرته.

٩ ـ إجماع الأمة ليس بحجة شرعية.

١٠ ـ لا يجب على أحد تقليد أحد غير النبي المعصوم ﷺ.

١١ ـ الإيمان تصديق بالقلب، فإن أذعن أحد بالشهادتين في القلب فهو مؤمن ولو تشابه بقوم في خصوصيات الدين وشعار الكفر كالزنار والصليب والأعياد.

١٢ ـ أحكام الشريعة كلها مطابقة للفطرة.

١٣ ـ النبوة ملكة راسخة فطرية من باب تهذيب الأخلاق.

١٤ ـ ملكة النبوة هي الناموس الأكبر، ويقال لها بلسان الشرع جبريل.

١٥ ـ معجزات الأنبياء ليست من دلائل النبوة.

١٦ ـ المعجزة ليست غير مطابقة للفطرة، ولكن خفيت على الناس أسبابها فظنوا أنها خارقة للعادة.

١٧ ـ الملائكة والشياطين ليست بأشخاص متحيزة بالذات.

١٨ ـ المراد بالملائكة القوى الملكية، والمراد بالشياطين القوى البهيمية، فإنها موجودة في وجود الإنسان ليست خارجة عنهم.

١٩ ـ القرآن ليس بمعجز في الفصاحة والبلاغة، لأنه ليس مما ألقي في قلب النبي ﷺ بلفظه، بل بمضمونه ومعناه، والمراد من قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣] وقوله: ﴿فَلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ﴾ [هود: ١٣] التحدي في الهداية والتعليمات.

٢٠ ـ رؤية الله سبحانه لأحد من الإنسان محال، لا يقبله العقل.

٢١ ـ الجنة والنار غير موجودتين في الخارج، بل المراد تخييل الراحة والعذاب بقدر فهم الإنسان.

٢٢ ـ السماء هو بعد غير متناه يتصل بعضه ببعض، ولذلك أطلق عليه سبع سمٰوات، فهو ليس بأجرام فلكية، كما يزعمه الحكماء.

٢٣ ـ ليست في القرآن آية منسوخة، لا منسوخة التلاوة ولا منسوخة الحكم.

٢٤ ـ لا رقّ في الإسلام.

٢٥ ـ الطوفان في زمن نوح عليه السلام ما كان عاماً لسائر الأرض.

٢٦ ـ معراج النبي ﷺ ما كان جسمانياً، وكذلك شق الصدر، فإنهما كانا على طريق الرؤيا.

٢٧ ـ نحن مجبورون في اتباع النبي ﷺ في الأمور الدينية، مختارون في الأمور الدنيوية.

٢٨ ـ ما وقع التحريف اللفظي في الكتب السماوية.

٢٩ ـ الخلافة بعد النبي ﷺ ما كانت خلافة النبوة.

٣٠ ـ يحل أكل الطيور التي خنقها النصارى وطبخوها للأكل.

وله مختارات في المذهب غير ذلك، ذكرها الطاف حسين في كتابه «حياة جاويد».

الشيخ أحمد الرفاعي(*)

(١٢٥٠ ـ ١٣٢٥ هـ)

الشيخ أحمد بن مَحْجُوب الفَيُّومي الرِّفاعِي ـ وبه اشتهر ـ المالكي المذهب.

ولد في قرية الصوافنة بمديرية «الفَيُّوم»، وبها نشأ، ثم سافر مع عمته إلى القاهرة وهو صغير.

وقرأ القرآن بجامع المؤيد، ثم التحق بالجامع الأزهر، وتلقى العلم على علماء عصره كالشيخ محمد عليش، ومحمد العلماوي، وإبراهيم السقا، ومصطفى المبلط، وأحمد الإسماعيلي، وأحمد منة الله، ومحمد الأشموني، ومحمد الدمنهوري، ومنصور كساب العدوي، وأحمد كابوه العدوي، وغيرهم. حتى برع في غالب الفنون.

واشتغل بالتدريس في الجامع الأزهر، ومن تلاميذه كثيرون من كبار علمائه: كالشيخ محمد عبده، والشيخ محمد بخيت، والشيخ أبي الفضل الجيزاوي، ومحمد حسنين العدوي، ومحمد النجدي الشرقاوي وغيرهم.

وأتقن فن التجويد وعيِّن شيخاً على المقارىء، وكان مولعاً بختم القرآن، وكان عالماً بارعاً، إماماً محققاً، تقياً صالحاً، مواظباً على الصلاة مع الجماعة، دؤوباً على التدريس ونصح الخلق، لا يعرف الكسل ولا الملل.

وكان شيخاً على رواق الفيومية، وعضواً في مجلس إدارة الأزهر.

توفي في شهر صفر سنة ١٣٢٥ هـ ـ ١٩٠٧ م عن نحو خمس وسبعين سنة من العمر وكان قصيراً دحداحاً، خفيف الحركة.

مؤلفاته:

١ ـ «حاشية على شرح بحرق على لامية الأفعال لابن مالك».

٢ ـ «تقرير على المطول».

٣ ـ «تقرير على السعد».

٤ ـ «تقرير على الأشموني».

٥ ـ «تقرير على جمع الجوامع».

٦ ـ «حاشية على منظومة الصبان في العروض».

٧ ـ «تقرير على المقولات».

أحمد بن محسن الهَدَّار(**)

(١٢٧٩ ـ ١٣٥٧ هـ)

الإمام الداعي إلى الله تعالى بحاله ومقاله، الحبيب الأكرم الناسك الأوّاه: أحمد بن محسن بن عبد الله بن هادي بن سالم بن هادي بن علي بن محسن بن الحسين، ابن الشيخ أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الرحمٰن السقّاف، ابن محمد مولى الدويلة، ابن علي بن علوي، ابن الفقيه المقدَّم محمد بن علي، الهدّار.

ولد في مدينة «سوربايا» من البلاد الجاوية في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٧٩ هـ، ثم نُقِلَ في صِباهُ

(*) «اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة» للبشير، ص: ٨١، و«تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر»، و«شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٦٤. و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث»، لأحمد تيمور ص: ١٠٧ ـ ١٠٩. و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١/٩٤٧.

(**) «الدليل المشير» لأبي بكر الحبشي ص: ٥٤، و«لوامع النور» لأبي بكر العدني ٢/٣٣.

إلى حضرموت، ونشأ ميالاً إلى العلم والعمل، وبها أخذ عن جملة من الشيوخ الأكابر، واجتهد في العلم والعمل حتى ظهر عليه نور السلوك الباهر.

أقام بحضرموت ببلد «عينات» وانتظم تلميذاً بمدرسة الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، فقرأ القرآن على الشيخ سالم بن عوض با حمود، ثم تلقّى بعضاً من العلوم الدينية على أستاذه العلاّمة محمد بن زين با عبود نزيل عينات، والتجويد من العلاّمة المحقّق علوي بن عبد الرحمٰن المشهور (ت ١٣٤١ هـ) كما أجازه في صحيحيْ «البخاري» و«مسلم» وغيرهما. وأخذ علم النحو عن الإمام المحقق أحمد بن طه السقاف وقرأ عليه «فتح الوهاب» و«فتح المعين» وقرأ أيضاً على الشيخ محمد بن شيخ المُسَاوَى شيئاً من كتب الفقه والنحو، كما أخذ عن كثيرين من العلماء الأجلاء وأجازه، وألبسوه، ولقّنوه الذكر، منهم: الحبيب العارف بالله عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤ هـ)، والعارف العلاّمة الحبيب أحمد بن حسن العطّاس (ت ١٣٣٤ هـ)، والحبيب علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣ هـ).

وأخذ يجدّ في الطلب ويسهر في تحصيل العلم لا يتطرّق إليه السأم والملل حتى رأى شيوخه وأساتذته صلاحيته وكفاءته للتدريس والتعليم، فطلبوا منه أن يتولّى ذلك، فأجابهم.

واستمرّ يدرّس إلى أن بارح «عينات» إلى مسقط رأسه «سوربايا» في جاوا، حيث زاول بها التجارة، وحصل على ثروة مباركة.

ثم عاد إلى حضرموت، وأخذ عن جملة من الشيوخ، ودخل الخلوة الصغري يروض نفسه ويجاهدها، ثم اجتمع حوله المريدون والتلاميذ، وانتفع به الخلق، وقام بإصلاحات عديدة خلال إقامته «بعينات» كإصلاح جامع جدّه الشيخ أبي بكر بن سالم.

ثم رحل إلى «المكلاّ» واختار الإقامة بها، وأذعن له أهلُ عصره في العلم والعمل، وأَمَّهُ الناس من كل فجّ يطلبون عليه العلم، وكان يرشد الملوك والقضاة والحكّام، بأسلوب المرشِد الحكيم.

ولم يزل بها على حاله إلى أن توفي ثاني يوم ذي القعدة سنة ١٣٥٧ هـ سبع وخمسين وثلاثمائة وألف.

شيوخه:

كان له أخذ وتلقّي عن أكابر الشيوخ من أنحاء شتّى، منهم على سبيل المثال:

- أبو بكر عمر بن يحيى، ساكن سربايا يروي عنه عامّة.
- أحمد بن حسن بن عبد الله العطّاس (ت ١٣٣٤ هـ) يروي عنه عامة.
- أحمد بن عبد الله بن حسين بن طاهر، صاحب المسيلة (ت ١٣١٧ هـ).
- أحمد بن عبد الله بن طالب العطّاس، ساكن «باكلنقان» (١٣٤٧ هـ) يروي عنه عامة.
- حسن بن أحمد بن سميط، ساكن بلدة شبام (ت ١٣٢٣ هـ).

طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد. ساكن بلدة «قيدون» (ت ١٣١٩ هـ) يروي عنه عامة.

- عبد الله بن أبي بكر العطّاس، ساكن حريضة.
- عبد الله بن طاهر بن عمر الحداد، ساكن بلدة «قيدون» (ت ١٣٦٧ هـ).
- عبد الله بن محسن بن محمد العطاس، صاحب «بوقور» (ت ١٣٥٣ هـ).
- عبد الرحمٰن بن محمد بن حسين المشهور صاحب «البغية» ومفتي الديار الحضرمية (ت ١٣٢٠ هـ).
- عبد القادر بن أحمد بن قطبان السقاف، من جهة «جاوة».
- علوي بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر المشهور (ت ١٣٤١ هـ) روى عنه خاصة.
- علوي بن علي الهندوان، صاحب «روغة».
- علي بن محمد بن حسين الحبشي، من سيؤون (ت ١٣٣٣ هـ).
- عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي، من «الغرفة» (ت ١٣١٤ هـ).
- محمد بن أحمد بن محمد بن علوي المحضار (ت ١٣٤٤ هـ) يروي عنه عامة.
- محمد بن صالح بن عبد الله العطّاس، ساكن «عمد» (ت ١٣١٨ هـ).

- محمد بن طاهر الحداد يروي عنه عامة.

- محمد بن عيدروس بن محمد بن أحمد الحبشي (ت ١٣٣٢ هـ) يروي عنه عامة.

- يحيى بن علي بن قاسم الأهدل، من «سربابة».

له: **«العقد الفريد فيما وصل إلى السيد أحمد بن محسن الهدّار من الإجازات والأسانيد»** جمع عبد الله بن أحمد الهدّار (ت ١٣٩٦ هـ).

أحمد المحضار = أحمد بن محمد بن علوي الحسيني العلوي (ت ١٣٠٤ هـ).

ابن إبراهيم(*)

(٠٠٠ - ١٣٣٤ هـ)

أحمد بن محمد بن إبراهيم: قاض فرضي، من فضلاء الرباط.

تعلم بها وبفاس. وولي قضاء العرائش ثم قضاء آسفي. وعزل فعاد إلى الرباط، فتوفي بها.

له تآليف، منها:

- **«تلخيص الحذاق»** (ط) شرح للامية الزقاق.

- كتاب في **«الفرائض»**.

- رسالة في **«ما يتعلق باسم زيد بن ثابت من المناسبات»**. (ط).

- تعاليق وهوامش على كتب كثيرة.

الجُرَافي(**)

(١٢٨٠ - ١٣١٦ هـ)

أحمد بن محمد بن أحمد الجُرَافي الصنعاني: من فضلاء الزيدية في اليمن. مولده ووفاته في صنعاء. كان واعظاً، عارفاً بالحديث والفقه.

له كتب، منها:

- **«الدليل»** في الرد على الصوفية.

- **«رافع الحجاب»** في النحو.

- **«جواب في حكم التقليد»**.

- **«الترغيب والترهيب»**، توفي بعد إكمال المجلد الأول منه.

أحمد سُلطان(***)

(١٢٢٤ - ١٣٠٨ هـ)

أحمد بن محمد بن أحمد سلطان: قاض. من أهل طرابلس الشام. ولي قضاءها سنة ١٢٦٢ - ١٢٨٦ هـ، ونقل إلى قضاء اللاذقية، فاستعفى، وولي أعمالاً في بلده، فكان من أعضاء مجلس الإدارة والحقوق. وتوفي بطرابلس.

من كتبه:

- **«شرح المقامات الحريرية»** مطوّل.

- كتاب في **«المعاني»**.

وله نظم حسن.

أحمد ابن الخوجة(****)

(١٢٤٥ - ١٣١٣ هـ)

أحمد - المعروف بحميدة - ابن الشيخ محمد بن أحمد بن الخوجة، الفقيه، الحنفي، المفكر، الأديب، الشاعر القادري الطريقة، ينحدر من سلالة تركية، وأسرته اشتهرت بالعلم في العصر الحسيني التونسي.

ولد بتونس في شعبان ١٢٤٥/١٨٣٠ واعتنى والده بتربيته وتوجيهه، وأقبل بجد واجتهاد على التعلّم بجامع الزيتونة، وكان أكثر أخذه ومعظم استفادته من دروس والده شيخ الإسلام من أجلّة علماء عصره بجامع يوسف صاحب الطابع، كما أخذ عن العلامة

(*) «الاغتباط في تراجم أعلام الرباط» (خ) و«الأعلام» للزركلي: ٢٤٩/١.

(**) «عنوان الأريب» ١٣٧/٢، و«الزهراء» ٢٩٧/٢، و«الأعلام» للزركلي: ٢٤٨/١.

(***) «علماء طرابلس»: ٩٦، و«الأعلام» للزركلي: ٢٤٧/١.

(****) «الأعلام» للزركلي: ٢٤٨/١، و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور (القاهرة ١٣٨٧/١٩٦٧ ط ١) ص ٣٧٣ - ٣٧٧، وفيه أن تاريخ ميلاده سنة ١٢٤٦، واعتمد على ترجمة بخط صديقه الشيخ محمد الخضر حسين نقلاً عن مذكراته الخاصة. و«برنامج المكتبة الصادقية» ٣٦٥/٤، و«تاريخ معالم التوحيد»: ١١٦، و«تراجم الأعلام»: ٩٣ - ١٠١، و«شجرة النور الزكية»: لمخلوف ١٣٧/٢، و«عنوان الأريب» للنيفر: ١٣٧/٢ - ١٤١، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٣٨٣/١، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١٠٠/٢، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢٤٤/٢ - ٢٤٧، ومجلة الزهراء: ٢٩٧/٢.

الأديب محمد بيرم الرابع بالمدرسة العنقية، وعن محمد بن عاشور بزاوية جده خارج باب المنارة، وأخذ بجامع الزيتونة عن القاضي الأديب محمد بن سلامة، ومحمد بن حمدة الشاهد، والقاضي محمد الطاهر بن عاشور، والقاضي محمد النيفر وظهر نبوغه وتفوقه سريعاً.

وباشر التدريس بجامع الزيتونة تطوعاً، وهو دون العشرين من عمره بإشارة من شيوخه، ثم سمي مدرساً رسمياً في ذي القعدة سنة ١٢٦٦/١٨٥١، وكان في دروسه فصيحاً مفهوماً مع براعة في إيصال المعلومات إلى المستمعين، ويضيف إلى ذلك حسن التقرير، ودقة التحقيق مما يبهر الألباب بالسحر الحلال، ودرّس أهم الكتب المتداولة التدريس بالجامع، ولبث خمسة وأربعين عاماً منبع إفادة، ومنهل إجادة، وآخر دروسه وأشهرها درسه لتفسير القاضي البيضاوي.

تولى القضاء في ربيع الأول سنة ١٢٧٧/١٨٦١ وعمره لا يتجاوز اثنتين وثلاثين سنة عوضاً عن الشيخ مصطفى بيرم، فأظهر كفاءة في الإجراءات وتطبيق النصوص، ثم نقل إلى خطة الإفتاء سنة ١٢٧٩/١٨٦٣ بعد وفاة والده في محرم ١٢٧٩، وتولى مشيخة الإسلام في ٢٧ صفر ١٢٩٤/١٨٧٨ بعد وفاة الشيخ محمد معاوية، وسمي خطيباً بجامع يوسف صاحب الطابع سنة ١٢٧٨/١٨٦٢، ثم نقل إلى جامع محمد باي المرادي خلفاً عن والده عند وفاته، وقد امتاز بين خطباء عصره بارتجال خطبة الجمعة مع الإيجاز احتفاظاً بالوقت لأداء فريضة الجمعة على أصح الأقوال الواردة في تعداد الخطبة في المصر الواحد.

وفي أثناء قيامه بوظيفة الإفتاء ظهرت مواهبه العالية في الفقه من تطبيق النصوص على مقتضيات الأحوال، وترجيح ما هو الأولى منها بالترجيح، فكان مائلاً إلى الاجتهاد المذهبي، مستنداً إلى علم أصول الفقه لتحرير مناط الحكم ودفع التعارض بين النصوص، ويضيف إلى ذلك الاطلاع على المذاهب الإسلامية، وكان في فتاويه متفتّح الذهن، جيد الفكر، عارفاً بما دخل على المجتمع من تطورات سياسية واجتماعية، والأحكام الشرعية المناسبة لها.

وبهذه المواهب الخصبة كان من أكبر المؤيدين لأصول قانون عهد الأمان والنظم المتفرعة عن تلك الأصول، وصدرت عنه الفتاوى المحررة، حاز بها شهرة في التحقيق والتحرير لا في تونس فحسب بل في أقطار المغرب والمشرق.

وكان في طليعة رجال الدين الذين اعتمد عليهم الوزير المصلح خير الدين في سبيل إنجاز برنامجه الإصلاحي، فشارك في تأسيس نظام جمعية الأوقاف، وفي تأسيس المدرسة الصادقية، وفي إصلاح ترتيب الدروس بجامع الزيتونة.

وأقعده المرض ثلاث سنوات بمنزله، ثم طغا المرض وازدادت مضاعفاته وأفقده حياته ولحق برحمة ربه في ذي الحجة سنة ١٣١٣/١٨٩٦.

مؤلفاته:

١ ـ «**اختام على أحاديث من صحيح البخاري**».

٢ ـ «**تقارير على حاشية الشيخ عبد الحكيم السيالكوني على تفسير البيضاوي**».

٣ ـ «**تكملة حاشية والده على الدرر**».

٤ ـ «**رسالة من حكم الانتفاع بشواطىء البحار ومعظم الأنهار**».

٥ ـ «**رسائل فقهية**»، توجد ضمن مجموعة من الرسائل الفقهية ترتيبها الثالث بالمكتبة الوطنية بتونس، وأصلها من المكتبة العبدلية.

٦ ـ «**الصبح المسفر**».

٧ ـ «**فتاوى كثيرة**»، أصدرها وهو متولٍّ للإفتاء، توجد بالمكتبة الوطنية بتونس، وأصلها من المكتبة العبدلية.

٨ ـ «**الكردار في الأحباس**» بالمكتبة الوطنية بتونس وأصلها من المكتبة العبدلية.

٩ ـ «**كشف اللثام عن محاسن الإسلام**»، حرّر فيه مسائل من أمهات الفقه والسياسة.

١٠ ـ «**مجموعة من إجازته وإجازات مشايخه**»، فمن مجيزيه هو عامة الشيخ إبراهيم الرياحي، ووالده شيخ الإسلام محمد بن الخوجة أجازه سنة ١٢٧١/١٨٥٥، والشيخ محمد بيرم الرابع، وإجازته له نظماً، وأجاز هو الشيخ محمد المكي بن عزوز وابن عمه

الشيخ أحمد الأمين بن المدني بن عزوز.

١١ - «**المرشد**».

١٢ - «**نفثة المصدور**».

الحَضْرَاوِي(*)

(١٢٥٢ - ١٣٢٧ هـ)

الشيخ الفقيه المحدّث الصوفي مؤرّخ مكة أحمد بن محمد بن أحمد بن عبده بن أحمد بن حسن بن سعد بن مسعود الهاشمي الحضراوي - نسبة إلى محلة ببلدة المنصورة بمصر - الشافعي الإسكندري الأصل ثم المكي.

ولد بثغر الإسكندرية، ولما بلغ سبع سنين انتقل به أبوه إلى مكة المكرمة، وحفظ القرآن، قرأ على جملة من الأعيان منهم: القاضي يحيى أحمد بن علي بن محمد المجاهد اليمني الصنعاني (ت ١٣٠٩ هـ)، والنور حسن العدوي المصري (ت ١٣٠٣ هـ)، وأبي المحاسن محمد بن خليل بن إبراهيم القاوقجي (ت ١٣٠٥ هـ)، وعبد الغني بن أحمد بن عبد القادر الطرابلسي (ت ١٣٠٨ هـ)، ومحمد سعيد بشارة بن أحمد الخُلَيدي المكي الحنفي (ت ١٢٨٢ هـ) والشيخ جمال بن عبد الله بن شيخ عمر الحنفي (ت ١٢٨٤ هـ).

وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد مسعود الفاسي ثم المكي (ت ١٣٣٠ هـ).

وعنه: محمد عبد الحي الكتاني.

له اشتغال بالتاريخ.

وألّف:

- «**العقد الثمين في فضائل البلد الأمين**». صغير.

- «**تاج تواريخ البشر، من ابتداء الدنيا إلى آخر القرن الثالث عشر**».

- «**سراج الأمة في تخريج أحاديث كشف الغمة**» (خ) ثلاث مجلدات كبار.

- «**فضائل مكة والمدينة**» (خ).

- «**الجوهر المعدة في فضائل جدّة**» (خ).

- «**اللطائف في تاريخ الطائف**» (خ) رسالة.

- «**المفاضلة بين جدة والطائف**» (خ) رسالة.

- «**تاريخ الأعيان**» (خ).

- «**مختصر حسن الصفا**» (خ) فيمن تولوا إمارة الحج.

- «**بشرى الموحّدين في معرفة أمور الدين**».

وله: «**ثبت الحَضْراوي**» قال محمد عبد الحي الكتاني: وناولني مؤلفاته، و«ثبته» هذا في مسودّته، فوجدته لخّص أكثره من ثَبَت الشوكاني (فهرس الفهارس ١/٣٤٧).

وغير ذلك. وتوفي بمكة.

الألفي(**)

(٠٠٠ - بعد ١٣١١)

أحمد بن محمد الألفي الطوخي: فقيه شافعي من أهل طوخ (بمصر)، تعلم في الأزهر.

وصنف «**مواهب المنان ومنح الرحمٰن**» (ط) رسالة في العقائد.

أحمد بن محمد البَنَّاني = أحمد بن محمد بن عبد السلام (ت ١٣٢٧ هـ).

أحمد بن حمد بُوزُوبَع(***)

(٠٠٠ - ١٣٥٤ هـ)

أحمد بن محمد بُوزُوبع، من أولاد بوزوبع المعروفين بفاس ولعلهم من الأندلس. الشيخ الوقور الخير العلامة المشارك المدرس. كان يدرس العلم بالقرويين ويقبل عليه الطلبة ويتنزّل معهم حتى يفهموا الدرس مهما كان صعباً.

أخذ العلم عن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ محمد - فتحاً -

---

(*) «فهرس الفهارس» للكتاني ١/٣٤٧، و«مختصر كتاب نشر النور والزهر» ص: ٨٤، و«سير وتراجم» لعمر عبد الجبار ص ٦٠، و«إيضاح المكنون» للبغدادي: ١/١٨٤، و«الدهلوي في مجلة المنهل: ٧/٣٤٥، ٤٤٤، ٤٤٥، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٤٩.

(**) «الأزهرية»: ٣/٣٢٨، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٤٨.

(***) «سَلْ النِصَال» لابن سودة ص: ٧٤.

القادري، والشيخ عبد السلام الهواري، والشيخ عبد العزيز بناني، والشيخ المهدي الوزاني وغيرهم، وكان يجلس بحانوت بالحرارين لأجل البيع والشراء، ولما كبر أولاده انتقلوا إلى الدار البيضاء لأجل التجارة فانتقل معهم وبقي يدرس العلم بها.

قال ابن سودة: كنتُ كثيراً ما أتصل به وأذاكره وأستفيد منه.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في متم رجب عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء، ودفن بروضة أهل فاس هناك.

البَنَّاني(*)

(١٢٦٠ ـ ١٣٤٠ هـ)

أحمد بن محمد بن الحسن البنَّاني، أبو العباس: قاض فاضل من أهل الرباط مولداً ووفاة.

أقام في مكة عاماً، وأخذ عن كثير من معاصريه منهم: أحمد بن زيني دحلان.

وولي القضاء في الرباط سنة ١٣١٧ ـ ١٣٢٢.

وانقطع إلى الإمامة والوعظ في الزاوية الناصرية.

وكان كثير التعليق على الكتب، فما مِن كتاب اقتناه إلاّ طرّزه بشيء من تعليقاته.

من كتبه:

ـ «**الفتح الودودي**» مخطوط ثلاثة أجزاء منه وهو حاشية على المكودي في شرح الألفية.

ـ «**إتحاف أهل المودّة**» مخطوط لم يتمّ في شرح البردة.

ـ «**أرجوزة في الصرف**» مخطوط بخطّه.

ـ «**حاشية على شرح المرشد**» لميّارة.

ـ «**ديوان خطب**».

ـ تقاييد وتعليقات ونظم.

السَّبْعي(**)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣١١ هـ)

أحمد بن محمد بن الحسن السبعي: من أصحاب الرحلات. من أهل المغرب. نسبته إلى «دويرة السبع» وهي بلده.

خرج منها (في ٩ شوال ١٣١٠) حاجًّا، وعاد إليها، فكتب «**رحلة**» (خ) لعلها بخطه في ٤٧ صفحة، ذكر بها الأماكن التي نزل بها، مبتدئاً بزاوية «تلسنت»، فبئر «بدد»، وضبط هذه بضم الدال الأولى مع التشديد، ثم «تدمي» وقال بسكون الدال وفتح ما بعدها.

الحَمَلاوي(***)

(١٢٧٣ ـ ١٣٥١ هـ)

أحمد بن محمد الحملاوي: مدرس مصري، له نظم.

تخرج بدار العلوم ثم بالأزهر، وزاول المحاماة الشرعية مدة، وعمل في التدريس إلى سنة ١٩٢٨.

ووضع كتباً مدرسية، منها:

ـ «**شذا العرف في فن الصرف**» (ط).

ـ «**زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع**» (ط).

ـ «**مورد الصفا في سيرة المصطفى**» (ط).

ـ «**ديوان**» (ط) أكثره مدائح نبوية.

أحمد بن محمد العمراني(****)

(١٢٩٧ ـ ١٣٧٠ هـ)

أحمد بن محمد بن الخضر بن الفضيل بن محمد بن عبد المالك بن محمد ـ فتحاً ـ بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عمران الحسني الجوطي العمراني، العلامة المدرس المشارك المحدث المحرر النحرير. كانت ولادته في

(*) «معجم الشيوخ» للفاسي: ١/١١٦، و«تعطير البساط» ص: ٤٤، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الاغتباط في تراجم أعلام الرباط» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٤٩.

(**) انظر (الرحلة) في خزانة الرباط ٢٩٠٨ ك، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٤٨.

(***) «تقويم دار العلوم»: ٣٣٨، و«معجم المطبوعات»: ٣٨٥ و«الفهرس الخاص» (خ) ص: ٤٦، ١٣٥، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥١.

(****) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ١٤٥ ـ ١٤٦، و«إتحاف المُطالع»، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع»، (خ و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥٢.

ربيع الأخير عام سبعة وتسعين ومائتين وألف.

قال ابن سودة: وقفتُ على تلخيص فهرسته ونقلت منها أسماء اشياخه وتآليفه، قال: قرأت حزبين من القرآن الكريم على الورع محمد اللجائي المتوفى عام ستة واربعين وثلاثمائة وألف، ثم ختمة على الفقيه أحمد الفيلالي المعروف بالدَّقّاق المتوفى عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف بقراءة ورش. وقرأت العلم على الشيخ التهامي بن المدني گنون المتوفى في عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ قاسم القادري، وعلى الشيخ عبد الله المدعو الكامل بن محمد الأمراني الحسني المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري وذكر أن ولادته كانت عام ثمانية وخمسين ومائتين وألف، وعلى الشيخ محمد بن إدريس القادري الحسني، وعلى الشيخ محمد بن محمد زويتن، وعلى الشيخ محمد بن أحمد الصقلي الحسيني عرف بالنفير المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ حماد بن علال الصنهاجي المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ الهاشمي الزرهوني إمام ضريح المولى إدريس بن إدريس بفاس بالنيابة المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام گنون، وعلى الشيخ عبد الصمد بن التهامي گنون، وعلى الشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي الحسني، وذكر في ترجمته أنه كان يوماً في درسه فذكر فائدة فاحتاج إلى كتابتها وهو صغير السن فمكنه الشيخ من قلم كان معه، فلما شرع في الكتابة انكسر القلم فخجل فأطرق ملياً وأنشد الشيخ ارتجالاً:

يا من يكسّر أقلامي فيخجل من
تكسيرها واكتسى من وردة الخجل
أما لحاظك قد كسرتها فغدت
تكسِّر القلب مني فاشفني عللي

وعلى الشيخ المهدي بن محمد الوزاني الحسني، وعلى الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعلى الشيخ محمد بن أحمد بن علي الهواري، وعلى الشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني الديوان، وعلى الشيخ محمد السوسي القاطن بمدرسة الصفارين كان آخر عهده به عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعلى الشيخ خليل بن صالح الخالدي المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري، وعلى الشيخ طاهر الوتر المدني المتوفى عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، وعلى الشيخ إبراهيم بن محمد بوطربوش الدباغ الحسني المتوفى عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ بلقاسم بن مسعود الدباغ الحسني، وعلى الشيخ عبد القادر المهاجي التلمساني أخذ عنه بالمدينة المنورة، وعلى الشيخ فالح بن الطاهر المدني وذكر روايته عن الشيخ عمر بن حمدان التونسي المدني، والشيخ عبد الجليل برادة. وأخذ بطريق الإجازة عن الشيخ بدر الدين الدمشقي، وعن محمد أمين بن أحمد رضوان؛ وفي مكة عن أبي علي حسين بن محمد الحبشي الباعلوي المكي وأجازه، وأحمد بن إسماعيل الشهير زور المدني الشافعي البرزنجي المتوفى بالمدينة المنورة عام اثنين وثلاثمائة وألف. وحضر في مصر مجلس الشيخ بخيت بن حسن المصري المتوفى عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف وأجازهُ، وأحمد الرفاعي، وأحمد التفتزاني، وألتقى أولاً مع الشيخ محمد عبدُه المصري المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وتلميذه الشيخ محمد رشيد رضى المتوفى عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ومع فريد وجدي، ولم يجتمع مع الشيخ الطنطاوي مع شدة حرصه على ذلك. واجتمع بالشيخ صادق المحرزي التونسي الحنفي، وبالشيخ محمد النيفر التونسي المالكي، وبالشيخ حسين المشاط المكي، والشيخ محمد المختار البخاري، والشيخ محمد قمر الدين القادري، والشيخ عبد المجيد الشرنوبي.

وممن روى عنه الشيخ محمد بن خليفة المدني التونسي نزيل المغرب المتوفى عام ثلاثة عشرة وثلاثمائة وألف، وأنشد من شعره قوله من قصيدة:

كن بابن زكري رحيما
وللعثار مقيلا
هواك أضحى بقلبي
لم أشف منه غليلا

إن لـــم تـــصـــلـــنـــي فـــإنـــي
جـــعـــلـــت ربِّـــي وكـــيـــلا

وممن تبرك به في مراكش سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف الحاج محمد المحجوب المراكشي المتوفى عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، وكذلك العلامة محمد المدعو أمّان بن عبد السلام بوستة صاحب الصلوات على منوال الذخيرة، واجتمع بالشيخ فتح الله بناني وأجازه شفاهياً في البخاري، واجتمع بمراكش أيضاً بالشيخ ابن المدني السرغيني.

وأخذ عن الشيخ عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني ووالده الشيخ الشهير محمد الكتاني المتوفى عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وأخذ عن الشيخ مصطفى دُعِي ماء العينين بن محمد فاضل بن محمد مامين الشنجيطي المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف وانتفع به كثيراً، وقال: إن ولادته عام ستة وأربعين ومائتين وألف. كما أخذ عن والده الشيخ أحمد الهيبة المتوفى عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وأخذ عن خليفته أيضاً الشيخ أحمد الشمس المتوفى بالمدينة المنورة عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف، وأخذ الطريق الدرقاوية عن الشيخ المفضل العلمي نزيل جبل الحبيب من ناحية تطوان، والشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن المفضل بن إبراهيم، وعن الشيخ عبد الرحمٰن العمراني الغماري؛ وأخذ الطريقة التجانية عن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ كنون؛ والطريقة الكتنية عن الشيخ محمد بن أحمد الغياتي المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، والوزانية على الشيخ محمد بن علال الوزاني، وخالط الشيخ محمد بن مسعود الدباغ.

وممن اجتمع به الشيخ الغالي بن الحسن الغراري الحسني المتوفى عن سن عالية تقارب المائة عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف، أدرك زمن الشيخ أحمد التجاني والشيخ عبد العزيز بن أحمد الدباغ الحسني المعروف بهزّ المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف.

وذكر في آخر الفهرسة مؤلفاته، منها:

ـ **«التنبيه والإعلام فيما ثبت في شهور العام»**.

ـ **«ترغيب العباد فيما ينفع في يوم المعاد»**.

ـ **«شرح نظم الشبراوي لقواعد الإعراب»**.

ـ **«تأليف في اصطلاح الحديث»**.

ـ **«أربعين حديثاً قدسياً»**. وأخرى وعظية، وأخرى في الهلالية، وأخرى في الصلاة على النبي ﷺ، وأخرى في آل البيت وشرحاً.

ـ **«عقيدة الشيخ ماء العينين»**. كبير وصغير.

ـ **«الزهر الفائح في الكلام على الذبائح»**.

ـ **«بلوغ السعد في أمّا بعد»**.

ـ **«الجواهر الحسان في عد شعب الإيمان»**.

ـ **«بلوغ السعود والتهاني في ختمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني»**.

ـ **«بلوغ المثارب في شرح أنت بما قد سقيت شارب»**.

ـ **«سعد الشموس في مكارم الأخلاق وقمع النفوس»**.

ـ **«حاشية على شرح الزرقاني للمختصر»** لم تكمل.

ـ **«إجابة الداعي لشرح القضاعي»**؛ واختصاره.

ـ **«شرح صغير لتحفة ابن عاصم»**.

ـ **«ثلاثة مواليد»** كبير وصغير ووسط.

ـ **«رفع الأوهام النفسية في إباحة استعمال العطورات الرومية»**.

ـ **«تحفة الأتقياء في تراجم بعض المشهورين من العلماء والأولياء»** لم يكمل.

ـ **«إدامة السرور والبشرى»**.

كانت وفاته في ثالث ذي القعدة عام سبعين وثلاثمائة وألف.

أحمد الرَّهُوني(*)

(١٢٨٨ ـ ١٣٧٣ هـ)

أحمد بن محمد الرهوني التطواني، أبو العباس: مؤرخ أديب. كان شيخ الجماعة في مدينة تطوان. مولده

(*) «تاريخ تطوان» ١/ ٥٠ ـ ٥٨ و«النيل التابع لإتحاف المطالع» ـ (خ). و«دراسة ببليوغرافية»: ٩٢، و«فهرس المؤلفين»: ٣٩، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٥٣.

ووفاته فيها. تعلم بها وبفاس. نسبته إلى «رهونة» من قبائل نواحي وزان.

ولي مناصب، آخرها رئاسة المجلس الأعلى للتعليم الإسلامي بتطوان.

وله كتب، منها:

- «**عمدة الراوين في تاريخ تطاوين**» (خ) بخطه في عشرة أجزاء عند ابن داود في تطوان، طبعت خلاصة منه في جزء باللغة الإسبانية عام وفاته،
- «**رحلة إلى الحج**» (ط).
- «**اختصار الاستقصا**» (ط) في جزأين صغيرين.
- «**اختصار نفح الطيب**» (ط) في أربعة أجزاء صغيرة جداً.
- «**الرحلة المكية**» (ط).

أحمد بن محمد الزَّبْدي(*)
(٠٠٠ - ١٣٨٢ هـ)

أحمد بن محمد الزبدي الرباطي، الشيخ الوقور العالم المطلع المذاكر المستحضر العاقل العارف بأحوال مجريات الأمور، لا تمل مذاكرته، وخصوصاً حوادث المغرب التي شاهدها ومرّت على يديه، يعرفها بالتتابع ورجالها، والمراد منها، بحيث لو كُتب عنه ذلك لأفاد تاريخ المغرب.

قال ابن سُودة: وقد طلبت منه أن يكتب ذلك كما يمليه فوعد، ولست أدري هل فعل أم لا، وخصوصاً حوادث زمن المولى عبد العزيز، وزمن المولى عبد الحفيظ، لأنه كان أحد الموظفين السامين في زمنهم.

أخذ العلم عن الشيخ المكي البطاوي وهو عمدته وعنه تخرج، وكان يلهج بذكره كثيراً، ووقفت له على كناشة شبه مذكرات له واستفدت منها، وكنتُ كثيراً ما أتصل به عندما آتي إلى الرباط وأستفيد منه وأجالسه وأذاكره.

توفي عن سن عالية بعدما أصيب بمرض في آخر عمره ألزمه الفراش مدة، في سابع وعشري شوال عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه ودفن هناك.

أحمد بن محمد الزَّمُّوري(**)
(١٣١٤ - ١٣٧١ هـ)

أحمد بن محمد الزَّمُّوري، الفقيه العلامة المطلع المستحضر المشارك الحافظ اللافظ الأديب الشهير، يملي الكثير من أشعار العرب والمولدين، وخصوصاً شعر أهل الأندلس، فإنه كان يستحضر منه الكثير مع نسبة الشعر لقائله وذكر مناسبة إنشاده، يحفظ ذلك عن ظهر قلب، لم أر مثله في ذلك.

أخذ عن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ محمد - فتحاً - القادري، وعن الشيخ محمد - فتحاً - گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ عبد السلام بناني الطبيب، وعن الشيخ عبد الله البدراوي، وعن الشيخ المهدي الوزاني وغيرهم.

تولى القضاء في عدة ثغور بالمغرب، وفي آخر عمره أحيل على المعاش لكبره، وسكن مراكش إلى أن توفي بها في محرم عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف.

قال ابن سُودة: اتَّصَلْتُ به في مراكش بعد أن أحيل على المعاش وأملى عليّ من حفظه ما يستطاب، وتبركت به رحمهُ الله. بلغني أن له تآليف، منها: «**حاشية على شرح الزموري على الخزرجية**».

أحمد بن محمد سعيد الإدلبي(***)
(١٣١٦ - ١٣٩٨ هـ)

الفاضل الفقيه الشافعي، المهتم بالعلوم الشرعية: الشيخ الجليل أحمد بن محمد سعيد الإدلبي الحلبي.

والده من علماء حلب المشهورين، وابنه الخطاط المعروف «محمد بشير».

توفي في حلب، ودفن في مقبرة الصالحين عند والده.

من تلاميذه عبد الفتاح أبو غُدّة.

(*) «سَلْوُ الِنصَال» لابن سُودة، ص: ١٩٠.

(**) «سَلْوُ الِنصَال» لابن سُودة، ص: ١٤٩، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥٢.

(***) «إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح» ص: ٢٥١، «تتمة الأعلام» للزركلي: ١/٦٠.

له من المؤلفات:

- «زبدة البيان في تجويد القرآن» (مطبوع).

- «بحث في تحقيق الدرهم والدينار الشرعيين» (مخطوط).

أحمد الحلواني (الحفيد)(*)
(١٣٢١ - ١٣٨٤ هـ)

شيخ القراء بدمشق، العالم الفقيه، الأديب الشاعر: أحمد بن محمد سليم بن أحمد بن محمد علي بن محمد، الحلواني، الرفاعي، يتّصل نسبه بالسيد سليمان السبسبي المنسوب إلى شيخ الطريقة الرفاعية أحمد الرفاعي.

ولد بدمشق سنة ١٣٢١ هـ، ونشأ في حجر والديه، وحفظ القرآن الكريم على والده شيخ القُرَّاء أثناء دراسته الابتدائية. تلقى العلوم الفقهية والعصرية في المدرسة الكاملية الهاشمية[١]، وحاز منها على الشهادة العالية. ثم التحق بالجامعة في بيروت أواخر أيام الدولة العثمانية، وعاد إلى دمشق بعد الاحتلال الإنكليزي، تاركاً الجامعة لينصرف إلى تلقي علوم القرآن الكريم، والقراءات عن والده.

ولما توفي والده أُسندت إليه مشيخة القراء، واجتهد إذ ذاك لإنشاء مدرسة خاصة تعلّم القرآن الكريم وقراءاته، إلا أنه اصطدم بعراقيل كثيرة حالت دون ما يريد، فاكتفى بالتدريس في داره، وبقي على ذلك حتى أواخر عمره.

تولى الإشراف على ترميم جامع التوبة وعلى أوقافه وإمامته بعدما توفي والده، ثم ترك الإمامة للشيخ محمود فائز الدير عطاني زميله في الطلب.

له من المؤلفات منظومات ثلاث:

- «مقدمة أصول القراءات».

- «زيادات طيبة النشر على حرز الأماني والدرة».

- «ماجاء في رسم القرآن على رواية حفص».

أما الزيادات التي أفردها بمنظومته فهي تسهيل للطالب لجمع فن القراءات، وليسير المتلقي في تحصيله على ثلاث مراحل:

١ - يجمع السبعة من طريق الشاطبية.

٢ - يضيف إليها القراءات الثلاث عن طريق الدرة لابن الجزري.

٣ - يضيف إلى ما تقدم هذه الزيادات التي ضمنها ابن الجزري في طيبة النشر. فيسلك في جمع القراءات مرحلة بعد مرحلة.

خرَّج تلامذة عديدين من أشهرهم الشيخ حسين خطاب شيخ القراء، والشيخ كريم راجح، وقد جمعا عليه القراءات العشر بما تضمنته الشاطبية والدرة.

كان المترجَم له ذا بديهة حاضرة، وذكاء وقّاد، وتواضع جمّ، وأدب عظيم وخلق عال. يتحرى في الأحكام ويعنى بالأداء.

توفي فجأة في جلسة ضمت الشيخ حسن حبنكة الميداني، والشيخ حسين خطاب، وأخاه الدكتور محمد سعيد الحلواني وذلك في ١٨ شعبان سنة ١٣٨٤ هـ، ودفن بمقبرة الدحداح قريباً من الشيخ سليم المسوتي.

أحمد محمد شاكر(**)
(١٣٠٩ - ١٣٧٧ هـ)

أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر، من آل أبي علياء، يرفع نسبه إلى الحسين بن علي: عالم بالحديث والتفسير، مصري.

مولده ووفاته في القاهرة. وأبواه من بلاد «جرجا» بصعيد مصر. سماه أبوه «أحمد، شمس الأئمة أبا الأشبال» واصطحبه معه حين ولي القضاء في السودان (سنة ١٩٠٠)، فأدخله في كلية «غوردون»، وانتقل وهو معه إلى الإسكندرية فألحقه بمعهدها (سنة ١٩٠٤)، ثم إلى القاهرة، وألحقه بالأزهر ففاز بشهادة «العالمية» سنة ١٩١٧.

(*) مقدمة كتاب «المنظومات الثلاث» للمترجم، تقديم وإشراف الشيخ حسين خطاب، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/٧٧٧.

(١) المدرسة الكاملية أنشأها الشيخ كامل القصاب رئيس جمعية علماء دمشق. ارجع إلى ترجمته.

(**) المجلة المصرية: عدد ذي الحجة ١٣٧٧، والأهرام ١٥/٦/١٩٥٨، وفي مجلة المخطوطات: ٤/٣٥٦ - ٣٥٨ أسماء ما قام بتحقيقه وأشرف على طبعه من الكتب، وهي ٢٤ كتاباً. والدراسة: ٣/٥٩٦، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥٣.

وعيّن في بعض الوظائف القضائية. ثم كان قاضياً إلى سنة ١٩٥١ ورئيساً للمحكمة الشرعية العليا، من تلاميذه الشيخ عبد الفتاح أبو غدّة الحلبي (ت ١٤١٧ هـ).

وأحيل إلى «المعاش» فانقطع للتأليف والنشر إلى أن توفي سنة ١٣٧٧ هـ.

أعظم أعماله:

١ ـ «**شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل**» (ط) خمسة عشر جزءاً منه.

٢ ـ و«**عمدة التفسير**» (ط) أربعة أجزاء منه، في اختصار تفسير ابن كثير.

٣ ـ ومن كتبه «**نظام الطلاق في الإسلام**» (ط) لم يتقيد فيه بمذهب.

٤ ـ و«**أبحاث في أحكام**» (ط).

٥ ـ و«**الشرع واللغة**» (ط) رسالة في الرد على عبد العزيز فهمي باشا الذي اقترح كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية.

٦ ـ وله: **تحقيقات** مفيدة حلى بها هوامش «رسالة الإمام الشافعي» (ط).

٧ ـ «**جماع العلم للشافعي**» (ط).

٨ ـ «**لباب الآداب**»، لابن منقذ (ط).

٩ ـ «**المعرَّب**» للجواليقي (ط).

ولم يخلفه مثله في علم الحديث بمصر.

أحمد بن محمد الصُّبَيْحِي(*)
(١٣٠٠ ـ ١٣٦٣ هـ)

العالم العلامة المشارك المؤلف المطلع البحاثة المعتني. أحمد بن محمد الصُّبَيْحِي السَّلاَوِي، من أولاد الصبيحي المعروفين بسلاَ، بيت علم وخيارة ودين.

كانت ولادته عام ثلاثمائة وألف.

أخذ العلم عن علماء بلده سلا، ثم رحل إلى مدينة فاس وبها أتم دراسته، والعلماء الذين أخذ عنهم بفاس هم الذين ذكروا في ترجمة ابن عمه الشيخ محمد ابن الطيب الصبيحي.

وأخذ كذلك عن بعض علماء الرباط لم أتحقق من أسمائهم. تولى النظارة في عدة جهات بالمغرب، منها مدينة أسفي، ومدينة مكناس، وسلا.

وألف تآليف عديدة منها:

ـ «**إرجاع الدارج المغربي إلى أصله العربي**» طُبع.

ـ «**باكورة الزبدة في تاريخ أسفي وعبده**»، صغير الحجم. طبع.

وله رحلة إلى الحج.

وتآليف في بعض عوائد أهل المغرب.

وأمثال أهل مدينة سلا، إلى غير ذلك من التآليف.

وكان رحمه الله ربما ينتحل الشعر، من ذلك قوله ملغزاً في الماء الخارج من خصّة صحن جامع القرويين بفاس.

وجارية بيضةٍ فضة
ملازمة الرقص في الجامع
يراها الأفاضل باديةً
ولا إثْمَ في الكل يا سامع

قال ابن سُودَة: اتصلتُ به مراراً بسلا وبمكناس وفاس وذاكرته واستفدت منه رحمه الله.

توفي في أواسط محرم الحرام عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه مدينة سلا ودفن هناك.

أحمد بن الصِدِّيق الغماري(**)
(١٣٢٠ ـ ١٣٨٠ هـ)

الإمام الحافظ المحدث الناقد، نادرة العصر وفريد

(*) «سَلْ النِصَال» لابن سُودة، ص: ١٠١، ١٠٢، و«جواهر الكمال»: ١/ ٦٠، و«إتحاف المُطالع» لابن سودة، (خ)، و«دليل مؤرّخ المغرب» لابن سُودة: ١/ ٤٣، و«تاريخ عظماء الشرق» لإبراهيم زهدي، و«الأدب العربي في المغرب» للقباج: ١/ ٦٢، و«فهرس مخطوطات الرباط»: ٢/ ٢/ ١٤٧، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٥٢.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٧١ ـ ٨٥، الترجمة (٨٥) و«سَلّ النِصَال» لابن سودة ص: ١٨١، و«المعجم الوجيز» للمُتَرْجَم، ص: ٢٦، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٥٣، وقد أفرد شيخنا عبد الله التليدي ترجمته في كتاب «الأنس والرفيق بمآثر سيدي أحمد بن الصدّيق» مطبوع.

الدهر، ذو التصانيف والذكاء والحافظة المفرطة شهاب الدين أبو الفيض وأبو الخير السيد أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن الحسني الإدريسي المغربي الطنجي الغماري.

ينتهي نسبه إلى مولانا إدريس الأكبر فاتح المغرب بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ونسبه من جهة أمه ينتهي أيضاً إلى مولانا إدريس الأكبر، فهي حفيدة الإمام المفسِّر العارف بالله سيدي أحمد بن عجيبة الحسني المتوفى سنة ١٢٢٤.

وصاحب الترجمة ذكر نسبه وتراجم كثير من آبائه في **«التصور والتصديق بأخبار الشيخ سيدي محمد بن الصديق»**[1] المطبوع، وكذا في **«البحر العميق في مرويات ابن الصديق»** و**«المؤذن بأخبار سيدي أحمد بن عبد المؤمن»** و**«سبحة العقيق»**.

ولد صاحب الترجمة بقبيلة بني سعيد وهي قريبة من قبيلة غمارة وذلك في يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان سنة ١٣٢٠ هـ، وبعد شهرين من ولادته رجع به والده إلى طنجة، وعندما بلغ الخامسة من عمره أدخله والده المكتب لحفظ القرآن الكريم على تلميذه سيدي العربي بن أحمد بودرة.

وبعد أن أكمل حفظ القرآن الكريم وجوّده، حفظ الآجرومية، والمرشد المعين، وبلوغ المرام، والسنوسية، والفية ابن مالك، والجوهرة، والبيقونية، ومختصر خليل، وغير ذلك.

ثم اشتغل بالدرس، فحضر دروس شيخه بودرة في النحو والصرف والفقه المالكي والتوحيد، ودروس والده في الجامع الكبير في النحو والفقه والحديث، وكان والده رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى معتنياً به أشد الاعتناء ويذاكره في شتى الفنون ويحثه على الطلب والتعب في التحصيل، ويذكر له تراجم العلماء ليتخلق بأخلاقهم ويسعى مسعاهم، وقرأ أيضاً على الفقيه أحمد بن عبد السلام العبادي.

ولما أمر والده الإخوان المتجردين بالزاوية الصديقية أن يحفظوا القرآن الكريم، كتب كتاباً في فضل القرآن الكريم وحفظه وتلاوته سماه **«رياض التنزيه في فضل القرآن وحامليه»** وهو أول ما صنف وكان دون العشرين.

وأثناء ذلك حبّب الله تعالى إليه الحديث الشريف، فأقبل على قراءته خاصة الأجزاء الحديثية وكتب التخريج والرجال.

وفي سنة ١٣٣٩ هـ وصل للقاهرة للدراسة على علماء الأزهر المعمور حسب توجيهات والده.

قرأ في القاهرة على شيوخ أجلاء منهم الشيخ محمد إمام بن إبراهيم السقا الشافعي، قرأ عليه: الآجرومية بشرح الكفراوي، وابن عقيل، والأشموني على الألفية، والسلم بشرح الباجوري، وجوهرة التوحيد، وشرح التحرير لشيخ الإسلام في الفقه الشافعي، وسمع عليه مسند الشافعي، وثلاثيات البخاري، والأدب المفرد له، ومسلسل عاشوراء بشرطه، والمسلسل بالأولية، وغير ذلك، وكان يتعجّب من ذكائه وسرعة فهمه وشدة حرصه على التعليم ويقول له:

«لا بد وأن يكون والدك رجلاً صالحاً للغاية وهذه بركته، فإن الطلبة لا يصلون إلى حضور الأشموني بحاشية الصبّان إلا بعد طلب النحو ست سنين، وقراءة الآجرومية والقطر وغيرهما، وأنت ارتقيت إليه في مدة ثلاثة أشهر»، وكان يذيع هذا بين العلماء.

وكان أحياناً يقول له لما يرى حرصه على قراءة الكتب التي تدرس في أقرب وقت: «أنت تريد أن تشرب العلم».

ومن مشايخه بمصر أيضاً شيخ الشافعية محمد بن

(*) هو والد المترجم وكان مجمعاً للفضائل، بلغ الذروة في العلم والعمل، توفي سنة ١٣٥٤ هـ، أولاداً علماء هم شامة في جبين الدهر المترجم أكبرهم، ثم سيدي العلامة المحدث الأصولي شيخنا عبد الله بن الصديق، وستأتي ترجمته - إن شاء الله تعالى -، ثم العلامة السيد محمد الزمزمي، ثم العلامة الأصولي المحقق السيد شيخنا عبد الحي، ثم العلامة المحدث المفيد شيخنا السيد عبد العزيز، ثم العلامة الأديب السيد الحسن، ثم العلامة المشارك السيد إبراهيم، نفع الله المسلمين وبعلومهم.

سالم الشرقاوي الشهير بالنجدي ت ١٣٥٠ هـ، قرأ عليه «مشكاة المصابيح»، و«الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع»، وغير ذلك.

ومنهم: محمد السمالوطي المالكي، قرأ عليه: «التهذيب في المنطق»، و«تفسير البيضاوي»، و«موطأ مالك».

ومنهم: شيخ المالكية أحمد بن نصر العدوي، قرأ عليه، «صحيح مسلم بشرح النووي»، و«أوائل سنن أبي داود».

ومنهم: الشيخ عبد المقصود عبد الخالق، قرأ عليه: «مختصر خليل».

ومنهم: شيخ علماء الدنيا مفتى الديار المصرية ومفخرتها الشيخ محمد بخيت المطيعي، حضر دروسه في «شرح الأسنوي على المنهاج» في الأصول، و«شرح الهداية» في الفقه الحنفي، و«صحيح البخاري»، كما لازم دروسه في التفسير.

وله مشائخ آخرون بمصر في القراءة منهم: الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي المالكي، والشيخ محمود خطاب السبكي المالكي، والشيخ محمد شاكر المالكي، والشيخ ياسين الجندي، والشيخ حسن حجازي، والشيخ عمر حمدان المحرسي التونسي[1] قرأ عليه وقت قدومه للقاهرة في صحيح البخاري والأذكار للنووي وعقود الجمان في البلاغة وغير ذلك.

وله مشائخ في سماع الحديث والإجازة، من أجلِّهم السيد المحدث محمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ، والسيد محمد بن إدريس القادري شارح الترمذي المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ، وشيخ الجماعة السيد أحمد بن الخياط الزكاري المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ، ومسند عصره المحقق السيد أحمد رافع الطهطاوي الحنفي المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ، وشيخ علماء الشام بدر الدين البيباني المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ، وصاحب التصانيف العديدة الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ، وغيرهم مما هو مذكور في فهارسه المتعددة.

وفي أثناء وجوده بالقاهرة رجع للمغرب بسبب وفاة والدته التي توفيت شهيدة بجمع رحمها الله تعالى.

وبعد عودته للقاهرة واصل الدراسة بالأزهر، ثم أقبل على مطالعة كتب الأصول وحده، ثم انقطع في منزله لمطالعة الحديث، واعتنى به حفظاً وتخريجاً ونسخاً، ومكث في منزله سنتين لا يخرج إلا للصلوات، ولا ينام الليل حتى يصلي الضحى، وشرع أثناء ذلك في كتابة تخريجه الموسع على مسند الشهاب الذي سماه «**فتح الوهاب**» وقد وقع في مجلدين، واستمر على هذا الحال إلى أن قدم والده لحضور مؤتمر الخلافة سنة ١٣٤٤ هـ، فشد الرحلة مع أبيه لدمشق لزيارة سيدي محمد بن جعفر الكتاني ثم رجعا إلى المغرب.

بقي المترجم بالمغرب حوالي أربع سنوات، أقبل فيها على الاشتغال بالحديث حفظاً ومطالعة وتصنيفاً وتدريساً، فدرس «نيل الأوطار» و«الشمائل المحمدية».

وأثناء ذلك كتب شرحاً كبيراً على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لم يصنف مثله، يذكر لكل مسألة أدلتها من الكتاب والسنة سماه «**تخريج الدلائل لما في رسالة القيرواني من الفروع والمسائل**» كتب منه

(*) وانتفع المترجم به كثيراً ونكر له يوماً أنه لا يقبل على الفروع بغير معرفة أدلتها، وكتب المالكية خالية من ذلك وقال له: إذا أردت ذلك فعليك بقراءة كتب الشافعية، فإنها حتى الصغير منها تتعرض لدليل كل مسألة، وأقربها وأصغرها «شرح التحرير» لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، فبمجرد ما سمع ذلك منه اشترى الكتاب في الحال وذهب إلى شيخه السقا الشافعي فطلب منه أن يقرأه معه، فلما وجد فيه ما يحب انتقل إلى مذهب الشافعي وصار يحضر في الأزهر «شرح المنهج» لزكريا الأنصاري أيضاً بحاشية البجيرمي على الشيخ محمد البحيري، وشرح الخطيب على متن أبي شجاع على شيخ الشافعية الشيخ محمد بن سالم الشرقاوي المعروف بالنجدي، ثم في تلك المدة طبع «شرح المهذب» للنووي فاعتنى به وأقبل بكليته عليه، وحفظ «متن الزبد» لابن رسلان في الفقه الشافعي، وطالع شرحيه للفشني والرملي، ولما علم والده بانتقاله إلى مذهب الشافعي فرح له كثيراً، وحثَّه على الاعتناء به، وأثنى له عليه من جهة اعتناء أهله بالدليل، وأمره مع ذلك أن لا يقطع صلته بمذهب مالك، وأثنى عليه أيضاً من جهة كونه مذهب أهل المدينة، ورغبه في الاشتغال ببقية المذاهب حضوراً ومطالعة. انتهى من «البحر العميق» للمترجم.

مجلداً ضخماً إلى كتاب النكاح، ثم عدل عن التطويل فكتب كتاباً مختصراً سماه «**ممالك الدلالة على متن الرسالة**» تمّ في مجلد، وهو أيضاً لم يصنف مثله.

ثم رجع للقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ، وصحب أخويه شيخنا علامة العصر سيدي عبد الله والسيد الزمزمي للدراسة بالقاهرة، وأثناء وجوده بالقاهرة هذه المرة كتب عدة من المصنفات التي تعرب عن تمكنه وبراعته بل واجتهاده في الحديث وانه لا يوجد له نظير.

وتردد عليه علماء الأزهر للزيارة والاستفادة من علومه رغم صغر سنه، وطلب جماعة منهم أن يقرأ معهم فتح الباري سرداً، ويشرح لهم مقدمة ابن الصلاح ففعل، وجلس للإملاء بمسجد الحسين ومسجد الكخيا، وأتى بسيرة الحفاظ النقاد، وكان العلماء والطلاب يتعجبون من حفظه وفهمه، واحتاج إليه مشايخه كالشيخ بخيت واللبان والخضر حسين وعبد المعطي السقا والسيد أحمد رافع الطهطاوي وعمر حمدان ويوسف الدجوي وغيرهم، وأخباره مع مشايخه المذكورين سطّرها في «**البحر العميق في مرويات ابن الصديق**».

وفي سنة ١٣٥٤ هـ رجع إلى المغرب بسبب وفاة والده رَحِمَهُ اللَّهُ، فاستلم الزاوية، وقام بالخلافة عن والده، واعتنى بتدريس كتب السنة المطهرة، فدرس الكتب الستة عدة مرات مع عديد من كتب المصطلح، وسمع عليه بعضاً من كتب التخريج والأجزاء والمشيخات والمسلسلات، وأملى مجالس حديثية بالجامع الكبير بطنجة، فكان يملي أكثر من خمسين حديثاً في المرة الواحدة بأسانيدها من حفظه بلا تلعثم، حتى إذا فرغ منها رجع للأول فتكلم على سنده وغريبه وفقهه، ثم الثاني، وهكذا، وإذا تكلم على رجال الحديث كأنهم نصب عينيه، فله بهم خبرة تامة: جرحهم وتعديلهم وطبقاتهم.

حثَّ الناس على العمل بالسنة الشريفة، وترك ما خالف الدليل، ونبذ التقليد المخالف للسنة، وله في ذلك مصنفات، وقد اثرت دعوته للعمل بالسنة الشريفة على عديد من بلاد المغرب غير طنجة، فتبعه غالب أهالي تطوان وسلا والقصر الكبير وغمارة.

وكان يحارب السفور والمدارس العصرية والتشبه بالكفار، وله في ذلك جزء سماه «**الاستنفار لغزو التشبه بالكفار**».

وكان لا يرى النظر في الجرائد، ويبغض الوظائف الحكومية.

ولم يكن صاحب الترجمة من الذين قصروا أنفسهم على العلم فقط، بل حارب الاستعمار، وسعى في إخراجه من المغرب، وقام بثورتين ضد الكفار الأسبان، الأولى سنة ١٣٥٥ هـ، والثانية سنة ١٣٦٩ هـ، وانتهت بالسجن عليه مدة ثلاث سنوات ونصف، ثم حدِّدت إقامته في طنجة بعد خروجه، كما قام بالاحتجاج على فرنسا بسبب أعمالها في الدار البيضاء، وتفصيل تاريخه السياسي تجده في «**البحر العميق**».

وبعد خروجه من المعتقل أحاطت به فتن الاستعمار، ومحاولة إيذائه من الاستعمار تارة، ومن الحزبيين تارة أخرى، ففضّل أن يغادر المغرب، فوصل القاهرة في ربيع النبوي سنة ١٣٧٧ هـ، فاستقبل بكل إجلال واحترام، واشتغل بالتصنيف، ثم دخل الحجاز حاجّاً ومعتمراً مرتين، ودخل دمشق وحلب وحصل عليه فيهما إقبال عظيم مشهور، واحتفل به العلماء وأكرموه كثيراً، واستقبل عند دخوله هذه البلاد من بعد مائة كيلومتر، واستجازه جميع العلماء، ثم بعد زيارته للشام دخل السودان وحصل له الإقبال.

وبعد رجوعه مرض مرضاً شديداً، وفي يوم الأحد غرة جمادى الثانية سنة ١٣٨٠ هـ انتقل إلى رحمة الله تعالى ودفن بالقاهرة بمقابر الخفير رَحِمَهُ اللَّهُ وأثابه رضاه.

وقد عم الحزن عليه في المغرب عامة، وفي طنجة خاصة، ورثاه جماعة من العلماء منهم الطالب محمد بوخبزة التطواني قال فيها:

ما زلت بدراً تضيء الكون مزدهراً
في اللحد نورك ينسيني سنا السرج
كملت فضلاً ونقص المرء مفترض
فكان في العمر مجلى النقص والعرج
لو كنت تفدى فدتك النفس ياسند
الإسلام يا طيب الأنفاس والأرج

قد كان نعيك مأساة الأنام فهل من
مسلم غير محزون ومنزعج

إلى أن قال:

من للفرائد يزجيها ويعرضها
للمستفيد بفكر غاص في اللجج
من للأحاديث يمليها ويوسعها
بحثاً ونقداً بقول ساطع الحجج
من للشريعة يبدي من محاسنها
ما يخلب اللب من غاو ومنتهج

كان المترجم الحافظ السيد أحمد بن الصديق تذكرة لابن الصلاح، والنووي، وابن ناصر الدين، والعسقلاني، والسخاوي، في عصر بعد الناس فيه عن الحديث ومعرفة مسائله والبحث عن درره، نظر في الرجال والطبقات، وعرف العالي والنازل، والصحيح والسقيم، مع حفظه لمتونه، فهو عجيب في استحضاره للمتون واستخراجه للحجج، عرف فنون الحديث حق المعرفة، حتى صار مجتهداً مطلقاً فيها، وإذا قلت إنه لم يأت بعد الحافظ السخاوي والحافظ السيوطي مثله في معرفة فنون الحديث وتمييز الصحيح من السقيم أكون قد قلت الحق إن شاء الله تعالى، وطالع كتبه وخاصة الأجزاء الحديثية تستفد وتر فيها الفوائد وسعة الاطلاع والتمكن في الصناعة، وليس الخبر كالمعاينة، لكن كانت له حدة تعتريه عند الكتابة ﷺ وغفر لنا وله.

نصر السنة المحمدية، وشجاعته اشتهرت بين الخاص والعام، ولا يستطيع مداراة خصومه، عليه نضرة أهل الحديث رضي الله عنهم، وكرمه مشهور.

اشتغل بالتصنيف طوال حياته، فلم ينقطع عنه، حتى عندما دخل السجن في آزمور كتب عدة من الكتب منها: «**البحر العميق**» و«**المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير**» و«**جؤنة العطار**» وغيرها.

بلغت مصنفاته أكثر من ٢٠٠ مصنفاً، أكثرها في الحديث الذي كان يمشي فيه على طريقة الحفاظ الأوليين ولا يقلد أحداً، ومصنفاته شاهدة على إمامته، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ «**المداوي لعلل الجامع وشرحي المناوي**»[1] في ٦ مجلدات ضخام كتبه في خمسة وثلاثين سنة وهو كتاب لم يصنف مثله.

٢ ـ «**منية الطلاب بتخريج أحاديث مسند الشهاب**» في مجلد (خ).

٣ ـ «**الجمع بين الإيجاز والإطناب في المستخرج على مسند الشهاب**» في مجلد (خ).

٤ ـ «**فتح الوهاب في تخريج مسند الشهاب**» في مجلد (خ).

٥ ـ «**هداية الرشد لتخريج أحاديث ابن رشد**» في مجلدين ضخمين تحت الطبع.

٦ ـ «**الكسملة في تحقيق الحق في أحاديث الجهر بالبسملة**» في مجلد (خ).

٧ ـ «**التقييد النافع لمن يطالع الجامع**»، في مجلد (خ).

٨ ـ «**إتحاف الحفاظ المهرة بأسانيد الأصول العشرة**» (خ).

٩ ـ «**البرهان الجلي في تحقيق انتساب**

(١) والعجب أن الشيخ الألباني ذكر في مقدمة صحيح الجامع الصغير وزيادته وضعيفه: أنه الوحيد الذي اشتغل بالكتاب المذكور من حيث النقد، وفاته أن حافظ المغرب العلاء إدريس ابن محمد العراقي الحسيني ت ١١٨٣ هـ كتب على الجامع الصغير كتاباً بيّن فيه درجة أحاديثه، وهو من النقاد كما لا يخفى على أهل الصناعة، وكتب صاحب الترجمة «**المداوي**» المذكور و«**التقييد النافع لمن يطالع الجامع**»، وهو في مجلد، وله أيضاً «**المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير**»، ولشقيقه شيخنا المحدّث الناقد السيد عبد العزيز «**المشير إلى ما فات المغير على الأحاديث الموضوعة على الجامع الصغير**»، وأفرد شقيقه شيخنا شيخ العصر السيد عبد الله صحيح الجامع الصغير مع بعض زيادات من عنده في مصنف سماه «**الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين**» وعقد له مقدمة نافعة، وهو مطبوع، وللعلقمي والأمير الصنعاني شرحان على الجامع الصغير، وهما من العارفين بالحديث، أضف إلى ذلك كتاب المناوي رغم ما به من أوهام يتبيّن لك قيمة كلمة الألباني.

الصوفية إلى علي» - في مجلد (ط) وهو يتناول إثبات سماع الحسن من علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

١٠ - **«البحر العميق في مرويات ابن الصديق»**، في مجلدين (خ).

١١ - **«صلة الرواة بالفهارس والأثبات»** في مجلد (خ).

١٢ - **«المعجم الوجيز للمستجيز»** - في جزء (ط).

١٣ - **«إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون»** في مجلد (ط).

١٤ - **«بلوغ الطالب ما يرجوه في معرفة حال حديث: «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه»** في جزء (خ).

١٥ - **«أزهار الروضتين فيمن يؤتى أجره مرتين»** في جزء (خ).

١٦ - **«إرشاد المربعين إلى طرق حديث الأربعين»** في جزء (ط).

١٧ - **«الأسرار العجيبة في شرح أنكار ابن عجيبة»**، في مجلد (خ).

١٨ - **«الأربعون المتوالية بالأسانيد العالية»** في مجلد (خ).

١٩ - **«الإفضال والمنة برؤية النساء لله في الجنة»** في جزء (ط).

٢٠ - **«إياك من الاغترار بحديث اعمل لدنياك»** في جزء (خ).

٢١ - **«الإشراف بتخريج الأربعين المسلسلة بالأشراف»** في جزء (خ).

٢٢ - **«إظهار ما كان خفياً من بطلان حديث: «لو كان العلم بالثريا»** في جزء (خ).

٢٣ - **«الاستئناس بتراجم فضلاء فاس»**. في مجلد (خ).

٢٣ - **«الأخبار المسطورة في القراءة في الصلاة ببعض السورة»** في جزء (خ).

٢٥ - **«الإلمام بطرق المتواتر من حديثه عليه السلام»** تم منه مجلد ضخم وهو لم يصنف مثله (خ).

٢٦ - **«الأمالي الحسينية»** في مجلد ضخم (خ).

٢٧ - **«الأجوبة الصارفة لأشكال حديث الطائفة»** في جزء (ط).

٢٨ - **«إسعاف الملحين ببيان حال حديث: «إذا ألف القلب الإعراض عن الله ابتلي بالوقيعة في الصالحين»** في جزء (خ).

٢٩ - **«اغتنام الأجر من حديث الإسفار بالفجر»** - في جزء (ط).

٣٠ - **«نفث الروع في أن الركعة لا تدرك بالركوع»** في جزء (ط).

٣١ - **«بيان غربة الدين بواسطة العصريين المفسدين»** في جزء (خ).

٣٢ - **«البيان والتفصيل لوصل ما في الموطأ من البلاغات والمراسيل»** في مجلد (خ).

٣٣ - **«تحفة المريد بما ورد في حلة أهل التجريد»** في جزء (خ).

٣٤ - **«تحقيق الآمال في إخراج زكاة الفطر بالمال»** في جزء (ط).

٣٥ - **«تحسين الفعال بالصلاة في النعال»** في جزء (ط).

٣٦ - **«تبيين البله ممن أنكر حديث: «ومن لغا فلا جمعة له»** في جزء (ط).

٣٧ - **«تشنيف الآذان باستحباب السيادة في اسمه عليه السلام»** في مجلد (ط).

٣٨ - **«توجيه الأنظار لتوحيد المسلمين في الصوم والإفطار»** في مجلد (ط).

٣٩ - **«تنوير الحلبوب بتكفير الذنوب»** في مجلد (خ).

٤٠ - **«تبيين المبدأ في طريق حديث: «بدأ الدين غريباً وسيعود كما بدأ»**. في جزء (خ).

٤١ - **«تحسين الخبر الوارد في الجهاد الأكبر»** في جزء (خ).

٤٢ - **«تعريف المطمئن بوضع حديث: «دعوه يئن»** في جزء (خ).

٤٣ ـ «تعريف الساهي اللاه بتواتر حديث: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله» في جزء (خ).

٤٤ ـ «تخريج الدلائل لما في رسالة القيرواني من الفروع والمسائل» في مجلد ضخم (خ).

٤٥ ـ «تسهيل سبيل المحتذي بتهذيب وترتيب سنن الترمذي» في مجلدين (خ).

٤٦ ـ «التصور والتصديق بأخبار سيدي محمد بن الصديق» في مجلد (ط).

٤٧ ـ «جؤنة العطار في طرف الفوائد ونوادر الأخبار» في ثلاثة مجلدات ضخام، (ط. ج ١، ٢ فقط).

٤٨ ـ «جهد الإيمان بطرق حديث: «الإيمان يمان» في جزء (خ).

٤٩ ـ «حصول التفريج بأصول العزو والتخريج» في مجلد (خ).

٥٠ ـ «درء الضعف عن حديث: «من عشق فعف» في جزء (خ).

٥١ ـ «دفع الرجز بطرق حديث: «أكرموا الخبز» في جزء (خ).

٥٢ ـ «رفع شان المنصف السالك وقطع لسان المتعصب الهالك في سنية القبض في الصلاة عند مالك» في جزء (خ).

٥٣ ـ «رياض التنزيه في فضل القرآن وحامليه» في مجلد (خ).

٥٤ ـ «رفع المنار بطرق حديث من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار» في جزء (خ).

٥٥ ـ «الزواجر المقلقة لمنكر التداوي بالصدقة» في جزء (خ).

٥٦ ـ «شوارق الأنوار المنيفة بظهور النواجذ الشريفة» في جزء (ط).

٥٧ ـ «شهود العيان بثبوت حديث: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان» في جزء (خ).

٥٨ ـ «شن الغارة على بدعة الأذان عند المنبر وعلى المنارة» في جزء (ط).

٥٩ ـ «شرف الإيوان بحديث الممسوخ من الحيوان» في جزء (خ).

٦٠ ـ «سبل الهدى في إبطال حديث «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً» في جزء (ط).

٦١ ـ «الصواعق المنزلة على من صحح حديث البسملة» في جزء (خ).

٦٢ ـ «صفع التياه بإبطال حديث «ليس بخيركم من ترك دنياه» في جزء (خ).

٦٣ ـ «صرف النظر عن حديث: «ثلاث يجلين البصر» في جزء (خ).

٦٤ ـ «مطابقة الاختراعات العصرية بما أخبر عنه خير البرية» في مجلد (ط).

٦٥ ـ «عواطف اللطائف بتخريج أحاديث عوارف المعارف» في مجلد ضخم (خ).

٦٦ ـ «العقد الثمين في حديث: إن الله يبغض الحبر السمين» في جزء (خ).

٦٧ ـ «غنية العارف بتخريج أحاديث «عوارف المعارف» وهو «مختصر اللطائف» رقم (٦٥) في مجلد متوسط (خ).

٦٨ ـ «فتح الملك العلي بصحة حديث: «باب مدينة العلم علي» في جزء كبير (ط).

٦٩ ـ «لب الأخبار المأثورة في مسلسل عاشوراء» في جزء (ط).

٧٠ ـ «لثم النعم بنظم الحكم» (خ).

٧١ ـ «المنح المطلوبة في استحباب رفع اليدين في الدعاء بعد المكتوبة» في جزء (ط).

٧٢ ـ «مطالع البدور في بر الوالدين» في جزء (ط).

٧٣ ـ «مفتاح الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب» في جزء (ط).

٧٤ ـ «مفتاح المعجم الصغير للطبراني» في جزء (ط).

٧٥ ـ «المستخرج على الشمائل المحمدية للترمذي» في مجلد (خ).

٧٦ ـ «مسالك الدلالة على مسائل الرسالة للقيرواني» في مجلد (ط).

٧٧ ـ «المسهب بطرق حديث: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» في جزء (خ).

٧٨ ـ «موارد الإيمان بطرق حديث: «الحياء من الإيمان» في جزء (خ).

٧٩ ـ «المناولة في طرق حديث المطاولة» في جزء (خ).

٨٠ ـ «مجمع فضلاء البشر من أهل القرن الثالث عشر» في مجلد ضخم (خ).

٨١ ـ «مناهج التحقيق في الكلام على سلسلة الطريق» في جزء (خ).

٨٢ ـ «المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير» في جزء (ط).

٨٣ ـ «مسند الجن» في جزء (خ).

٨٤ ـ «المؤذن بأخبار سيدي أحمد بن عبد المؤمن» في مجلد (خ).

٨٥ ـ «سند المجالسة» في جزء (خ).

٨٦ ـ «الحسبة على من جوز صلاة الجمعة بدون خطبة» في جزء (ط).

٨٧ ـ «الاستنفار لغزو التشبّه بالكفار» في جزء (ط).

٨٨ ـ «نيل الحظوة بقيادة الأعمى أربعين خطوة» في جزء (خ).

٨٩ ـ «نصب الجرة لنفي الإدراج عن الأمر بإطالة الغرة» في جزء (خ).

٩٠ ـ «هدية الصغراء بتصحيح حديث: «التوسعة يوم عاشوراء» في جزء (ط).

٩١ ـ «وسائل الخلاص من تحريف حديث: «من فارق الدنيا على الإخلاص» في جزء (خ).

٩٢ ـ «مغني النبيه عن المحدث والفقيه»، هو شرح للسنن الكبرى للبيهقي تم منه مجلد واحد (خ).

٩٣ ـ «ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل» تم منه مجلد واحد (خ).

٩٤ ـ «المثنوني والبتّار في نحر العنيد المعثار الطاعن فيما صح من الآثار» في مجلدين/ ط الأول فقط.

٩٥ ـ «تخريج أحاديث الشفا» بإسهاب في مجلد (خ).

٩٦ ـ «شد الوطاة على منكر إمامة المرأة» في جزء (خ).

٩٧ ـ «منظومة تائية في التاريخ» في ستمائة بيت (خ).

٩٨ ـ «المنتدة بتواتر حديث: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» ـ في جزء (خ).

٩٩ ـ «إقامة الدليل على حرمة التمثيل» في جزء (ط).

١٠٠ ـ «إزالة الخطر عمن جمع بين الصلاتين في الحضر» في جزء (ط).

هذه مائة من مصنفات صاحب الترجمة رحمه الله، ومن رغب في المزيد فعليه بـ«البحر العميق في مرويات ابن الصديق»، و«الأنس والرفيق بمآثر سيدي أحمد بن الصديق»، جمعه تلميذه العلامة سيدي عبد الله التليدي، وهو مطبوع.

أحمد إدريسي الأهدل(*)

(١٢٩٤ ـ ١٣٥٧ هـ)

العلامة الحبر البحر الطمطام، مفتي الأنام، إمام من أئمة الشافعية في القرن المنصرم: السيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن بن سليمان بن عبد الرحمٰن الأهدل الملقب إدريسي الزبيدي الشافعي.

ولد بمدينة زبيد سنة ١٢٩٤.

تربى في حجر والده، فقرأ عليه القرآن الكريم، وسمع بقراءته صحيح البخاري، والجامع الصغير، والأربعين النووية، وكثيراً من الفقه، والنحو، والحساب، وكان له الغاية في تأديبه وتهذيبه، وأجازه لفظاً وخطاً، فهو شيخ تربيته وتخريجه.

ومن مشايخه غير والده المذكور، ابن عمه السيد محمد بن عبد الباقي الأهدل، والسيد محمد بن محمد بن حسن الأهدل المتوفى سنة ١٣١٥، والسيد عبد الله بن محمد البطاح، والسيد سليمان بن محمد الأهدل، والسيد محمد بن يوسف الجدي، والشيخ علي بن أحمد المزجاجي، والشيخ محمد بن سالم بازي

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ص: ٦٩، ٧٠، الترجمة (٢٤).

الحنفي، رحمهم الله تعالى.

ومن مشايخه من أهل المراوعة: المفتي السيد محمد طاهر بن عبد الرحمٰن الأهدل، والسيد محمد بن عبد الرحمٰن الأهدل، رحمهم الله تعالى.

ومن علماء مكة المكرمة: الشيخ المفتي محمد سعيد بابصيل، والمفتي الشيخ عمر باجنيد، والحبيب حسين بن محمد الحبشي، والسيد أحمد بن أبي بكر شطا، والشيخ الخطيب عبد الحميد قدس، وعلماء مكة المكرمة أخذه عنهم إجازة رحمهم الله تعالى.

درّس سنين عديدة، وتخرج به أعلام أجلاّء، ثم تقلّد الفتوى في مدينة زبيد خلفاً لأخيه.

كان قائماً بنشر الحق، يدرس في الليل والنهار، مقبول الشفاعة عند الخاص والعام، وله مراسلات مع أكابر العلماء، وكانت ترد عليه الأسئلة من جميع أنحاء اليمن، وحضرموت، والحرمين، وجاوا، وزنجبار.

ومن نظمه في شروط عمل ما الحجازية قوله:

وشرط ما في لغة الحجاز
أربعة في غاية الإيجاز
عدم اقتران اسمها بأن
وعدم النقض لنفي قد زكن.
ولا يكون خبراً قد أمّها
أيضاً ولا معمولها على اسمها

وله في أعذار ترك الصلاة:

حيض نفاس مع كفر أصلي
والارتداد والجنون فادري
مع الصبا أيضاً والإغماء
والنوم والنسيان مع الدعاء
والجمع بالصلاة والإكراه
وخرص والسعي بلا اشتباه

له عدة من التصانيف الرائقة منها:

- **«رفع الالتباس في أحكام الحيض والنفاس»**.
- **«بغية الطالب والسول في ذكر مناقب السادة آل المقبول»**.
- نظم حكم ابن عطاء الله السكندري إلى الربع.

توفي في زبيد فجأة، وذلك في شوال سنة ١٣٥٧، رحمه الله وأثابه رضاه.

أحمد محمد الكبسي اليمني(*)
(١٢٣٩ - ١٣١٦ هـ)

السيد الحافظ أحمد بن محمد بن عبد الله بن حسن الكبسي اليمني ولد سنة ١٢٣٩ هـ - ١٨٢٣ م.

ونشأ بصنعاء، وقرأ بها على والده، والسيد أحمد زيد الكبسي، والسيد يحيى مظهر إسماعيل، والسيد علي أحمد الظفري، والقاضي عبد الله الغالبي، والفقيه محسن حسين الطويل وغيرهم، وحقق جميع الفنون.

وأخذ عنه العلماء على طبقاتهم، ومن أكابرهم السيد قاسم حسين المنصور، والسيد حسن قاسم أبو طالب، والقاضي أحمد محمد العراسي، والإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، والقاضي عبد الملك حسين الأنسي، والقاضي على حسين المغربي، وشيخ الإسلام القاضي علي اليماني وغيرهم.

وكان أيام المتوكل على الله المحسن بن أحمد بصنعاء في رتب سيف الخلافة.

توفي في شهر ذي القعدة سنة ١٣١٦ هـ/١٨٩٩ م.

البَيْضاوي(**)
(٠٠٠ - ١٣٦٢ هـ)

العلاّمة المحدّث المفسّر المُعمَّر، شهاب الدين أبو العبّاس، أحمد بن محمد بن عبد الله بن طاهر البيضاوي المدني، المتوفّى بجاوا.

روى عن: حسين بن محمد الحِبْشِي (ت ١٣٣٠ هـ)، وأحمد بن الحسن العطّاس (ت ١٣٣٤ هـ)، وعمر الجفري المدني، وهاشم بن شيخ بن هاشم الحبشي، وسالم بن عيدروس البار المكي، وعمر بن أحمد بن عبد الله البار، وعلوي بن أحمد السقّاف المكي (ت ١٣٣٥ هـ)، وأحمد بن زيني دَحْلان (ت ١٣٠٤ هـ) وعثمان بن حسن الدمياطي (ت ١٢٦٥ هـ) وآخرين.

(*) «تحفة الإخوان في سيرة الحسين بن علي العمري»، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٧٦.

(**) «الكواكب الدراري» للفاداني ص: ١١٦.

له: «كفاية الراوي في ثبت البيضاوي» ذكر فيه أسانيده وشيوخه.

أحمد الخاني(*)

(١٢٥٢ ـ ١٣١٧ هـ)

العالم الفاضل الصالح: أحمد بن محمد بن عبد الله بن مصطفى، الخاني الشافعي النقشبندي الخالدي الدمشقي، يرجع أصل أسرته إلى بلدة «خان شيخون» التابعة لمعرّة النعمان. هاجر جدّ الأسرة الأكبر الشيخ محمد بن عبد الله بن مصطفى الخاني منها إلى حماة سنة ١٢٣٤ هـ وأقام فيها سنوات، ثم رحل إلى دمشق سنة ١٢٤٠ هـ فاستوطنها، واشتغل بالعلوم الدينية في حماة ودمشق.

ولد بدمشق سنة ١٢٥٢ هـ، ونشأ في حجر والده الأستاذ (ت ١٢٧٩ هـ) وأخذ عنه، وعن الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ) أكثر العلوم العقلية والنقلية، ثم تلقّى الطريقة النقشبندية عن والده الذي أدخله الرياضة مع الحاج أحمد حافظ في مقام مولانا خالد بجبل قاسيون في رمضان سنة ١٢٧٣ هـ وصار له في السلوك أحوال وأطوار.

ثم أذن له والده بالإرشاد، وخلّفه، فأجاد وأفاد، واشتغل بالطريق كثيراً حتى صار له فيه روحانية عظيمة، وحُسْنُ خُلق، ورِقّة طبع، ومعاشرة لطيفة.

كان شافعي المذهب، فلما تولّى نيابة القضاء تحوّل إلى المذهب الحنفي ضرورة. ثم إنه ترك القضاء تعفُّفاً، وصار يتكسَّب بالفلاحة والزراعة، ثم تولّى النيابات مرّة أخرى، وكان ممّا تولاّه: النيابة في محكمة الميدان بدمشق سنة ١٢٨٩ هـ، وفي حيفا سنة ١٢٩١ هـ، وفي قضاء عجلون سنة ١٣٠٦ هـ.

كان لطيفاً حسن الهيئة، له محبّة في القلوب وهيبة، وكلمة نافذة، ونيّة خالصة، جواداً يبذلُ ما عنده، يعتزل الناسَ، إلاّ لأمر شرعي.

توفي سنة ١٣١٧ هـ، ودُفن في مقبرة مولانا خالد.

(*) «حلية البشر» للبيطار: ١/١٨٤، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٩٤، و«الحدائق الوردية في أجلاّء النقشبندية» للخاني ص: ٢٧٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٦٣.

أحمد عبد الدائم(**)

(١٣٠٣ ـ ١٣٩٠ هـ)

العالم القاضي: أحمد بن محمد عبد الدائم، الحلبي ثم الدمشقي.

ولد بحلب سنة ١٣٠٣ هـ لأب فقيه متصوف، ونشأ في أسرة عرفت بالعلم، وأنجبت من قبل عدداً من العلماء.

ولما نشأ درس علوم الدين في المدرسة الخسروية بحلب كبرى المدارس الدينية آنذاك، ثم سافر إلى إستانبول بعد حصوله على شهادتها، فتابع دراسته الدينية فيها.

وعند قيام الحرب العالمية الأولى عيّن إمام طابور في الجيش العثماني. وتنقل مع طابوره في بلاد متعددة ولا سيما في بلاد الشام حتى نهاية الحرب. وبعدها اشتغل بتجارة الأقمشة في حمص وحلب لمدة من الزمن.

وفي عام ١٣٤٦ عيّن أستاذاً للعربية والدين في ثانوية دير الزور حتى عام ١٣٤٨ حين طلبت إليه وزارة العدل أن يتولى القضاء الشرعي، فتردد طويلاً بسبب خوفه وتقواه، واستشار الشيخ بدر الدين الحسني فشجعه على القبول وقال له: «تسدّ ثلمة» فقبل على كره وخوف لم يفارقاه. وحاول أكثر من مرة أن يستقيل من منصبه خصوصاً عندما كان يرى انحرافات من بعض القيمين.

تنقلت وظيفته في القضاء بين بلدان عدة، فبدأ في بلدة الباب، ثم جسر الشغور، ثم في إدلب وحمص وحماة وحلب ودمشق. حتى اختير عام ١٣٦٦ عضواً لمحكمة التمييز بدمشق، وكانت آنذاك برئاسة الشيخ عبد المحسن الأسطواني، وبقي في عضويتها إلى أن أحيل على التقاعد سنة ١٣٧٢ تقريباً.

وبعد القضاء انصرف إلى نشاطات مختلفة من تدريس ونشر للمؤلفات العلمية ومساهمة بأعمال البر

(**) انظر ترجمته بقلم ابنه الدكتور عبد الله عبد الدائم، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣٤٣، ٣٤٤.

والإحسان، وكان ذلك دأبه من قبل أيضاً.

كان الشيخ أحمد عبد الدائم خطيباً مفوّهاً، حسن الارتجال، قوي الحافظة، حاضر البديهة، غزير المعرفة، يؤثر في سامعيه، يحرص على صداقات علماء عصره ويتصل بهم كالشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ عبد اللطيف الخزندار، والشيخ رفيق السباعي، والشيخ أحمد سليم المراد، والشيخ أبي النصر خلف، والشيخ أحمد الحبال الرفاعي وغيرهم.

وعرف بالصلابة والأنفة والورع والنزاهة مع الجرأة في الحق، ولم تكن تأخذه في الله لومة لائم، شعاره في القضاء تساوي الخصوم حتى ظهور الحق. ولم يقبل تدخل رؤسائه في عمله.

توفي سنة ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م وترك مكتبة عامرة بالكتب النفيسة كانت تزداد ثراء مع الأيام.

أحمد المَرْصَفِي = أحمد بن محمد المرصفي، شرف الدين (ت ١٣٠٦ هـ).

أحمد الموصلي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٨ هـ)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن الموصلي الشيباني الدمشقي الشافعي.

من بيت علم وفضل، له مواقف مشهودة مع أبيه وأخيه الشيخ أسعد في فتنة النصارى. وامتحن أكثر من مرة لشهامته ومروءته. كان صالحاً تقياً محباً للعلماء والفقراء.

توفي ٢٨ رمضان ١٣١٨ هـ، وصلي عليه في جامع منجك، ودفن في زاوية الأسرة في الميدان.

البَنَّانِي(**)

(١٢٣٢ ـ ١٣٢٧ هـ)

قاضي الجماعة بفاس، أحمد (المدعو حميد) بن محمد بن عبد السلام البنّاني الفاسي.

أخذ عن محمد بدر الدين بن الشاذلي الحمومي (ت ١٢٦٦ هـ) ومحمد بن أحمد السنوسي (ت ١٢٥٧ هـ)، وسمع «الصحيح» والتفسير على محمد صالح الرضوي البخاري (ت ١٢٦٣ هـ).

وروى بالإجازة عن عبد السلام بن الطائع بو غالب الفاسي (ت ١٢٩٠ هـ)، وأحمد بن أحمد بنّاني الفاسي الملقب بـ«كلاً» (ت ١٣٠٦ هـ).

واستجاز من أهل المشرق: علي بن ظاهر الوتري المدني (ت ١٣٢٢ هـ)، وروى بالمصافحة عن أبي الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت ١٣١٤ هـ).

وعنه: محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

تولّى القضاء في مقصورة الرصيف بفاس أكثر من عشرين سنة.

توفيّ بفاس سنة ١٣٢٧ هـ

له: «**ثبت البنّاني**» قال عبد الحي الكتاني: له ثَبَت صغير ترجم فيه لمشايخه، وذكر بعض أسانيد الكتب المستعملة والمسلسلات، جمعه له رفيقنا وابن خالنا: أبو زيد عبد الرحمٰن بن جعفر الكتاني (ت ١٣٣٤ هـ) رحمه الله بإعانتي. وقال ابن سودة: له فهرسة مخطوطة عندي.

وله: «**أسانيد صحيح مسلم**» جمعه له محمد عبد الحي الكتاني (فهرس الفهارس ١/ ١٨٠).

وله «حاشية على شرح الشيخ بنيس للهمزية».

ـ «**رحلة إلى الحرمين**».

أحمد بن محمد بن عبد العزيز الطهطاوي = أحمد رافع بن محمد بن عبد العزيز (ت ١٣٥٥ هـ).

اليَمْلاحي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٨ هـ)

أحمد بن مَحْمَد (بفتح الميم الأولى) العَلَمي

(*) انظر: «نهاية المطالب» ص ١٠٩، و«تراجم الأعيان» ص ٢٠ لصلاح الدين الموصلي، و«الموسوعة الموصلية» (خ)، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٥٦.

(**) «فهرس الفهارس» للكتاني: ١/ ٣٤٦، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٤/ ٨٣، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ) و«الاعلام»، للزركلي: ١/ ٢٤٩، و«سل النصال» لابن سودة ص: ٢٣٣.

(***) «الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٥١.

اليملاحي: عالم مدينة مراكش في عصره ومدرّسها. مولده ووفاته بها.

له تآليف منها: «تفسير» في عدة أسفار.

أحمد محمد علوي المِحْضار(*)
(١٢١٧ ـ ١٣٠٤ هـ)

أحمد بن محمد بن علوي الحسيني العلوي، من آل المِحْضَار، وينتهي نسبه إلى علي زين العابدين بن الحسين.

ولد سنة ١٢١٧ هـ ـ ١٨٠٢ م ببلدة الرشيد الدوعنية.

وحفظ القرآن الكريم، وأخذ على مشايخ في أنحاء حضرموت كالسيد صالح بن عبد الله بن أحمد العطاس، والسيد عمر بن أبي بكر بن علي الحداد، والسيد عبد الله بن عيدروس، والسيد علي بن جعفر العطاس، والسيد هارون بن هود العطاس، والشيخ عبد الله أحمد باسودان، والسيد أحمد عمر سميط، والسيد محمد أحمد الحبشي، والسيد الحسن صالح البحر، والسيد علي عمر السقاف، والسيد عبد الله طاهر، والسيد عبد الله شهاب الدين، وغيرهم كثير.

وأخذ عن مشايخه الوصية والإجازة والإلباس والتلقين والتشبيك والتلقيم، وسماع الأحاديث المسلسلة بالأولية، والإذن له بالتدريس والمشيخة، والقيام بالدعوة المحمدية في الأمة الإسلامية، ثم اشتغل بالعلم والتصوف والأدب ونظم الشعر.

توفي سنة ١٣٠٤ هـ ـ ١٨٨٦ م، ودفن في قبر بجوار منزله ومسجده.

مؤلفاته:

١ ـ **«رسالة في المولد النبوي»**.

٢ ـ **«رسالة في مناقب السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها»**.

٣ ـ **«رسالة في قصة زواج النبي ﷺ بالسيدة خديجة»**.

٤ ـ **«رسالة تضم مجموعة صلوات على خير البريات»**.

٥ ـ **«رسالة في مناقب بحر النور الشيخ يوسف أحمد باناجه»**.

٦ ـ **«مقامات»**.

٧ ـ **«رسالة في شرح قصيدة الشيخ عمر عبد الله بامخرمة»**.

أحمد أبو علي(**)
(٠٠٠ ـ ١٣٥٥ هـ)

أحمد بن محمد أبو علي: منشىء مكتبة البلدية بالإسكندرية.

ولد بالقاهرة، وتعلم بالأزهر، وقرأ الأدب، ونَظَم الشعر، وأجاد التلحين والغناء غير محترف.

وانتقل إلى الإسكندرية فعهد إليه بإنشاء «مكتبة» لمجلسها البلدي، فأنشاها واستمر ٣٧ عاماً مديراً لها وأميناً. ووضع لها «فهرساً» (ط) في ستة أجزاء، يُعدّ على ما فيه من أخطاء، من المراجع المفيدة بما دوّنه من تعليقات على بعض الكتب.

وألف رسالة سماها «**المنتخل في تراجم شعراء المنتحل**» (ط).

وكان حافظ إبراهيم (الشاعر) ممن تلقى عنه الشعر والأدب. توفي بالقاهرة.

أحمد الحلواني(***)
(١٢٢٨ ـ ١٣٠٧ هـ)

شيخ قُرّاء الشام، مُعْتَقَدُ العام والخاص، أحمد بن

(*) «تاريخ الشعراء الحضرميين» الجزء الرابع، و«الأعلام الشرقية»: ٢/٥٤٦، ٥٤٧، و«رحلة الأشواق القوية» ص: ١٥٠، و«أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر» ص: ٦٢ وفيه اسمه «محمد بن أحمد»، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٤٧.

(**) الصحافي العجوز، بالأهرام: ١١/٣/٣٥٥، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥١.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٧٠٨، و«أعيان دمشق» ص: ٣٤، مقدمة «المنظومات الثلاث لأحمد الرفاعي الكبير» للشيخ حسين خطاب، و«تعطير المشام في مآثر دمشق الشام» ص: ١٧، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٢٧٣، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٢/١٣٤، و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور ص: ٢٤٥، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/٧٨، و«حلية البشر» للبيطار: ١/٢٥٣، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٤٧.

محمد علي بن محمد الحُسَيني، الشهير بـ «الحلواني»، الشافعي الأشعري الدمشقي. يتّصل نسبه بالسيد سليمان السبسبي، المنسوب إلى العارف بالله تعالى السيد أحمد الرفاعي.

ولد بدمشق سنة ١٢٢٨ هـ، ونشأ في حجر والده. حفظ القرآن الكريم من طريق حفص على الشيخ راضي، ثم أقبل على طلب العلم، فقرأ على الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري (ت ١٢٦٢ هـ) حضر عليه في «البخاري» و«مسلم» مراراً، وسمع منه «الأربعين العجلونية» وكتب له بخطّه إجازة، وقرأ في الحديث أيضاً وفي غيره على الشيخ حامد بن أحمد العطّار (ت ١٢٦٣ هـ)، وقرأ في «المُغني» لابن هشام وغيره من كتب النحو على الشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ) وكان مُعيداً في درسه. وقرأ الفقه الشافعي في عدد من الكتب على الشيخ عبد الرحمٰن بن علي الطيبي (ت ١٢٦٤ هـ)، وأجازه هؤلاء الأربعة سنة ١٢٥٣ هـ بالتدريس.

وقرأ بعضاً من الصرف والبيان على مُفتي بيروت الشيخ عبد اللطيف بن علي فتح الله (ت ١٢٦٠ هـ). وفي سنة ١٢٥٤ هـ رحل إلى مكّة المكرّمة فأقام بها أربع سنوات، وأخذ عن شيخ القُرّاء بها الشيخ أبي الفوز أحمد المرزوقي المصري ثم المكي المالكي الأشعري (ت ١٢٥٧ هـ)، وقرأ عليه ختمة مجوّدة من طريق حفص، ولم يأذن له بالرجوع بعدها، فأقام وحفظ عليه «الشاطبية»، وتلقّى عنه القراءات السبع من طريقها، ثم حفظ «الدرّة» وأتمّ القراءات العشر من طريق «الشاطبيّة» و«الدرّة»، ثم حفظ «الطيّبة» لابن الجزري، وقرأ عليه ختمة من طريقها للقرّاء العشرة، وأجازه بالقراءات العشر وما تجوز له روايته.

ولما عاد إلى دمشق سنة ١٢٥٧ هـ لم يلبث فيها إلاّ سنة واحدة، فقد طُلب بإلحاح إلى مكّة المكرّمة ليقوم بالإقْراء بمكان أستاذه الشيخ المرزوقي الذي اختاره الله إليه، وبقي هناك سبع عشرة سنة يقرىء الناس. ثم رجع بعدها ليستقرّ نهائياً في دمشق، فأقبل عليه الناس، واشتهر أمره، وانتُفع به، وانفرد بعلم القراءات في جميع بلاد الشام، وقد أحيا هذا العلم بعد اندراسه فكان فريد عصره.

له رسالة في التجويد سمّاها «**المنحة السنيّة**» وشرحَها شرحاً لطيفاً جمع فيه غالب الأحكام وسمّاه: «**اللطائف البهيّة**».

وله نظم في صفات الحروف يقول فيه:

الـهَـمْـزُ مَـجْـهُـورٌ شَـدِيـدٌ مُـسْـتَـفِـلْ
مُـنْـفَـتِـحٌ ومُـصْـمَـتٌ كَـذا نُـقِـلْ
وَالـبَـاءُ مَـجْـهُـورٌ شَـدِيـدٌ مُـسْـتَـفِـل
مـنـفـتـح ومُـذْلَـقٌ قَـلْـقِـلْ وَصِـلْ

خرّج تلاميذ كثيرين أتقنوا عليه الحفظ والضبط، وأنشأ جيلاً من علماء فن التجويد والقراءات، من أبرزهم: ولده الشيخ محمد سليم الحلواني شيخ الإقراء بعده (ت ١٣٦٣ هـ)، والشيخ عبد الرحيم دبس وزيت (ت ١٣٤٥ هـ)، والشيخ جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ).

توفي عصر يوم الأحد ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٧ هـ، ودُفِنَ في مقبرة الدحداح، بعد أن صُلّي عليه في الجامع الأموي، وأُخّر تجهيزه ليوم الاثنين.

أحمد الدقر(*)

(١٣٢٥ ـ ١٣٩٧ هـ)

العالم، العامل، المربي: أحمد بن محمد علي، الدقر، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٣٢٥ هـ.

نشأ في رعاية والده العلاّمة المربي، تلقى علومه الابتدائية في المدرسة التجارية العلمية التي كان يشرف عليها الشيخ مراد سوار؛ فقرأ القرآن الكريم وجوّده، ودرس النحو وأتقنه.

ثم لازم أباه في حلقته مبكراً، واستفاد منه وتأثر بمنهجه في التربية والإصلاح.

ولما نضج واكتمل أقبل يعلّم الطلاب؛ فاختير أولاً أستاذاً في المدرسة التجارية العلمية، وكان من تلاميذه

(*) «الدُعاة والدعوة الإسلامية المعاصرة المنطلقة من مساجد دمشق»: ٢/٨٧٩، ٨٨٠، ١/١٦٤، و«تاريخ علماء دمشق»، للحافظ: ٢/٩٢٦.

فيها أخوه الشيخ عبد الغني، والسيد محمد المنتصر الكتاني. وخلال تدريسه صحب والده، وتردد معه إلى حلقات شيوخه، وخاصة الشيخ محمد القاسمي، والشيخ بدر الدين الحسني.

وبعدئذٍ عهد إليه والده بالتدريس في جامع السادات بباب الجابية؛ فكان يدرس الفقه والنحو والسيرة النبوية وتاريخ الصحابة، ثم عيِّن مدرساً في ثانوية (التجهيز الأولى).

ولما كثر الطلاب الوافدون على الشيخ علي اجتمع المترجَم مع بعض زملائه طلاب والده القدامى، ومنهم: الشيخ أحمد الصابوني، والشيخ عبد الحميد الطباع، والشيخ محمد الخطيب (أبو كامل)، وأسسوا (الجمعية الغراء) التي كان من أعظم أهدافها تعليم أبناء الفقراء، فكان المترجم أحد أعضائها البارزين، ثم انتهت إليه رئاسة الجمعية، وصار المنفذ الفعلي لقراراتها وأعمالها. وتحمّل مسؤولياتها.

وكان يتبع الجمعية الناشطة جملة من المعاهد والمدارس والمساجد تتولى الجمعية أمرها، من أشهرها مدرسة معهد العلوم الشرعية في جامع تنكز[١]، ومدرسة سعادة الأبناء[٢]، ومدرسة وقاية الأبناء[٣]، ومدرسة روضة الحياء[٤]، ومدرسة الريحانية[٥]، ومدرسة السميساطية[٦]، وجامع العداس[٧]، وتكية السلطان سليم[٨]، ومدرسة ثانوية السعادة[٩].

كان المترجَم ساعد والده الأيمن في الإشراف على الطلبة الوافدين من البلدان المختلفة؛ يقوم على خدمتهم ورعاية شؤونهم هو والشيخ أحمد الصابوني، والشيخ عبد الحميد الطباع، والشيخ محمد الخطيب (أبو كامل)؛ فكانوا يتولون تهيئة أماكن سكنهم وإيوائهم، وتأمين جميع حاجاتهم من طعام ولباس ودواء، وغير ذلك.

وإلى جانب مهامه في الجمعية كان يدير شؤون معهد العلوم الشرعية في تنكز: يشرف على مصالح الطلبة فيما يتعلق بالدراسة، والمناهج والامتحانات، وفيما يتعلق بالأمور اليومية. ولم يغفل الاهتمام بالأخلاق الصالحة، والروح الدينية ويحثهم على

(١) مدرسة تنكز: مدرسة قديمة واسعة أنشأها الأمير تنكز: نائب الشام، وبها جامع كبير كان في غاية الهندسة والبناء. اتخذتها الجمعية مقراً لتدريس طلابها، أحرقها الفرنسيون مع الجامع على إثر جلائهم عن سورية، فأعادت الجمعية بناءها على طراز حديث، وجمعت فيها جميع طلابها، واتخذتها من جديد مقراً للجمعية. تقع اليوم على شارع النصر، وهي مقر الثانوية الشرعية للبنات بإدارة وزارة الأوقاف.

(٢) سعادة الأبناء: مدرسة ابتدائية أسستها الجمعة الغراء في حي الخضيرية بزقاق طاحونة السجن، ثم انتقل مقرها إلى حي القنوات، ثم إلى مدرسة تنكز، ثم إلى مدرسة السميساطية بالكلاسة، وتعاقب على إدارتها الشيخ حسن حبنكة، والشيخ أحمد الدقر، والشيخ عبد الرزاق المهايني، وكانت ذات شهرة عظيمة.

(٣) مدرسة وقاية الأبناء: ابتدائية أسستها الجمعية في حي الميدان بمنطقة الجزماتية، وكان لها شهرة واسعة في الميدان.

(٤) مدرسة روضة الحياء: ابتدائية لتعليم البنات أسستها الجمعية في زقاق البرغل قرب باب الجابية، وكانت الحاجة وهيبة البقاعي تشرف على إدارتها؛ وهي امرأة عالمة صالحة من تلميذات الشيخ علي، وكان لها دورها الفكري بين النساء تعظهن وترشدهن.

(٥) الريحانية: مدرسة قديمة كانت تقع إلى جوار جامع نور الدين الشهيد في الجهة الغربية، وقد اندثرت الآن.

(٦) مدرسة السميساطية: مدرسة معروفة مشهورة عند باب الجامع الأموي الشمالي، كانت داراً لعبد العزيز بن مروان الأموي، انتقلت إلى ابنه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، ولم تزل تتعاورها الأيدي إلى أن اشتراها أبو القاسم السميساطي؛ فأعمرها، وجعلها وقفاً على فقراء الصوفية، ثم صارت مدرسة، وكان ممن دخلها حجة الإسلام الإمام الغزالي، ولا تزال قائمة إلى اليوم.

(٧) جامع العداس: مدرسة قديمة أيضاً، كانت تقع في حي القنوات بزقاق العداس إلى الجهة الجنوبية الغربية من القصر العدلي اليوم، كانت مكونة من طابقين وفيها غرف كثيرة، ويتصل بها من ناحية الجنوب جامع تابع لها.

(٨) تكية السلطان سليم: هي المعروفة اليوم، وكان طلاب الجمعية يشغلون القسمين الشرقي والغربي من بنائها القبلي، كما كان يشغل القسم الشمالي الجامعة السورية، وكان فيها معهد الطب والحقوق.

(٩) ثانوية السعادة: تأسست عام ١٣٦٩ هـ/١٩٤٩ م باعتناء المترجم، وجهزتها الجمعية بكل الوسائل التعليمية الحديثة المعروفة آنذاك، كان مقرها السميساطية، ثم في مدرسة تنكز بالقسم الشرقي، ثم انتقلت فيما بعد إلى حي القنوات، تولى إدارتها الشيخ عبد الغني الدقر يعاونه جملة من المدرّسين الذين تخرجوا من معاهد الجمعية، كانت شهرتها واسعة، وتخرج فيها طلاب أخذوا دورهم في الأوساط الفكرية والاجتماعية والسياسية.

الدراسة والمطالعة، وكان محافظاً على وصايا والده روحاً ونصًّا. وينتقي للتدريس في المعهد خيرة المدرسين المخلصين. ومن أشهرهم: الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ أحمد الصابوني، والشيخ عبد الرحمٰن الزعبي، والشيخ محمد الخطيب (أبو كامل)، والشيخ محمد السيد، والشيخ خالد الجباوي، والشيخ نايف العباس، وغيرهم ممن ارتفع بجهدهم هذا الصرح العلمي الشامخ.

انتخب إلى جانب عمله في الجمعية وفي المعهد عضواً في مجلس أوقاف دمشق[١] لخمس دورات متعاقبة ممثلاً عن العلماء: فعمل فيه قرابة عشرين سنة خدم خلالها المساجد: فاختار لها الأئمة والخطباء، وزوّدها بالعناصر الصالحة من العلماء المدرسين.

وانتخب كذلك عضواً في المجلس الإسلامي الأعلى[٢] ممثلاً لمحافظة مدينة دمشق. ثم اختير عضواً كذلك في مجلس الإفتاء الأعلى.

لم تصرفه هذه الأعباء والمشاغل عن واجبه في المسجد؛ فكان حريصاً على صلاة الفجر مع الجماعة، يقرأ بعدها دروساً في الفقه والحديث والأخلاق والتصوف، معتمداً على كتب الترغيب والترهيب، وإحياء علوم الدين، وحاشية الباجوري، والرسالة القشيرية. كما كانت له حلقة متنقلة في بيوت إخوانه وتلامذته.

وإلى جانب ذلك كان يشرف على مزرعته التي ورثها عن والده في أرض المزة، ويتعهد أمرها في أوقات فراغه، حتى غدت له أنساً وسلوةً، وخاصة عندما تتجهم له الأيام.

حَجَّ مرتين، واعتمر قبل مرضه، وقصد بيت المقدس، كما زار مصر عام ١٣٧٥ هـ بدعوة من شيخ الأزهر.

كان صاحب الترجمة على غاية من الأدب والتواضع والوفاء، ذكياً عاقلاً، ذا رأي وفهم، طيب المعاملة، لطيف العشرة، مستقيماً في أعماله كلها، غيوراً على الشرع، يقرن القول بالعمل، ويغضب إذا انتهكت الحرمات، يكره الوقوف على الأبواب، لا يداري ولا يماري بل يقول رأيه بصراحة وصدق، وكان مربياً يؤدب أهله وولده وتلاميذه على الخلق والدين، ويغرس في قلوبهم خشية الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، فيحبب إليهم القرآن الكريم ويعودهم الاشتغال به، ومطالعة كتب السنة، ويهتم بتعليم النحو.

كان مقصوداً عند مهمات الأمور، يلتقي بالعلماء الذين يزورون دمشق، ويتذاكر معهم شؤون المسلمين وقضايا الإسلام.

مرض في الخامسة والخمسين من عمره، وأنهكه المرض حتى أوهن جسمه، وأقعده خلال خمسة عشر عاماً؛ فصبر واحتسب، وتلقى البلاء بنفس راضية مطمئنة، وكان يستقبل إخوانه وتلاميذه وزواره في عيادتهم له بالأنس والبشاشة، فلا تفارق البسمة محياه، ولم يكونوا يسمعون منه إلا الحمد لله، والثناء عليه بما هو أهله، وبقي راضياً عن الله يمضي أوقاته بالذكر، وتلاوة القرآن الكريم، ودروس العلم في بيته حتى وافاه الأجل.

توفي ليلة الاثنين سنة ١٣٩٧ هـ/١٥ كانون الثاني سنة ١٩٧٧ م، بعد أن انفضَّ عنه إخوانه من درس قرؤوا فيه شرح صحيح مسلم للإمام النووي بعد صلاة العشاء.

وفي اليوم التالي شيّعت جنازته جموع العلماء، وطلاب العلم والمحبين، وصلى عليه مرتين: مرة في داره بحي المهاجرين، ومرة أخرى في جامع السنانية بعد صلاة الظهر، ودفن في مقبرة الباب الصغير. وتكلم عند قبره جماعة من فضلاء أهل العلم.

---

(١) مجلس أوقاف دمشق: يتألف من خمسة أعضاء يمثل كل واحد منهم قطاعاً يمسّ الأوقاف؛ وهي قطاعات العلماء، والتجار، والمهندسين، والمحامين، والملاكين. وهم يجتمعون برئاسة المفتي العام وبحضور مدير الأوقاف. وقد ألغيت الآن تلك المجالس، وأسند أمر الوقف إلى مديري الأوقاف في المحافظات.

(٢) المجلس الإسلامي الأعلى: يتألف من المفتين في جميع المحافظات إضافة إلى ممثل عن كل محافظة ينتخب من بين علمائها، ويجتمع المجلس مرتين كل عام برئاسة وزير الأوقاف وتعرض عليه الأمور الهامة المتعلقة بالأوقاف، ويفتتح الجلسة الأولى غالباً رئيس الدولة، وقد استعيض عنه حالياً بلجنة وقفية.

أحمد بن محمد الوكيلي(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٦٣ هـ)

أحمد ابن الشيخ محمد بن علي الوكيلي الحسني نزيل مدشر كَرْمَت من جبل زرهون. الشيخ الوقور الصوفي الخير الذاكر المتبتل العابد الزاهد على هَدْي السلف الصالح من اتِّباع السنة واجتناب البدعة.

أخذ علم التصوف عن والده الشيخ محمد المتوفى عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، وهو عمدته في ذلك وعنه تخرج، وبعد وفاته أجمع تلاميذ والده على أن يكون صاحب الترجمة خلفاً له لما رأوا من هديه وسمته، فجلس في محل والده لنفع العباد وهديهم إلى العمل الصالح ديناً ودنيا.

وأخذ العلم عن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الحسني الزكاري، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري، وعن شيخ التهامي بن المدني گنون، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري، وعن الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني الآتي الترجمة، وعن الشيخ محمد بن محمد بن إبراهيم، وغيرهم من الأشياخ.

قال ابن سُودَة: كنتُ أتصل به كثيراً عندما يأتي إلى فاس، وأتبرك به، ويدعو لي بالخير، وربما زارني في منزلي.

توفي رحمه الله عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف بمدشر كرمت المذكور، ودفن مع والده هناك.

أحمد ابن الخَيّاط الزّكاري(**)
(١٢٥٢ ـ ١٣٤٣ هـ)

أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الهادي بن العربي بن محمد ـ فتحاً ـ ابن الخياط الزكاري الحسني، هو وقبيله من الشرفاء الذي تواتر شرفهم عند أهل فاس، ينظرون إليهم نظرة التعظيم والإجلال. الشيخ الإمام، علم الأعلام، العلامة الهمام، الحجة النظار المحدث المشارك المحرر النحرير المدقق الأصولي الفقيه الدراك الوليّ الصالح المعمَّر، من آخر الناس علماً ودِيناً ومروءة، قوي الحجة متحرّياً في النقل. قال في وصفه بعض علماء شنجيط أيام السلطان المولى عبد الحفيظ حين سئل عن صاحب الترجمة قال: رجل خدم القواعد فأتقنها هـ.

كانت ولادته عام اثنين وخمسين ومائتين وألف حسبما كان يُذكر عنه.

قرأ العلم على الشيخ عبد الرحمٰن بن أحمد الشدادي الحسني المتوفى عام واحد وستين ومائتين وألف، وعلى الشيخ محمد الصادق بن الهاشمي الحسني العلوي المتوفى عام أحد وسبعين ومائتين وألف دفين مراكش، وعلى الشيخ الحاج الداودي بن العربي التلمساني الحسني المتوفى عام أحد وسبعين ومائتين وألف، وعلى الشيخ عبد الحفيظ العلوي الأمراني الحسني المتوفى عام أربعة وسبعين ومائتين وألف، وعلى الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن الفيلالي السجلماسي الحجرتي شيخ الجماعة في وقته وهو عمدته المتوفى عام خمسة وسبعين ومائتين وألف، وعلى الشيخ أحمد بن محمد المرنيسي المريني المتوفى عام سبعة وسبعين ومائتين وألف، وعلى الشيخ قاسم بن محمد القادري المتوفى عام أحد وثمانين ومائتين وألف، وعلى الشيخ محمد بن حماد المكناسي المتوفى عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف، وعلى الشيخ محمد بن محمد التازي المتوفى عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف، وعلى الشيخ عمر بن الطالب ابن سودة المتوفى عام خمسة وثمانين ومائتين وألف، وعلى الشيخ المهدي بن محمد ابن الحاج السلمي، وعلى الشيخ القاضي محمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمٰن العلوي الحسني، وعلى الشيخ عبد السلام بن الطائع بوغالب الحسني، وعلى الشيخ محمد بن المدني گنون، والشيخ علي بن محمد المتيوي المتوفى عام أربعة وثلاثمائة وألف، والشيخ صالح بن المعطي المدعو

(*) «سَلّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ١٠٥.

(**) «شجرة النور الزكية» لمخلوف ص: ٤٣٦، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ١/ ٣٨٧، و«رياض الجنة» للفاسي: ١/ ١٢٧، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٢/ ٨٢، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٥٠، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٢/ ١٣٩، و«سَلّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ٣٢ ـ ٣٣.

التادلي، والشيخ أحمد بن محمد ابن الحاج السلمي، والشيخ محمد بن أحمد بن الطيب بناني المراكشي، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وغيرهم من الأشياخ.

وله الإجازة العامة من بعضهم كما بيّن ذلك في فهارسه الثلاث الكبرى والوسطى والصغرى، وقد وقفت على الوسطى في نحو ثلاثة كراريس.

وأخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ عبد الواحد بن البدوي بناني المتوفى عام خمسة وثمانين ومائتين وألف، الآخذ هو عن الشيخ محمد بن الغالي أيوب الحسني المتوفى عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف، الآخذ عن الشيخ أحمد بن عبد المؤمن الغماري الحسني المتوفى عام اثنين وستين ومائتين وألف، الذي أخذ على الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني المتوفى عام تسعة وثلاثين ومائتين وألف.

والشيخ بناني المذكور هو عمدته في الطريق وبسببه تزهد صاحب الترجمة وتعاطى العلم، وتجرد ولبس المرقعة، وطاف في الأسواق يسأل ويأكل، فأنكر عليه ذلك أشياخه وأقرانه من العلماء، وأعظم أشياخه الذين أنكروا عليه الشيخ محمد گنون لما يعلم من نجابته، وشدد الإنكار عليه حتى قاطعه، ولما رأى منه ذلك قاضي فاس الشيخ عمر بن عبد القادر الرندة نهاه فلم ينته فسجنه، وبقي في السجن مدة، ولما خرج من السجن بقي على حاله إلى أن أفاق من سكرته، ورجع إلى العلم وبثه في صدور الرجال، وبقي على ذلك إلى أن لقي ربه مع التقشف وعدم الرفاهية، وأخيراً عُين رئيساً للمجلس التحسيني الذي أسس أولاً بكلية القرويين بعدما بسطت الحماية يدها على المغرب، وبقي على الرياسة المذكورة إلى أن توفي.

ألف تآليف عديدة أكثر من مائة كلها في غاية التحرير والتدقيق والإتقان:

فمنها: «**حاشية على شرح الخرشي على فرائض خليل**»، وهي مطبوعة مراراً.

ومنها: «**حاشية على شيخ محمد بن عبد القادر الفاسي لنظم العربي الفاسي في مصطلح الحديث**» وهي مطبوعة.

ومنها: «**تآليف في العقائد على مذهب المتكلمين**».

ومنها: «**رفع اللجاج والشقاق على حكم البينونة في الطلاق عند الإطلاق**».

إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد التي نكرها وفصّلها في فهرسته الوسطى فلا نطيل بها.

قال ابن سودة: ذهبت عنده إلى داره بالسبطريين صحبة الجد العابد، رحم الله الجميع، وطلبت منه الإجازة، فقال رحمه الله: قد أجزتك بجميع مروياتي ومسموعاتي على الشرط المقرر عندهم، وأوصيك بتقوى الله، كررها عليّ ثلاثاً، وقد حضرت دروسه في المختصر من باب المسح على الجبائر في العنزة من جامع القرويين. والأخذ عنه يعدّه الإنسان مفخرة وأي مفخرة، لأنه من آخر من مثّل العلم على نهج السلف الصالح مع الاستقامة واتباع السنة.

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ثاني عشر رمضان عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية بالرميلة المعروفة بقبيلة الزكاريين قريبة من زاوية الشيخ على الجمل.

أحمد الحارون(*)

(١٣١٥ ـ ١٣٨٢ هـ)

الصوفي العارف بالله: أحمد بن محمد بن غنيم الحارون، الحجار.

ولد بدمشق في حي الصالحية بجانب جامع الحنابلة سنة ١٣١٥ هـ، لأب ينتسب للسيد أحمد الرفاعي الحسيني شيخ الطريقة الرفاعية، وأم تنتسب لبني شيبة.

وكان والده يعمل في تقطير الزهور والورود، وما لبث أن توفي حين بلغ المترجم السابعة من عمره. فتعهّدته أمه التي أرسلته إلى كتّاب مجاور لبيتها، فبقي

(*) «إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي»، عزة حصرية، ومجلة حضارة الإسلام سنة ١٣٨٢ هـ، وجريدة العلم السنة ٢١ العدد ٣٨١ ـ ٤٦٣٣ والأعداد التالية له، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/٧٥٣.

فيه عاماً، ثم التحق بمكتب آخر في سوق الجمعة بالصالحية، فمكث فيه ثلاثة أعوام. ولم يكن هذان المكتبان ـ شأن غيرهما ـ يعنيان إلا بالقرآن الكريم.

ولما بلغ الثانية عشرة من عمره أخذ يتعلم صناعة قطع الحجارة، وعمل نحاتاً وحجاراً لسنوات طويلة في جبل قاسيون، بالإضافة إلى عنايته بالدرس والبحث، ومحافظته على تلاوة القرآن الكريم والطاعات، مشدداً على أمراض الظاهر والباطن، ومؤمناً أن رضا الله ينحصر في الأعمال الصالحة، وأن رأس الأمراض الباطنة اعتقال القلب وأسره بغير الله، ولذا فالشفاء يكون بأن ينسى الإنسان غير الله تماماً.

بعد هذا بدأ حياته الصوفية، جاعلاً علامته مع الله عز وجل، ناظراً إلى كل أمر من أموره بعيني الشريعة والحقيقة قائلاً: «إن الشريعة بؤبؤة العين، وإن الحقيقة نورها، ولا سبيل للعين أن ترى بدون نور».

وفي سنة ١٩١٧ م طُلب إلى الجندية، فسافر إلى حلب أولاً، وهناك أخذ يرشد الجنود ويؤمّهم، ويدعوهم إلى الخير، فصاروا ينادونه في الثكنة: «خوجة أفندي»، ويستمتعون بتلاوته وإنشاده لقصائد الشيخ محيي الدين بن عربي، والشيخ أحمد رزوق المغربي، والشيخ عبد الغني النابلسي.

ثم تحرك مع الجنود إلى فلسطين ليحارب أعداء الدولة العثمانية، وقد أبلى في الحرب، وكان يخوض المعارك أثناء الدوريات ويعود بالغنائم، حتى وصل خبره للقائد الذي أعجب به كل الإعجاب..

لما انتهت خدمته العسكرية عاد إلى العمل بصناعته حجّاراً نحّاتاً، يصنع البحرات والأجران، وما لبث في سنة ١٣٤٦ هـ أن تزوج وعمل على خدمة أسرته وصيانتها.

وبعد الحرب العالمية الأولى اتصل بالعلماء والصالحين كالشيخ أمين التكريتي، والشيخ أمين الخربوطلي، والشيخ عبد المحسن التغلبي، والشيخ أمين كفتارو، والشيخ توفيق الأيوبي، والمحدث الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ عبد المحسن الأسطواني، والشيخ إبراهيم الغلاييني، والمحدث الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ محمد الهاشمي، والشيخ أمين سويد، والشيخ محمود أبي الشامات، وغيرهم.

وفي العقد الرابع من حياته اتصل بعلماء آخرين منهم المفتي الشيخ محمد شكري الأسطواني، وقاضي دمشق الشيخ عزيز الخاني، والمفتي الشيخ محمد عطا الكسم، والشيخ أمين الزملكاني، والشيخ عبد الله المنجد، والشيخ هاشم الخطيب، والشيخ عبد الرحمٰن الخطيب، والشيخ توفيق الهبري، وغيرهم.

وكان يشارك الثوار الوطنيين جهادهم ضد الاستعمار الفرنسي، وأمد الثورة بالمال كذلك، وكانت له مواقف مأثورة حينما أسهم مع رفاقه في القتال ضد القوات الفرنسية التي أرادت عبور جسر نهر تورا، وصمد ولم ينهزم، رغم أنه أصيب في ساعده.

ولم يكفه اشتراكه بقتال الغوطة، بل كان يشارك في القتال على طريق دمشق القادم من لبنان ليقطع الإمدادات التي تأتي للفرنسيين، وقد استطاع مرة مع أبناء عكاش نسف الخط الحديدي بين دمّر والفيجة. وكان يمدّ الثوار بالسلاح.

لم ينقطع عن عمله في الحجارة والأجران إلا في السنوات العشر الأخيرة.

انصرف لمطالعة الكتب الدينية والكونية في خلواته بعد أن تعلم القراءة والكتابة عندما تقدمت به السن، وكان يجمع منها ويؤلف، فترك كتباً في التشريح والفلك والذرّة، وعلم طبقات الأرض والنبات والطرائف والكهرباء وغير ذلك من كتب كثيرة، وكان خطه صعب القراءة فقام مريدوه بتبييض مؤلفاته، وإعادة كتابتها كالأستاذ صلاح المنجد، والأستاذ محمود غراب، والأستاذ محمد الحمصي.

وتتميز كتابته بالدقة العلمية، وتفهم أسرار الشريعة والحقيقة، إضافة إلى التحليل الدقيق بلغة سهلة مفهومة وكان يمانع في نشرها بحياته.

لم يعقد حلقات علمية كما يفعل العلماء، وإنما كانت له جلسات في دور إخوانه ومريديه متنقلة، يقرؤون بها كتباً من مثل «زاد المعاد» و«الرسالة القشيرية»، و«الحلية»، و«رياض الصالحين»، و«إحياء علوم الدين»، و«الشفا»، وغير ذلك. وكان المعيد الذي يقرأ في الدرس الأستاذ عبد الغني الباجقني.

له في العلوم حجة عظيمة، لم يخرج من جولاته العلمية إلا منتصراً، ولم تقهر حجته مع عالم في

القضايا العلمية، ولا مع طبيب في بحث تشريحي أو فزيولوجي، ولا مع متخصص في علم النفس. وقد آتاه الله في جلسات نقاشه هيمنة على المجلس عجيبة.

كان كما ذكر العلماء يجتذب إليه جلساءه بشكل عجيب في روح مداعبة لطيفة، وأثنى عليه الكثيرون، وذكروا عنه قصصاً غريبة جداً، وحكايات عجيبة تدلّ على ولايته، وللناس من معاصريه فيه اعتقاد كبير.

قال عنه الدكتور مصطفى السباعي: «... هذا الطراز من الرجال الذين يحيون القلوب، وينعشون الأرواح، ويلتزمون حدود الشريعة، ويبتعدون عن استغلال التصوف لجمع المال والشهرة... وكان من قوة الروح بحيث أصبح مناراً للمهتدين، ومرشداً للضالين، وقد أنقذ بهدايته وروحانيته عدداً من أبناء البيوت المعروفة في دمشق، ممن كانوا ينغمسون في الترف واللهو، فأصبحوا بعد ذلك من كرام الناس ديناً وأخلاقاً واستقامة، وبذلك أحبّوه الحب الخالص لله، فلزموا مجالسه، واستفادوا من أخلاقه ومواعظه واعتبروه الأب الروحي لهم، كما أنقذ كثيراً من الضالين وقطاع الطرق والمجرمين فهداهم بفضل الله إلى الإيمان والتقوى.. وكان مما حبّبه إليّ تواضعه، وحسن خلقه، وتهربه من الشهرة، وتزهّده في الدنيا مع إقبالها عليه، وسخاؤه الذي لا أعتقد أن له فيه مثيلاً، أو قريباً منه، وفهمه للإسلام فهماً صحيحاً، صافياً، وإدراكه لمشكلات الحياة التي يحياها المسلمون اليوم... وكنت كلما شعرت بظمأ روحي إلى كلام الربانيين وهدايتهم، أذهب إليه فأملأ روحي من هدي كلامه، وأملأ عقلي مما أفاض الله عليه في آخر عمره من فهم لمختلف العلوم، بحيث استطاع أن يصنف فيها عشرات المجلدات التي ستظل أبداً ودائماً ناطقة بعظمة هذا الرجل وربانيته واستعداده الروحي والعقلي، حتى كان كبار العلماء يعترفون له بذلك... فكان وهو طريح الفراش يناقش ويتكلم، ويحضر بعض كتبه لنرى رأينا فيها مع استمراره على عادته في البشاشة والدعابة التي عرف بها...».

وقال الشيخ حسن مأمون؛ مفتي مصر وشيخ الأزهر بعد أن اطلع على شرح المترجم لكتاب «ما لا يعول عليه» لابن عربي: «أشعر وكأنني في حضرة الإمام الغزالي».

أرسل إليه مفتي بغداد الشيخ قاسم القيسي أسئلة عن التوحيد والتصوف فأجابه إجابة أدهشته، ولما زاره في دمشق قال: «يا حارون، إنّا بك حائرون». وأضاف ما معناه: أن الأجوبة التي أرسلتها إليّ تحيّر العقول، ذلك أنها أجوبة العلم الوهبي قبل الكسبي.

وقال مفتي بغداد كذلك في جلسة له بزاوية أبي الشامات في حي القنوات: «لقد زرت اليوم رجلاً عارفاً كبيراً، وسمعت عن الصوفية الشيء الكثير، وخرجت من الدار بعد أن فهمت أنه يتكلم بلسان الصوفية كلسان العارفين بالله تعالى».

قال الشيخ ياسين الموقت من صوفيي حلب: «إن الشيخ أحمد كان أكبر عارف في وقته».

وقال الشيخ محمد سعيد البرهاني: «إن الشيخ أحمد لا يجودُ الزمن بمثله إلا مرة في كل مئة عام، سيراً على سنة النبي العظيم «القائل: إن الله ليبعث على رأس كل مئة سنة من يجدِّد لهذه الأمة المحمدية أمر دينها».

وقال الشيخ الصوفي يحيى الصباغ: «إن مثلنا مع الشيخ أحمد كمثل الجند بالنسبة للقائد الكبير».

قال الشيخ الصوفي محمد أمين الزعبي: «إن الشيخ أحمد الحارون قد كان شيخ الأبدال بعد المحدث الأكبر المرحوم الشيخ بدر الدين الحسني، والمرحوم الشيخ سليم المسوتي، والمرحوم الشيخ سعيد الحبال».

كان للمترجم كرامات يحدث بها من يحضر إليه ولو لمرة واحدة وكان الناس يتناقلونها، أما هو فكان يقول مستشهداً بقول كبار الصوفيين: «إن الكرامات كالدمى توضع بين يدي الأطفال، ولا قيمة في ديننا إلا للقرآن والحديث»، «كرامتان ليس بعدهما كرامة: الإيمان والاستقامة، فإذا وجدتم رجلاً مستقيماً فلا تطلبوا منه كرامة» ويقول: «إن الكرامات يخجل الولي منها كما تخجل المرأة في طمثها»، «إذا رأيتم من شخص كرامات خارقة وكان سيره يخالف الشريعة فاضربوا به وبكراماته عرض الحائط».

حدث الدكتور أمين شيخ بكري من حلب؛ أحد أساتذة الجامعة قال: «أكثر أحد أصدقائي من ذكر الشيخ الحارون، وذكر كراماته وعلمه حتى ضقت به،

وقلت: أريد أن أرى شيخك هذا ذا الكرامات والعلوم. وقلت في نفسي: سأحضّر له سؤالاً لا يعرف كيف يجيب عنه، فلما ذهبنا، وكنا ببابه نقرعه إذ أطلت الخادم، فاعتذرت بأن الشيخ نائم، ولكن صوت الشيخ صاح من الداخل: أدخليهم، ضيوفنا من حلب أنا أنتظرهم منذ ثلاثة أيام. فالتفت إليّ صديقي وقال: أرأيت؟ قلت: ليس هذا عجيباً. ثم دخلنا؛ فرأيناه في سريره، ورحّب بنا، وكان يوجّه الكلام إليّ خاصة بشيء من دعابة قاسية ويستهزىء من الجامعة التي خرّجتني، وأنا وقتئذٍ قد تخرّجت متفوقاً على زملائي. وقبل أن أطرح عليه سؤالي الذي نويت وهو أن أسأله عن الروح وشأنها قال لي: قم فهات ذلك الكتاب من هناك. وأشار إلى مجموعة من مجلدات أمسكت ببعضها لأناوله فصاح بي: كلا... ليس هذا، وإنما الذي يليه، فجئت به إليه فقال: افتح، ففتحت فصاح: أهكذا يفتح الكتاب؟! هاتِ. فأخذه وفتحه فتحة سريعة في منتصفه، ودفعه إليّ بقسوة وقال: اقرأ... فبهتّ، واقشعر جلدي إذ وجدت مكتوباً في رأس الصفحة وبالخط الأحمر: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[1]، وسكتُّ فقال: أفهمت؟».

وكان أكبر كرامات الشيخ أحمد التي اشتهر بها بين الناس إبراء المرضى بإذن الله؛ فهو من هذا الباب عيسوي المقام، وكان بيته مقصوداً منذ الفجر وحتى الليل لا يكاد يخلو من قاصدين يلتمسون علاجاً ودعاء، فيكتب لهم التمائم ويدعو ويعالج.

حكى تلميذه الأستاذ محمود غراب يقول: «رجعت مرة إلى البيت فوجدت أهلي في غم واضطراب لأن ولدي عبد الله يشكو من عينه على أثر ضربة أصابته أفقدته الرؤية. فحملته مسرعاً إلى بيت الشيخ القريب مني أستشيره ما أصنع، وكان الوقت ليلاً، فاستدعى على الفور جاره الدكتور خالد الطباع وقال: انظر الولد ما لعينه؟ ففحص الطبيب الولد وقرر أنه يعاني نزيفاً في الشبكية يستدعي نقله عاجلاً إلى المستشفى، فصاح الشيخ ينادي ابنته وطلب منها زبدية وبيضة ثم أسال بياض البيضة في الزبدية، ومد يده على سرواله، فأخرج قطعة من (سكر النبات) نفخها بفمه، ثم حرك بها بياض البيضة، ثم طلب من ابنته قطّارة، فقطر بعيني الولد نقطتين، كل ذلك والطبيب مندهش يعترض والشيخ لا يأبه له. ثم قال لي: اذهب بولدك وغداً سيرى». قال الراوي: «وحملت الولد إلى البيت وأضجعته في سريره فنام، وأنزل الله عليّ سكينة فنمت أنا أيضاً، ولم أصح حتى الصبح على أصوات فرح من أم الولد وجدته فعلمت أن الولد معافى سليم، فحملته ثانية، وركضت إلى دار الشيخ مبتهجاً، فاستدعى الطبيب نفسه وقال له: انظر عين الولد، وقرر الطبيب بعد الفحص أن العين سليمة لا شيء فيها».

ومن عجيب قصصه ما حدّث به الشيخ عبد الرحمٰن الخاني وما ملخصه أنّ له عماً يدعى الشيخ عبد القادر الخاني، كان صاحب جذب وحال، فتوفي فسجّوه في إحدى غرف الدار، وعصبوا عينيه انتظاراً لمراسم الدفن، وفي هذه الأثناء طرق طارق الباب، وكان ملثماً بكوفية وطلب رؤية الشيخ عبد القادر، وأصرّ على الدخول عليه لما قيل له إنّه توفي، وعندما صار قبالة الميت أكبّ على أذنه، فأسرّ بها كلمات، فما كان من الميت إلاّ أن مدّ يديه على عصابة عينيه فرفعها، وجلس، وجعل يتحدث مع الشيخ الملثّم، ثم أعاد العصابة مكانها وعاد ميتاً كما كان. قال راوي القصة: «فلما رأيت هذا خذلتني ساقاي، فسقطت على الأرض، وما استطعت من قيام، ثم قام الشيخ الملثّم فمر بي، وخرج من الدار، وعندئذٍ أدركني النشاط فهرولت أعدو إثره حتى لحقت به، وأقسمت عليه أن يميط اللثام فإذا به الشيخ أحمد الحارون».

واتفق يوماً أن كان الشيخ أحمد عند صديقه في الصالحية؛ الشيخ أمين التكريتي، وكان في البيت عند النساء ضيفة من الأكراد، فاجأها الموت، وكانت الضيفة مزينة بأساور من ذهب وحلي، فخشي الشيخ أمين وأهل بيته من اتهام قوم الضيفة لهم بسرقتها أو بالتسبّب بوفاتها، وطلب من الشيخ أحمد التصرف، فقام وقرأ فأحياها الله فأمرها أن تلبس ثياب الخروج،

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.

ففعلت، ثم أمرها أن تخرج وتسير وراءه حتى أوصلها إلى بيتها، فما إن دخلت واستقرت عند أهلها حتى انتشر صراخهم وبكاؤهم عليها».

وخرج الشيخ أحمد مرة في نزهة مع أصحابه إلى جبل الأربعين، وكان مع الصحب السيد محمد المكي الكتاني، وفي أثناء النزهة قال الشيخ أحمد للسيد محمد المكي: أتأذن لي أن أدخن سيجارة، فأنكر عليه السيد قائلاً: إن الدخان حرام، فأخرج الشيخ أحمد من جيبه كتاب الشيخ عبد الغني النابلسي «خمرة الحان في إباحة الدخان» وقال له: انظر. فأمسك السيد الكتاب ورمى به بعيداً، فتكدّر الشيخ أحمد وترك الجماعة وانطلق حتى وصل إلى قبر الشيخ عبد الغني النابلسي وخاطب صاحبه قائلاً: إما أن تدافع عن كلامك، وإما أن أحضر فأساً فأهدم لك قبرك.

قال رواة الخبر: فلما عاد السيد إلى بيته، ودخل غرفته، وجد الدخان يملأ جوها، وجعل هو وأهله كلما دخلوا حجرة لفتهم سحائب الدخان حتى أتعبه ذلك، فشكا إلى الشيخ توفيق الأيوبي الذي قال له: لامناص لك من مصالحة الشيخ أحمد، وأنا أدعوكما عندي على طعام، ثم اصطلحا وتبدّد الدخان.

وكان عنده سخاء وكرم، يؤوي الغريب، ويطعم الجائع والبائس، ويعطي المحتاج، يتفقّد الأسر المستورة، يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، فلا يمسك مالاً البتة حتى ليستوي عنده الذهب والتراب، ومن قصصه في ذلك ما رواه الأستاذ واصل الحلواني قال: «ذهبت مرة لزيارته، وقرعت الباب منتظراً، فأتى طحان يحمل على دابته للشيخ كيسين من الدقيق، وجاء رجل بائس فقير فوقف بعد أن سلّم وقفة ذل واستحياء، وفتح الشيخ الباب، فقبّلنا يده، وضغط على يدنا ليقبلها، وكانت هذه من عاداته، وكان يقول: واحدة بواحدة، حتى هذا الفقير لم يسلم من أخذ يده ليردّ إليه الشيخ قبلته حتى تكون واحدة بواحدة، ثم سأل الرجل المذكور: ماذا تريد يا بني؟ فأطرق ونظر إلى الأرض، ثم سأله ثانية، فقرب نحوه الرجل وهمس في أذنه كلمات، فقال الشيخ للطحان: اصحبه إلى داره وأعطه الطحنة».

جاءه من مدينة جدّة (شك) بمبلغ ستة عشر ألف ليرة أو ستة وعشرين أهداه إياه أحد الكرماء، وحمله إليه الشيخ أبو راتب الشلاح، فلم يتسلمه منه، وأمر به فاشترى داراً في المهاجرين لرجل كان والده المتوفّى صديقاً له، وهو ذو عيال يعجز عن دفع أجرة بيته، ولما قصّر المبلغ عن شراء الدار سعى فأكمله له.

بسيط المعيشة، يكتفي بالبسيط من الثياب والطعام والعيش الكفاف، ومات لا يملك سوى الدار التي هو فيها، اشتراها من إرث والده، ومن جهد عمله خلال عشرات السنين.

وقد وصفوا داره بأنها مستشفى لأمراض النفس والقلب والجسم.

توفي ليلة الجمعة ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٨٢ هـ، وخرجت جنازته مهيبة حافلة جداً، ودفن بجوار قبر الشيخ أرسلان الدمشقي بناءً على وصيته، وقد تمنى جوار الشيخ أرسلان كبار الصلحاء فلم ينالوه.

أحمد بن مَحمد القادري(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٩ هـ)

أحمد ابن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ ابن الشيخ قاسم بن محمد بن عبد الحفيظ بن هاشم القادري الحسني، العلامة المشارك المدرس النفّاع المشتغل بعمله ودينه ونفسه، الوليّ الصالح. كان هيّناً ليّناً متواضعاً قليل الكلام، من الذين يمشون على الأرض هوناً لا يدعي بدعوى.

كانت جُلّ قراءته على والده وهو عمدته وعنه تخرج، وأخذ عن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ گنون، وعلى الشيخ حميد بن محمد بناني، وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير وغيرهم من الأشياخ.

قال ابن سودة: قرأتُ عليه بعضاً من المختصر.

(*) انظر: «سَلّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ٥٨، ٥٩.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في متم شعبان عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بضريح الشيخ أبي الذياب بحومة العيون.

اليَزِيدي(*)
(١٣٠٣ ـ ١٣٦٤ هـ)

أحمد بن محمد بن بلقاسم بن أحمد أبو العباس اليزيدي.

أديب من أهل سوس بالمغرب. تنقل في دراسته بين المدرسة الإلغية (١٣١٨) و«البومروانية» وغيرهما، وقرأ الأدب والفقه.

وتحول إلى التدريس في المدارس السوسية. وقال الشعر. وله مساجلات ومطارحات مع كثير من أدباء عصره.

استقر أواخر حياته في جزولة وتوفي بها.

ورأى صاحب «المعسول» ورقات من أوائل «**مجموع أدبي**» من تأليفه، كما رأى له «كشكولا» (خ) وأورد طائفة من أخباره.

أحمد القصاب(**)
(٠٠٠ ـ ١٣٨٧ هـ)

الفقيه المقرىء الجامع: أبو الحسن أحمد بن محمد كامل بن أحمد بن عبد الله آغا القصاب. ويعود أصل أسرته إلى حمص، وقد استوطنت دمشق منذ قرنين، واشتغلت بالتجارة، وسكنت حي العقيبة.

قرأ على والده وعلى الشيخ محمود ياسين، وحفظ القرآن الكريم على الشيخ المقرىء محمد القطب.

أقرأ النحو والقرآن في الكلية الشرعية والمدرسة الكاملية.

توفي بحادث سيارة ودفن بمقبرة الدحداح (الروضة) في ١٣ ربيع الثاني ١٣٨٧ هـ/١٩ تموز ١٩٦٧ م.

أحمد اللبابيدي(***)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٥ هـ)

القاضي الأديب: أحمد بن محمد، الشهير بـ «اللبابيدي» الحنفي الدمشقي.

نشأ في طلب العلم، وأخذ عن كثير من علماء دمشق، كان يقيم في مدرسة نور الدين الشهيد، دخل في سلك القضاء الشرعي، ورحل إلى الآستانة مِراراً، وتولّى القضاء في ملحقات بيروت والشام.

تخرّج عليه كثير من رجال العلم.

وله آثار في الفرائض والأدب واللغة، و«**شرح على المجلة**» في مجلّدين.

توفي سنة ١٣٢٥ هـ

أحمد بن محمد الشامي(****)
(١٢٧٩ ـ ١٣٦٤ هـ)

أحمد بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي. قال ابن سُودَة: كنت نشرت بعد وفاته ترجمته بجريدة السعادة التي كانت تصدر في ذلك الحين بالرباط تحت عدد ٦٥١٣ بتاريخ ثامن عشر شوال عام وفاته، مما جاء فيها:

... ينحدر أبو العباس أحمد الشامي من بيت شهير في المغرب بالمروءة والديانة والخيارة والجاه. طلع المترجم على هذا الكون بعد فجر يوم الثلاثاء تاسع شوال الأبرك عام تسعة وسبعين ومائتين وألف.

ربّاه والده تربية حسنة وأدّبه فأحسن تأديبه. ولما بلغ السابعة من عمره ولج باب الكتّاب فكان من لدن دخوله مثال الفطنة والنباهة، وما لبث قليلاً حتى حفظ كلام الله، ودرس التجويد وأصول علم القراءات على الأشياخ الماهرين في هذا الشأن، أخص منهم: الأستاذ المجوّد المشهور محمد بن مسعود، والأستاذ المجود البركة الذي سار بذكره الركبان شيخ السلطان المقدس المولى عبد العزيز محمد الجناتي وهو معتمده في

(*) «المعسول»: ٩/١٦٧ ـ ٢٣١، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥٢.

(**) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»: ٢/ ٦٥٧، و٣/٣٣٢.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصيني: ٢/٧٠٦، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٣٦، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٢/ ١٤٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٣٢.

(****) انظر: «سَلّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ١١١ ـ ١١٣.

التجويد، والشريف الأستاذ الغالي المنصوري وغيرهم من فحول هذا الميدان. ثم انخرط في سلك طلبة القرويين، فانكبّ على العلم انكباب المتلهف على الماء الزلال، فملأ جرابه من العلوم المتداولة في تلك الأزمان، من نحو ولغة وفقه وتوحيد وأدب وسير وغير ذلك.

أخذ عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون، والشيخ الكامل بن محمد ـ فتحاً ـ الأمراني الحسني، والشيخ أحمد بن الخياط الزكاري الحسني، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، والشيخ علي بن عبد القادر ابن سودة، وعمه الشيخ محمد الحفيد بن محمد الشامي، والشيخ حماد الصنهاجي، والشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري الحسني، والشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، والشيخ محمد بن عبد الواحد الإدريسي الشبيهي الحسني. وجرت له عدة محادثات مع الشيخ المحدث أبي شعيب بن عبد الرحمٰن الدكالي، وأجازه إجازة عامة مؤرخة في حادي وعشرين شوال عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وكذا غيره من الأشياخ..

ولما حصل على ما قُدّر له من العلم صار يزاول مهنة التدريس بجامع القرويين وببعض المساجد، فعيّنه القاضي إذ ذاك من رجال العلم بالطبقة الرابعة حين ظهر علمه واطلاعه، وذلك زمن السلطان المولى عبد العزيز. ولما اشتهر أمره بين الطلبة وتكاثروا حوله رقّي إلى الثالثة، ومنها إلى الثانية سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف، وبقي على ذلك طوال هذه المدة وهو مثال المروءة والعفّة والصيانة. وقد أثنى له في مزاولة العدالة زمن السلطان المذكور، لكنه لم يزاولها مدة حياته كلها، وزيادة على هذا كله فقد كان ملازماً لملوك الوقت في أسفارهم وفي الحفلات والأعراس مرافقاً للوزراء والكبراء ملحوظاً بعين التجلة والأعظم منذ نشأته.

ولما تولى الملك المولى عبد الحفيظ قرّبه إليه وجعله من خاصته، وعيّنه سارداً للحديث بمجلسه، فكان يبقيه على السرد نحو نصف ساعة. ولما ظهر للسلطان المذكور طبع بعض الكتب لشرح الحطاب على المختصر والبحر لأبي حيان والأبي والسنوسي وسائر الكتب التي طبعها بالمطابع السلكية والحجرية، عيّنه للإشراف على تلك المهمة لما جُبِلَ عليه من الصدق والأمانة والإخلاص، فخرج مسافراً إليها ولأداء فريضه الحج صحبة بعض عيال المخزن، قاصداً في طريقه مصر القاهرة للإشراف على طبع بعض الكتب التي لم يمكن طبعها بالمطابع المولوية.

غادر المترجم فاس يوم رابع عيد الفطر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف، وقام بالمهمة أحسن قيام، وهو الذي أخرج هذه الكنوز الثمينة للوجود، وفي هذه الرحلة أدى فريضة الحج، وقد أرسل معه السلطان المذكور هدايا نقدية كثيرة، لسلطان الحجاز والشرفاء والعلماء والفقهاء والخطباء ومستخدمي الحرم الشريف وللمغاربة المجاورين هناك ولعموم الفقراء، وزوّده بظهائر شريفة متعددة للتعريف به والتنويه بقدره وإكرام وفادته ومنزلته عنده، فخرج الوزراء والعلماء والشرفاء وأرباب المناصب العالية لملاقاته، وأكرم ملك الحجاز وفادته وزوّده بهدايا تليق بقدره وبقدر مرسله.

ولما رجع إلى المغرب عاد إلى التدريس فكان يملي درساً في «مختصر خليل» عند بزوغ الشمس من كل صباح، ودرسا في «ألفية ابن مالك» على الساعة الحادية عشرة، ودرساً في تحفة ابن عاصم، كل ذلك بالقرويين، ويلقي ببعض المساجد دروساً في السيرة و«بردة المديح» و«همزية البوصيري»، ويحضر تلك الدروس بعض نجباء الوقت.

كان رحمهُ الله يُرجع إليه في معضلات الأمور، ساعياً في كل ما يحصل به نفع الطلبة وعموم الناس، وعند حلول وقت العصر يقوم واعظاً في إحدى زوايا جامع القرويين تالياً اختصار كتاب الحيلة، فترى الناس يتسابقون إلى مجلسه. وعيّن أخيراً مدرّساً في النظام القروي، وبقي في وظيفه المذكور إلى أن لفظ نفسه الأخير.

وفي أواخر سنة خمسين وثلاثمائة وألف حجّ حجته الثانية وتلقى العلماء وأجازوه، وفي آخر عمره اقعده المرض بمنزله وألزمه الفراش، فتجرد لعبادة ربه.

قال ابن سُودة: أخذتُ عنه قبل النظام القروي نحو نصف «ألفية ابن مالك»، وطرفاً مهماً من «المختصر

بشرح الخرشي»، ولما أدخل النظام إلى القرويين قرأت عليه كتاب «الاستقصا» للشيخ أحمد الناصري السلاوي، وقد أجازني إجازة عامة مطلقة شاملة كتبها بخطه لم يحضرني الآن نصها.

توفي ﷺ صباح يوم الثلاثاء تاسع وعشري رمضان عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العائلة الشامية بالقباب خارج باب الفتوح قرب الشيخ الغياتي.

أحمد محمد عبد الكبير(*)

(١٢٥١ ـ ١٣٣٧ هـ)

الشيخ أبو العباس أحمد ابن الشيخ محمد بن محمد بن عبد الكبير نقيب الأشراف بتونس.

ولد سنة ١٢٥١ هـ / ١٨٣٥ م.

أخذ عن الشيخ علي العفيف، وحمدة الشاهد، والشاذلي صالح.

تولى الفتيا سنة ١٢٩٢ هـ، ثم رئاستها سنة ١٣٠٢ هـ، ثم الإمامة الكبرى بجاع الزيتونة سنة ١٣٠٧ هـ، كان من الفقهاء الأعلام، عالي الهمة، مع جاه لم يشاركه فيه أحد، غير أنه بخيل به.

توفي سنة ١٣٣٧ هـ / ١٩١٨ م، ورثاه الشيخ حمودة تاج.

أحمد الشريف السنوسي(**)

(١٢٨٤ ـ ١٣٥١ هـ)

امام الدوحة العلوية، ورئيس العصابة السنوسية، العالم المجاهد، الناسك الصالح، العابد القدوة، صفي الدين أبو الفضائل: السيد أحمد الشريف بن محمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي الحسني الأدريسي الخطابي الشلفي.

ولد ﷺ تعالى سنة ١٢٨٤ بجغبوب.

وهو حفيد الإمام العلامة الحافظ السيد محمد بن علي السنوسي، مؤسس الطريقة السنوسية، المولود في مستغانم بالجزائر سنة ١٢٠٢، في قبيلة مجاهر بجوار نهر شلف، وفي هذا المكان أسس الطريقة السنوسية الشهيرة، إلا أن الكفار الفرنسيين عندما دخلوا الجزائر منعوا طريقته لمقاومتها الكفار، فخرج منها وجال في عدة بلاد على ما هو معلوم في مكانه، ثم توفي في زاويته الكبرى بجغبوب ليبيا سنة ١٢٧٦، وقد أفرد ترجمته السيد عبد الحي الكتاني في مصنف سماه «القول المحبوب في ترجمة السنوسي دفين جغبوب».

أما صاحب الترجمة فقد نشأ في واحة جغبوب المذكورة، وقرأ على عمه السيد محمد المهدي خليفة جده، وعلى والده، وعلى السيد أحمد بن عبد القادر المازوني الشهير بالريفي، وعمر بن بركة اليزلتني، ودخل في السلوك وهو صغير، فنشأ عالماً صالحاً محباً للعبادة، مطيعاً لله ولرسوله، شديد التمسك بالسنة النبوية الشريفة، كثير الذكر، وجمع مع هذا الورع، فوصف بالعلم والكمال.

كان شجاعاً كريماً سخياً جواداً، تظهر عليه سمات الصلاح، كثير الخشوع والتواضع، عديم الأذى والترافع.

كان همه الذبّ عن بيضة الإسلام بدون غرض سوى مرضاة الله تعالى ورسوله ﷺ.

حارب الطليان في أكثر من موقعة وهزمهم عدة هزائم على ما هو مذكور في حاضر العالم الإسلامي، حيث ذكر أخبار جهاده للكفار وقال في وصفه: رأيت في السيد حبراً جليلاً، وسيداً غطريفاً، أستاذاً كبيراً، من أنبل من وقع نظري عليهم مدة حياتي، جلالة قدر، وسراوة حل، ورجاحة عقل، إلى أن قال: دائم الحديث عن السلف خاصة جده وعمه السيد محمد المهدي والسيد أحمد الريفي.

لما رأى صاحب الترجمة الاتفاق بين ابن عمه

(*) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(**) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٦٢، ٦٣، الترجمة (٢٢)، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/٩٢٧، و«رياض الجنة» للفاسي: ١/١٣٦، و«أعلام ليبيا» للزاوي ص: ٥١، و«الأعلام» للزركلي: ١/١٣٥، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ١/٢٤٣، و«الكواكب الدراري» للفاداني ص: ١٩.

السيد محمد إدريس[١] بن محمد المهدي السنوسي والانجليز والطليان، وكان الوئام في بيت السنوسي شيئاً عظيماً، لجأ إلى استانبول، فرحّب به السلطان وحيد الدين وغيره من العلماء والوجهاء والعوام، ثم لما ساءت أحوال البلاد ذهب إلى العراق داعياً لله تعالى، ثم استقر به المقام في الحجاز، فأقام بمكة المكرمة فوق جبل أبي قبيس بزاوية جده السيد محمد بن علي السنوسي.

له عدة مصنفات منها: «**الأنوار القدسية في مقدمة الطريقة السنوسية**» وهي رسالة جيدة ذكر فيها آداب الطريق، وتراجم رجاله، وبعض أسانيد جده المذكور، والرسالة مطبوعة.

وله أيضاً «**ثبت**» صغير كان يجيز به المستجيزين بالحجاز.

وله «**الدر الفريد الوهاج بالرحلة المنيرة من جغبوب إلى التاج**».

توفي في منتصف ذي القعدة سنة ١٣٥١ هـ بالمدنية المنورة، ودفن في البقيع. كما أخبرني بذلك حفيده شيخنا السيد مالك بن العربي حفظه الله.

المَرْصَفي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٦ هـ)

أحمد بن محمد، شرف الدين الشافعي المرصفي: فاضل مصري من علماء الأزهر، قام بتدريس التفسير والحديث في دار العلوم.

وصنف:

ـ «**المطلع السعيد لإرشاد المريد**» (ط) في التوحيد.

ـ «**نخبة المقاصد**» (ط) في فقه الشافعية.

ـ «**تقريب فن العربية**» (ط) مدرسي في النحو.

أحمد بن محمد ابن جلون(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٧ هـ)

أحمد ابن الحاج محمد بن المفضل ابن جلون، من أولاد ابن جلون المعروفين بفاس، الفقيه العلامة المشارك القاضي، يوصف بالخيارة والدين والمروءة والإحسان.

أخذ عن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، والشيخ عبد السلام بناني الطبيب، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ التهامي گنون وغيرهم.

وتولى القضاء بنواحي مدينة وزان مدة طويلة، ولم يدخر منها أموالاً كما أنخره غيره، وأخيراً أخر عنها لكبره ولم يقع عزله. وبعد تأخيره سكن الدار البيضاء إلى أن توفي في ثالث محرم الحرام عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة أهل فاس بها.

أحمد بن العباس البوعزاوي(***)

(١٢٧١ ـ ١٣٣٧ هـ)

أحمد بن محمد بن المهدي بن محمد بن العباس بن صابر البوعزاوي. كان قبيله يعرفون بأولاد ابن صابر، والآن يعرفون بأولاد ابن العباس، ويرجع نسبهم إلى الشيخ الجليل أبي يعزى يلنّور بن ميمون الدكالي الهزميري المتوفى عام ثلاثة وسبعين وخمسمائة. شيخنا العلامة المشارك المطلع الفقيه المحرر النحرير المفتي، كان قليل التدريس لضيق في عبارته، المعتني بالعلم منذ صباه وواظب عليه، وكتب بخطه الحسن الدقيق عدة أسفار، فلا تجد تأليفاً صغير الجرم للمغاربة إلا نسخه بخطه واقتناه لنفسه، حتى جمع من ذلك خزانة لا يستهان بها مع اقتنائه للكتب. ومن الأسف أنها تفرقت بعد موته وضاعت ولم تعرف

---

(١) هو الملك إدريس السنوسي المتوفى بالقاهرة سنة ١٤٠٣ ودفن البقيع.

(*) «هدية»: ١/١٩٣، و«سركيس» ١٧٣٤، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٤٧.

(**) «سَلّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ١٦٩.

(***) «رياض الجنة» لعبد الحفيظ الفاسي: ١/١١١، و«سَلّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ١٧، ١٨، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/٢٩٠٧، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ) و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٤٩.

قيمتها. وما كتبه الأستاذ أحمد بن محمد ـ فتحاً ـ النميشي المتوفى عام ستة وثمانين وثلاثمائة وألف في مسامرته الشعر والشعراء بفاس، عند ذكره لصاحب الترجمة من كونه لعب بكتب القرويين لما كان أميناً عليها، إنما ذلك تحامل حمله على ذلك الغير لأغراض مادية حيث لم يمكن الغير من خزانة صاحب الترجمة وأخذ ما بها من النفائس، فأمره بذكر ذلك حيث كان له في ذلك الوقت دالة عليها، والحي قد يغلب ألف ميت، وإلى الله عاقبة الأمر. وإنك إذا رجعت إلى كتب خزانة القرويين بعد معرفتك لخط صاحب الترجمة علمت ما له ﷺ من اليد البيضاء في إصلاح كتبها، وإتمام بعض ما وقع فيه البتر منها. كما أننا رأينا كتبه بعد موته وقد بيعت علانية، فما وجدنا فيها ماهو لخزانة القرويين.

كانت ولادته عام أحد وسبعين ومائتين وألف، وأخذ ﷺ عن عدة أشياخ، وأجازه البعض منهم، لأنه كان له ولوع بالرواية والإسناد. فمن أشياخه الشيخ عبد الحفيظ المدعو الكبير بن المجذوب الفاسي المتوفى عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف[1]، والشيخ محمد بن عبد الرحمٰن العلوي قاضي الجماعة بفاس، والشيخ محمد بن المدني گنون، والشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الشرفي الأندلسي المتوفى عام أربعة وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، والشيخ صالح بن المعطي التدلاوي المتوفى عام سبعة وثلاثمائة وألف، والشيخ المأمون بن عمر الكتاني المتوفي عام تسعة وثلاثمائة وألف، والشيخ الحسن بن عبد الرحمٰن السملالي المتوفى عام تسعة وثلاثمائة وألف. وتدبّج والشيخ محمد بن خليفة المدني. وأخذ عن الشيخ علال بن عبد الله الفاسي المتوفى عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن محمد بن الحاج السلمي المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، والشيخ أحمد دعي حميد بن محمد بناني قاضي فاس المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بن أحمد بن الطيب بناني نزيل مدينة مراكش المتوفى عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، والشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وأجازه الشيخ ماء العينين الشنجيطي، إلى غير ذلك من الأشياخ الذين حوتهم مجموعة إجازته التي تقع في مجلد.

ألّف تآليف، منها:

ـ **«مجموعة فتاوى»** جمع فيها أجوبته وأجوبة بعض من عاصره من أهل الإفتاء تقع في نحو ثمانية أسفار.

ـ **«حاشية على المصباح»**.

ـ **«اختصار البدور الضاوية»** إلى غير ذلك من التآليف.

قال ابن سودة: وكان له اتصال كبير مع سيدنا الجد العابد رحمه الله رحمة واسعة. كانت بينهما ألفة نادرة منذ زمن الطلب، وأخذ الإجازة عن الجد أحمد رحمهم الله، وبسبب ذلك اتصلت به من صغري وكان يفيدني ويعلّمني مافيه نفعي، ولو طلبت منه الإجازة لفعل.

توفي صبيحة يوم الأربعاء عاشر حجة متم عام سبعة بموحدة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل روضة الشيخ محمد ـ فتحاً ـ ابن عبّاد بكدية البراطيل داخل باب الفتوح بفاس ﷺ.

أحمد بن محمد السورتي(*)
(١٢٩٥ ـ ١٣١٥ هـ)

الشيخ الفاضل: أحمد بن محمد بن هاشم اللونتي السامرودي السورتي، أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية.

ولد يوم الأربعاء لتسع خلون من جمادى الأولى سنة خمس وتسعين ومئتين بعد الألف.

وقرأ العلم على والده ولازمه مدة، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين

(١) هذا هو مؤلف «تذكرة المحسنين»، وقد سبق أن اسمه عبد الكبير لا عبد الحفيظ. انظر الجزء الأول من «موسوعة أعلام المغرب».

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٨.

الحسيني الدهلوي، ثم رجع إلى بلدته وصرف عمره في الدرس والإفادة.

مات يوم الأحد لسبع عشرة خلون من شعبان سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف.

أحمد بن محمد ولد الشرّادية(*)

(١٢٩٨ ـ ١٣٥٣ هـ)

الفقيه العلامة المدرس المشارك المعتني المطلع أحمد بن محمد عرف بولد الشرادية، لا أعلم لأي قبيلة ينتسب، وإنما كان يعرف بولد الشرادية.

أخذ عن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري المار الترجمة، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

ولما أنس من نفسه التدريس اشتغل به إلى أن تولى القضاء بقبيلة الحياينة مدة. ولما جاء النظام القروي عام خمسين وثلاثمائة وألف انخل من جملة المدرسين إليه إلى وفاته. كانت ولادته عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف.

قال ابن سُودة: أخذْتُ عنه، واتصلت به كثيراً، واستفدت منه. توفي رَحِمَهُ اللهُ في أواخر عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

أحمد محمد السياغي(**)

(١٢٥٦ ـ ١٣٢٣ هـ)

الشيخ أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد السياغي الحيمي اليمني.

ولد سنة ١٢٥٦ هـ / ١٨٤٠ م في صنعاء، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبد الرحمٰن المجاهد، والقاضي عبد الملك حسين الأنسي، والسيد قاسم حسين، والفقيه محمد محمد عبد الله الثور، والإمام المهدي محمد قاسم الحوثي.

وأخذ عنه كثير من أهل العلم، ومنهم العلامة محمد أحمد الجرافي وكان زاهداً فاضلاً، اشتغل بالعلم وإفادة الطالبين، وخدم كثيراً من الكتب النافعة، وكان يرشد الطالب إلى العمل بالدليل، ويقول: «الدين النصيحة وإن الله عند لسان كل قائل».

توفي في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م.

وله: **«تتمة للروض النضير شرح مسند الإمام زيد بن علي»**.

وله: **«الجوهر المكنون في أسانيد الكتب والفنون»**.

أحمد التلمساني(***)

(١٣١٧ ـ ١٣٧٩ هـ)

شيخ الطريقة الشاذلية، العالم المربي: أحمد بن محمد بن يَلّس بن شاويش، التلمساني، المالكي، الدمشقي، شيخ الطريقة الشاذلية.

ولد في تلمسان سنة ١٣١٧ هـ تقريباً، ونشأ فيها يدرّس القرآن الكريم. ولما اشتدت وطأة الفرنسيين على المشايخ والعلماء في الجزائر، ولم يعد بإمكان والد المترجم البقاء، هاجر إلى الشام سنة ١٣٢٩ هـ، ومعه ولده صاحب الترجمة، وبعض أصحابه كالشيخ محمد بن الهاشمي.

درس المترجم في دمشق على الشيخ مصطفى المصري بحي السمانة، وكان حجة في العربية وعلوم الآلات؛ فقرأ عليه النحو والصرف والأدب والعقائد وغيرها. وقرأ على الشيخ سعيد السكري، والشيخ أمين سويد، والشيخ توفيق الأيوبي، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وحضر دروس المحدث الشيخ بدر الدين الحسني.

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ٧٣.

(**) «تحفة الإخوان في سيرة الحسين بن علي العمري» ص ١٧٠، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٧٥، و«نزهة النظر» (خ) و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص: ٨٢، و«هِجَرُ العِلْم» للقاضي الأكوع ص: ٥٣.

(***) «معجم المؤلفين»: ١٣/٢٦٧، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٧١٨.

وحصلت بين والد المترجم والشيخ عزيز الخاني مدير أوقاف دمشق وقتئذٍ مودة، فعرض عليه أماكن لإنشاء زاوية لطلبة العلم وإقامة الذكر، فوقع الاختيار على زاوية الصمادية الواقعة بين مئذنة الشحم والشاغور، فأخذها وأعمرها مع ولده صاحب الترجمة وأصحابه.

وعندما تمكن المترجَم في علومه، أنشأ مدرسة بمئذنة الشحم سماها (مدرسة الإرشاد والتعليم)، وبقي فيها حتى وفاته. وساعده في أعماله الشيخ علي الدقر، والشيخ هاشم الخطيب، وكان قد قرأ عليهما، وبعد فترة طويلة زار المغرب ونزل بتلمسان؛ فزار أهله ومعارفه ثم قصد فاس، ونزل عند الشيخ عبد الحي الكتاني صديقه، ثم عاد إلى الشام.

له مؤلفات عديدة، طبع بعضها وهي على شكل كتب مبسطة منها:

- **«الحدائق الوردية في الدروس التوحيدية»** (ط دمشق).

- **«المنتخب من كلام العرب»** (صدر بأجزاء صغيرة).

- **«العقد الثمين في سيرة سيد المرسلين»**، (لتلامذة المدارس الابتدائية).

- **«المجموعة السنية في أوراد السادة الشاذلية الدرقاوية التلمسانية»**.

كان دائم الصلاة والعبادة، ملازماً لأداء فريضة الحج؛ حج أكثر من عشرين مرة، وكانت له مجالس في زاوية الصمادية يقرأ في بعضها همزية البوصيري والبردة وغيرهما، ويقيم مجلس الذكر، ويعمل طعاماً للحاضرين.

توفي بدمشق في ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٧٩ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير؛ جانب والده.

أحمد المَحْمَصَانِي = أحمد بن عمر بن محمد غنيم (ت ١٣٧٠ هـ).

أحمد كُرَيِّم(*)

(١٢٤٣ - ١٣١٥ هـ)

أحمد بن محمود بن عبد الكريم المدعو ابن عصمان كريّم (بالتصغير)، من سلالة الجنود الأتراك، من أسرة تنتمي للبورجوازية الصغيرة، المفسر، الفقيه، اللغوي، الأديب، الشاعر.

ولد في ٢٧ صفر بدار والده بحومة بير الحجار (نهج الباشا) بتونس، قرأ القرآن في أحد الكتاتيب، ثم انتقل للأخذ عن الشيخ محمد ذهب بدار خاله محمود درغوث، وعليه حفظ ما تيسّر من القرآن والمتون.

شرع في طلب العلم سنة ١٢٥٨/١٨٤٢ فقرأ على مشايخ بمساجد، وقرأ بجامع الزيتونة على المشايخ محمد بن عاشور وأخيه محمد الطاهر، ومن جملة ما قرأ عليه الفقه المالكي وهو حنفي المذهب، وكان ملازماً لفقهاء المذهب المالكي وخصوصاً الشيخ إسماعيل التميمي، فكان كثير التردد عليه، ومن شيوخه محمد معاوية، ومحمد بن الخَوجة، وقرأ على محمد بن سلامة تفسير البيضاوي بحاشيته على خطبته، وروى عن الشيخ محمد بن عثمان الحشائشي كتاب «الإمداد بمعرفة علو الإسناد» لعبد الله بن سالم البصري من طريق الشيخ محمد الصالح الرضوي البخاري، كما روى الصحيحين من طريق هذا الشيخ.

تولّى التدريس من الطبقة الثانية في ربيع الأول سنة ١٢٦٥/١٨٥٩، ومن الطبقة الأولى سنة ١٢٦٧/ ١٨٦١، وأقرأ كتباً في الفقه الحنفي، وفي البلاغة، وفي الأدب كشرحه على بانت سعاد، واستمر على التدريس بعد ولايته الفتيا، فدرّس التفسير، والحديث والنحو، ومن المتخرجين عليه المفتي الشيخ محمد بيرم، والمفتي محمود بن محمود، ومحمد بن يوسف، وإسماعيل الصفايحي، ومحمد جعيط، ومحمد السنوسي، وحمود تاج وأخوه عبد العزيز، وبلحسن النجار.

(*) «الأعلام» للزركلي: ١/٢٥٥. و«برنامج المكتبة العبدلية» ٢/ ٣١٠، ٤/١٦٠. و«تراجم الأعلام» لابن عاشور: ١٠٥، ١١٣ وفيه: «أحمد بن محمد»، و«تونس وجامع الزيتونة»: ١١٧، ١١٨، و«عنوان الأريب» للنيفر: ٢/١٤١، ١٤٥. و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٢/١٧٢. و«المؤرخون التونسيون»، بالفرنسية: ٤٠٥، ٤٠٦. و«خير الدين وزير مصلح» (بالفرنسية) للمنجي صميدة: ٣٣٩، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٤/١٦١ - ١٦٤.

ولما صدر قانون عهد الأمان، ونص على تاسيس المجالس العدلية، انتخب نائب رئيس في مجلس الجنايات، ولما تخلى الشيخ صالح النيفر عن رئاسة المجلس في شوال سنة ١٢٨٠ هـ لسفره للحج، تولى المترجم رئاسته إلى أن أبطل المجلس سنة ١٢٨١/ ١٨٦٤ في ثورة علي بن غذاهم. وفي تاريخ ولايته رئاسة مجلس الجنايات تولى الفتوى والخطابة بالجامع الجديد، ولما توفي شيخ الإسلام أحمد بن الخوجة تولّى صاحب الترجمة خطة مشيخة الإسلام في ذي الحجة سنة ١٣١٣/١٨٩٥، وعندما تفرّغ لخطة الفتوى، كان طالما يستانس لما يعتمده أو يرجّحه من فروع الفقه الحنفي، بما جرت عليه فتاوى المحققين من المالكية، لذلك كان مرجع المستفتين في المسائل الحادثة التي قضى بها تطور البلاد يومئذٍ، وكان معتمد الدولة في كثير مما جرى به عليه عملها من التصرفات الشرعية ومن القوانين.

وكان من أتباع الطريقة التيجانية كما هو الشأن لدى كثير من معاصريه عن علماء وأمراء، وله فيها مدائح.

أصابه داء الفالج فلازمه مدة، وشفي منه، ثم انتقض عليه فمات فجاة في محرم سنة ١٣١٥ حزيران ١٨٦٧ بمحل إقامته الربيعي بمنوبة، ونقل إلى داره بتونس، ودفن بالزلاج.

تآليفه:

١ ـ «**حاشية على مقدمة ابن هشام النحوية**».

٢ ـ «**ديوان لأشعار شيوخه**».

٣ ـ «**السحر الحلال**» (ديوان شعره) وشعره تقليدي، وتراكيبه متكلفة وضخمة، وشعره شعر مناسبات ينقصه الإلهام الشعري.

٤ ـ «**رسالة في المحاكمة بين الشيخ لطف الله الأزميرلي والشيخ أحمد البارودي في مسالة قضاء الفوائت**».

٥ ـ شرح بانت سعاد بشرح واف واسمه «**حامي الحمى بشرح قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى**».

٦ ـ نحو العشرين تعليقاً على أحاديث من صحيح البخاري ألقاها بدروس الأختام الرمضانية بالجامع الجديد.

٧ ـ «**الكنوز الفقهية على متن المحبية**»، وسمّاه أيضاً «**عدة الأحكام على عمدة الأحكام**»، جزءان. شرع فيه على عهد المشير الأول أحمد باشا باي، وأتمه سنة ألف وثلاثمائة، تعرض في هذا الشرح لما جرى به العمل في الديار التونسية، وتصدى فيه لربط الأحكام بأصولها.

٨ ـ «**الفتاوى الأحمدية**»، وهو مجموع لفتاواه قبل مشيخة الإسلام.

٩ ـ «**مجموع خطب منبرية**».

١٠ ـ «**مختصر التاريخ**»، ذكر فيه دولة الحفصيين والترك من الدايات والمراديين والحسينيين إلى الأمير علي باشا، وذكر فيه المفتيين الحنفيين إلى زمنه، وتخلّص من ذلك إلى ذكر فتاوى صدرت عنه في عهد محمد الصادق باي وغيره.

١١ ـ «**مختصر قصة المولد**»، يوجد ضمن مجموع بالمكتبة الوطنية بتونس وأصله من المكتبة العبدلية.

١٢ ـ «**مزاهر الكواكب على زواهر الكواكب لبواهر المواكب**»، وهي حاشية على حاشية الشيخ محمد بن سعيد الحجري على الأشموني، جمع فيه تقارير شيخيه محمد بن عاشور وأخيه محمد الطاهر.

أحمد حَرْب(*)

(١٣٣٩ ـ ١٣٩٧ هـ)

فضيلة الشيخ أحمد محيي الدين حرب البيروتي.

● **مولده ونشأته**: في سنة ١٩١١ م ولد في بيروت، ونشأ نشأة إسلامية محافظة شديدة التمسك بآهداب الدين، وفي بيئة ما عرف عنها إلا كل خير وتقى.

(*) «عُلماؤنا في بيروت» للداعوق ص: ٧٨.

تلقى علمه الابتدائي في كلية جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت وحاز شهادتها. وفي سنة ١٩٢٦ سافر إلى القاهرة حيث دخل الأزهر الشريف، فبقي فيه حتى سنة ١٩٣٢م إذ نال الشهادة العلمية في التشريع الإسلامي.

عاد إلى بيروت فتلقّفته جمعية المقاصد، وأسندت إليه تدريس القرآن الكريم في مدارسها. وفي بدء سنة ١٩٤٣ عين مساعداً قضائياً في قضاء زحلة.

ثم سنة ١٩٤٥ نقل لمثل وظيفته لمحكمة طرابلس الشرعية فبقي فيها إلى سنة ١٩٥٦، ثم انتقل إلى محكمة بيروت الشرعية فاستلم رئاسة قلمها في ١ تشرين الأول سنة ١٩٦٠.

ثم عيّن خطيباً في مساجد بيروت يؤدي خطب الجمعة والعيدين. وهو خلوق عف اليد واللسان، وقد اشتهر بعاطفته الإنسانية وروحه المرحة، محترماً من كل من حوله من رؤساء ومرؤوسين.

أحمد العاني(*)

(١٢٨٠ ـ ١٣١٦ هـ)

العالِم الفاضل: أحمد بن محيي الدين بن محمد عيد، الشهير بـ«العاني» الحسيني الشافعي الدمشقي.

ولد بدمشق في حدود سنة ١٢٨٠ هـ، وتوفي والده العلامة محيي الدين سنة ١٢٩٠ هـ وهو دون البلوغ، فنشأ يتيماً، ووفّقه الله تعالى فتلقّى العلوم العقلية والنقلية عن أكابر علماء عصره، كالشيخ سليم بن ياسين العطار (ت ١٣٠٧ هـ)، وبكري بن حامد العطار (ت ١٣٢٠ هـ)، وصهره المحدّث بدر الدين محمد بن يوسف الحَسَني (ت ١٣٥٤ هـ) وغيرهم.

اشتغل بالزراعة في قرية «حَرَسْتا» قرب دمشق، وكان لطيفاً مع قوة جسديّة عجيبة، فكان يحمل (٣٠) كلغ من القمح، وإذا غضب لا يستطيع أحدٍ أن يقابله، كريم النفس، يُعطف على الناس، وكان بيته في دمشق وحرستا مقصوداً.

توفي سنة ١٣١٦ هـ، ودُفن في مقبرة الذهبية من مقبرة الدحداح إلى جانب قبر والده.

أحمد الجزائريّ(**)

(١٢٤٩ ـ ١٣٢٠ هـ)

العالم الصوفي: أحمد بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد المختار الحسني، الجزائري ثم الدمشقي المالكي القادري.

ولد في شعبان سنة ١٢٤٩ هـ في «القيطنة» من ضواحي «وهران» في الجزائر، وتوفّي والده قبل فطامه، فتربّى بكفالة أخيه محمد السعيد. ولمّا بلغ سن التمييز شرع في حفظ القرآن الكريم، فحفظه دون البلوغ، ثم اشتغل بطلب العلم على أخيه المذكور، وعلى ابن أخيه مرتضى (ت ١٣١٩ هـ).

قرأ شيئاً من الفقه والتفسير، وحضر في علم الكلام على أخيه الثاني الأمير عبد القادر (ت ١٣٠٠هـ) وسمع منه صحيحَيْ البخاري ومسلم، وحضر في الفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الخالدي الجزائري.

ولما قدم الأمير عبد القادر إلى بروسّه بعد خروجه من الجزائر، جاء المترجَم مع إخوته إلى «عنابة» فأقاموا بها نحواً من خمس سنين، وتزوّج هناك، ورتّبت لهم الحكومة الفرنسية المرتّبات الكافية، ثم بدا لأكبر إخوته السيد محمد السعيد أن يسير إلى مدينة تونس، ويستوطنها مع إخوته لوفرة علمائها وفضلائها، فكاتب أحد أمرائها يستشيره، فرحّب به، ووعده أن يقوم بشأنه، فعرض أمر الرحلة على وكيل الفرنسيين في عنابة، فنقله مع إخوته من عنابة إلى الشام وألحقه بأخيهم الأمير عبد القادر، ورفض نقلهم إلى تونس خوفاً من التفاف الناس حولهم، وكان ذلك سنة ١٢٧٣هـ

(*) «أعيان دمشق» للشطي ص: ٣٩٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٤٦.

(**) «حلية البشر» للبيطار: ١/٣٠٤، و«منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٧٠٤، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٤١٤، و«تعطير المشام في مآثر دمشق الشام»، للقاسمي (خ) ٦٥، و«الأعلام الشرقية»، لزكي مبارك: ١/٢٦١، ٢٦٢ و ٢٧٦، ٢٧٧. و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٩٣. و«تعريف الخلف»: ٢/٩٢، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥٥.

أخذ في تكميل تحصيله بدمشق، فحضر في التجويد وغيره على الشيخ يوسف بن بدر الدين الحسني (ت ١٢٧٩ هـ)، وتلقّى الحديث وغيره عن الشيخ قاسم بن صالح الحلاق (ت ١٢٨٤ هـ)، وحضر في النحو والكلام والبيان وغيره على الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ)، ولازمه سبع سنين، كما قرأ على الشيخ محمد بن عبد الله الخاني (ت ١٢٧٩ هـ)، والشيخ مصطفى التهامي إمام المالكية بالجامع الأموي، وأخذ عن غيرهم.

أولع بالتصوّف، وأنعم النظر فيه، فتلقّى ذكر الطريقة القادرية على الشيخ علي الكيلاني، وعن أخيه الشيخ عبد القادر (ت ١٣٠٠ هـ).

ثم اشتهر فضله وارتفع قدره، فأقرأ في داره فنوناً متعدّدة، وكذلك كان له درس عام بين العشاءين في جامع العنابة بباب السّريجة.

له كتابات حسنة منها: **«نخبة ما تسرّ به النواظر وابهج ما يسطر في الدفاتر في بيان سبب تولية الأمير عبد القادر في إقليم الجزائر»**.

كان محافظاً على أوقاته، يقسمها على الذكر والتلاوة والمطالعة والتأليف وزيارة الإخوان وصلة الأرحام، وكان شديد المحافظة على الجماعة في أول الوقت، وعلى قيام الليل سفراً وحضراً، يطيل الركوع والسجود، محترماً عند العامة والخاصة، متواضعاً، زاهداً، حسن السيرة.

توفي بدمشق صباح الأربعاء ١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٢٠ هـ، وصُلي عليه في الجامع الأموي، ودُفن بمقبرة الباب الصغير قريباً من قبر سيدنا بلال رضي الله عنه.

أحمد مختار(*)

(١٢٣٥ ـ ١٣٠٥ هـ)

القاضي العام: أحمد مختار خالد الدمشقي.

دخل دمشق قاضياً في أواخر رجب سنة ١٣٠٤ هـ؛ فعامل الناس باللطف.

كان محبوباً في قلوب الناس، عفيفاً عن مالهم، تقياً، عابداً، خرج من الدنيا وليس معه شيء.

توفي في ١٠ المحرم سنة ١٣٠٥ هـ عن نحو سبعين عاماً تقريباً.

مختار غازي(**)

(١٢٥٣ ـ ١٣٣٧ هـ)

أحمد مختار «باشا» الغازي: رياضي تركي، من كبار القادة العثمانيين، تعلم بإستنبول، وتنقل في أعمال بالحجاز واليمن وكريد وألبانيا ومصر (مندوباً سامياً)، وعاد إلى بلاده من أعضاء مجلس الأعيان (١٩٠٨)، وصدراً أعظم (١٩١٣)، وتوفي بالآستانة.

لقب بالغازي لحسن بلائه في الحرب التركية الروسية.

وكان يجيد العربية إلا أنه صنف كتبه بالتركية، وترجم شفيق بكن بعضها إلى العربية، وفي مقدمتها:

- **«رياض المختار ومرآة الميقات والأدوار»** (ط).
- **«إصلاح التقويم»** (ط).
- **«التقويم المالي»** (ط).

أحمد المُخَلَّلاتي = أحمد بن عبد الله بن محمد (ت ١٣٦٢ هـ).

أحمد المَرَاغِي = أحمد بن مصطفى المَرَاغِي المصري (ت ١٣٧١ هـ).

أحمد المرزوقي البتاوي(***)

(١٢٩٣ ـ ١٣٥٣ هـ)

العالم الكامل الفاضل الواصل، حاوي الفواضل والفضائل، المتحقق في المنطوق والمفهوم أحمد المرزوقي ابن الشيخ أحمد المرصاد ابن خطيب

(*) «أعيان دمشق»: ٣٢٨. و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٤٦.

(**) مجلة المقتطف: ٥٤/ ٥١٤، و«أعيان القرن الرابع عشر» لتيمور، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/ ٥٦، و«معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ١/ ٣٩٩، و٢/ ١٩٥٠، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٥٥.

(***) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٣٨، ٣٩، الترجمة (١٣)، و«الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٤٦١.

سعد بن عبد الرحمٰن، الشافعي الجاوي البتاوي مولداً ومنشأً، الفطاني الأصل.

ولد في جزيرة جاوا في رمضان سنة ١٢٩٣.

مات والده وعمره تسع سنوات، فتعهدته والدته بالرعاية والتربية الحسنة ولما بلغ اثني عشرة سنة أرسلته والدته لقراءة القرآن الكريم وما يلزم من المبادىء على أحد الفقهاء ويدعى الحاج أنوار.

ثم بعد أن بلغ ستة عشر سنة التحق بالعلامة العارف بالله الحبيب عثمان بن محمد بالحسن، وكان مجمعاً للفضائل، فاشغل بالطلب عنده، وجد واجتهد وأكثر من ملازمته.

وفي سنة ١٣٢٥ أرسله شيخه المذكور لمكة لأداء الفريضة وطلب العلم، فجاور بمكة المكرمة سبع سنوات، كان لا يمر عليه الليل أو النهار إلا وفي يده الكتاب.

ومن مشايخه في بلد الله الحرام الشيخ عثمان السرواقي، والشيخ محمد علي بن حسين المالكي، والسيد محمد أمين بن أحمد رضوان المدني، والشيخ حسب الله المصري ثم المكي، والشيخ عبد الكريم الداغستاني، والشيخ مختار بن عطارد البوغوري، ومحشي فتح الجواد الشيخ أحمد خطيب المنكابوي، والشيخ عمر سومبا، والشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسي، والشيخ صالح بافضل. وغيرهم.

قرأ عليهم في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع، والفقه وأصوله، والحديث وأصوله، والتفسير، والمنطق، والوضع، والفلك، والاشتقاق، والفرائض.

ولازم العلامة العارف بالله السيد عمر شطا الدمياطي ثم المكي الشافعي المتوفى سنة ١٣٣١ واستفاد منه، وحمل منه آداباً وأوراداً، واستجاز منه فأجازه، كما روى عن جميع مشايخه المذكورين رحمهم الله تعالى.

وبعد ما نال ما تمناه في فترة وجيزة، ناداه شيخه ومربيه الحبيب عثمان بن محمد، فرجع إلى وطنه سنة ١٣٣٢، فاشتغل بالتدريس مع شيخه المذكور إلى أن توفي سنة ١٣٤٠.

وبعد انتقال شيخه إلى رحمة الله تعالى هاجر إلى موارا حيث المناخ الملائم لنشر العلم والدعوة، فبث العلوم وجاور عنده كثير من الطلبة من أنحاء البلاد لأخذ العلم عنه، وتخرج به كثير من العلماء، وتاب على يديه كثير من أهل القرى، وطار صيته، وعلا شأنه، وهابه الخواص والعوام، ولم يزل على هذه الحال إلى أن وافاه الحمام، وانتقل إلى الملك العلام سنة ١٣٥٣ يوم الجمعة ٢٥ رجب، وشيع جنازته السادة آل باعلوي والعلماء الجاويون والطلبة والعوام في حزن وألم وترحم وبكاء، وصلى عليه الحبيب الداعي إلى الله السيد علي بن عبد الرحمٰن الحبشي.

وكان من شيمه رحمه الله تعالى السخاء والتواضع وإكرام العلماء، حريصاً على نيل العلم والأدب، ليله مطالعة وذكر، يحب المساكين والفقراء ويحب آل البيت، ويعظم من ينتمي للعلم حتى صغار الطلبة، ﷺ وأثابه رضاه.

أفرد له ولده الشيخ محمد الباقر بن أحمد المرزوقي في ترجمة سماها «**فتح رب الباقي في مناقب الشيخ أحمد المرزوقي**» فجزاه الله خيراً.

أحمد المرزوقي السواهاني(*)

(١٢٦٨ ـ ١٣٥٥ هـ)

الفقيه البارع، العالم الناسك، السالك المعمر، أبو العباس شهاب الدين: أحمد المرزوقي بن حامد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد السواهاني، الجاوي الأندنوسي الشافعي.

ولد بسرابايا ليلة الأربعاء ١٨ ربيع الأول سنة ١٢٦٨ هـ وبها نشأ. ورحل سنة ١٢٧٥ هـ إلى الحرمين الشريفين، فطلب العلم وهو في سن صغيرة على بعض العلماء وكبار الطلبة، وجد في التحصيل، فحفظ القرآن الكريم والآجرومية والملحة والألفية والقطر والجوهر المكنون وغاية التقريب، ثم اشتغل بالشرع وتمكن في العربية خاصة علم النحو الذي مهر

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٤٠، ٤١، الترجمة (١٤).

فيه واشتهر. واجتمع عنده الطلبة الجاويون للأخذ عليه فأفادهم.

ومن أجلّ مشائخه بالحرمين السيد أحمد زيني دحلان، لازمه أكثر من عشر سنين، وأخذ عنه سائر علومه ودروسه وبه تخرّج، وأجاز له عامة، وأذن له في الإفتاء والتدريس بالحرم المكي. ومنهم الشيخ عبد الحميد الشرواني محشي التحفة، وعابد بن حسين المالكي، ومحمد بن عمر بن عبد الكريم العطّار، وعبد الجليل أفندي براده المدني.

ولقي جماعة من القادمين لأداء النسك من المشارقة والمغاربة كأبي جيده بن عبد الكبير الفاسي، وشعيب بن عبد الرحمٰن المغربي، والبرهان إبراهيم بن حسن السقا وخلق، وكلهم أجازوه.

ثم رجع إلى أندونيسيا، فاستقر بسرابايا، وبنى رباطاً في المحلة المعروفة بالسواهان بدرب الساسك، وجلس للتدريس والإفادة والنفع، وتولّى الخطابة بجامع عمفيل مدة طويلة، وأدرك بعد عودته إلى أندونيسيا العلامة المعمر الكياهي محمد بن ياسين الفكالونقاني الشهير بأربعيناء، تلميذ السيد شيخ بن أحمد بلفقيه، فاتصل به وأخذ وروى عنه عامة ما له.

وكان ذا تقوى ومروءة وحسن الأخلاق.

توفي رحمه الله وأثابه رضاه بمدينة سرابايا سنة ١٣٥٥ هـ، ودفن بمقبرة عمفيل بعدما صلى عليه السيد عبد الله بن عمر بن صادق البار العلوي.

أحمد المَرْصَفِي = أحمد بن محمد المَرْصَفِي (ت ١٣٠٦ هـ).

أحمد المُسْتَغانَمِي = أحمد بن مصطفى بن محمد بن أحمد العَلَوِي الجزائري (ت ١٣٥٣ هـ).

أحمد بن مسعود العلوي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٦٥ هـ)

أحمد بن مسعود العلوي الحسني صهر السلطان المولى يوسف ابن السلطان المولى الحسن رحم الله الجميع، قاضي مقصورة المواسين بمراكش لمدة طويلة، العلامة المشارك المطلع يستحضر النوازل الفقهية والقوانين الشرعية من غير تعب ولا مشقة.

قال ابن سودة: لم أعرف من أشياخه سوى العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم السباعي، لأنه كان قرأ بمراكش ومنها تخرج.

زرته بمنزله بالقصبة بمراكش عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، وذاكرته في عدة مسائل فقهية وأصولية، وأنشدني قول صاحب العمل.

وحلّف ابنُ سودة الشهود، ثم قال لي رحمه الله: أنتم بنو سودة منكم أشياخنا وأشياخ أشياخنا، وأثنى ثناء عاطراً على العائلة وما وصل إليه رجالها من العلم.

توفي يوم الجمعة خامس ربيع الأول عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف بمراكش على القضاء، ولم يخلف سوى ولد واحد توفي بعده بقليل.

أحمد المَشَاهِدِي = أحمد بن إبراهيم (ت ١٣٣٦ هـ).

أحمد ضياء الدين الكُمُشْخانَوِي(**)

(١٢٢٧ ـ ١٣١١ هـ)

الشيخ أحمد ضياء الدين بن مصطفى بن عبد الرحمٰن الكُمُشْخانَوِي.

ولد سنة ١٢٢٧ هـ/١٨١٢ م في «كُمُشْخَانَة» بولاية «طَرَبْزُون»، ثم رحل إلى الآستانة، وتلقى العلم من الحافظ محمد أمين بن مصطفى الشهري المتوفى سنة ١٢٨٣ هـ، وعبد الرحمٰن الكردي الخربوتي المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ، والسيد أحمد بن سليمان الأروادي المتوفى سنة ١٢٧٥ هـ.

وأجازه مصطفى المبلط المتوفى سنة ١٢٨٤ هـ في حجته الأولى، وحج مرتين، وزار مصر وأقام بها ثلاث سنوات في حجته الثانية، وختم في خلالها راموز الأحاديث في جامع سيدنا الحسين سبع مرات.

(*) «سَلّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ١١٨.

(**) «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» للكوثري ص: ٢٢، و«معجم سركيس» ٢/١٥٦٩، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٦٩، ٢٧٠ و«هدية العارفين» للبغدادي: ١/١٩٤، و«اكتفاء القنوع» لفنديك ص: ٤٩٢، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٢/١٧٨، Brock. GAL: 2/489, sup: 2/745, 746. و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥٨.

واستجازه من علماء مصر الشيخ محمد بخيت، ومحمد سالم طموم المنوفي، والعارف الشيخ جودة، ومحمد عبد الرحيم الطنطاوي، ومصطفى بن يوسف الصعيدي وغيرهم؛ بعد أن حضروا مجلس إقرائه لراموز الأحاديث في جامع سيدنا الحسين.

وكان من المشتغلين بالعلم والتأليف والتصوف، ومن الموفقين لنشر العلم، وكانت له ثلاث مكتبات مرصدة لمطالعة الجماهير في ريزة وأوف وبايبور، ووقف مبلغاً من الدنانير في الخانقاه لإقراض إخوانه في الطوارىء برهن، حفظاً لهم من شر البنوك.

وكانت له مطبعة تطبع فيها كتب السنة، وتوزع هدية على فقراء العلماء. وله من المؤلفات نحو الخمسين.

توفي سنة ١٣١١ هـ/١٨٩٣ م بالآستانة، ودفن في مقبرة السلطان سليمان قبلي باب ضريحة.

مؤلفاته المطبوعة:

١ ـ «**ثبت الكمشخانوي**»، أو: «**ثبت أحمد بن مصطفى الخالدي**» جمعهُ له سليمان بن عثمان الكُمُشْخَانَوِي، اختصره من ثبت شيخه أحمد بن سليمان الخالدي الأروادي (ت ١٢٧٥ هـ) المسمّى: «العقد الفريد في معرفة علوّ الأسانيد» وطلب منه الإجازة بما حواه، فأجازه بذلك، أوله (حمْداً لواصل المنقطعين إليه برحمته، ورافع على السِوَى خَدَمَة أحاديث نبيّه وشريعته...). وهو مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ١٤٩ طلعت، وبرقم ٢٠٠ طلعت (فهرس دار الكتب ـ المصطلح ص: ١٩١). ويوجد منه نسخة أخرى في مكتبة الحرم المكي الشريف بخط عبد الستار الدِهلوي (تشنيف الأسماع ص: ١١١)، ونسخة أخرى في المكتبة الأزهرية بمصر برقم (٦٨٩) ٤٧٣٢٠ ضمن مجموع، في ٨ ق، مؤرّخة في ١٣٣٥ هـ (الفهرس الشامل ـ الحديث ١/٤٦٨).

٢ ـ «**جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم**». مطبوع.

٣ ـ «**راموز الأحاديث**». مطبوع.

٤ ـ «**روح العارفين، ورشاد الطالبين**».

٥ ـ «**العابر، في الأنصاري والمهاجر**». مطبوع.

٦ ـ «**لوامع العقول شرح راموز الأحاديث**» في خمسة مجلدات مطبوع.

٧ ـ ««**نجاة الغافلين، وتحفة الطالبين**».

٨ ـ «**مجموعة تحتوي على:**

١ ـ **أربعين حديثاً في قواعد الدين.**

٢ ـ **رسالة في ضرر المعاصي.**

٣ ـ **نتائج الإخلاص في حق الدعاء ومعرفته وأركانه وشروطه وآدابه**».

أحمد المكتبي(*)

(١٢٦٣ ـ ١٣٤٢)

الشيخ أحمد ابن الحاج مصطفى ابن الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد، الشهير بالمكتبي العالم العامل، والجهبذ الكامل، المحدث النحوي الأصولي، فقيه الشافعية في الديار الحلبية.

ولد كما أخبرني في رجب سنة ١٢٦٣، وأول من تلقى عنهم العلم الأستاذ الكبير الشيخ أحمد الترمانيني قرأ عليه القطر والشذور، وابن عقيل في النحو، وقرأ على الشيخ شهيد الترمانيني، والشيخ إسماعيل اللبابيدي، والشيخ عبد القادر الحبال قرأ عليه حاشية الخضري على ابن عقيل.

وفي أول سنة ١٢٨٠ توجه إلى مصر فدخل الأزهر، وتلقى هناك عن أكابر علمائه منهم العلامة الشيخ محمد الأنبابي، والعلامة الشيخ محمد الخضري، والشيخ أحمد الرفاعي، والشيخ أحمد الجيزاوي. والشيخ أحمد الأجهوري، والشيخ إبراهيم السّقّا أخذ عنهم النحو والصرف والمعاني والبيان، وفقه الشافعية والحديث والأصول، إلى غير ذلك من العلوم وأجازه الشيخ محمد الخضري والشيخ عبد اللطيف الخليلي، وبقي إلى سنة ١٢٩٠، وصار يقرأ

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/٦٧٥ ـ ٦٧٨، وللزركلي: ١/٢٥٨. و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٢٧٧، ٢٧٨، و«الأعلام»

ثمة بعض الدروس في أوقات البطالة.

وفي هذه السنة عاد إلى حلب ودخل المدرسة العثمانية فبقي أربع سنين، ثم توجه إلى الشام فدخل المدرسة المرادية فبقي فيها خمس سنين، حضر فيها على فضلاء الشام وقتئذٍ، ومن رفقائه في الحضور محدث الشام الشيخ بدر الدين الحسيني، وانعقدت بينهما روابط المحبة والصداقة من يومئذٍ، وكنت كلما توجهت إلى الشام وزرت العلامة المذكور يسئلني عن شيخنا المترجم ويكلفني التسليم عليه.

وتوجه منها سنة ١٢٩٩ إلى مصر ثانية فبقي فيها سبع سنين إلى سنة ١٣٠٥، وكان في تلك المدة يقرأ دروساً في الأزهر. وصحّح كتباً كثيرة في المطبعة التي أسسها الشيخ أحمد البابي الحلبي، واعتنى بذلك حق الاعتناء.

وفي أواخر ١٣٠٥ عاد إلى حلب فألقى عصا التسيار فيها، وكان في تلك المدة قد فَضَلَ وتَنَبَّل وامتلأ وعاءه علماً. فتصدر حينئذٍ للتدريس، وعين مدرساً للحديث في الحجازية التي في الجامع الكبير، ثم عيّن مدرساً للمدرسة الصاحبية تجاه خان الوزير، وتهافتت عليه الطلاب لتلقي الحديث والفقه الشافعي والنحو وغير ذلك من العلوم، أما علم الحديث فقد كان بارعاً فيه، إليه المنتهى فيه بلا مدافع، وأما الفقه الشافعي فقد تفرّد في الشهباء فيه وصار إليه المرجع، وأما النحو فقد كان فيه إماماً ومعظم العلماء والطلاب الموجودون الآن ومن توفي قبل سنوات تلامذته، قل فيهم من لم يأخذ عنه، وكان يحضر درسه في الحجازية وأمام الحضرة في الجامع الأموي المئات من العوام، وانتفعوا بدروسه ووعظه كما انتفع بها الطلاب.

ثم عين مدرساً لمدرسة الشيخ موسى الريحاوي في محلة باب قنسرين ولما كانت الأوقاف التي وقفها الشيخ موسى المذكور قد اندرست، وبعبارة أخرى قد ضبطت وأصبحت ملكاً للناس، سعى شيخنا ﷺ في جمع دراهم من أهل البر والمعروف، فبنى بها داراً ومخزنين ملاصقات للمدرسة، ووقف هذه العقارات على المدرسة بتاريخ ٤ شعبان سنة ١٣٢٦، فصار بذلك لها شيء من الريع.

ولما عمر محمد أسعد باشا الجابري المدرسة الدليوانية في محلة الفرافرة عيّن شيخنا مدرساً للفقه الشافعي فيها، وقد قدمنا ذكر ذلك في ترجمة الباشا المشار إليه.

ولما فتحت المدرسة الخسروية عيّن مدرساً للنحو، وصار يقرأ شرح ابن عقيل على الألفية مع مشارفة حاشية الخضري عليه.

كان ﷺ ذا همة عالية في التدريس، مواظباً على ذلك حق المواظبة، لا يعرف الكلل ولا الملل، لا يقطع درسه إلا لمرض يعتريه، وكان ﷺ قصير القامة، بديناً، مدور الوجه، دري اللون، ذا شيبة نيرة، مهاباً، وقوراً، صالحاً، ورعاً، متعبداً، قليل الاختلاط بالناس، بعيداً عن محافلهم ومجتمعاتهم، قل أن يحضرها لا يتطلب وظيفة ولا يتطلع لها، عاش عيشة الكفاف، وربما ضاقت به الحال فيتحمل ذلك ويصبر، ولم يكن فيه ما ينتقد به عليه سوى حدة في مزاجه ترى فيه بعض الأحيان سببها قلة معاشرته وانزوائه عن الناس. وبالجملة فهو من خيار العلماء العاملين، وللناس فيه خاصتهم وعامتهم اعتقاد عظيم، ويحاولون تقبيل يده فلا يمكن أحداً من ذلك بل يصافح مصافحة.

ولشيخنا من المؤلفات:

- **«حاشية على حاشية الخضري على شرح ابن عقيل»**، وسبب وضعه لهذه الحاشية أنه أقرأ شرح ابن عقيل وحاشية الخضري عليه نحو عشرين مرة، فرأى أن يدون تقريراته على تلك الحاشية وهي في (٦٠٠) صحيفة.

- **«حاشية على السخاوية في الحساب»**.

- **«رسالتان في الحيض على مذهب الحنفية والشافعية»**.

- و**«رسالة في فضل عاشوراء»** و**«رسالة في ذوي الأحرام»** في عشرين ورقة، و**«رسالة في علم الخط»**.

- **«رسالة في الأخلاص»**.

- **«رسالة في الرؤيا»**.

- **«رسالة في علم التجويد»**.

- **«رسالة في الآبار»**.

- **«رسالة في السلوك في الطريق»**.

مرض ﷺ أياماً نحو أسبوع، وتوفي ليلة السبت

سادس صفر سنة ١٣٤٢، ودفن في الغد في تربة الشيخ السفيري، وكانت جنازته مشهودة حضرها ألوف من الناس، وكان الحزن عليه كثيراً، وفقدت به الشهباء علماً من الأعلام وركناً عظيماً، ولم يخلفه في الفقه الشافعي والنحو والحديث مثله، ﷺ وأغدق عليه سحائب رضوانه، وكتب على ضريحه من نظم الشاعر الأديب الشيخ كامل الغزي هذه الأبيات.

هذا ضريح ضم أروع فاضلاً
في صدره نور التقى يتوقد
العالم العلم الأجل المنتقى
السيد السند الإمام المرشد
لما قضى ومضى لجنات العلى
أرخت في الرضوان أمسى أحمد ١٣٤٢

أحمد مصطفى العمري(*)
(٠٠٠ ـ ١٢٣٤ هـ)

الشيخ أحمد بن مصطفى العمري الحلبي.

أصله من حلب، ثم سافر إلى طرابلس الشام، والآستانة، وأقام بها.

وعيِّن مفتياً في الجيش العثماني، ثم ولي مشيخة الخانقاه الشاذلي في قرية علي بك بإستانبول، وكان من المشتغلين بالعلم والتصوّف.

توفي سنة ١٢٣٤ هـ / ١٩١٥ م عن سبعة وثمانين عاماً.

وله: «**شرح قواعد التصوف**» لزروق.

اللَّبابِيدي(**)
(٠٠٠ ـ ١٣١٨ هـ)

أحمد بن مصطفى اللَّبابِيدي.

فاضل من أهل دمشق.

له كتاب: «**لطائف اللغة**» مطبوع.

أحمد مصطفى المُسْتَغانَمِي(***)
(١٢٩١ ـ ١٣٥٣ هـ)

الشيخ أبو العباس أحمد بن مصطفى بن محمد بن أحمد المعروف بالقاضي، ابن محمد المعروف ببوشنتوف، ابن الولي الصالح الملقب بمدبوغ الجبهة، ابن علي المعروف عند العامة بعليوة، وهوالمنتسب إليه ابن غانم العَلَوي المُسْتَغَانَمِي الجزائري.

ولد في «مُسْتَغَانم» بالجزائر، ونشأ في طاعة الله وعبادته، مع اجتهاد في البحث عن أهل الطرق.

ابتدأ بالطريقة العيسوية، ثم الطريقة الدرقاوية، ولازم سيدي البوزيدي إلى أن أطلعه على ما عنده.

ثم اشتغل بطلب العلم ودرس العلوم العربية والكتاب والسُّنة، وأمعن في علم الفلك، فسلك فيه مسلك المتأخرين، وألّف فيه كتاباً سماه «**مفتاح الشهود في مظاهر الوجود**».

توفي سنة ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م في «مُسْتَغَانَم».

مؤلفاته المطبوعة:

١ ـ «**المنح القدوسية في شرح المرشد المعين**»، في التصوّف، مطبوع.

٢ ـ «**الأنموذج الفريد**».

٣ ـ «**لباب العلم في تفسير سورة النَّجْم**». مطبوع.

٤ ـ «**القول المعروف في الرد على من أنكر التصوّف**».

٥ ـ «**القول المقبول فيما تتوصل إليه العقول**»، ويليه:

٦ ـ «**إرشاد الراغبين**»، ويليه:

٧ ـ «**المناجاة العلوية**».

٨ ـ «**مفتاح علوم السر في تفسير سورة العصر**».

(*) «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز»، «الأعلام الشرقية»: ٢٧٧/١.

(**) «معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ١٥٨٦/٢، و«فهرس المكتبة الأزهرية»: ٢٨/٤، و«الأعلام» للزركلي: ٢٥٨/١.

(***) مقدمة كتاب «المنح القدوسية» للمُتَرْجَم لَهُ، و«الأعلام الشرقية»، لزكي مجاهد: ٥٤٧/٢، ٥٤٨، وعدنان الجزائري، في جريدة «فتى العرب» الدمشقية، ٢ رجب ١٣٥٣ هـ، و«الأعلام» للزركلي: ٢٥٨/١.

٩ ـ «دوحة الأسرار».

١٠ ـ «نور الإثمد في سنة وضع اليد على اليد».

١١ ـ «مبادىء التأييد فيما يحتاج إليه المريد». في الفقه والتوحيد، مطبوع.

١٢ ـ «الديوان المجموع»، شعر للمترجم، وبعض العارفين بالله.

١٣ ـ «القول المعتمد في مشروعية الذكر بالاسم المفرد».

١٤ ـ «رسالة الناصر معروف في الذب عن مجد التصوف».

١٥ ـ «الأبحاث العلوية في الفلسفة الإسلامية» مطبوع.

المَراغي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٧١ هـ)

أحمد بن مصطفى المَرَاغِي: مفسِّر مصري، من العلماء.

تخرج بدار العلوم سنة ١٩٠٩، ثم كان مدرِّس الشريعة الإسلامية بها. وولي نظارة بعض المدارس. وعُيّن أستاذاً للعربية والشريعة الإسلامية بكلية غوردون بالخرطوم.

وتوفي بالقاهرة.

له كتب، منها:

«الحسبة في الإسلام» (ط). رسالة.

ـ «الوجيز في أصول الفقه» (ط) مجلدان.

ـ «تفسير المراغي» (ط) ثمانية مجلدات.

ـ «علوم البلاغة» (ط).

أحمد مفتاح(**)

(١٢٧٤ ـ ١٣٢٩ هـ)

هو العالم الشاعر الناثر، الشيخ أحمد بن مفتاح بن هارون بن أبي النُّعاس، ينتهي نسبه إلى عُمار بضم العين المهملة وتخفيف الميم، أحد العرب النازلين من الصفراء إلى أرض مصر حوالي القرن العاشر، وبين أبي النعاس وعمار جدّان أو ثلاثة.

ولما ورد عمار «مصر» قطن بإقليم منية ابن الخصيب في صعيد مصر، وقام بين عرب تلك الجهة منازعة أدّت إلى مقاتلة، كان جد المترجم أبو النعاس له اليد الطولى فيها، ويقال: إنه حضر بعض الوقائع بدون سلاح، ولقوته أمسك جحشاً صغيراً من رجليه وضرب به حتى مات الجحش.

وقطن هارون الجد الأدنى للمترجم في بلدة على الشاطى الغربي للنيل بإقليم المنية تابعة لبني مزار، أنشأها حسن بن عبد العزيز أحد أجداد المترجم من جهة والدته، وهي بلدة صغيرة اشتهرت بين العامة باسم بني عجيز محرفاً عن أبي عزيز يعنون به حسن بن عبد العزيز مؤسسها على عادتهم في تكنية الرجل باسم أبيه. وما زال هارون المذكور بها حتى ولد له مفتاح أبو المترجم سنة ١٢٢٩ هـ، وكان في هذه البلدة رجلٌ اسمه علي أبو محمد من أقارب والدة المترجم، جعلته الحكومة شيخ المشايخ، وهو لقب كان يطلق إذ ذاك على من يحكم عدة بلاد، وكان جائراً في معاملته، فاعتدى على أناس من أهل البلد بالضرب حتى أشرفوا على الهلاك، فاضطر بعض أهلها إلى الشكوى للمدير مستعينين بعلي أفندي الشريعي والد حسن باشا الشريعي. وبعد اللتيا والتي ساعدوهم على الانفصال فانفصلوا واختطوا بلدة أخرى شمالي أبي عزيز سنة ١٢٦٤ هـ سموها نزلة عمرو. وانتقل إليها هارون بولده أبي المترجم وابتنى بها داراً كبيرة، وبقي بها حتى مات بعد أن أسنّ، وكان سديد الرأي يرجع إليه في المشكلات.

ثم سكن هذه البلدة بعده ولده مفتاح وتزوج بها، وأعقب جميع أولاده، وحج سنة ١٣٠٤ هـ فأرّخ حجه ولده المترجم بقوله: حج مفتاح أبي معتمراً ١٣٠٤ ومات سنة ١٣٠٨ هـ

وكان طويلاً، خفيف اللحية، وقد وخطها الشيب،

(*) «فهرس المكتبة الأزهرية» ١/٢٤٥، و٢/٨٨، و٤/٤٢٢، و٧/١٥٩، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥٨.

(**) «أعلام الفكر الإسلامي» لأحمد تيمور ص: ١٦٩ ـ ١٨١. و«تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر» لأحمد تيمور ص: ١٤٥، و«المُنتخب من أدب العرب» لأحمد الإسكندري: ١/٣٢، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٥٩.

وكان اشتغاله بالزراعة دون غيرها. ويتحر الحلال في كسبه، ويقول الحق ولو على نفسه، وتعلم القراءة والكتابة في الكبر، ولم يجدهما.

ولما وصل نعيه إلى ولده المترجم بالقاهرة رثاه على البديهة بقوله:

قضى والدي بالرغم مني وليتني
سبقت لأمر ساورتني غوائله
لقد عاش دهراً لم يشبه بريبة
حياة سخيٌّ فاض بالقوم نائله
وقام بعبء الدين والفضل صادقاً
وما المرء إلا دينه وفضائله
عليه سلام كلما غاب كوكبٌ
وسالت من الجفن القريح هواملة

وكانت ولادة المترجم ليلة السبت الرابع من شعبان سنة ١٢٧٤ هـ ونشأ بالبلدة المذكورة في حباطة والده، وابتدأ القراءة على الشيخ جاد المولى، فقرأ عليه القرآن وبعض المتون، ومكث بعدها نحو ثلاث سنوات.

ثم حضر إلى القاهرة سنة ١٢٨٩ هـ لطلب العلم بالجامع الأزهر، وتلقى عن شيوخ وقته.

فقرأ النحو: على الشيخ محمد الشعبوني المغربي، والشيخ عرفه سالم السفطي، والشيخ عبد الله الفيومي، والشيخ محمد البحيري، والشيخ سالم البولاقي، والشيخ محمد الأنبابي.

والفقه الحنفي: على الشيخ عبد الرحمٰن السويسي، والشيخ صالح قرقوش، وحضر بعض دروس الأستاذ الكبير الشيخ محمد العباسي المهدي شيخ الجامع الأزهر ومفتي مصر إذ ذاك. والبيان: على الشيخ عرفة، والشيخ على الجنائني، والشيخ محمد البحيري.

وآداب البحث: على الشيخ محمد البحيري المذكور.

والمنطق: على الشيخ محمد عبده، والشيخ أحمد أبو خطوة، والشيخ سالم البولاقي، والشيخ محمد البحيري.

والعروض: على الشيخ محمد موسى البجيرمي.

وفي أثناء مجاورته كان مسافراً من بلدته إلى القاهرة في سفينة كبيرة أيام زيادة النيل، ونزل يغتسل على سكان السفينة مع جماعة، فانحدر مع الماء في وسط النيل، وتبعه أحد المغتسلين لإنجاده، فما زال سابحاً حتى كلت سواعده، وكاد يغرق، ثم نجا، وخرج على الشاطىء الغربي للنيل، وأرسل له من بالسفينة زورقاً وصل به إليها. وسافر مرة من القاهرة عائداً إلى بلدته في سفينة، فتشاحن مع ربانها تشاحناً أدى إلى إخراجه منها، فخرج إلى بلدة يقال لها الرقة بإقليم بني سويف لا يملك شروى نقير، سوى كتاب مخطوط رهنه في أجرة القطار إلى بلدته. وله نوادر كثيرة أمثال ذلك من المشي على القدمين مسافات بعيدة، والمبيت على الطوى في كل غدوة وروحة بين القاهرة وبلدته.

وبعد أن قضى سبع سنوات بالأزهر مجداً في طلب العلم ومباحثة الشيوخ، عاد إلى بلدته، ومكث بها نحو سنتين مشتغلاً بحفظ الشعر ونظمه، ولم يكن له بالأزهر كبير عناية به، لإنصرافه إلى تحصيل العلوم.

ثم حضر إلى القاهرة، ودخل مدرسة دار العلوم سنة ١٢٩٨ هـ فأعاد بها معظم العلوم العربية مع الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المشهور بالمقدمة على الشيخ حسين المرصفي، ثم خلفه في تدريس اللغة العربية شيخنا الشيخ حسن الطويل، فتلقى عنه بعض المثل السائر ورسالة ابن زيدون الهجوية، والزوراء للجلال الدوائي في الحكمة، وانتفع به كثيراً، وقال فيه وفي الأستاذ المرصفي:

دار العلوم شكت فراق أبي الهدى
المرصفي الحبر أوحد ذا الزمن
فأجبتها حسن المعارف بعده
لا تجزعي إن الحسين أخو الحسن

وتلقى التفسير والحديث بالمدرسة عن الشيخ أحمد شرف الدين المرصفي. والفقه الحنفي عن الشيخ حسونة النواوي، والعلوم الطبيعية والرياضية على أساتذة آخرين بالمدرسة. ثم خرج منها بعد أن نال الشهادة الدالة على براعته سنة ١٣٠٢ هـ فقال بعد مفارقته المدرسة مضمناً:

دار العلوم نثرت نظم أحبةٍ
كانوا بدوراً في سماء علاك
حتى بلى عهدي بهم وتغيروا
«يا دار غيّرك البلى ومحاكِ»

واشتغل بعد خروجه من المدرسة بالكتابة في

صحف الأخبار كالأعلام والقاهرة، وبالتدريس لبعض أناس منهم السيد توفيق البكري.

ولما اتصل به، حسّن له خلع العمامة والجبة وإبدالها بالملابس الأفرنكية والطربوش. ثم فارقه واستخدم كاتباً بمحكمة بني سويف الأهلية نحو عشرة أشهر. ثم امتحن للدخول بمدرسة دار العلوم مدرِّساً للإنشاء، فحاز قصب السبق وعاد للعمامة والجبة. وأقام بها تسع سنين انتفع فيها الطلبة، وتخرَّج عليه كثيرون ممن يحسنون الكتابة الآن[١].

ثم نقلوه بعد ذلك مدرِّساً للنحو بالمدارس الابتدائية في الأقاليم، فحطُّوا من درجته، إلا أنهم أبقوا له مرتبة. وكان أخيراً بمدرسة بني سويف، ومرض بها فأحيل على المعاش، واختار السكنى بالقاهرة، وابتغى مكاناً يعتزل فيه الخلق ويشتغل بالمطالعة وإتمام بعض تآليفه، فاختار مصر الجديدة، واكترى[٢] بها داراً صغيرة أقام فيها بمفرده مع خادم مُسِنّ كان يقضي له حاجاته من السوق، ويقوم بتنظيف المكان.

وكان الشيخ مريضاً بمرض يعرف عند الأطباء بتصلب الشرايين، وهو لا يعلم بأمره، ولا يهتم بنفسه، حتى اشتد عليه أخيراً وهو يظنه ضيفاً مرتحلاً، ثم تركه الخادم وعاد لبلده، فبقي وحيداً بالدار حتى أدركه أجله المحتوم فجأة، والأبواب مغلقة عليه، وبقي أياماً لا يعلم به أحد، حتى ظهرت رائحته للجيران، فأخبروا رجال الشرطة، فحضروا وكسروا الأقفال، فألفوه مائلاً في سريره وجزء من كتاب الأغاني ملقى بجانبه، وكان ذلك يوم الأحد ٢٨ من المحرم سنة ١٣٢٩ هـ وقرر الطبيب أنه مضى على وفاته ثلاثة عشر يوماً، فنقلوه ودفنوه، تغمّده الله برحمته.

ولم يكن اشتغاله بالعلوم على السواء، بل كان جل اعتنائه بمتن اللغة والشعر والنثر، فحفظ من اللغة مقداراً وافياً من الغريب وغيره، وكُلِّف بتصحيح «شرح القاموس» عند ضبطه برمته في المرة الثانية. وكان اشتغاله بالشعر في الأزهر قليلاً كما قدمنا، ولم يبرع فيه إلا عند دخوله دار العلوم طالباً، وقد أرّخ أول إجادته فيه بقوله: أقول الشعر عن فكر سليم - ١٢٩٨

ونظم بعد ذلك القصائد المتينة والمقطعات السمينة، وكان ينهج فيها منهج العرب لكثرة نظره في دواوينها، واقتناء الكثير منها استنساخاً أو نسخاً بيده، ولو تم له الخيال الشعري كما تمت له الديباجة وجزالة الألفاظ - لكان أشعر أهل زمانه بلا منازع.

ولما عاد الأمير محمود سامي (باشا) أشعر شعراء العصر من منفاه بسيلان، وكان بعيد العهد بشعراء مصر، واطلع على إنتاج الشعراء المصريين في ذلك العهد، لم يعجبه إلا شعر المترجم في رصانة البناء وسلامة التركيب.

وقد ترك من التآليف:

- **«رفع اللثام عن أسماء الضرغام»** جمع فيه ما ينيف على خمسمائة اسم للأسد - طبع بمصر.

- **«مفتاح الأفكار في النثر المختار»** جمع فيه مختار النثر من رسائل وخطب في الجاهلية إلى هذا العصر[٣]، وهو كتاب جليل الفائدة - طبع بمصر أيضاً.

- **«مفتاح الأفكار في الشعر المختار»** جمع به مختار الشعر من الجاهلية إلى عصرنا هذا[٤] لم يطبع ولم نطلع عليه.

وله **«ديوان حماسة»** من شعر العرب، استدرك به على أبي تمام ما فاته.

- **«مفتاح الإنشاء»** - لم يكمله.

وأخذ في أواخر أيامه في جمع شعره ونثره وترتيبه في ديوان، ولا أدري ما فعل الدهر به.

وكان رحمه الله غريب الأطوار، سريع الغضب، سريع الرضا، مع صفاء الباطن، له شذوذ في أخلاقه يتحمله من عرفه وعاشره. أسمر اللون، أسود اللحية والشاربين كبيرهما، أميل إلى الطول، له هزة وتَخَطُّر في مشيه - لمرض كان أصابه في ظهره ورجليه.

ولما انتقل إلى مدارس الأقاليم صار يحضر إلى

(١) إشارة إلى عهد المؤلف العلامة المحقق أحمد تيمور (باشا).
(٢) استأجر.
(٣) إشارة إلى عصر المترجم - رحمه الله.
(٤) أي عصر المترجم، وهو عصر المؤلف أيضاً.

القاهرة في فترات، فينزل عندنا[1]، ويجتمع به إخوانه وأصدقاؤه في ليال كنا نحييها بالمطارحات الأدبية وإنشاد الأشعار.

ومات ولم يعقب غير بنتين زوَّجهما في حياته. ومن شعره قوله يرثي صديقه محمد بك بيروم ابن الشيخ بيرم التونسي ويعزي أخويه:

لقد مات في سن الثلاثين بيرم
فإن كان قول الرثاء المقدمُ
مضى سابقاً سبق الجواد إلى المدى
ولا يدرك الغايات إلا المطهمُ
فتى كان مثل السيف يفري قرابه
ويعجب منه الناظر المتوسمُ
فلم يغن عنه فكره وهو صارم
ولا ذاد عنه عرفه وهو عليمُ
فيار راكب السوداء في البحر ترتمي
على صفحات الماء والبحر خضرمُ
تمر كما مرت نعاج تعسفت
رمال الفلا واليوم ضحيان يبسمُ
وكنتم ثلاثاً فرق الدهر بينكمُ
كأنكم اسم في النداء مرخمُ

الشيخ أحمد المقداد البُصْرَوِي(*)

(١٣٢٢ ـ ١٣٨٣ هـ)

الفقيه الشافعي، المشارك في العلوم: الشيخ أحمد المقداد البصروي ثم الدمشقي.

ولد في بلدة بصرى الشام سنة ١٩٠٤ م، وعاش فيها يتيم الأب منذ سنواته الأولى، فتولى رعايته جده لأبيه، وبعد وفاة جده تولى رعايته عمه شقيق أبيه الذي نقله إلى أحد كتاتيب بلدته ليتلقى مبادىء القراءة والكتابة.

وعندما بلغ السادسة من عمره نقله إلى المدرسة الابتدائية في بلدته حيث قضى فيها عدة سنوات، كان موضع إعجاب معلميه خلالها.

وعندما تجاوز العشرين من عمره تزوج بابنة عمه التي أنجبت كل أولاده في بلدته.

وفي عام ١٩٢٥ م غادر بلدته متوجهاً إلى دمشق لطلب العلم الشرعي، واستطاع أن يصلها رغم معارضة ولي أمره الذي كان يرغب أن يفرغه للفلاحة والزراعة أسوة بأبناء جيله، والتحق فور وصوله بحلق طلاّب العلامة الجليل الشيخ علي الدقر ـ رحمه الله ـ التي كان يعقدها في مسجد السادات الكائن في أول السوق الطويل وقرب باب الجابية.

وقد تفرغ كلياً لطلب ودراسة العلوم الشرعية كالفقه والحديث والتفسير والتوحيد والنحو وغيرها، وكان مقبلاً على المطالعة، ومحباً لها في كل الأوقات وسواء عنده أكان مع زملائه، أم بمفرده.

وقد روى ـ رحمه الله ـ قصة في حبه للمطالعة وصبره على ذلك فقال: «كنت أفضل المطالعة ليلاً، حيث الهدوء والجو الملائم، وقد صدف أن أوى زملائي للنوم في غرفهم المخصصة في جامع السادات، فرأيت ذلك فرصة لقراءة كتاب فقهي يبحث في العبادات والمعاملات، فوقفت تحت قنديل كهربائي على قدمي، وأخذت أقرأ صفحاته صفحة صفحة، ولم ينبهني إلا صوت مؤذن المسجد يدعو لصلاة الفجر، ومن حسن حظي أنني قد أتيت على قراءة الكتاب كاملاً...».

ولقد استطاع رحمه الله أن يلمّ بعدد من العلوم الشرعية وأن ينبغ خاصة بالفقه الشافعي، فتنبّه أستاذه الشيخ علي الدقر إلى تفوقه في الفقه الشافعي، فطلب إليه تدريس هذه المادة في معهد العلوم الشرعية للجمعية الغرّاء، الذي كانت إدارته أول الأمر في (التكية السليمانية) ثم انتقل بعد ذلك إلى مدرسة (تنكز) في شارع النصر.

وأخذ الشيخ مقراً له ومبيتاً في مدرسة (العداس) في حيّ القنوات التي كان يتولى فيها عقد الحِلَق ليلاً للطلاّب الراغبين في المزيد من العلوم الشرعية، وقد سُرَّ شيخه الجليل بما يبديه من سهر ونشاط ومن استيعاب لمادة الفقه الشافعي، فمنحه لقب (الشافعي الصغير) الذي بقي وسام شرف يتحلّى به طيلة حياته.

كانت حصيلة أعماله في تدريس الفقه مدة تقارب

(١) في دار العلامة المحقق أحمد تيمور (باشا) بدرب سعادة.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ٥٧٠ ـ ٥٧٣.

الخمسة والثلاثين عاماً، وإنه علّم الكثير من أبناء دمشق والمدن الأخرى ومن أبناء الأقطار المجاورة، وكان يتلقّى إضافة إلى ذلك كثيراً من الأسئلة الشرعية التي يتولى الإجابة عنها بثقة ويسر وسهولة.

وقد كان إضافة إلى عمله في دمشق يقضي في كل سنة فترة من الصيف في بلدته وبين أهله، وما أن يحلّ هناك حتى ينهال عليه بعض سكان بلدته والقرى المجاورة ليطرحوا عليه خلافاتهم وقضاياهم في الإرث والمعاملات، فيتولّى حلّها في حينها ويوفر عليهم نقلها إلى القضاء والإفتاء، وقد لمس بعض القضاة والمفتين أن قضايا الناس ودعاواهم تخفّ عندما يقبل الشيخ البصروي إلى بلدته.

كانت حصيلة عمله في حياته التدريسية تأليف عدة رسائل فقهية في موضوعات مختلفة، وقد بدأ في السنوات الأخيرة من حياته بتأليف كتاب في فلسفة التشريع الإسلامي وأنهى مخطوطه، وقدّم لهذا الكتاب بعض العلماء البارزين في دمشق، ولكن المنية عاجلته قبل الشروع بطبع هذا الكتاب.

ومما يؤسف له أن هذا المخطوط فُقد بعد وفاته بظروف غامضة ومجهولة مما لم يتح لأولاده من بعده طبعه ونشره.

تولى الشيخ البصروي إضافة إلى التدريس الإمامة والخطابة في عدد من مساجد دمشق، كان آخرها في الإمامة مسجد (سنان باشا) المعروف باسم السانية في باب الجابية، وكان آخر مسجد خطب فيه (جامع التعديل) في حيّ القنوات بدمشق حيث خطب فيه آخر خطبة وقبيل وفاته بقليل، وهي خطبة عيد الفطر السعيد من عام ١٩٦٣ م، ثم أقبل إلى بيته ليقدّم تهاني العيد السعيد إلى أسرته ويودّعهم الوداع الأخير، فما أن أدّى صلاة عصر ذلك اليوم حتى انتقلت روحه إلى بارئها.

نقل أبناؤه جثمانه الطاهر إلى مسقط رأسه في بصرى الشام، حيث أقيم له حفل تأبيني حضره جماعة كبيرة من علماء دمشق ومن طلابه ومريديه ومن أهل بلدته والبلاد الأخرى، وألقيت بهذه المناسبة كلمات كان معظمها يتناول دوره في نشر الشريعة الإسلامية، وفي زهده، وبعده عن مظاهر الدنيا المغرية، وتفرغه لنشر العلم.

رحم الله الشيخ البصروي وطيّب ثراه، فقد ترك في نفوس زملائه وطلابه ومريديه الأسى والحزن لفراقه وغيابه عن حِلَق الدرس والذكر.

ولقد قال عنه العلامة الشيخ عبد الكريم الرفاعي - رَحِمَهُ اللَّهُ - يوم علم بوفاته قال: «رحم الله الشيخ البصروي، فقد كان شيخ الشافعية، وترك رحيله فراغاً بين زملائه وطلابه...».

أحمد مكي(*)

(... - .... هـ)

ولد في بلدة (أبو طوالة) بمركز منيا القمح بالشرقية، تخرج من الأزهر، واشتغل بالتدريس فيه، واشتهر بالعلم والفضل حتى اندمج في سلك جماعة كبار العلماء، وتولى مناصب عدة، آخرها مشيخة معهد الزقازيق.

توفي سنة؟؟؟

مؤلفاته:

١ - «**رسالة بحوث في معضلات علم الميراث**» التي نال بها عضوية جماعة كبار العلماء بالأزهر.

٢ - «**رسالة في آداب البحث والمناظرة**».

أحمد المهدي بن الصادق النيفر(**)

(١٣٢٦ - ١٣٩٧ هـ)

الأستاذ، الخطيب، المفتي.

ولد بتونس وبها نشأ.

انخرط في سلك طلبة جامع الزيتونة عام ١٩٢١ م، وتولى الإمامة والخطابة بجامع الزراعية بعد وفاة والده الشيخ محمد الصادق النيفر عام ١٩٣٨ م. وفي عام ١٩٥١ م رُقي إلى درجة الإفتاء في المجلس العلمي، كما كلّف بخطّة القضاء والإرشاد الشرعي، إلى أن

(*) «الأعلام الشرقية»: ١/٢٧٨، ٢٧٩.

(**) «مشاهير التونسيين» ص: ١١٩.

ضُمَّت المحاكم الشرعية إلى القضاء العدلي.

وفي عام ١٩٥٨ م سُمّي أستاذ التعليم العالي بعد ضمّ الكلية الزيتونية إلى الجامعة التونسية.

له مجموعة من التآليف والتحقيقات أهمّها:

- «**تحقيق على الغُنْيَة للقاضي عياض**» في تراجم شيوخه.

- «**رسالة في الصيام**».

أحمد المُنَيِّر = أحمد بن سعيد بن محمد (ت ١٣٠٣ هـ).

أحمد ابن المؤاز = أحمد بن عبد الواحد بن محمد (ت ١٣٤١ هـ).

أحمد موسى قاسم(*)

(٠٠٠ - ١٣٢٣ هـ)

الشيخ أبو العباس أحمد ابن الحاج موسى ابن الحاج قاسم بن عبد الرحمٰن موسى مخلوف الشريف.

يرجع نسبه إلى الشيخ عمر مخلوف.

أخذ عن أعلام منهم: الشيخ محمد سلامة، والمحدث جار الله، الشيخ عبد الله الدراجي، والشيخ محمد البنا.

وتولى الإشهاد سنة ١٢٦٦ هـ، ثم الفتيا بالمنستير سنة ١٢٨٤ هـ وامتحن بالإبعاد لطرابلس، ثم أفرج عنه وعاد إلى المنستير مسقط رأسه.

وفي سنة ١٢٩٨ هـ تولى أمر الفتيا، وتصدر للتدريس بالمدرسة الخليفية، وانتفع به جماعة منهم الشيخ حسن الخيري المفتي بالمنستير.

وكان علامة عصره، متفنناً في العلوم، جامعاً لشوارد المنطوق والمفهوم، بارعاً في المنثور والمنظوم، وله ملكة تامة في علم التوحيد والحديث والفقه واللغة والنحو وعلم الأدب، ويكاد يكون حافظاً لعمدة ابن رشيق وديوان المتنبي، إلى براعة في الخط والرسم.

توفي سنة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م عن سن يناهز الثمانين.

أحمد الموصلي = أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن (ت ١٣١٨ هـ).

أحمد النَّجَّار = أحمد بن علي بن حسن بن صالح الحجازي (ت ١٣٤٧ هـ).

أحمد نَدا المقرىء = أحمد بن أحمد نَدا (ت ١٣٥١ هـ).

أحمد بن نظام الحيدرآبادي(**)

(٠٠٠ - ١٣٤٣ هـ)

الشيخ الفاضل: أحمد بن نظام النائطي المدراسي ثم الحيدرآبادي، شمس العلماء، أحمد عبد العزيز نواب عزيز جنگ من الأفاضل المشهورين بمعرفة التاريخ والسير واللغة والحساب والشعر.

ولد ونشأ ببلدة حيدر آباد، وقرأ العلم على المولوي شهاب الدين، والمولوي وجيه الدين، وعلى غيرهما من أساتذة دار العلوم بحيدرآباد، وأخذ اللغة والشعر عن الشيخ محمد حسين المدراسي وحبيب الله النيلوري، ثم تقرّب إلى ولاة الأمر وخدم الدولة الآصفية في دواوين الحساب والمالية ثمانياً وعشرين سنة.

وصنف الكتب، منها:

- «**منتخب المال وخزينة الحساب**».

- «**عمدة القوانين**».

- «**أعظم العطيات**».

- «**شيرازه**» دفاتر - كلها في المالية والحساب - فنال الصلات والجوائز من صاحب الدكن، ولقب بعزيز جنگ.

ومن مصنفاته غير ما ذكرناها؛ «**آصف اللغات**» في اللغات في اللغة الفارسية، طبع منها اثنا عشر مجلداً حتى اليوم.

مات يوم الجمعة في السابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة وألف.

(*) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٧٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٧٨.

النِّعْمَة(*)

(١٣٠٠ ـ ١٣٣٩ هـ)

أحمد النعمة بن مصطفى ماء العينين: مدرس مغربي كان يغلب عليه التزهد. وله نظم ضعيف.

حضر معارك تحت لواء أخيه أحمد الهيبة. وكانت إقامته في تزنيت، وأخرج منها فسكن في «وجان»، وتوفي ببعقيلة فدفن إزاء أخيه أحمد الهيبة.

قال صاحب المعسول: ألّف في شبابه تآليف بعضها مطبوع بفاس، من بينها «**مذكرات**» عن كل ما سمعه عن والده.

الأَنصاري(**)

(١٢١٨ ـ ١٣٠٢ هـ)

أحمد بن نور الأنصاري: قاض شافعي، من عرب الأنصار، من أهل الخليج العربي.

ولد في «نابند» في الخليج، وانتقل (سنة ١٢٣٠) مع أبيه إلى البصرة. وعين فيها (١٢٤٣) مدرّساً في المدرسة السليمانية، ثم قاضياً إلى أن توفي.

من كتبه:

ـ «**النصرة في أخبار البصرة**» (ط). رسالة نشرت في المجلدين ١٧ و١٨ من مجلة المجمع العلمي العراقي ببغداد.

ـ «**مساجد البصرة**» (خ) رسالة، في العباسية (١: ٥٠).

وله «**شروح وتعليقات**» على بعض المتون في فقه الشافعية، مخطوطة في مكتبة باش أعيان، بالبصرة.

وكان يعاني النظم. وللشاعر عبد الغفار الأخرس قصيدتان في مدحه.

أحمد النويلاتي(***)

(١٢٨٥ ـ ١٣٥٧ هـ)

العالم، الصالح، الغيور على الدِّين والمجتمع: أحمد النويلاتي الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٨٥ هـ، ونشأ نشأة عصامية؛ فعكف أولاً على طلب العلم، وانزوى من أجله في إحدى غرف المدرسة المرادية(١)، ثم في مدرسة عبد الله باشا العظم(٢).

حفظ القرآن الكريم على الشيوخ الحفظة، وأخذ علم القراءات السبع عن الشيخ عبد الله الحموي، ودرس الفقه ومبادىء الفنون على الشيخ محمد الحطابي؛ نزيل دمشق، واهتم بعلوم النحو والصرف والمنطق أخذها عن الشيخ بكري العطار، والشيخ عمر البيطار، وكان يتفوق على أقرانه في تأدية الفحوص العلمية مدة الخدمة العسكرية في العهد العثماني.

لازم الشيخ طاهر الجزائري مدة طويلة، قرأ عليه خلالها علوم التفسير والحديث والبلاغة، وتأثر به، وصار يهاجم الخرافات المدسوسة على الدين، ويستنكر الأشياء التي تشوه نقاوته؛ فاتهموه بالخروج على الدين، لكنه لم يهتم لأحد، بل كان يهتم بإصلاح أحوال الدين والمجتمع.

تولى الخطابة في مسجد باب السلام زمناً طويلاً، وسمّي زمن الحكومة العربية معلماً في مدرسة الملك الظاهر، وغيرها من المدارس الرسمية، فقام بوظيفته خيرَ قيام حتى بلغ السن القانوني؛ فأحيل على التقاعد. لكنه ظلّ يواصل التدريس والخطابة حتى وفاته، فكان مُدرساً دينيًّا، وواعظاً جليلاً في الجامع الأموي؛ يجتمع عليه الكثير من المستمعين، ويحتشدون حوله: فيفسّر الآيات، ويعظ بحماس، ويسرد الأحاديث الشريفة، ويذكر الأمثلة العملية المقتبسة من الأمراض

(*) «المعسول»: ٤/٢٧٣ ـ ٢٨٤، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٦٤.

(**) الدكتور يوسف عز الدين، في مجلة المجمع العلمي العراقي: ١٧/١٨٢، وذكر أن الأخرس البغدادي عاش في دار صاحب الترجمة أربعين عاماً ومات بها.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٩١٤، ومجلة التمدن الإسلام (السنة الخامسة) الأعداد ٥، ٦، ٧/١٦٦ ـ ١٦٧، ٢١٦ ـ ٢١٨، وجريدة ألف باء: ١٩٣٨/٨/٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٥١١.

(١) المدرسة المرادية في باب البريد على نحو مئة متر من دار الكتب الوطنية الظاهرية.

(٢) مدرسة عبد الله باشا العظم في مدخل سوق البزورية من جانب الحريقة.

الاجتماعية، وكانت موضوعات دروسه حديث المجالس العامة والخاصة.

اختطّ لدروسه نهجاً جديداً خرج فيه على ما ألف الناس؛ فهبط إلى مستوى العامة في تقريره أدق المسائل؛ فأصاب العامي من حضوره فوائد جمة، وفهم كثيراً من أمور دينه، وعرف حكم الله في كثير من الأمور المتفشية في زمانه.

ودروسه في التفسير بين العشاءين يفتتحها عادة بقراءة الآيات التي وصل التفسير إليها، مبتدئاً بذكر أسباب النزول، ثم يشرح معناها بلغة سهلة جداً، ثم يذكر ما فيها من وجوه القراءات ومعانيها، ثم يسرد أحكامها مبيّناً حلالها وحرامها، ثم يشرع بتطبيق أحكامها على أحوال زمانه، منبهاً إلى ما ترك الناس من أوامرها، وما ارتكبوا من نواهيها، ويستطرد هنا، ويستعرض ما يجري عليه الناس في معاشهم من غش وخيانة واحتيال، مسهباً في التنديد، مفصحاً غير معرض؛ فهو يذكر ضروب الغش الذي يأتيه الخبازون والطحانون والقصابون، وسائر أرباب الصناعات؛ غير ناس المتظاهرين بالتقى والصلاح، المغررين بالناس ليحتالوا عليهم، ثم يعرج على الحكام، وما يفعلون بالفلاحين والعمال والفقراء واليتامى والمساكين.

وكان أكثر ما ينصبّ إنكاره على أولئك الذين نصبوا أنفسهم منارات الهدى وورثة الأنبياء، وحماة الدين من المنافقين الذين يتملقون الحكام.

ولقد قامت دروسه مقام الصحف والبلديات والمحتسبين في وقت واحد، فكان لسان الشعب الحذر، وعينه اليقظى.

وكان يبين في كلامه واجب العلماء: الذي هو الاختلاط بطبقات الشعب، والعمل على الإصلاح، ويردد كلمة الغزالي: «ومن لم يعرف أحوال زمانه فهو جاهل».

تلاميذه كثر منهم: الأستاذ سعيد الأفغاني؛ مدرس علوم العربية في الجامعة السورية، قرأ عليه العربية وعلوم الدين، وأفاد منه فائدة لا تقدر، ومن تلامذته أيضاً: ابن أخته الدكتور كامل نصري.

انقطع عن الزيارات بجميع أنواعها، ومن كان يريده يتعرض له في الطريق أو يترقّبه في المسجد. وكان يقوم بخدمة أهله بنفسه فيحمل حاجاته من السوق، ويملأ الماء، ولم يستعمل خادماً. ظل عَزَباً يجتنب الزواج؛ لأنه استعظم تربية الولد، وأشفق على من كثرت عياله؛ لكنه لما ماتت والدته التي ثابر على خدمتها، وترفيه حياتها، وتخفيف آلامها، ولا سيما في أيام إصابتها بالشلل شعر بالوحدة ودنو الشيخوخة؛ فتزوج وقد نيّف على الخمسين، فرزق سبعة أولاد.

لقي احترام المنصفين وتعظيمهم، وكان قدوة حسنة يجمع إلى الورع متانة العقيدة التي يزينها الكرم والوفاء، والكمال وطيب الأحدوثة، وطرح التكلّف وحسن الصحبة، وحضور النكتة وصراحة الفكرة، وعفة النفس والصبر على الشدائد، والابتعاد عما لا يعنيه. لم يتخذ العِمامة البيضاء شعار العلماء بل العمامة الصفراء شعار التجار.

توفّي فجاة بالسكتة القلبية في حي مسجد الأقصاب عام ١٣٥٧ هـ، وقد أقامت له جمعية التمدن الإسلامي حفلاً تأبينياً في بهو المجمع العلمي العربي بباب البريد، افتتحه الشيخ عبد الرزاق الأسطواني بتلاوة آيات من القرآن الكريم، وكان من الخطباء الشيخ محمد بهجة البيطار، والدكتور كامل نصري، والمحامي محمد كمال الخطيب.

الفِلاَلي(*)

(١٢٦٠ ـ ١٣٢٧ هـ)

أحمد بن هاشم بن صالح الفلالي: متفقّه متصوّف.

من أهل تافلالت (في السوس) ونسبته إليها. تعلم بها. وجاور بمكة إحدى عشرة سنة. وعاد إلى تافلالت، للتدريس والعبادة. وتوفي بها.

له: **«تحفة الراغب بالسعادة، في الترغيب بطلب الشهادة»** حضّ على الجهاد.

ـ **«صلة الموصول في محبة آل الرسول»**.

ـ **«الرسالة الملكية»** في الزهد.

(*) «المعسول»: ١٦/٣٥٧ ـ ٣٦٠، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٦٥.

أحمد الهاشمي = أحمد بن إبراهيم بن مصطفى المصري (ت ١٣٦٢ هـ).

أحمد الهاشمي الجزائري الدمشقي = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد (ت ١٣٩٩ هـ).

أحمد الهدَّار = أحمد بن محسن بن عبد الله (ت ١٣٥٧ هـ).

أحمد الهَيْبَة(*)

(١٢٩٤ - ١٣٣٧ هـ)

أحمد الهيبة بن مصطفى ماء العينين القلقمي الصحراوي: زعيم مغربي مجاهد تلقب بالإمامة. عاش أعوامه الأخيرة في حروب مع الاحتلال الفرنسي. وكان فقيهاً متصوفاً يتذوّق الأدب.

ولد ونشأ في «الصمارة»، وهي دار أنشأها أبوه في وسط الصحراء، ولازم أباه في تنقّله. وخلفه بعد وفاته (بمدينة تزنيت، من سوس المغرب، سنة ١٣٢٨ هـ).

وكانت شرور «الحماية» التي أمضاها المولى عبد الحفيظ مع الفرنسيين قد بدأت، وعمّ الناس السخط، فأجمع علماء سوس بتزنيت في إبريل ١٩١٤ (رجب ١٣٣٠) على تولية صاحب الترجمة أمر الجهاد، وخلعوا بيعة عبد الحفيظ، ودعوا القبائل لمبايعته، فلم يتخلف منهم أحد. وأتته رسائل المبايعة من سكان الحواضر. واجتمع له جيش ضخم. فقصد مدينة «مراكش» ودخلها (في رمضان ١٣٣٠) على رضى عن أهلها. وكانت فيها فرقة من الجند هيئت لمقاومته، فانضمت إليه. وكان للمولى عبد الحفيظ خليفة فيها تقدم إليه بالطاعة.

وأقبل عليه الشعراء بأماديحهم. وكان العام خصيباً فهبطت الأسعار، وعُد ذلك من بركته. وعظم اعتقاد الأهالي به فأقام ٢٤ يوماً لم يقع فيها حادث سرقة. ولم يأخذ بشيء من الاحتياط للطوارىء اعتماداً على أن الناس كلهم نصراؤه.

وقصده من الدار البيضاء جيش جهزه الفرنسيون، من المغاربة، فلما كانوا على مقربة من مراكش، هزمهم رجال الهيبة. وأعيدت الكرة من الدار البيضاء (مركز الاحتلال يومئذٍ) فانهزم رجال الهيبة وفر هو من مراكش إلى «تارودانت» وتحصن بها. وهوجم، فخرج إلى موضع يسمى «تامكر» من جبال «هشتوكة» وجدّ أعوان الاحتلال في مطاردته، فهرب إلى «بعقيلة» وتوغل في جبال «جزولة» واستقر في موضع منها اسمه «كردوس» أطاعه من حوله من أهل الجبال، إلى «آيت باعمران» «الأخصاص» إلى «تِنْدوف» من جهة الصحراء. ولاحقه جيش الاحتلال، فثبت له أصحاب الهيبة وفتكوا بالمغيرين. وتجددت قوته.

وحشد الفرنسيون جموعاً من أهل المغرب والجزائر والسنغال والسودان، يقودهم الجنرال «غورو» بمدافع وطيارات ورشاشات، عسكرت في تزنيت ونواحيها وتعددت الوقائع.

وانقسم أصحاب الهيبة على أنفسهم. وقتل كثير من رجال القبائل وزعمائها. ومرض الهيبة أياماً قليلة كانت ختام حياته وتوفي بكردوس.

قال صاحب المعسول: «لقد أبى الهيبة إباء كلياً أن ينقاد إلى الاحتلال بعدما حاول رجال الاحتلال ذلك بكل حيلة، وقد أطمعوه في أن يكون خليفة لمولاي يوسف، على كل سوس، فأبى، وأطمعوه في المال والأمن والراحة فأبى».

الشيخ أحمد الورتاني(**)

(٠٠٠ - ١٣٠٢ هـ)

الشيخ أبو العباس أحمد الورتاني.

أخذ عن الشيخ ابن ملوكة وغيره، وأقرأ العلوم وحصل النفع به.

(*) «تاريخ المانوزي» - في «المعسول»: ٣/٣٦٧ وما بعدها و٤/ ١٠١ - ٢٤٧ و١٩/١٦١، و«الإعلام بمن حل مراكش»: ٢/ ٢٨٩ - ٣٠٣ وسماه «أحمد الهيب» وجاءت سيرته فيه على غرار ما كان المحتلون يشيعون عنه. و«دائرة المعارف الإسلامية»: ٣/٥٩، و«إتحاف المطالع» (خ) و«خلال جزولة»: ٢/١٨٥، قلت: أطلت في ترجمته لعلاقتها بتاريخ المغرب الحديث ولأنها تكاد تكون مجهولة، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٦٥.

(**) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٧٩، ٢٨٠.

وكان متفنناً في العلوم، وأمتنُها اللغة والنحو، وكان من شيوخ الطبقة الأولى، ورئيساً لجميعة الأوقاف، ثم انفصل عنها.

توفي سنة ١٣٠٢ هـ/ ١٨٨٤ م.

أحمد الوزاني = أحمد بن عبد السلام بن الطيّب (ت ١٣٧٥ هـ).

أحمد الوكيلي = أحمد بن محمد بن علي (ت ١٣٦٣ هـ).

أحمد ولد الشرادية = أحمد بن محمد ولد الشرادية (ت ١٣٥٣ هـ).

الخِياري(*)
(١٣٢١ ـ ١٣٨٠ هـ)

أحمد ياسين بن أحمد الخياري المدني الأزهري: أديب حجازي من العلماء مولده ووفاته بالمدينة المنورة. تعلّم بها وتخرّج بالأزهر، فكان من علماء الحرم النبوي.

وأنشأ مدرسة التجويد، بالمدينة (١٣٥٣)، وتولى إدارة مكتبة الحرم، وعيّن مديراً عاماً لمكتبات المدينة.

وصنف ٢٤ كتاباً، منها:

- **«التحفة الشماء في تاريخ العين الزرقاء»** (ط).
- **«أمراء المدينة وحكامها»** (ط).
- **«السر الموصول إلى آثار الرسول»** (ط).
- **«الأوائل في تاريخ المدينة المنورة»** (ط) متسلسلاً في مجلة المنهل (١٣٧٩ هـ).
- **«تاريخ المدينة قديماً وحديثاً»** (خ).
- **«تاريخ المدينة في الشعر قديماً وحديثاً»** (خ).

أحمد بن اليزيد البدراوي(**)
(٠٠٠ ـ ١٣٨٨ هـ)

أحمد بن اليزيد بن الحسن ابن الشيخ إدريس بن عبد الله البدراوي الحسني، الشيخ المقتدر العلامة، المشارك المطلع، المحرر النحرير، القاضي الأعدل.

أخذ عن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ عبد الله بن إدريس الفضيلي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أحمد ابن محمد ابن الخياط الزكاري، وعن الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ أبي شعيب الدكالي، وعن الشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي الحسني، وغيرهم من الأشياخ.

ولم يتعاط التدريس إلاّ قليلاً، إذ عين عضواً بمجلس الاستئناف الشرعي، ثم قضاء عاصمة الرباط مدة، فكان فيه مثال النزاهة والإخلاص. ولما وقع خلع جلالة الملك محمد الخامس عن العرش أظهر شجاعة نادرة في وجه الاستعمار بكل قواه، فعُذب من أجل ذلك وأخّر عن وظيفته. فلما رجع جلالة الملك من منفاه أنعم عليه برياسة الاستئناف الشرعي شرفاً، ثم بعد ذلك قدّم استعفاءه من ذلك لأسباب لا معنى لذكرها، ولزم بيته بعاصمة الرباط.

قال ابن سُودَة: اتّصَلْتُ به مراراً بفاس والرباط وذاكرته واستفدت منه، وبقي ملازماً بيته إلى أن أصيب بداء النقطة في آخر عمره حتى عجز عن الكلام، وبقي بفاس على ذلك نحواً من أربعة أعوام إلى أن لقي ربه في يوم السبت عاشر شعبان عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العلو بعاصمة الرباط عن أكثر من سبعين سنة.

أحمد اليزيدي = أحمد بن محمد بن بلقاسم بن أحمد السوسي (ت ١٣٦٤ هـ).

أحمد اليَمْلاحِي = أحمد بن مَحْمد العَلَمِي المراكشي (ت ١٣٥٨ هـ).

(*) المنهل: رجب ١٣٨٠ ص: ٤٥٥ و٢٧/٩٥٤ وعلي جواد الطاهر، في مجلة العرب: ٥/١١٥٢، والرائد بجدة: ١٦/١٠/ ١٣٨٢، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٦٦، ٢٦٧.

(**) «سَلّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ٢٠٣، ٢٠٤.

أحمد بهاء الدين الحسني(*)
(١٢٧٧ - ١٣٢٩ هـ)

العالم الصوفي أحمد (بهاء الدين) بن يوسف بن بدر الدين بن عبد الرحمٰن بن عبد الوهّاب، الحسني المالكي الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٧٧ هـ، وتلقّى العلوم على مشايخ عصره، ولازم أخاه المحدّث الشيخ بدر الدين (ت ١٣٥٤ هـ) ثم تعرّف على الشيخ عيسى بن طلحة الكردي (ت ١٣٣١ هـ) شيخ الطريقة النقشبندية، فصحبه وانتسب إليه، وكان من خلفائه، فجعل يقيم الختم في الزاوية التي تلي باب جيرون وهو الباب الشرقي للجامع الأموي، قرب فنزله.

كان صافي السريرة، نقيّ السيرة، يحبّ قضاء حوائج الناس، وكان مولعاً بجمع الكتب والمصادر، وكان يحبّ أخاه الشيخ بدر الدين ويحترمه ويقوم على حوائجه.

توفي سنة ١٣٢٩ هـ، وصلّى عليه شيخُه الشيخ عيسى بالجامع الأموي، ودفن في مقبرة الباب الصغير.

أحمد التغلبي(**)
(٠٠٠ - ١٣١٧ هـ)

الصوفي: أحمد بن يونس التغلبي الدمشقي

توفي ١٨ ربيع الآخر ١٣١٧ هـ، ودفن بمقبرة الدحداح.

الأخْمَدِي الظواهري = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم (ت ١٣٦٣ هـ)

أحيد البوغوري = محمد أحيد بن محمد إدريس (ت ١٣٧٢ هـ).

إدريس العَلَوي(***)
(١٢٦٠ - ١٣١٦ هـ)

إدريس بن أحمد بن أبي بكر بن أبي زكري الحسني العلوي، وعرّفه بعضهم بالفُضَيلي: نسّابة، له نظم، من فضلاء المغرب.

مولده ووفاته بفاس.

اشتهر بكتابه «**الدرر البهية والجواهر النبوية**» (ط) على الحجر، جزآن، في أنساب العلويين وغيرهم في المغرب. وهو العمدة الآن في موضوعه.

إدريس الإدريسي = إدريس بن علي بن إدريس (ت ١٣٤٠ هـ).

إدريس الأَمْرانِي = إدريس بن عبد السلام بن مَحْمَد (ت ١٣٤٣ هـ).

إدريس البِشْرِي = إدريس بن محمد (ت ١٣٣٦ هـ).

إدريس بوعزة الميسوري(****)
(٠٠٠ - ١٣٢٩ هـ)

الشيخ إدريس ابن الحاج بو عزة الميسوري، أخذ عن شيخ جماعة المقرئين السيد العربي شمسي، والسيد فضول السوسي، وابن عبد الله القصيري وغيرهم.

ثم اشتغل بالتدريس لأبناء العائلة السلطانية في مكناسة.

وكان يحفظ القراءات السبع حفظاً جيداً، وعارفاً بمخارج الحروف.

توفي سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م، ودفن بمقبرة الحريشي.

إدريس البوكيلي = إدريس بن محمد البوكيلي (ت ١٣٦٦ هـ).

(*) ترجمة أحمد بهاء الدين الحسني بقلم محمد رياض المالح، وترجمة الشيخ عيسى الكردي، بقلم أبي الخير الميداني، (خ) ص: ٧٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢٥٨/١.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٥٤/٣.

(***) «الدرر البهية»: ٢٣٥/١، و«معجم المطبوعات»: ٧٦٧، و«إتحاف المطالع» (خ). و«دليل مؤرخ المغرب»، الطبعة الثانية ٩٣/١، و886 = Broc. S.2 قلت: وفي المصادر الأخيرة الثلاث انه اشتهر بالفضيلي. وفي هذه النسبة نظر، فالفضيليون هم من سلالة محمد بن علي الشريف، وصاحب الترجمة من نسل يوسف بن علي الشريف كما في «الدرر البهية»: ١١١/١، ١١٢، ٢٣٤، و«الأعلام» للزركلي: ٢٧٨/١.

(****) «إتحاف أعلام الناس» الجزء الثاني، و«الأعلام الشرقية»: ٢٨١/١.

إدريس بن أبي جيدة الفاسي(*)
(١٢٩٦ ـ ١٣٧٩ هـ)

الفقيه العلامة، الخطيب الفصيح، المتبتل الخير، الذاكر المتصوف: إدريس بن أبي جيدة بن عبد الحفيظ المدعو الكبير، ابن المجذوب بن عبد الحفيظ ابن الشيخ أبي مدين بن أحمد ابن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ ابن الشيخ عبد القادر بن علي ابن الشيخ أبي المحاسنين يوسف الفاسي الفهري.

كانت ولادته عام ستة وتسعين ومائتين وألف.

أخذ عن والده الشيخ أبي جيدة المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ أبي القاسم بن مسعود الدباغ الحسني وأجازهُ، وعن الشيخ المهدي الورزازي، وعن عمه الشيخ الطاهر الفاسي المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف وغيرهم من الأشياخ.

وأخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ الطيب الدرقاوي، وتولى الخطابة بجامع القرويين منذ وفاة والده إلى أن تأخر عن ذلك لمرضه، وذهب لأداء فريضة الحج عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، واجتمع في تلك الرحلة بعدة أناس كان يفتخر بالاجتماع بهم ويلهج بذكرهم.

قال ابن سُودَة: كنت أتصل به وأذاكره ويفيدني كثيراً، وكان يجعل كل صباح يوم عيد المولد النبوي حفلة يستدعي إليها جُلّ أهل الخير والصلاح، وكنت أحضرها غالباً، فتكون ساعة مباركة يتجلّى فيها الخير والبركة. أصيب في آخر عمره بمرض ألزمه الفراش مدة طويلة، وبقي على حاله إلى أن توفي صباح يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة متم عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

إدريس ابن خَضْراء السلاوي المغربي = إدريس بن عبد الله بن الهاشمي (ت ١٣٩٨ هـ).

إدريس ابن رَحْمُون = إدريس بن الطائع (ت ١٣٤٩ هـ).

إدريس ابن سُودَة = إدريس بن الفاطمي بن محمد (ت ١٣٨٠ هـ).

إدريس الشَّاكِري = إدريس بن عبد الهادي بن عبد الله العَلَوِي الحسني (ت ١٣٣١ هـ).

إدريس الشامي = إدريس بن عمر (ت ١٣٤٠ هـ).

إدريس الشامي = إدريس بن محمد بن محمد (ت ١٣٦٩ هـ).

إدريس الشرفي = إدريس بن عبد الرحمٰن بن محمد (ت ١٣٦٦ هـ).

إدريس الصقلي = إدريس بن محمد بن أحمد (ت ١٣٧٥ هـ).

إدريس ابن رحمون(**)
(١٢٦٠ ـ ١٣٤٩ هـ)

إدريس بن الطائع بن التهامي بن المكي بن عبد السلام ابن رحمون العلمي الحسني، من أولاد ابن رحمون الموجودين بفاس، العلامة المشارك العدل، الموثق الخير، الذاكر المتبتل.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ المهدي ابن الحاج، وعن الشيخ عبد السلام بوغالب، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن العلوي الحسني القاضي، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وغيرهم، وله اتصال بما رواه جده الشيخ التهامي بن المكي المذكور المسند الراوية المتوفى عام ثلاثة وستين ومائتين وألف، لأنه أجاز أولاده وأحفاده في إجازة له عامة، وإدريس من الأحفاد، وبذلك صار سنده عندنا أعلى سند بين الأشياخ.

قال ابن سُودَة: اتَّصَلْتُ به لأنه كان يأتي عند أصهاره السادات الشاميين حفدة باشا فاس السيد عبد الوهاب الشامي الساكنين بحومة المخفية، فنجتمع معه في بعض المواسم والأعياد والحفلات، ونتذاكر معه

(*) «سَلْوَة النِصَال» لابن سُودة، ص: ١٧٩.

(**) «سَلْوَة النِصَال» لابن سُودة، ص: ٦٠.

ونستفيد منه، فكان رحمه الله على كبره لأن ولادته كانت حوالي الستين ومائتين وألف، يستحضر المسائل ويذكر الحوادث التي مرت به في حياته استحضاراً تاماً. ولو استقبلت من أمري ما استدبرته لأخذت منه الإجازة ولكن كل شيء بقدر.

توفي عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ قاسم ابن رحمون بحومة النجارين.

إدريس ابن خضراء(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٩٨ هـ)

إدريس بن عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي، العالم العلامة المحصل الفقيه المشارك.

قرأ أولاً ببلده مدينة سلا على والده وهو عمدته، وعلى العلامة أحمد ابن الفقيه الجريري، وعلى الشيخ الطيب بن المدني الناصري، والشيخ أحمد بن أبي بكر عواد. وقرأ بمدينة فاس على الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ التهامي بن المدني گنون، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ العباس التازي، وله إجازة عامة من سيدنا الجد أحمد ابن سودة رَحِمَهُ اللَّهُ.

تقلب في عدة وظائف دينية منها قضاء الصويرة وطنجة ومدينة سلا.

قال ابن سودة: اتصلتُ به مراراً وذاكرته واستفدت منه وعمره الآن أكثر من ثمانين سنة.

توفي بسلا يوم الأربعاء واحد وعشري ربيع الأول عام ثمانية وتسعين وثلاثمائة وألف، وأقبر في زاوية سيدي محمد مفضّل المعروف بمُولْ الكَمْري قرب الجامع الأعظم.

إدريس الشرفي(**)

(١٢٨٠ ـ ١٣٦٦ هـ)

إدريس بن عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد الشرفي الأندلسي. كانت ولادته عام ثمانين ومائتين وألف، العالم الأديب، المشارك المطلع، يقول الشعر وينتحله ولكنه كان لا يقول الجيد، غير أنه يحفظ الجيد منه لغيره.

أخذ عن والده الشيخ عبد الرحمٰن، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وعن الشيخ عبد الملك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني، وغيرهم من الأشياخ. وكان مصاباً بقلة ذات اليد إلى آخر عمره صابراً محتسباً، لا ترى أثر ذلك عليه، ولم يخلف ولداً ذكراً.

قال ابن سُودة: كنت كثيراً ما أتصل به وأذاكره وخصوصاً في أحوال السياسة المغربية وما مرَّ به من الحوادث الأخيرة التي حضرها، فكان يستحضر ذلك منذ نشأته، وقد احتفظ بجل الجرائد والمجلات من أول حياته التي كانت تتكلم على المغرب وحوادثه، فكان كثيراً ما يرجع إليها ويستحضر بعض ما فيها بتثبت وإمعان. فإذا أشرت إليه إلى حادثة من الحوادث التي مرّت بالمغرب يسهب في القول عنها، ويذكر الأشخاص الذي قاموا بها، ويعطي كل واحد منهم من المدح أو الذم ما يستحق من غير محاباة، وكان يثني على السلطان المولى الحسن ويحبّ أفعاله، ويُكثر من ذم الوزير أحماد بن موسى المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف وما قام به بعد المولى الحسن من عدم اتباع سياسته ونهجه، وكذلك أولاد التازي بعده، فإن الباحث لا يملّ من الاستماع منه إلى تلك الحوادث.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الأحد ثالث وعشري ربيع الأول عام ستة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

إدريس الأمراني(***)

(١٢٨٨ ـ ١٣٤٣ هـ)

إدريس بن عبد السلام بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الله الأَمْراني، وينتهي نسبه إلى سيدي محمد بن الحسن القادم من ينبيع النخيل إلى تافيلالت. وأمه السيدة نفيسة بنت السلطان عبد الرحمٰن بن هشام ومن شرفاء زاوية الأمراني بسجلماسة.

(*) «سَلْوة الأنفاس» لابن سُودة، ص: ٢٢٣.

(**) «سَلْوة الأنفاس» لابن سُودة، ص: ١٢٧ ـ ١٢٨.

(***) «إتحاف أعلام الناس»: ٢/٤١، ٥٠، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٢٨٠، ٢٨١، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٧٩.

ولد سنة ١٢٨٨ هـ/ ١٨٧١ م في مكناس. ونشأ نشأة حسنة بين أبويه، فتأدّب وتهذّب.

وقرأ القرآن الكريم وجوّده في مكناس، وحفظ أمهات الفنون وأشعار العرب ووقائعها، وأكبّ على تلقّي العلوم بجدّ واجتهاد، حتى نبغ وبرع وفاق أقرانه.

ثم رحل لفاس ولازم مجلس دروس عظماء أعلامها مدة، ثم عاد لبلاده واشتغل بالفلاحة، ولكنه لم ينس نصيبه من العلم والمطالعة.

وصاهر المترجم السلطان عبد الحفيظ، فتزوج بأخته السيدة حفصة، ورشّحه السلطان لإخماده ثورة البربر. وكانوا قد خيّموا بقرب فاس، فذهب إليهم مرّتين، وكاد يتمّ الصلح بينهم وبين السلطان لولا أنّ يَدَ الإفساد لعبت بهم، فأساؤوا إليه في قدومه المرّة الثانية، وأعادوه جريحاً، فأقام في فاس.

وولي عمالة الدار البيضاء سنة ١٣٣١ هـ ثم استَعْفَى فأُعْفِيَ سنة ١٣٣٣ هـ، واستمرّ مُبْعَداً عن الأعمال إلى أن توفي سنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م، ودفن بالضريح الإسماعيلي أمام المحراب.

إدريس النكرامي(*)
(١٢٧٥ - ١٣٣٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: إدريس بن عبد العلي الحنفي النكرامي أحد الفقهاء المتورعين.

ولد بنكرام يوم الاثنين الرابع عشر من شوال سنة خمس وسبعين ومئتين بعد الألف.

وقرأ العلم على والده وتفقّه عليه، ثم دخل «لكهنؤ» وقرأ مسلم الثبوت في أصول الفقه على مولانا عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الحق بن محمد مير الدهلوي، والشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الباتي بتي المحدث، وشيخنا الإمام فضل الرحمٰن بن أهل الله البكري المرادآبادي، وأخذ الطريقة عن أبيه وعن الشيخ فضل الرحمٰن المذكور وعن خالي المرحوم عبد السلام ابن أبي القاسم الحسيني الواسطي وعن غيره من المشايخ، وتولى الشياخة بعد أبيه.

وكان صالحاً متورّعاً، متين الديانة، حسن الأخلاق، لطيف المعاشرة مع اشتغال بخاصة النفس، وتفويض للأمور، وعفاف وعزة نفس، يدرس ويذكر.

وله مصنفات كثيرة، منها:

- **«تحفة النبلاء في آداب الخلاء».**
- **«القول الموطا في تحقيق الصلاة الوسطى».**
- **«مواهب القدوس في أحكام الجلوس».**
- **«التعليق النقي على رسالة الشيخ على المتقي».**
- **«تحفة الحبيب في تحقيق الصلاة والكلام بين يدي الخطيب».**
- **«العون لمن نفى إيمان فرعون».**
- **«التحقيق المبين في مجددي المئتين».**
- **«الكلام المسدّد في رواة موطا محمد».**
- **«تحصيل المرام بتبويب مسند الإمام».**
- **«الأربعين من مرويات نعمان سيد المجتهدين».**
- **«نفحة الشمائم لأهل العمائم».**
- **«البرهان على حكم تقبيل الإبهامين عند الأذان».**
- **«الدرة الزكية في تاييد مذهب الحنفية».**
- **«تطييب الإخوان بذكر علماء الزمان».**

وله غير ذلك من الرسائل.

مات في عاشر رمضان سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف «بنكرام».

إدريس عبد الهادي(**)
(٠٠٠ - ١٣٣١ هـ)

أبو العلا إدريس ابن القاضي أبي محمد عبد الهادي ابن الفقيه أبي سالم عبد الله ابن القاضي أبي محمد

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٣، ١١٨٤.

(**) «رياض الجنة» الجزء الأول للشيخ عبد الحفيظ الفاسي، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٢٨١، ٢٨٢، و«مخطوطات الرباط»: ٢/ ٢٣٩، و«مجلة العرب»: ٧/ ٧٣٠، ٧٣١، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٧٩.

التهامي، العلوي الحسني الشاكري، وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن السبط بن الإمام علي.

أخذ العلم بفاس عن شيخ الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن، ووالده، وأبي العباس المرنيسي، وأبي محمد الحفيد العلوي، ومحمد بن الحضر المهاجي.

وأجازه من علماء الشرق أحمد دحلان، وإبراهيم السقا، وحسن العدوي، والشيخ عليش، ثم اشتغل بالتدريس بالقرويين.

كان المترجم عالماً مشاركاً في كثير من الفنون العلمية، ماهراً في علم السيرة النبوية، وقد جمع مكتبة عظيمة، وكان كريم الأخلاق، محسناً للفقراء.

له: «**رحلة إلى بيت الله الحرام**» مخطوطة في ١١ ورقة بخزانة الرباط، في المجموع (١١١٥ د)، وهي رحلته الأولى سنة ١٢٨٣ هـ).

توفي في شهر محرم سنة ١٣٣١ هـ/١٩١٢ م بالمدينة المنورة، ودفن بالبقيع.

إدريس العلوي = إدريس بن أحمد بن أبي بكر بن أبي زكري (ت ١٣١٦ هـ).

إدريس الإدريسي(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٤٠ هـ)

العلامة المدرس، المشارك المطلع، المتواضع الخير، الذاكر المتعبد إدريس بن علي بن إدريس بن الشريف بن إدريس بن علي الإدريسي الحسني، من أهل دار القيطون.

أخذ عن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، والشيخ التهامي گنون، والشيخ عبد الله البدراوي، والشيخ عبد السلام الهواري، والشيخ محمد گنون وغيرهم.

كان كثير التدريس بالجامع الذي قرب داره بسويقة الذهب يدرّس به بعض العلوم.

قال ابن سُودة: قرأت عليه بعض الفنون المتداولة الأوليّة، توفي ﷺ يوم الخميس سابع وعشري شعبان عام أربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بضريح جده المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما.

إدريس بن عمر الشامي(**)
(٠٠٠ ـ ١٣٣٢ هـ)

العلاّمة المدرس، المشارك المطلع، إدريس بن عمر الشامي الخزرجي، وهو أول رجل جلست إلى درسه وأنا دون بلوغ.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ عبد الملك ابن سودة، وعن الشيخ عبد المالك الضرير، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ أحمد ابن الطالب ابن سودة وغيرهم.

وبقي على الدرس والإفادة إلى أن توفي عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشرادي قبالة درب الدرج عدوة فاس رحمه الله.

إدريس العمراني = إدريس بن محمد بن أحمد (ت ١٣٥٤ هـ).

إدريس بن الفاطمي ابن سودة(***)
(١٢٩٢ ـ ١٣٨٠ هـ)

الفقيه الأجل، الفاضل المشارك، الخير الدين، الموثق العدل الرضي إدريس بن الفاطمي بن محمد بن محمد بن علال ابن سودة.

كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف.

أخذ عن والده الشيخ الفاطمي ابن سودة المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة وهو عمدته، وغيرهم. وأخذ الطريقة الصوفية عن الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ الطيب الدرقاوي الحسني.

اشتغل بالعدالة طول عمره إلى أن أخر عنها ﷺ.

قال ابن سُودة: كنت أتصل به كثيراً لما بيننا من المصاهرة وأستفيد منه، وخصوصاً بعض التواريخ، فإنه كان يستحضرها.

توفي يوم الأحد عاشر ربيع الثاني عام ثمانين

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ٢٥.

(**) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ٩.

(***) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ١٨١.

وثلاثمائة وألف، ودفن بعوينت الشمع خارج باب الفتوح.

إدريس الشريف(*)

(١٢٨٤ ـ ١٣٥٤ هـ)

إدريس بن محفوظ ابن الحاج أحمد الشريف البكري، الفقيه، الشاعر، نزحت عائلته من بلدة دلّس بالجزائر فراراً من الاحتلال الفرنسي، وذلك سنة ١٢٢٦/١٨٤٦، واستوطنت ببنزرت.

ولد بحومة المنزه ببنزرت، وبعد سنة توفي والده فكفله جده الحاج أحمد، ثم عمه الفقيه الحاج محمد الشريف.

حفظ القرآن ببلده ثم التحق بجامع الزيتونة، وجوّد القرآن بقراءة نافع عن الشيخ المقرىء محمد البشير التواتي، وقضى سنوات في التعلم على أعلام منهم: سالم بوحاجب، والعربي الميزوني، وعمر بن الشيخ، وحسين بن حسين، ومحمد النجار، ومحمد الطيب النيفر، ومحمد السماتي، ومحمد بيرم القاضي الحنفي، ومحمد جعيط، ومحمد الصادق الشاهد، ومحمد المكي ابن عزوز، ومحمد بن محمود.

وبعد إحرازه على شهادة التطويع سنة ١٣١٣/ ١٨٩٥ بقي سبع سنوات يدرّس متطوعاً في جامع الزيتونة، ويقضي بقية أوقاته مصححاً بالمطبعة الرسمية، ثم رجع إلى بلده بنزرت في سنة ١٣٢١/ ١٩٠٤، ولم يباشر خطة العدالة الممنوحة له ضمن أمر التطويع حيث كان في كفاف من العيش، ولذا فضّل أن ينفع بدروسه، وانكبّ على الدراسة والتأليف إلى أن صدر له أمر التدريس سنة ١٩١٠، فصار يقرىء نهاراً التلامذة بالجامع الكبير، وليلاً عامة الناس بمسجد ابن عبد الرحمٰن، وبدروسه استفاد خيرة شباب بنزرت، وقد كان الإقبال عليها يزداد من يوم لآخر، وذلك بوصية من زعيم بنزرت الحبيب بوقطفة (١٩٠٠ ـ ١٩٣٤)، قال الأستاذ رشيد الذوادي: «ومما يذكر عنه إنه كان يلقن الدروس، ويتوجه بنصائحه إلى المواطنين حتى في الطريق العام».

وفي هذا الطور كان مقبلاً بشغف على مطالعة مجلة «الفتح» لصاحبها الكاتب الإسلامي محب الدين الخطيب، وجعلها مرجعاً لدروسه.

وتقلّد بعد التدريس إمامة الصلوات الخمس بالجامع الكبير سنة ١٩٢١، ثم تولى خطة الإفتاء سنة ١٩٢٣ إلى أن توفي.

وكانت له مواقف سياسية وقفها في مناسبات عديدة كونت له شهرة واسعة وذكراً جميلاً، ومن أشهرها وأعظمها فتواه في عام ١٩٣٢ في كفر المتجنّس وإنه تبعاً لذلك لا يدفن في مقابر المسلمين، وسبب هذه الفتوى أن متجنساً توفي ببنزرت أرادت السلطة دفنه في مقابر المسلمين، فامتنع السكان وقاموا بمظاهرة، وتراجعت السلطة الاستعمارية، ودفن هذا المتجنس بمقبرة مسيحية مهجورة.

قال الأستاذ الذوادي: «وقد سجّل فيها (أي الحادثة) المرحوم محمد الحبيب بوقطفة دوراً هاماً، إذ بالإضافة إلى مقالاته الحماسية الرائعة حول هذا الموضوع في الصحافة التونسية، أراد أن يفنّد ما تسعى إليه السلطة الحاكمة آنذاك من إرادة وسعي لمحو آثار الإسلام وطمس معالمه، فتقدم بسؤاله التالي إلى الشيخ إدريس مفتي بنزرت، وطلب منه إيضاح الحق وإنارة العقول، والتصدّي لمن باعوا ضمائرهم وأرادوا تضليل هذا الشعب العربي المسلم». وقد كانت السلطة الاستعمارية جاهدة في نشر التجنيس بين المسلمين وإمعاناً في سياسة المسخ والذوبان، حتى تنام ملء جفونها لا تخشى المطالبة بالحقوق أو الاحتجاج أو قيام

(*) «أعلام من بنزرت» الرشيد الذوادي (تونس ١٩٧١)، ص ٥١ ـ ٧٥، ترجمة بقلم حسن قارة ببيان المدرس بالفرع الزيتوني ببنزرت في مقدمة «**تحرير البيان في الرفق بالحيوان**». وينظر كتاب «**التهاني والفتاوى في ما صح لدى العلماء من أمر الشيخ العلاوي**» جمع محمد بن محمد بن عبد الباري الحسني التونسي (من أهل الساحل) المطبعة التونسية، تونس ١٣٤٣/١٩٢٤، ص ٢٦/٢٨، حيث نشر له رسالة في تأييد الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي الجزائري شيخ الطريقة العلاوية المتفرعة عن الطريقة الدرقاوية الشاذلية، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/١٨١ ـ ١٨٧.

المظاهرات تعبيراً عن عدم الرضا بسياستها الملتوية الماكرة المستهينة بحقوق الشعب، ورجال المحكمة الشرعية بالعاصمة وقفوا موقفاً متخاذلاً ضعيفاً هو أقرب إلى تأييد التجنيس خوفاً على مناصبهم وأشخاصهم، ولا مجال للرد عليهم، ولكنها كلمة عابرة لتوضيح موقف الشيخ إدريس في هذا الظرف المكفهر، وشجاعته الأدبية بحيث لم يخش الاستعمار وهو في عنفوان شراسته وبطشه، واستقامة ضميره الديني وخوفه من ربه بحيث لم يداهن ولم يجامل، وكفاه مثل هذا شرفاً وفخراً وطيب ذكرى.

نص السؤال:

هل يغسّل ويصلّى على المتجنّس إذا مات؟ وهل يدفن في مقابر المسلمين أم لا؟

فأجاب المترجم على هذا السؤال بما يلي:

جاء في «أحكام غسل الميت والصلاة عليه في أقرب المسالك» للعلامة سيدي أحمد الدردير وحاشية الشيخ سيدي أحمد الصاوي عليه حيث قال: وحرما أي الغسل والصلاة على الكافر وإن صغيراً ارتد لأن ردة الصغير معتبرة قبلها المحشي المذكور بقوله: حيث كان يميز وإلا فلا تعتبر ردته بالإجماع، وأما الدفن في مقبرة المسلمين فإنه مثل الصلاة والغسل إلا إذا اختلط بالمسلمين ولم يتميز منهم فإنه يغسّل ويصلّى عليه ويدفن في مقبرة المسلمين، وكذا المتجنّس لا يرث المسلم ولا يورث لقول صاحب الرحبية:

في رق وقتل واختلاف دين
فافهم فليس الشك كاليقين

فإن قيل لا علاقة بين الدين والجنسية؟

والجواب أن المتجنّس لم يقصد خصوص الجنسية من أنه عربي أو إفرنجي، وإنما دعواه أن تجري عليه أحكام الجنس الذي دخل فيه ونبذه لجنسيته ودينه وعدم إجراء الأحكام الشرعية عليه التي كان متمسكاً بها وتجري عليه غيرها برضا منه وحينئذٍ لا دين له.

فإن قيل هل تقبل توبة المتجنّس؟ انظر: «أقرب المسالك» باب ماجاء في الردة وأحكامها وغيره من كتب الدين، وانظر في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤].

وإنما أفتيت بذلك لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤١، ٤٢]، وقوله ﷺ: «من سئل على علم نافع فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار». انتهى من إدريس بن محفوظ الشريف في رمضان ١٣٥١ الموافق ٣١ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٣٢.

قال الأستاذ رشيد الذوادي: «وبهذه الفتوى ارتفع نجم الشيخ إدريس عالياً، وقد تعزّز جانبه بوقوف الشعب بجانبه، وقد ذاع صيت هذه الفتوى وعلقت عليها حتى الصحف العربية في الشرقين الأوسط والأقصى». وكانت هذه الفتوى غذاء لنفوس الشعب خارج مدينة بنزرت في أنحاء الجمهورية وبعثت فيهم ثباتاً وتصميماً في مقاومة فتنة التجنيس.

وكان له ذوق فني ومعرفة بطبوع الألحان الموسيقية، وله الفضل الأكبر في نجاح الفنان البنزرتي معلم الرشيدية خميس ترنان، فقد كان يصحح له القصائد ويختار له جيدها، ويستمع له وينشطه.

وفي السنوات الأخيرة من حياته دفعه دينه ووطنيته للتشهير بانعقاد المؤتمر الأفخارستي بتونس من القساوسة والرهبان المسيحيين بتأييد من السلطة الاستعمارية، وخاب ظنهم في إعادة السكان إلى حضيرة المسيحية كما كانت في عهد الرومان، وكان انعقاد هذا المؤتمر المتحدي الفاشل فيما بين ١١ - ١٧ ماي (أيار) ١٩٣٠.

وله شعر اتباعي تقليدي في الأغراض المطروقة في الشعر العربي كالمدح والرثاء والهجاء والوطنية، وله قصائد عديدة في أبطال الإسلام كعمر وعلي وخالد بن الوليد وأبي زمعة البلوي، وصلاح الدين الأيوبي لبعث النخوة والثقة في النفوس، وهذا الحنين إلى الماضي المشرق مبعثه حاضر غائم مظلم الأفق يثير اليأس في النفوس إن لم تستنجد بالماضي وتستلهم منه الذكرى والعبرة، وقد نشرت له الصحف التونسية الصادرة في

عصره كثيراً من شعره.

توفي ببنزرت وأقام له تلامذته حفلة تأبين كبرى شارك فيها أعضاء الديوان السياسي وجمهرة من رجال الأدب والفكر.

مؤلفاته:

١ ـ «**إتحاف الإخوان في ضبط ورسم القرآن**».

٢ـ «**إجلاء المرآة لإظهار الضلالات**»، رد فيه على تأليف اسمه «جلاء المرآة لإظهار الضلالات» لرجل من الوهابية.

٣ـ «**الإفادة في خوارق العادة**»، تناول فيه خوارق العادة التي تظهر على يد الأولياء (الكرامات)، واستعرض الأدلة المثبتة لوقوع الكرامات لهم.

٤ ـ «**بزوغ الشمس في أجوبة الأسئلة الخمس**»، في هذا التأليف أجاب عن خمسة أسئلة وجهت إليه تتعلق بالتصوّف والأولياء.

٥ ـ «**بلوغ المرام في آباء النبي ﷺ**».

٦ ـ «**تبيان الإجمال في مقاصد الاحتلال**»، يشتمل على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، فالمقدمة في الدواعي التي دعت فرنسا لاحتلال تونس، والفصول الخمسة في شرح فساد سياستها، والخاتمة في حكم من امتزج بالفرنسيين في العهد الاستعماري.

٧ ـ «**تحرير البيان في الرفق بالحيوان**». رسالة تحتوي على مقدمة وثلاثة مقاصد، أما المقدمة ففي تسخير الحيوان وغيره من الأكوان لنوع الإنسان، وأما المقصد الأول ففي الرفق بالحيوان والإحسان إليه، أما المقصد الثاني ففي حبس الحيوان في الأقفاص ومنعها من الجولان، أما المقصد الثالث ففي الاختلاف في حشرها والاقتصاص من بعضها، أما الخاتمة ففي بيان هل لها عقل وعرفان أم إلهام تهتدي به في كل زمان ومكان، وهي في نحو ٥٦ ص طبعت بمطبعة تونس سنة ١٣٧١/١٩٥١ بعناية ابنه الحبيب، وبعدها منظومة له تسمى «**تحفة الإخوان فيما يباح وما لا يباح أكله من الحيوان**» نظمها في ٢٧ رمضان ١٣٢١، ٣ ص.

٨ ـ «**تنوير الألباب في علم الحساب**».

٩ ـ «**الحدائق الزاهرة الغصون في ذكر آبائي إلى النبي الكريم ومنه إلى عدنان نجل من فدي بذبح عظيم**»، يحتوي على ترجمة وعلى تاريخ أسرته المهاجرة من الجزائر والتي تنحدر من النسب النبوي الشريف.

١٠ ـ «**حلية فكر السامع في تحقيق الفعل المضارع**».

١١ ـ «**الدرر الحسان في الرسم والتعليم وتلاوة القرآن**»، فيه مقدمة وثلاثة مقاصد، فالمقدمة في نزول القرآن وترتيب سوره، وفيها سبعة فصول، والمقصد الأول في جمع القرآن في المصاحف، والمقصد الثاني في حكم تعلمه وتعليمه، والمقصد الثالث في حكم تلاوة القرآن وما يتعلق بذلك، وكل مقصد يتضمن سبعة فصول.

١٢ ـ «**الدر النفيس في شعر إدريس**» (ديوان شعره).

١٣ ـ «**طلوع الهالات في أن صفات الله من مقتضى الذات**».

١٤ ـ «**لطائف الإشارات في أحوال الكائنات**» يحتوي على تأملات في ما خلق الله من كائنات، وتطبيقها على ما جاء في آيات كثيرة، مع التحليل والبحث المنطقي الذي يكون الحتمية لوجود الله ووحدانيته.

١٥ ـ «**المسائل المفيدة والدرر الفريدة**»، رسالة بيّن فيها فضل الأولياء عند الله.

١٦ ـ «**مطالع الأنوار في حكم الاحتكار والمعاملات مع من في ماله حرام والكفار**».

١٧ ـ «**النثر الرائق في كتب الرسوم والوثائق**».

إدريس بن محمد السيّد الصقلّي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٥ هـ)

الشيخ الجليل المتبرك به، الولي الصالح: إدريس ابن الشيخ محمد السيد بن أحمد بن محمد ابن الشيخ

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودة، ص: ١٦٤.

الشهير أحمد دفين السبع لُوَيَاتْ بن محمد ـ فتحاً ـ الصقلي الحسيني.

كان في بعض الأحيان يتظاهر بشيء من أنواع الجذب، وربما سبَّ بعض الناس أحياناً وخصوصاً من ظهرت عليه ريبة في دينه، يواجه أصحاب ذلك ويذكر مثالبهم وهم يسمعون فلا يكترث بهم، وخصوصاً إذا قالوا كلمة كان يتضجر من سماعها وهي قولهم (الگنگ) أطلقت عليه من صغره. فإذا قلت له ذلك، أسمعك من السبِّ واللعن ما لا تتوقعه، ومع كل هذا كان محبوباً من الجميع معظَّماً محترماً، من آخر الرجال الذين عظّمهم أهل فاس واحترموا شخصهم. تبركوا وتشفعوا به في حوائجهم وقضاء أغراضهم، ومهما ذهب في شفاعة إلا قبلت ولو عند حكامهم وكانت نتائج ذلك حسنة.

أخذ عن والده الشيخ محمد المعروف بالسيّد المتوفى عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف وهو عمدته وعنه تخرج.

حج مراراً قبل الحماية وبعدها، انقلبت به السفينة مرة ونجّاه الله على ظهر خشبة.

قال ابن سُودَة: كنتُ أتصل به كثيراً وأستفيدُ منه خصوصاً في أنساب أهل فاس، الأشراف منهم وغير الأشراف، لأنه كان له إلمام كبير بذلك ومعرفة جيدة، وكان يستحضر أسماء أهل الدعاوى الكاذبة ويسميهم بأسمائهم ويواجههم بذلك رحمهُ الله.

توفي عن نحو مائة سنة يوم الأحد عاشر ذي الحجة متمّ عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب بروضة الشيخ يونس هناك.

إدريس بن محمد العمراني المراكشي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٤ هـ)

إدريس بن محمد بن أحمد المراكشي، كان يجعل في توقيعه العمراني الحسني الشهير بالمراكشي، ولم أدر مستنده فلعل له حججاً على ذلك.

كان عالماً مشاركاً كثير التدريس لفنون مختلفة، يحضر درسه بعض نجباء الوقت، ويدرّس الفقه والتوحيد والأصول وغير ذلك من الفنون.

أخذ عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ محمد ـ فتحاً ـ ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، والشيخ محمد ـ فتحاً ـ گنون، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، والشيخ أحمد ابن الحاج، والشيخ عبد السلام ابن محمد الهواري، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، والشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري الحسني، والشيخ حميد بن محمد بناني قاضي فاس، والشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وغيرهم من الأشياخ.

وكان من أشهر المفتين بفاس. ولما دخل النظام إلى القرويين كان من أول المدرسين الذين دخلوا إليه في المرتبة العالية، لم أسمع أن له تأليفاً غير الفتاوى.

قال ابن سودة: أخذتُ عنه طرفاً من المختصر وشرح الشيخ الطيب ابن كيران على توحيد المرشد من أوله إلى آخره. كان فصيح العبارة جامعاً للدرس، يملي كل ما لهم فيه، فلا يتوقف على مراجعة كراسة، وحين فراغه من الإملاء يأمر السارد بالقراءة، فتجده أتى بما عندهم بلا زيادة ولا نقصان. وكان ينوب في الصلوات الخمس على إمام جامع القرويين مدة، ولا يرتاح حين كانوا يذكرون اسمه سبحانه اللطيف في بعض الحوادث الوطنية بجامع القرويين، وفي يوم من الأيام قام ودخل إلى مقصورة الجامع التي كان يجلس بها، ففقد بصره وبقي لا يرى شيئاً إلى أن لقي ربه في ليلة الخميس متمّ عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب قرب قبة الشيخ الغياثي.

إدريس بن محمد البِشْري(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٦ هـ)

إدريس بن محمد البِشْرى التلمساني. قدم سلفه من تلمسان أخيراً.

قال ابن سُودة: شيخنا الذي قرأت عليه القرآن الكريم بعد الرجوع من مدينة الجديدة، لأنه كان مدرّساً بمسجد المخفي من حومة المخفية عدوة فاس. وعليه أتممت قراءة القرآن.

(*) «سَلْوَةُ النِصَال» لابن سُودة، ص: ٧٥.

(**) «سَلْوَةُ النِصَال» لابن سُودة، ص: ١٥.

كان ﷺ خيراً ديّناً صالحاً، يحفظ القرآن عن ظهر قلب مع بعض الروايات، وكان يصوم ثلاثة اشهر من كل سنة: رجب وشعبان ورمضان، ويقوم من الليل ما شاء الله، ويؤم بمسجد المدرسة بالنيابة، ويلازم المكتب فلا تراه إلاّ مقابلاً لتلامنته أو تالياً لكتاب الله عز وجل، وبقي ملازماً لذلك إلى أن لقي ربه في أواسط عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بفدان الغرباء خارج باب الفتوح ﷺ.

إدريس بن محمد البوكيلي(*)
(١٢٨٠ ـ ١٣٦٦ هـ)

إدريس بن محمد البوكيلي الحسني، العلامة المطلع، الكاتب المقتدر. كان كاتباً مع المولى الحسن ومع المولى عبد العزيز.

قال ابن سودة: ذكر لي ﷺ أنه كان من عادة الكتّاب في البنيقة الكبرى مع المولى الحسن إذا صدر الأمر بكتابة رسالة أو ظهير ألا يجعل له مبيضة، بل يكتب ذلك من إنشائه، وإذا زاد فيه أو نقص فلا يعد من الكتّاب المعتبرين، وربما عزل حالاً.

أخذ العلم عن الشيخ صالح بن المعطي التدلاوي، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني وهو عمدته، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد الملك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الواحد بن المواز وغيرهم من الأشياخ.

تولى القضاء في عدة ثغور بالمغرب، وأخيراً قضاء مدينة الجديدة، ولما تأخر عنه لكبر سنه بقي مستوطناً بها إلى أن توفي فيها.

دخلت عنده بمدينة الجديدة في شوال عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، وذاكرته واستفدت منه بعض الحوادث التاريخية وقيدتها عنه، وذكر لي أن ولادته كانت عام ثمانين ومائتين وألف.

توفي عام ستة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن هناك وأصله من فاس.

إدريس بن محمد الشامي(**)
(١٢٨٢ ـ ١٣٦٩ هـ)

إدريس بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي. تقدمت ترجمة شقيقه الشيخ أحمد.

كانت ولادة إدريس عام اثنين وثمانين ومائتين وألف.

العلامة المشارك العدل الموثق، من آخر من أتقن علم الوثيقة بفاس، وكتبها بشروطها وقيودها وما يراد من عمومها وخصوصها، عن معرفة وتثبت مع الخط الحسن.

أخذ عن الجد أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ عبد الملك العلوي الضرير وغيرهم.

قال ابن سودة: أخذت عنه بعض علم الحساب والفرائض، لأنه كان له اليد العليا في تلك الفن، ويرشدني إلى بعض قيود الوثيقة عامها وخاصها، وما لا بد منه من الزيادة في ألفاظها، حتى لا تكون غير صالحة للاحتجاج بها.

توفي رحمه الله في ثاني وعشري محرم الحرام عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

إدريس بن محمد الوزاني(***)
(٠٠٠ ـ ١٣٥٠ هـ)

إدريس بن محمد الوزاني الحسني، من الشرفاء الوزانين المعروفين بفاس، العلامة المشارك، المحقق المدقق، المطلع المدرس، المكثر من الإفادة والتقييد.

أخذ العلم عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وعن الشيخ صالح بن المعطي التادلاوي وغيرهم.

وألف تآليف عديدة جلها في علوم المعقول، منها:

ـ **«حاشية على شرح الطيب ابن كيران لتوحيد ابن عاشر»**.

(*) «سَلْوَةُ النِصَال» لابن سُودة، ص: ١٢٩.

(**) «سَلْوَةُ النِصَال» لابن سُودة، ص: ١٣٨.

(***) «سَلْوَةُ النِصَال» لابن سُودة، ص: ٦٦.

- «حاشية على شرح محمد بن الحسن بناني على نظم السلم».

- «الرسالة الذابة عما ورد في شأن الدابّة».

إلى غير ذلك من التآليف.

قال ابن سودة: ولما أدخل النظام إلى كلية القرويين عُين من رجال الطبقة الأولى في القسم الأدبي، فحضرتُ دروسه في كتاب تاريخ الأدب العربي للزيات المصري، فكان ينقل عليه دروسه لأنه كان لا يحسن الأدب وكنا نعرف منه ذلك، فإذا وجد فرصة في علم البيان والبديع والأصول يتهلّل ويملي في ذلك ما يعرفه على وجه الإتقان والمعرفة، لكنه - رحمه الله - لم يلبث أن توفي بعد سير النظام بشهور قليلة في آخر يوم من رمضان عام خمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بأحد زواياهم بحومة الشرشور بفاس.

إدريس الوزاني = إدريس بن محمد (ت ١٣٥٠ هـ).

الأدهمي = عبد القادر بن عبد القادر الحسيني الطرابلسي (ت ١٣٢٥ هـ).

الأَدْهَمِي = محمد بن محمد بن عبد القادر بن علي الحسيني الطرابلسي (ت بعد ١٣٥٣ هـ)

الأَدُوزِي = محمد بن العربي بن إبراهيم اليعقوبي السملالي السوسي (ت ١٣٢٣ هـ).

أديب تقي الدين الحصني = محمد أديب بن محمد بن عبد القادر الدمشقي (ت ١٣٥٨ هـ).

أديب الغنيمي(*)

(٠٠٠ - ١٣٤٢ هـ)

أديب بن رسلان بن طالب بن حمادة الغنيمي الدمشقي.

ولد بدمشق. ولما نشأ توفي والده فكفله عمه الشيخ عبد الغني، فربّاه على الصلاح والخير، ووجّهه إلى طلب العلوم الشرعية. وعليه قرأ الفقه والتفسير ولازمه طوال حياته وزوّجه ابنته.

تولى الإشراف على بيت عمه المذكور. وكان يخلفه في الإمامة والدروس العامة والخطابة حين غيابه، كما كان يقوم على أموره الخاصة.

تعاطى تجارة الأخشاب (حواصلي) في حاصل[1] له. وبقي ملازماً عليها حتى سن متأخرة لأنه كان قوي العزيمة، إلى أن نهب حاصله فترك المهنة ولازم بيته. وتولى ابنه عنه الإمامة والخطابة والتدريس في مسجد السخانة، وكان هو يعطيه راتبه والابن يظن أنه راتب الوقف، فلما مات انكشف السر. وقال ناظر الوقف لولده: «كان أبوك يدفع لنا راتبك من ماله الخاص ونحن نعطيك إياه، وما تقاضى شيئاً من مال الوقف».

توفي بدمشق سنة ١٣٤٢ هـ وصلي عليه بجامع كريم الدين (الدقاق) بالميدان، ودفن في مقبرة بوابة الله بالميدان.

أديب القباني(**)

(٠٠٠ - ١٣٣٣ هـ)

من مشايخ الطريقة القادرية، مفتي الجيش: أديب بن عبد القادر، القباني الدمشقي.

تقلد إفتاء آلاي جيش الأتراك، وكان شيخاً من مشايخ الطريقة القادرية؛ عالماً معتدلاً.

أديب الغنيمي = أديب بن رسلان (ت ١٣٤٢ هـ).

الإربلي = عبد القادر بن محيي الدين الصِّدِّيقي (ت ١٣١٥ هـ).

الأَرْزَنْجانِي = أُوَيْس وفا (ت ١٣٢٧ هـ).

ابن أرسلان = محمد أسعد بن محمد أرسلان بن حسن الجركسي (ت بعد ١٣١٥هـ).

إرشاد حسين الرامپوري(***)

(٠٠٠ - ١٣١١ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: إرشاد حسين بن أحمد حسين بن محيي الدين بن فيض أحمد بن كمال الدين بن درويش أحمد بن زين بن يحيى بن أحمد

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٩٥.

(١) الحاصل: المخزن، محدث (المعجم الوسيط: ح ص ل). وأهل الشام يعنون به مخزن الخشب.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/١٩٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣١٤.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٤.

العمري السرهندي ثم الرامبوري، أحد العلماء المشهورين في الهند، كان من نسل الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية.

ولد ونشأ ببلدة «رامپور».

قرأ على ملا نواب بن سعد الله الأفغاني المهاجر إلى مكة المباركة ولازمه مدة طويلة حتى برع وفاق أقرانه في المعقول والمنقول، ثم سافر إلى «دهلي» ولازم الشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد المجددي الدهلوي وأخذ الطريقة عنه وأسند الحديث.

ثم رجع إلى «رامپور» وعكف على الدرس والإفادة والإرشاد والتلقين، وانتهت إليه الفتيا ورئاسة المذهب الحنفي برامپور، وحصل له القبول العظيم والمنزلة الجسيمة عند صاحبها كلب علي خان الرامپوري، كان يحترمه ويتلقى إشاراته بالقبول.

وله مصنفات عديدة، منها: «**انتصار الحق في الرد على معيار الحق**» للمحدث الدهلوي.

مات يوم الاثنين منتصف جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف برامپور.

أرشد الطويل بن أسعد البنتني ثم المكي(*)
(١٢٥٥ ـ ١٣٥٣ هـ)

العلامة المسند، المعمر المطلع، الفقيه الأصولي، المتفنن في العلوم الشرعية والأدبية مفيد الطالبين، أستاذ المحققين: أرشد بن أسعد بن مصطفى بن أسعد الشهير بالطويل البنتني الجاوي ثم المكي.

ولد بقرية منيس بناحية بنتن في ١٨ ذي القعدة سنة ١٢٥٥ هـ ووالده غائب بالحجاز، فتربى في حجر أخواله، وقرأ القرآن وهو صغير، فلما بلغ عمره ثمان سنوات طلبه والده فسافر إليه، ودخل مكة سنة ١٢٦٣ هـ، فأدرك الشيخ العلامة المفرد الإمام عثمان بن حسن الدمياطي المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ فاستجاز منه بعناية والده.

واعتنى به والده اعتناءاً كبيراً، وصرف نفيس وقته في تعليم ولده، فختم الولد عند والده القرآن الكريم، وقرأ بعض المبادىء والفقه والنحو، وحضر دروس السيد أحمد بن زيني دحلان في الفقه والنحو والسيرة في المسجد الحرام.

وحضر دروس علاّمة الوقت الصالح الفالح الشيخ محمد نووي بن عمر بن عربي البنتني الشافعي صاحب التفسير وغيره من المصنفات التي بلغت ثمانين مصنفاً طبع الكثير منها، وقرأ على السيد النحوي الفقيه العارف أبي بكر شطا الدمياطي ثم المكي المتوفى سنة... صاحب «**إعانة الطالبين**» وكذا حضر على السيدين عمر وعثمان ابني شطا.

وقرأ الحديث الشريف وسمعه عند العلامة الحبيب محمد بن حسين الحبشي المكي، وابنه العلامة المفتي المحدث الحبيب حسين بن محمد الحبشي المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ.

قرأ في الفقه أيضاً على العلامة الفقيه الأصولي الجهبذ الحبر محمد بن سليمان حسب الله المكي.

ورحل إلى المدينة على منوّرها أفضل الصلاة والسلام مرات متعددات، والتقى بمحدث المدينة المنورة الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي، وحضر دروسه ودروس تلاميذه: السيد علي بن ظاهر الوتري، والمحدث المسند المعمر فالح بن محمد الظاهري، والأديب الأريب عبد الجليل برادة، وكلهم أجازوه.

وتحمّل عن كثير من القادمين للحرمين الشريفين منهم، شيخ الشافعية بالأزهر المعمور به الدنيا البرهان إبراهيم السقا الشيرايخومي المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ، لقيه عند مجلس السيد أحمد زيني دحلان، وعن العلامة السيد جعفر بن إدريس الكتاني، والعلامة أبي جيدة بن عبد الكبير الفاسي، والعلامة عبد الله بن درويش السكري، وأدرك جماعة ممن دخلوا في عموم إجازة الحافظ اللغوي السيد محمد بن محمد مرتضى الزبيدي الحنفي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ، والحافظ الشريف محمد بن علي السنوسي المتوفى سنة ١٢٧٦ هـ بل هو نفسه دخل في عموم إجازته، وأخذ عن أخص تلاميذه المحدث فالح بن محمد الظاهري

(*) تشنيف الأسماع، لمحمود سعيد، ص: ٩٠ ـ ٩٣، الترجمة (٢٧).

المهنوي المدني، ودخل في إجازة الأمير والشدواني والشرقاوي لوالده، فإنه دخل مصر وعمره أربعة عشر عاماً مع والده مصطفى البنتني وعمر والده إلى قريب المائة.

وقد جمع أسانيده العالية وكذا روايته عن الأقران في ثبته الكبير الممتع، وكان له حلقة التدريس في الفقه والنحو والأصول غالبها من الجاويين حيث تخرج به جلة من العلماء.

وسئل رحمه الله تعالى عن سبب تسميته بالطويل فقال: إن بمكة رجلين من مشائخ الحجاج الجاويين أحدهما اسمه أرشد بن محمد وكان قصير القامة والآخر أنا وكنت طويلاً، فصار الحجاج إذا وردوا جدة وسألهم المسؤول أين تنزلون؟ إن نزلوا عندي قالوا: أرشد الطويل، أو عند صاحبي قالوا: أرشد القصير.

وفي سنة ١٣١١ هـ سافر إلى جاوا لزيارة أهله، فلما دخل بلاد بنتن حدثت في هذه السنة وقائع بين المسلمين والكفار البوذيين، وتدخلت الحكومة الهولندية للصلح، ولكنها لم تعدل وانحازت إلى الكفار البوذيين، فرأى زعماء المسلمين عدم الإنصاف من هولندا وميلها للكفار، فحمل المسلمون السلاح ضد جميع الكفار وقتلوا منهم الكثير، فجاءت هولندا بالقوة لإخضاع المسلمين، فوقع القبض على زعماء المسلمين وصاحب الترجمة منهم الذي نفي إلى ميتادو تحت المراقبة.

وحاول الرجوع إلى مكة المكرمة مرات أو إلى بنتن حيث أهله وعشيرته ولكنه لم يستطع، وحدثت له أحداث كبيرة في هذه الفترة منها وفاة ولده شيخ الحجاج بمكة المكرمة سنة ١٣٢٨ هـ ورغم المضايقة عليه من الحكومة كان يعظ الناس في المساجد ويدرّس الفقه والنحو والصرف والتصوف، وعظم شأنه حتى أصبح المشار إليه، وأصبح حينئذٍ قاضياً، ثم جاء له التوقيع من الحكومة بتوليته القضاء.

وكان رحمه الله تعالى عظيم الشأن، كبير البرهان، كثير العلم، حسن التقرير، حلو الفكاهة، جميل الأخلاق، يحفظ من النوادر والحكايات ما لا يحصى.

عمّر كثيراً إلى ثمان وتسعين سنة قريباً من المائة، وروايته عمن سبق ذكرهم عالية جداً، وقد دخل في إجازة العلامة إبراهيم بن محمد الباجوري، والعلامة محمد الفضالي لوالده ولأهل العصر، لذ أقبل المعتنون بالرواية عليه إقبالاً، فروى عنه خلق من الحرمين الشريفين ومن البلاد الجاوية، وبعضهم تحمّل عنه بعض المسلسلات كما في بعض الأثبات المتداولة.

وممن روى عنه العلامة السيد أحمد بن الحسين بن صالح جندان العلوي، وولده مسند أندونيسيا السيد سالم بن أحمد جندان، والعلامة السيد علوي بن عبد الرحمٰن بن سميط وهو تلميذه القريب الذي تخرج به، ومسند العصر شيخنا محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي وغيرهم.

ولا زال صاحب الترجمة في ميتادو ناشراً للعلم، ويقبل عليه الطلاب من أنحاء البلاد، والرسائل من شتى الأمصار، إلى أن توفي ليلة الاثنين ٤ ذي الحجة سنة ١٣٥٣ هـ، وصلى عليه الحبيب حسن بن عبد الرحمٰن مولى خيله العلوي، رحمه الله وأثابه رضاه.

الأَرْمَنَازِي = علي بن محمد (ت ١٣٣٣ هـ).

الأرنؤوط = معروف بن أحمد (ت ١٣٦٧ هـ).

الأَرْيَانِي = علي بن عبد الله بن علي اليمني (ت ١٣٣١هـ).

إسحاق بن إبراهيم القنوجي(*)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: إسحاق بن إبراهيم الحنفي القنوجي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية.

ولد ونشأ بقنوج. قرأ العلم على أساتذة المدرسة العربية بديوبند وتخرج عليهم، ثم سافر إلى «بهوپال» وتقرب إلى نواب صديق حسن القنوجي، فجعله عاملاً في قطعة من أقطاع بهوپال.

له قصائد في مدحه وفي مدح صاحبته نواب شاه جهان بيگم، ومن شعره قوله:

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٤ ـ ١١٨٥.

بشرى ففردوس النشاط قد أزهرا
واهتز عنقود المنى فتنورا
والأرض كالأطلال مخصبة خضرة
فإذا تشمس عاد يوماً مقمراً
ما أطيب الأحياء أزكى مازهت
يا للشباب يشق أعراق الثرى

إلى غير ذلك من الأبيات.

إسحاق بن أبيه الرامپوري(*)
(٠٠٠ ـ ٠٠٠)

الشيخ الفاضل: إسحاق بن أبيه الرامپوري ثم الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في المنطق، والحكمة.

ولد ونشأ ببلدة «رامپور».

وقرأ العلم على مولانا أمير أحمد، ووالده العلامة أمير حسن السهسواني.

ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوي، وتصدر للتدريس ببلدة دهلي.

أخذ عنه فقير الله البنگلوري، وخلق كثير.

ابن عَبْد الرحمٰن(**)
(١٢٧٦ ـ ١٣١٩ هـ)

إسحاق بن عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب: متأدب متفقه حنبلي من أهل نجد من بيت الشيخ. مولده ووفاته في الرياض.

سافر إلى مصر وجاور بالأزهر مدة قصيرة، ورحل إلى الهند في طلب الحديث (سنة ١٣٠٩)، وأقام في دلهي مدة، وحصل على إجازات في الحديث والتفسير من علمائها ومن علماء بهوبال وحيدر آباد.

وعاد إلى مكة، وجلس للتدريس والإفادة في الرياض (١٣١٥) إلى أن توفي.

له تآليف صغيرة، منها:

ـ «**الجوابات السمعية في الرد على الأسئلة الروافية**» (خ).

ـ مختصر في «**تبرئة شيخ الإسلام ابن عبد الوهاب مما رماه به أهل الإفك**».

ـ «**كتاب في مسائله**» قال صاحب «التذكرة»: ومصنفات هذا الشيخ موجودة الآن عند أتباعه وهي أشهر من نار على علم.

إسحاق بن قاسم المدراسي(***)
(١٢٣٠ ـ ١٣١١ هـ)

الشيخ الفاضل: إسحاق بن قاسم المدراسي، كان سبط الشيخ محمد غوث الشافعي النائطي.

ولد سنة ثلاثين ومئتين بعد الألف.

وأخذ عن خاله الشيخ صبغة الله بن محمد غوث، وعن القاضي أرتضا علي خان العمري الگوپاموي، وكان مفرط الذكاء، متين الديانة، كبير الشأن.

أخذ عنه غير واحد من العلماء.

وكان معدوداً في الشعراء، لقبه أمير بلدته «طرازش خان بهادر»، وله أبيات رائقة بالفارسية.

مات يوم السبت لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف.

إسحاق بن لطيف الهدى البردواني(****)
(١٢٨٣ ـ ١٣٥٧ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: إسحاق بن لطيف الهدى الحنفي الكيتهني البردواني. أحد العلماء المشهورين.

ولد بكيتهن ـ بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الفوقية بعدها هاء مختفية ونون ـ قرية من أعمال بردوان من أرض «بنگاله». ولد سنة ثلاث وثمانين ومئتين بعد الألف.

وقرأ المختصرات على أساتذة بلاده، ثم دخل «آره» وقرأ على المولوي محمد حنيف الآروي، ثم سار إلى «كانپور» وقرأ سائر الكتب الدراسية على مولانا عبد الغفار اللكهنوي، والمولوي أشرف علي التهانوي.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٥ ـ ١١٨٦.

(**) «تذكرة أولي النهى»: ١/٣٣٩ ـ ٣٤٤، و«مشاهير علماء نجد»: ١٢٢، و«الأعلام» للزركلي: ١/٢٩٥.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٥.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٥.

ثم ولي التدريس بمدرسة جامع العلوم في بلدة «كانپور» فدرّس بها مدة طويلة، ثم ولي التدريس بالمدرسة العالية بكلكته، ومنحته الحكومة لقب شمس العلماء، ثم رقي إلى درجة المعلم في مدرسة حكومية في «ذهاكه»، وأحيل إلى المعاش وعيّن معلماً في قسم الإسلاميات في جامعة «ذهاكه».

مات في سنة سبع وخمسين وثلاث مئة وألف في «كلكته» في حادثة اصطدام، وقد جاء في زيارة لوطنه، فنقلت جثته إلى قريته «كيتهن» ودفن بها.

أسد الحق الخير آبادي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٨ هـ)

الشيخ الفاضل: أسد الحق بن عبد الحق بن فضل حق بن فضل إمام العمري الخيرآبادي، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة.

ولد ونشأ برامپور.

وقرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة، حتى برع وفاق أقرانه في العلوم الحكمية.

وولي التدريس بالمدرسة العالية برامپور، فدرّس وأفاد بها زماناً.

ومات في شبابه لسبع خلون من ربيع الثاني سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف «برامپور».

أسد الله السندي(**)

(١٢٨٥ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: أسد الله بخش الحنفي السندي أحد العلماء المشهورين ببلاده.

ولد في سنة خمسة وثمانين ومئتين وألف بقرية «تكهر» بالتاء العجمية من أعمال «حيدرآباد» السند.

وقرأ أكثر الكتب الدراسية على المولوي محمد حسن السندي بمدرسة العلوم في حيدرآباد، ثم سافر إلى «ديوبند» وقرأ على مولانا السيد أحمد الدهلوي، والمولوي محمود الديوبندي، وعلى غيرهما من العلماء، ثم حفظ القرآن الكريم.

له مصنفات، منها:

- **«جنة النعيم في استخراج لغات القرآن الكريم»**.
- **«تحفة الحذاق، في ترجمة الترياق»**.
- **«رسائل في التجويد وغيره»**.

أسد الله الموي(***)

(٠٠ ـ ١٣٤٠ هـ)

الشيخ الفاضل: أسد الله بن لعل محمد الحنفي الموي الأعظم گدهي، أحد العلماء الماهرين في الصناعة الطبية.

ولد ونشأ بمئو.

وقرأ المختصرات على صنوه الحكيم عبد الله، ثم سافر إلى «مرزاپور»، وقرأ كبار الكتب على مولانا معين الدين الحسيني الكروي، ثم رجع إلى بلدته ولازم أخاه وأخذ عنه الصناعة الطبية، ثم رجع إلى «مرزاپور»، واشتغل بها بالتدريس والمداواة.

مات في سنة أربعين وثلاث مئة وألف.

أسعد الحمصي = أسعد بن محمد الحمصي (ت ١٣٤٠ هـ).

أسعد الصاحِب = أسعد بن محمود الصاحب النقشبندي (ت ١٣٤٧ هـ).

أسعد العُبَجِي = محمد أسعد العُبَجي (ت ١٣٩٢ هـ).

أسعد قدورة(****)

(١٢٩٨ ـ ١٣٧٩ هـ)

مفتي صفد، القاضي الشرعي لشمال فلسطين: أسعد قدُّورة، الدمشقي.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٦.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٦.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٦.

(****) «الموسوعة الفلسطينية»: ٢٤٢/١، أخذاً من عجاج نويهض: «رجال من فلسطين»/ بيروت ١٩٨١ ـ أكرم زعيتر: «وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية»/ بيروت ١٩٧٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢٨٧/٣، ٢٨٨.

ولد في صفد.

ولما نشأ ارتحل إلى دمشق فتلقى فيها دراسته الأولى، ثم سافر إلى الأزهر فتابع دراسته الدينية، وتتلمذ على الشيخ محمد عبده في أخريات أيامه.

وبعد إنهاء دراسته رجع إلى صفد، فأنشأ فيها مدرسة وطنية، كان مقرها في الجامع الأحمر، وعنيت بتعليم اللغة العربية.

شغل وظائف كثيرة في العهد العثماني، في سلك القضاء، ثم عيّن مفتياً لصفد أثناء الحرب العالمية الأولى.

شارك خلال الانتداب في الحركة الوطنية، وبخاصة في الثلاثينات. ثم عيّنه المجلس الإسلامي الأعلى قاضياً شرعياً في الناصرة وعكا وصفد.

قاوم عمليات بيع الأراضي للصهاينة، وكان أحد الموقعين على الفتوى الصادرة عن مؤتمر علماء فلسطين بتاريخ ١٩٣٥/١/٢٦، والمنعقد في القدس، بشأن بيع الأرض للصهيونية. وجاء فيها: «إن بائع الأرض لليهود في فلسطين سواء كان ذلك مباشرة أو بالواسطة، وإن السمسار والمتوسط في هذا البيع والمسهل له والمساعد عليه.. كل أولئك ينبغي ألا يُصلّى عليهم، ولا يدفنوا في مقابر المسلمين، ويجب نبذهم، ومقاطعتهم، واحتقار شأنهم، وعدم التودّد إليهم، والتقرب منهم، ولو كانوا آباء أو أبناء أو إخواناً أو أزواجاً».

شارك في عدد من المؤتمرات، ومنها مؤتمر علماء فلسطين المذكور، والمؤتمر العربي الفلسطيني السابع، سنة ١٩٢٨/١٣٤٧ م.

نزح إلى دمشق عام النكبة. وتوفي فيها سنة ١٣٧٩.

أسعد الحمصي(*)

(١٢٤٠ ـ ١٣٤٠ هـ)

العالم التاجر، المعمَّر: أسعد بن محمد، الملقب بشيخ عوامة، الشهير بالحمصي الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٤٠.

ونشأ على حب طلب العلم وأهله، ولازم العلماء، وحضر دروسهم، وأدرك الطبقة الأولى منهم. وأخذ عنهم حتى برع في الفقه والأدب والتاريخ.

اشتغل بالتجارة، وقعد مدة في الإسكندرية عند بني مدوّر من تجار دمشق. ثم صار واعظاً في قضاء السلط.

كريم الخلق، يستأنس بحديثه.

توفي سنة ١٣٤٠ هـ.

أسعد الموصلي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٩ هـ)

أسعد بن محمد بن عبد الرحمٰن الموصلي الأصل، الشافعي الدمشقي الميداني.

ولد بدمشق في أسرة مشهورة بالعلم والفضل والمشيخة، وله أجداد من أئمة الصوفية.

كانت له مواقف إنسانية مشهودة في فتنة النصارى، وامتحن هو وأخوه الشيخ أحمد لشهامته ومروءته.

توفي بدمشق ١٣ صفر ١٣٢٩ هـ، عن عمر يجاوز التسعين، ودفن في زاوية الأسرة بالميدان. ونقش على لوحة قبره:

إلٰهي أنت ذو عفو وفضل
فجُدْ لي بالرضا يوم المعاد
فإني من سلالة خير جَدٍّ
له الفخر العظيم على العباد

أسعد الصاحِب(***)

(١٢٧١ ـ ١٣٤٧ هـ)

أسعد بن محمود الصاحب النقشبندي: متصوّف. كردي الأصل، انتقل أسلافه. من شهرزور إلى دمشق، فولد وتوفي بها.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٠٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٨٧.

(**) «نهاية المطالب» ١٠٩، و«تراجم الأعيان»: ٢٠، ولوحة قبر المترجم، و«الموسوعة الموصلية» (خ)، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٧٠.

(***) «روض البشر»: ١٧٠ و«القاموس العامة» ١/٢١ و«الأعلام» للزركلي: ١/٣٠١.

له رسائل في التصوف، منها:

- «**الجواهر المكنونة**» (ط).
- «**نور الهداية والعرفان**» (ط).
- «**الفيوضات الخالدية**» (ط) نسبة إلى الشيخ خالد النقشبندي.

وله: كتاب في «**رجال الطريقة النقشبندية**» (ط).

أسعد حمزة(*)

(١٢٣٨ ـ ١٣٠٧ هـ)

العالم الفاضل الشيخ أسعد بن نسيب بن حسين بن يحيىٰ بن حسن بن عبد الكريم بن محمد ابن كمال الدين محمد بن شمس الدين محمد بن حسين بن كمال الدين محمد بن حمزة بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حسين بن حمزة بن محمد بن ناصر الدين بن علي بن حسين بن إسماعيل الحرّاني بن حسين بن أحمد، بن إسماعيل بن محمد، بن إسماعيل الأعرج، ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن زين العابدين علي، ابن سيد الشهداء الحسين السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الهاشمي وفاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله ﷺ، الحسيني الدمشقي الحنفي، المشهور بـ «ابن حمزة».

ولد بدمشق سنة ١٢٣٨ هـ.

ونشأ في رعاية والده نسيب أفندي (ت ١٢٦٥ هـ). وقرأ عليه مبادىء العربية والفقه، ثم حضر على الشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ) والشيخ هاشم بن عبد الرحمٰن التاجي البَعْلي (ت ١٢٦٤ هـ) في الفقه وغيره، وقرأ على الشيخ حسن بن عمر الشطّي (ت ١٢٧٤ هـ) في الفرائض والحساب والجبر والهندسة حتى برع فيها، وتلقّى التجويد عن الشيخ أحمد بن محمد علي الحلواني الكبير (ت ١٣٠٧ هـ).

أخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ الترشيحي، وأقام الأذكار في بعض مساجد دمشق.

انتُخب في بعض اللجان الإدارية في فتنة النصارى سنة ١٢٧٧ هـ/ ١٨٦٠ م، فكان مثال الحزم والذكاء والحنكة، كما تولّى بعض الوظائف الحكومية، وصار عضواً لمجلس الدعاوى في لواء دمشق سنة ١٢٨٦ هـ، ثم رئيساً له سنة ١٢٨٩ هـ، ثم عضواً لديوان التمييز في ولاية سورية سنة ١٢٩٤ هـ إلى سنة ١٢٩٦ هـ، واستمرّ عضواً في محاكم الاستئناف الحقوقية والجزائية منذ سنة ١٢٩٧ هـ إلى سنة ١٣٠٦ هـ، وبالجملة فقد كان من صدور دمشق وأعيانها يُرْجَع إليه ويُنْتَفع به.

نظم «**أرجوزة في التجويد**» طُبعت سنة ١٢٩٨ هـ، ووضع «**شباكاً في الفرائض**» من الصنف الأول في ذوي الأرحام ضاهى به شبّاك صاحب السراجية.

توفي في شهر شوال سنة ١٣٠٧ هـ، ودُفن بمدافن آل حمزة من مقبرة الدحداح.

الإسلامبولي = أحمد حمد الله بن إسماعيل حامد (ت ١٣١٧ هـ).

الأُسْكُوبي = حسن بن حسين بن إبراهيم المدني (ت ١٣٠٣ هـ).

إسكندر علي الخالص بوري = إسكندر علي (ت ١٣١٤ هـ).

الإسكندراني = محمد بن أحمد الإسكندراني رئيس أطباء الجيش بدمشق (ت ١٣٠٦هـ).

الإسْكَنْدَرِي = أحمد بن علي عمر (ت ١٣٥٧ هـ).

إسماعيل بن إبراهيم البنارسي(**)

(١٢١٧ ـ ١٣٠٥ هـ)

الشيخ العالم الفقيه المفتي: إسماعيل بن إبراهيم بن عمر الحنفي البنارسي، أحد الفقهاء المبرزين في العلوم الحكمية.

ولد بمدينة «بنارس» سنة سبع عشرة ومئتين وألف.

وسافر إلى «لكهنؤ» مع أبيه في صغر سنه، وقرأ عليه ولازمه ملازمة طويلة، وأخذ الطب عن الحكيم محمد علي الأصم اللكهنوي، وولي الإفتاء بلكهنؤ بعد

(*) «أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٤١، و«حلية البشر» للبيطار: ١/ ٣١٠، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٢/ ٢٥٠، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/ ٨٦.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٦.

أبيه، واستقل به نحو ثلاثين سنة، ثم رجع إلى «بنارس»، واعتزل بها عن الناس.

له مصنفات عديدة في الكلام.

مات لعشر خلون من جمادى الأولى سنة خمس وثلاث مئة وألف.

إسماعيل البابانى = إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم (ت ١٣٣٩ هـ).

إسماعيل الحافظ(*)

(١٢٨٩ - ١٣٥٩ هـ)

رئيس محكمة الاستئناف الشرعية بالقدس العربية ومن العلماء العاملين الذين خدموا الأمة بعلمهم وتفانيهم وإخلاصهم للإسلام والمسلمين، فضيلة الشيخ إسماعيل الحافظ ابن الشيخ عبد الحميد الحافظ ابن الشيخ إسماعيل الكبير. وقد وفد جده من مصر إلى طرابلس في عهد الدولة الإسلامية التركية وكان له شأن كبير وقد احتضنته مدينة طرابلس وقدّرت علمه وفضله.

ولد الشيخ إسماعيل الحافظ في مدينة طرابلس الفيحاء عام ١٢٨٩ هجرية، وتلقى علومه الشرعية العالية في الأزهر الشريف بالقاهرة. وقد أتمّ علومها العالية وتخرّج منها على أيدي كبار مشايخ الأزهر الشريف وعلمائه الأجلاء، وما أن أتمّ دراساته الشرعية العالية حتى عاد إلى طرابلس يخدم فيها عن طريق الإمامة والوعظ والإرشاد والخطابة والتدريس.

وقد كان الشيخ إسماعيل الحافظ على جانب كبير من الفضل والعلم والتقوى، وقد شغل معظم أيام حياته في الوظائف الدينية الكبرى، فعمل رئيساً للكتبة في المحاكم الشرعية في طرابلس، كما كان يشغل حتى تاريخ انسلاخ البلاد العربية عن السلطة العثمانية عضوية المجلس الإسلامي الأعلى في إستانبول، وقد كان يتقن اللغة التركية إتقاناً كاملاً.

وبعد الحرب العالمية الأولى انتقل الشيخ إسماعيل الحافظ إلى طرابلس، وعمل في حقل المحاماة والقانون، ثم انتقل إلى الآستانة وتقلّد عضوية مجلس المعارف الأعلى، ثم انتقل إلى القدس فتولّى وظائف عديدة أهمها عضو مجلس القدس الأعلى الذي كان يرأسه آنذاك مفتي فلسطين الشيخ أمين الحسيني.

وقد تولّى الشيخ إسماعيل الحافظ إلى مناصبه الرفيعة الأنفة الذكر رئاسة محكمة الاستئناف الشرعية العليا في القدس الشريف، وبقي في هذا المنصب الرفيع إلى قبيل احتلال إسرائيل الغاصبة مدينة القدس الشريف.

وحين عاد الشيخ إسماعيل الحافظ إلى مسقط رأسه طرابلس اشترك مع الاستاذ عبد الحميد الزهراوي في إنشاء جريدة الحضارة بالإضافة إلى مزاولته مهنة المحاماة.

كان طويل القامة، مهيب الطلعة، كثيف اللحية، تبدو عليه آثار النجابة والذكاء، دمث الأخلاق، حلو الابتسامة أنيس المجالس، ينتفع من حديثه كل من جالسه في حقول العلم والأدب والفكر.

وكان الشيخ إسماعيل الحافظ من أعلام حفظة القرآن الكريم عن ظهر قلب، ومن أعلام الشعراء النابهين، ومن عيون شعره مرثية طويلة عصماء ألقيت في الحفل الكبير بطرابلس في يوبيل الشاعر والأديب عبد الحميد الرافعي يقول فيها:

لئن اصطفت منك القوافي مبدعاً
أحيا رفات الشعر وهي رمام
فأبوك بحر العلم جدد نهجه
وجرى مع الشعراء وهو إمام

ومن طرائف الصدف في حياة الشيخ إسماعيل الحافظ أن جده إسماعيل الكبير لم ينجب إلا ولداً واحداً هو الشيخ عبد الحميد، والشيخ عبد الحميد لم ينجب إلا ولدًا واحدًا هو الشيخ إسماعيل صاحب الترجمة، والشيخ إسماعيل لم ينجب إلا ذكراً واحداً هو دولة الرئيس الدكتور أمين الحافظ ودولة الرئيس لم ينجب إلا ذكراً واحداً، حفظه الله وجعله قرة والديه.

وقد عاش الشيخ إسماعيل الحافظ قرابة السبعين سنة قضاها في العمل الصالح، وتوفي في طرابلس عام ١٣٥٩ للهجرة النبوية رحمه الله.

(*) إعداد: خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية - الأثنين ٨ شباط ١٩٩٩ السنة ٣٦ العدد ٩٥٠٧.

إسماعيل الحامدي = إسماعيل بن موسى بن عثمان (ت ١٣١٦ هـ).

إسماعيل بن حسن المشرع الفقيهي(*)
(١٣٣٠ - ١٣٩٩ هـ)

الشيخ العلامة الفقيه: إسماعيل بن حسن، المشرع الشافعي اليماني الفقيهي.

ولد بمدينة بيت الفقيه في سنة ١٣٣٠.

ونشأ نشأة حسنة في رعاية والده، حيث قرأ القرآن الكريم، ثم حفظ المتون على الشيخ عوض الهتاري، أما مشايخه في القراءة فمنهم: الشيخ المذكور قرأ عليه في الأصلين والفقه والنحو، ورباه واعتنى به وفضّله وانتبه إليه، فهو شيخ تربيته وتخريجه.

ومن مشايخه غير الهتاري: الشيخ عمر بن إسحاق جعمان قرأ عليه في الفقه والأصول والحديث، واستمرت ملازمة المترجم له فترة طويلة، فكان يذهب من منزله إلى محل الجعمانية في الحر والقر، واستمر على ذلك إلى أن توفي شيخه عمر الجعماني.

وأخذ أيضاً عن الشيخ يحيى بن يحيى المشرّع كتب الفقه منها المنهاج مع مراجعة التحفة، والنهاية، وقرأ عليه الإرشاد لابن المقري مع فتح الجواد، وقرأ عليه في الحديث: «البخاري» ومختصره لابن أبي جمرة مع شرحه، وتفسيري ابن كثير والخازن.

وأخذ عن الشيخ عبد القادر بن يحيى الحلبي في الفقه والفرائض والتوحيد ومصطلح الحديث.

وأخذ عن الشيخ علي بن عبد الواحد الهندي في التجويد والتوحيد، وأخذ عن الشيخ العزي بن علي بن عبد الله الشهير بالحديدي في الأصول والنحو والصرف والبلاغة والفرائض والعروض والقوافي.

وكان من عادة صاحب الترجمة أن يحضر كل صباح لقراءة صحيح البخاري بالجامع الكبير جرياً على العادة المعروفة في مدينة بيت الفقيه، ويحضر هذا المجلس المفتي والعلماء وجمع كبير من الطلبة.

وبعد فترة صار المترجم رئيساً لهذه الحلقة، ودرّس في هذا المسجد وغيره أكثر من خمسة وثلاثين سنة.

وكان ﷺ معتنياً بالتدريس والإفادة، متطوعاً لبيباً.

صنّف كتاباً في «**اختصار أحاديث البهجة**»، وخلّف تلامذة علماء اشتغلوا بالتدريس في حياته.

توفي سنة ١٣٩٩ رحمه الله وأثابه رضاه.

إسماعيل الغزي(**)
(١٢٦٩ - ١٣٢٦ هـ)

العالم القانوني، الكاتب، نائب القضاء: إسماعيل بن رضا، الغزي الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٦٩ هـ من أبوين شريفين.

ولما ترعرع دخل المدرسة الابتدائية؛ فأتقن مبادىء القراءة والكتابة، ومال إلى المطالعة، ثم دخل المدرسة الجقمقية ونال شهادتها، وكان عمره اثنتي عشرة سنة؛ فتلقى على أساتذتها النحو والصرف والبيان والعروض والفقه والحديث والأصول وبعضاً من الرياضيات ومبادىء الطبيعيات إلى جانب اللغة التركية والفارسية.

انتخب سنة ١٢٨٩ هـ عضواً في المجلس البلدي بدمشق نظراً لعفته وعلوّ همته؛ واستقامة فكره؛ وميْلِهِ للحق، وانتخب عضواً للمعارف سنة ١٢٩٧ هـ، فكان من وقت لآخر يفتّش المدارس، ويبذل النصح للطلاب؛ مبيناً لهم ولأساتذتهم مكانة العلم من الإنسانية. وفي سنة ١٢٩٨ هـ عين قاضياً لقضاء وادي العجم بالامتحان، وأرسلت أوراقه لمشيخة الإسلام في إستانبول، ثم انتخب مرة ثانية لعضوية المجلس البلدي، وأضيفت إليه عضوية تحرير النفوس، ثم بعد انتهاء المدة عيّن عضواً ملازماً لمحكمة البداية في مركز الولاية، ثم نقل بمثل وظيفته إلى محكمة الاستئناف، ثم في سنة ١٣٠٥ هـ عيّن محرراً للمقاولات بناءً على أمر من نظارة العدلية وعلى الامتحان الذي أجراه. ثم انتخب عضواً لمحكمة بداية الجزاء. وبناء على انفصال رئيس المحكمة المذكورة ناب عنه رئيساً ما ينوف عن السنتين، وبعد ختام

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ٩٤، ٩٥، الترجمة (٢٨).

(**) انظر: رسالة في ترجمته مطبوعة بمطبعة بدائع الفنون (مجهولة المؤلف)، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٣٦.

المدة القانونية تجدّد عضواً في هذه المحكمة بأمر رسمي من الوالي. وفي تلك الأثناء عزل أيضاً رئيس هذه المحكمة فقام مقامه لبضعة أشهر. ثم عيّن عضواً في المجلس البلدي بناء على طلب الأهالي. وبعد ذلك عيّن نائباً لقضاء دوما، وزيدت نيابته عن المرة المعينة تسعة أشهر تقريباً.

كان حر الأفكار، عادل الأحكام، رحب الصدر، طلق المحيا، محبوباً، يجاهر بالدفاع عن حقوق الفقراء والمساكين، يقصده الناس بحاجاتهم ويستشيرونه، دمث الأخلاق، لين العريكة، رقيق الجانب، لا يحب الظهور ولا المظاهر.

توفي سنة ١٣٢٦ هـ.

إسماعيل السباعي(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٠ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٨٠ م)

من علماء حمص

اقتيد من المسجد بعد صلاة الفجر، وعذّب عذاباً شديداً وهو في الثمانين من عمره، حتى استشهد، وذلك في شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

إسماعيل صائب سنجر(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٥٨ هـ)

إسماعيل صائب سنجر، ولد في الآستانة، ونشأ بها، وتلقى العلم فيها.

تولى وظائف كبيرة علمية، وكان من أفذاذ شيوخ العلم في جامع أبي يزيد، ومن كبار أساتذة معهد التخصص في علم أصول الدين والعلوم الفلسفية، ثم عيّن مديراً عاماً لخزانات الكتب العامة في إستانبول، وكان هو الملجأ الوحيد والمرجع الأخير في تعرّف أحوال الكتب النادرة، يؤمه الشرقي والغربي والمصري والهندي.

وكان رحب الصدر، سهل العريكة، لين الجانب، كريم الخلق سمحاً، دمث الأخلاق، صبوراً، بحاثة منقّباً، قوي الذاكرة، منصرفاً بكلية إلى مطالعة الكتب وتحقيقها ليل نهار، واقتنى كثيراً من نوادر المخطوطات.

وقد اشترك في اللجنة القائمة بتنسيق وتحقيق كتاب «**كشف الظنون**» توفي سنة ١٣٥٨ هـ/ ١٩٤٠ م في الآستانة.

إسماعيل بن عبد الجليل الكوئلي(***)

(١١٦٣ ـ ١٣١١ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: إسماعيل بن عبد الجليل الإسرائيلي الكوئلي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ببلدة كوئل التي يسمونها اليوم عليگرة سنة ثلاث وستين ومئتين بعد الألف.

وقرأ المختصرات على المرحوم أحمد حسن وكان من تلامذة والده، ثم لازم الشيخ فيض الحسن السهارنپوري وأخذ عنه، وجدَّ في البحث والاشتغال حتى فاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، ثم قرأ الصحاح والسنن على مولانا قاسم النانوتوي، وتصدّر للتدريس.

وكان يعمل بنصوص الحديث والقرآن ولا يقلّد أحداً وينشد ـ ع:

إني أحب الحسن حيث وجدته
للحق في وجه الملاح مواقع

له مصنفات جليلة، أشهرها:

ـ «**القول الصريح في تكذيب مثيل المسيح**».

ـ «**القول الصواب في المولد والقيام**».

توفي لثلاث بقين من شوال سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة «كوئل».

إسْمَاعِيلُ الغُنَيْمي المَيْدَانِي(****)

(١٢٥٤ ـ ١٣٣٢ هـ)

الشيخ إسماعيل بن عبد الغني بن طالب بن

(*) البعث الإسلامي مج ٢٥ ع ١٠ (رجب ١٤٠١ هـ) ص: ٩٨، «تتمة الأعلام»: ١/٧٢.

(**) «مجلة الإسلام العدد ٤٩ السنة العاشرة»، «والأعلام الشرقية»: ١/٢٨٢.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٦، ١١٨٧.

(****) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٦٧٠، و«حلية البشر» للبيطار: ١/٣٢٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٩٧.

حمادة بن إبراهيم بن سليمان، الغنيمي الميداني الحنفي الدمشقي.

ولد في ذي الحجة سنة ١٢٥٤ هـ، ونشأ في حجر والده (ت ١٢٩٨ هـ).

وقرأ القرآن الكريم، ثم حضر على والده في الفقه الحنفي، وأخذ جملة من علوم الآلة عن الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ)، وحضر مجالس العلماء كالشيخ محمد بن حسن البيطار (ت ١٣١٢ هـ) أمين فتوى الشام.

خلف والده بالفضيلة وإرشاد العامّة وتعليمهم، وكان من أخلاقه الصفاء والودّ.

توفي في رمضان سنة ١٣٣٢ هـ.

الكُرْدُفاني(*)

(١٢٦٠ - ١٣١٦ هـ)

إسماعيل بن عبد القادر - ويقال عبد الله - الكردفاني السوداني: قاض، أديب، له نظم جيد. وهو سبط إسماعيل بن عبد الله المتصل نسبه بالعباس بن عبد المطلب.

ولد بالأبيّض (عاصمة كردفان) وتعلم ببلده. ثم تخرج بالأزهر. ورجع إلى الأبيّض فعين مفتياً لديار كردفان. وسافر إلى الخرطوم في أيام «المهدي» وخليفته «التعايشي» فتولى القضاء بأم درمان. وأشار عليه التعايشي بتأليف كتاب عن «المهدية» فوضع «سيرة» (ط) كبيرة وعلت مكانته وشهرته. ولكن الوشايات اقتضت عزله ونفيه للرجاف (بمدينة منجلا) في رمضان ١٣١٠، واستمر في منفاه إلى أن توفي.

إسماعيل عزي الموصلي(**)

(١٣٠٣ - ١٣٦٥ هـ)

أمين الفتوى بدمشق: إسماعيل عزي بن خليل الموصلي.

ولد سنة ١٣٠٣ هـ.

ولما نشأ أخذ في طلب العلم، فحفظ القرآن وجوّده، وقرأ على الشيخ محمد عيد السفرجلاني، والشيخ عطا الكسم، والشيخ أمين سويد، وغيرهم.

أتقن علوم العربية والفقه الحنفي والفرائض والحديث والمنطق وغيرها من العلوم. كما برع في الخط، وكان تعلمه على الخطاط ممدوح الشريف، لكنه لم يتخذه حرفة. عرف التركية، وألمّ بالفرنسية، ومارس فن المحاسبة التجارية.

درّس في السميساطية، وكان معاوناً لمديرها مدة، ثم اختير لأمانة الفتوى زمن المفتي محمد شكري الأسطواني عام ١٣٦٠ هـ، وظل قائماً فيها حتى وفاته. وقام بالخطابة والإمامة في جامع شادي بك (الشابكلية) بعد والده.

اشتغل بتجارة مال القبان شريكاً مع أحد التجار (محمد العش) في خان سليمان باشا الأثري في آخر سوق مدحت باشا، وكان من التجار الصادقين. وكان التجار في الأسواق يستفتونه إذا أشكل عليهم الحلال والحرام في تجاراتهم وغيرها.

ترك بعض الرسائل والخطوط.

كان حسن الخلق والخلقة، وافي العلم، طيب النفس، متواضعاً، جميل العشرة، حاضر البديهة، حسن الإجابة، دقيقها، يجيب عن الأسئلة بصدر رحب، يحفظ كثيراً من الحكم والطرف والشعر، وقد ينظم الأبيات أحياناً، وكان حريصاً على الرجوع إلى المصادر، حتى في أبسط الأحكام، ليعلم طلابه التثبّت. رزئ بأكثر من ولد من أولاده، فصبر على المصاب، ورضي بقضاء الله.

توفي بدمشق ٢٨ صفر عام ١٣٦٥ هـ، وفق ٣١ كانون الثاني عام ١٩٤٦ م، ودفن بمقبرة الدحداح، عن محمد زين، ومحمد أديب، وأخت لهما.

(*) «شعراء السودان»: ١/ ٣٩ - ٤٢، و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٣١٨.

(**) ترجمة خطية بقلم الأستاذ محمد أديب الموصلي نجل المترجم، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ١٨٩، ١٩٠.

ابن فرج(*)
(١٣١٠ - ١٣٦٧ هـ)

إسماعيل بن فرج الموصلي.

عارف بالفقه والحقوق. من أهل الموصل.

له كتاب «**القضاء الإسلامي وتاريخه**» (ط).

إسماعيل الكُرْدُفاني = إسماعيل بن عبد الله (ت ١٣١٠ هـ).

إسماعيل الكُرْدُفاني = إسماعيل بن عبد القادر (ت ١٣١٦ هـ).

إسماعيل محسن اليمني(**)
(٠٠٠ - ١٣٠١ هـ)

السيد إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق ابن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم اليمني.

أخذ عن شيخ الإسلام محمد علي الشوكاني، والقاضي عبد الله علي الغالبي، والسيد زيد الكسبي، والقاضي عبد الرحمٰن عبد الله المجاهد، وعن والده.

وأخذ عنه كثير من أهل العلم، ومنهم السيد علي محسن المتوفى سنة ١٣١٦ هـ، وشيخ الإسلام علي اليماني وغيرهما.

وقد حج سنة ١٢٦٦ هـ أيام والده، ومدحه والده بقصيدة.

توفي سنة ١٣٠١ هـ في شهر شعبان سنة ١٨٨٤م عن نيف وثمانين سنة.

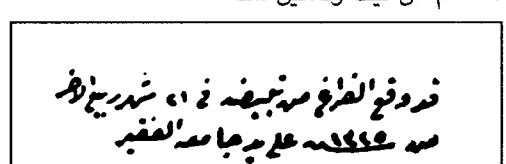

إسماعيل باشا البابانى(***)
(٠٠٠ - ١٣٣٩ هـ)

إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي: عالم بالكتب ومؤلفيها. بابانى الأصل، بغدادي المولد والمسكن أقام زمناً في «مقري كوي» بقرب الآستانة، مشتغلاً بإكمال كتابه «**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**» (ط) مجلدان.

وله: «**هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**» (ط). في مجلدين.

إسماعيل الصفائحي(****)
(١٢٦٩ - ١٣٣٧ هـ)

إسماعيل بن محمد حمدة بن حسن ابن الحاج إسماعيل بن محمد القائمي البوسنوي ثم التونسي.

ورد جده الأعلى محمد القائمي على تونس أواسط القرن الحادي عشر فيما ورد عليها من مآمير السلطنة العثمانية، وكان يدعى بمحمد بوشناق، ومحمد الزكي، توفي وترك ولديه الحاج سلمان والحاج إسماعيل جد صاحب الترجمة.

صاهر الحاج إسماعيل عائلة تونسية تدعى بعائلة الكفيف، لها اتصال بملوك تونس الحفصيين، فولدت له ابنه الوحيد حسن الذي لقب بالكفيف كعائلة والدته ثم غلبت عليه نسبته إلى حرفته فصار يدعى الصفايحي، وترك ثلاثة أولاد هم: محمد حمدة، وصالح، وحمودة وهم من أم واحدة هي ابنة حمودة بوغازلي، وهي من البيوتات التركية النازحة إلى تونس.

وكان محمد حمدة أب المترجم أكبر إخوته سناً، حسن السيرة طيّب السريرة.

بعد تجاوز سني الطفولة الأولى أرسله أبوه إلى الكتاب، فعني به مؤدبه الشيخ صالح الرباحي بتأديبه، وأكبّ على تلقينه وتدريبه إلى أن استظهر القرآن في بضع سنين.

(*) «معجم المؤلفين العراقيين»: ١/١١٦، و«الأعلام» للزركلي: ١/٣٢١.

(**) «تحفة الإخوان في سيرة الحسين بن علي العمري»، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٨٢.

(***) «إيضاح المكنون»: ١/١٥٨، و«الأعلام» للزركلي: ١/٣٢٦.

(****) «معجم المطبوعات» لسركيس: ١٨٠٩، ومجلة البدر م ٢ ج ١، ص ٢٦ - ٣٣، وج ٨ - ٩، ص: ٤٩٨ - ٤٩٩، و«تراجم المؤلفين التونسيين»، لمحمد محفوظ: ٣/٢٣٣ - ٢٣٥.

ولم يكن لعمه صالح أولاد فوجّه كل عنايته إلى ابن أخيه المترجم الذي لم يفقد شيئاً من عناية أبيه. وفي سنة ١٢٨٥/١٨٦٨ انخرط في سلك تلامذة جامع الزيتونة، وأهم مشايخه الذين لازمهم حتى انتفع بهم: شيخ الجماعة سالم بوحاجب، والشاذلي بن القاضي، ومحمد بيرم، ومصطفى رضوان وغيرهم، ومن أقرانه الشيخ محمد بن يوسف، وعلي الشنوفي، وحمودة وعبد العزيز تاج، تخرّج عليه غالب مشايخ جامع الزيتونة ورجال الدولة منهم محمد بن القاضي القاضي الحنفي، وإبراهيم المارغني المفتي المالكي، وممن حضر دروسه في الآستانة الوزير الطاهر خير الدين وأمثاله.

أحرز على شهادة التطويع سنة ١٢٩٧/١٨٧٩، فبدأ بالتدريس في جامع الزيتونة متطوعاً، مستمراً على الحضور بدروس شيوخه، إلى أن أتمّ قراءة الكتب التي شرع في دراستها عليهم. وكان قبل ذلك قد صدر له أمر في مباشرة الإشهاد بتاريخ ٢٩ ربيع الأنور فلم يشغله ذلك عن المثابرة في طلب العلم. وفي سنة ١٢٩٨/١٨٨٠ عيّن للنيابة عمن يعرض له عذر في التخلف عن التدريس من أساتذة المدرسة الصادقية، فأظهر من الاستقامة في عمله ما أوجب تعيينه بالأصالة في سنة ١٣٠٩/١٨٩٠. وقد كان عيّن قبل ذلك شاهداً على أوقاف الديوان (المحكمة الشرعية العليا) في سنة ١٣٠٢/١٨٨٤، ثم اجتاز بنجاح مناظرة التدريس من الطبقة الثانية بجامع الزيتونة وذلك في نفس السنة: واختاره المستشرق مدير المعارف مشويل لإدارة المدرسة العصفورية التي أنشأها لتخريج المؤدبين (المعلمين)، وصدر له أمر بذلك في ١٠ رجب سنة ١٣١٢/١٨٩٣، فأبان في إدارته عن كفاءة ومقدرة، وفي السنة بعدها أحرز على الطبقة الأولى من التدريس بجامع الزيتونة. وهو في جميع وظائفه اعتناء زائد وكفاءة بحيث كان أكبر من الوظيف الذي يعهد إليه، مما جعل الحكومة ترفعه إلى مقام أعلى فصدر له الأمر بولاية القضاء الحنفي في غرة صفر سنة ١٣١٥/١٨٩٦ رغماً عن كونه لم يتجاوز العامين في الطبقة الأولى، بينما جرت العادة بالاختيار من قدماء المدرّسين.

وسافر إلى الحج في أواخر شعبان سنة ١٣٢٤/ ١٩٠٥ بعد أن رخصت له الحكومة في التخلف عاماً عن مباشرة وظيفته، وقصد الشام حيث عاقته عن الحج أمور عائلية بحتة، ومن هناك أرسل استقالته إلى تونس، وتوجّه إلى الآستانة حيث نوى العزلة والانقطاع عن الدنيا وانتظار الأجل.

ووظّفته الحكومة التركية وظائف علمية لما رأت له من المقدرة النادرة في البيان، فعيّن مدرساً بمدرسة الخطباء التي أنشئت لتخريج خطباء حقيقيين يقومون بوظيفة الخطابة الشرعية والإرشاد، ورغماً عن كون هذه المادة لم تكن فيها مؤلفات من قبل مع عدم انضباطها بقواعد، ولم يعتن بها السابقون، فقد اجتهد المترجم في حصر مباحثها وتقريرها بصورة دراسية، وبعد أن أشبع ابنه الشيخ محمد بفكرته، أمره بكتابة كتاب في المادة أطلق عليه اسم «**الفصول المستطابة في أصول الخطابة**» فجاء كتابًا حافلاً بالمباحث الفنية، وتعيّن مع ذلك مدرساً للحديث الشريف بجامع أم السلطان بالآستانة، فعمل جهده في تفهيم العامة مغازي كلمة ﷺ ولم يترك الزي التونسي في الآستانة.

مات في ربيع الأول عام ١٣٣٧ بعد هدنة الحرب العالمية الأولى بقليل، تاركاً ما تركه بتونس من الذكر الجميل، وترك هناك ابنه المفرد الشيخ محمد، فولّي بعده مدرّساً بمدرسة الخطباء، ومدرّساً للحديث الشريف بجامع أم السلطان.

من تأليفه «**إيقاظ الإخوان لدسائس الأعداء وما يقتضيه حال الزمان**»، ذكر فيه حقيقة الملك وأصنافه، ومعنى الخلافة والإمامة، (ط). بإستانبول مط. عسكرية سنة ١٣٣٣ هـ.

إسماعيل الراندِيري(*)

(٠٠٠ - ١٣٣٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: إسماعيل بن حافظ محمد بن حافظ صالح الحنفي الراندِيري، أحد العلماء العاملين.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٧.

ولد ونشأ براندير.

وقرأ المختصرات على أهل بلدته، ثم سافر إلى «بهوپال» وقرأ الكتب الدراسية على المولوي بديع الزمان اللكهنوي، وعلى غيره من العلماء، ثم قرأ الصحاح والسنن على شيخنا العلامة حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني ولازمه مدة، ثم سافر إلى الحجاز فحجّ وزار، وأخذ القراءة والتجويد عن الشيخ محمد الدمياطي.

ثم رجع إلى «راندير» وولي الخطابة بها في الجامع الكبير.

وكان صالحاً، فاضلاً، متورّعاً، متين الديانة، حسن الأخلاق، لطيف المعاشرة، مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة والتوكّل والعفاف والصدق.

مات في السابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف براندير.

إسماعيل اليعقوبي(*)
(١٣٠٠ ـ ١٣٨٠ هـ)

العالم: المُعْتقَد: إسماعيل بن محمد الصديق بن محمد الحسن اليعقوبي الحسني الدمشقي. هاجر جدّه الشيخ محمد الحسن وأبناؤه من الجزائر، بصحبة الشيخ محمد المهدي السكلاوي، والشيخ محمد المبارك الكبير.

ولد صاحب الترجمة في دمشق عام ١٣٠٠ هـ

وتتلمذ على يد جملة من العلماء. فأخذ الطريقة الشاذلية الفاسية على الشيخ محمد بن محمد المبارك، وسلك على يديه، وانتفع به، ولازمه ملازمة تامة، وتأثر به. وأخذ عن الشيخ أحمد السوسي، وعن عمه الشيخ محمد مزيان اليعقوبي، أخذ الطريقة الخلوتية. وانتفع بدروس المحدث الشيخ بدر الدين الحسني العامة، ولازم الشيخ عبد القادر الدكالي، وكانت بينه وبين الشيخ محمد الهاشمي والشيخ أحمد الحارون علاقة طيبة وثيقة ومحبة.

انتفع به الكثيرون من الفضلاء.

كان مظنة الولاية، معتقداً من الخاص والعام، عزوفاً عن الدنيا ملتفتاً إلى الله تعالى.

توفي سنة ١٣٨٠ هـ

إسماعيل موسى الحامدي(**)
(١٢٢٦ ـ ١٣١٦ هـ)

الشيخ أبو الفداء إسماعيل بن موسى بن عثمان بن محمد بن جودة الحامدي المالكي الأزهري الأحمدي والحامدي نسبة إلى الحامدية.

ولد سنة ١٢٢٦ هـ/١٨١١ م في بلدة الحامدية بمديرية قنا، ونشأ بها.

وقرأ القرآن الشريف بمدينة منفلوط، وحفظ بها متوناً كثيرة.

قال نجل المؤلف عبد العزيز الحامدي: ولد سنة ١٢٤٥ هـ، والتحق بالأزهر سنة ١٢٥٥ هـ وكان عمره اثني عشر عاماً، وتوفي يوم الأحد ٢١ رجب سنة ١٣١٦ هـ/٤ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٨٩٨ م.

عن مقدمة كتاب «**شرح إسماعيل موسى الحامدي على العقيدة الصغرى**» لسيدي أحمد الدردير، مطبعة الحلبي مصطفى سنة ١٣٥٨ هـ/١٩٣٩ م.

تلقى العلوم النقلية والعقلية على علماء عصره كالشيخ محمد عليش، وإبراهيم السقا الشافعي، وأحمد منة الله المالكي، وأحمد أبو السعود الإسماعيلي، ومنصور كساب العدوي، وعلي المرعي المالكي، وعيسى الغزولي المالكي العدوي، ومحمد الدمنهوري الشافعي، ومحمد المبلط الشافعي، وعبده البلتاني الشافعي، وإبراهيم الباجوري، ويونس البوهي الشافعي، وعبد القادر المغربي، وابن سودة المغربي وغيرهم.

وقد حصّل وبرع في العلوم، وشارك وتصدّر للتدريس بالأزهر، وعيِّن شيخاً لرواق الصعايدة، وعضواً في لجنة امتحان القرعة العسكرية، ولجنة

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٩٥.

(**) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«مقدمة شرح مسألة الحمالة» للمترجم، و«معجم سركيس»: ٧٣٩، و«اليواقيت الثمينة» الجزء الأول ص١١٢، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٨٣ ـ ٢٨٤، ٢/٨٨، و«الأعلام» للزركلي: ١/٣٢٨.

امتحان التدريس بالأزهر وامتحان دار العلوم.

وكان من المشتغلين بالعلم والتأليف.

توفي في شهر رجب سنة ١٣١٦ هـ - شهر ديسمبر سنة ١٨٩٨ م.

مؤلفاته:

١ - «**شرح مسألة الحمالة**».

٢ - «**تقرير على حاشية الأمير**».

٣ - «**حاشية على الشرح الصغير**».

٤ - «**الرحلة الحامِدية**» في مناسك الحج.

٥ - «**حاشية على شرح الكفراوي**» (ط) وهو حاشية على شرح الآجرومية في النحو أيضاً.

٦ - «**حاشية على حاشية أبي النجا**».

٧ - «**حاشية على العطار**».

٨ - «**حاشية على السجاعي**».

٩ - «**حاشية على القطر**».

١٠ - «**حاشية على الأمير على الشذور**».

١١ - «**حاشية على حاشية الصبان**». (ط) جزءان.

١٢ - «**تقرير على شرح السعد**».

١٣ - «**تقرير على عبد الحكيم على المطول**».

١٤ - «**تقرير على البناني على جمع الجوامع**».

١٥ - «**حاشية على كبرى السنوسية**». (ط).

١٦ - «**حاشية على حاشية الخيالي**».

١٧ - «**حاشية على شرح العقائد النسفيّة**».

١٨ - «**حاشية على شرح القطب على الشمسية**».

١٩ - «**حاشية على مختصر السنوسي في المنطق**».

٢٠ - «**حاشية على متن الكافي في علمي العروض والقوافي**».

٢١ - «**الكوكب المنير على البسملة**».

٢٢ - «**حاشية على شرح الأمير على غرامي صحيح في مصطلح الحديث**».

ويشار إلى أن كتابه «**الرحلة الحامدية إلى الأقطار الحجازية**» مخطوط، في خزانة الرباط (١٠١٢ كتاني).

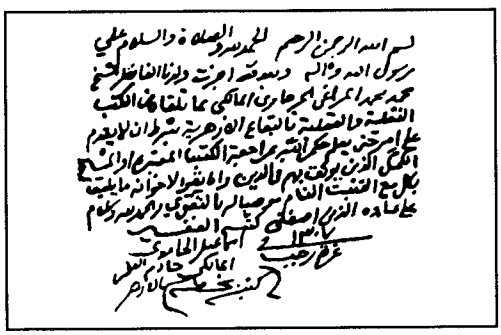

إسماعيل بن موسى الحامدي
عن المخطوطة «٤٤٧ مصطلح» في دار الكتب

إسماعيل الموصلي(*)
(١٢٣٦ - ١٣٠٢ هـ)

كان من أكبر علماء العراق، أخذ العلم عن علماء الموصل، مسقط رأسه، في سنة ١٢٣٦ هـ، حيث كان مولده.

ثم هاجر إلى بغداد وسكن بها، ثم نصب مدرّساً في مدرسة الصباغين.

وأخذ عنه العلم جماعة من علماء بغداد، منهم: السادة شاكر أفندي الآلوسي، والسيد أحمد أفندي الخالدي، وعلي أفندي الكردي.

وكان سلفي العقيدة، ذكياً، زاهداً، حسن الأخلاق، توفي سنة ١٣٠٢ هـ ببغداد.

إسماعيل اليَعْقوبي الدمشقي = إسماعيل بن محمد الصِدِّيق (ت ١٣٨٠ هـ).

الأسير = مصطفى بن يوسف بن عبد القادر البيروتي (ت ١٣٣٣ هـ)

(*) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور، ص: ٣٣٥.

الأُسْيُوطي = حسين بن عبد الجواد بن عوض (ت بعد ١٣٤٤ هـ).

أشرف علي الصادقپوري(*)
(٠٠٠ - ١٣٢٦ هـ)

الشيخ الفاضل: أشرف علي بن أحمد الله بن إلٰهي بخش بن هداية علي الجعفري الصادقپوري العظيم آبادي، كان من العلماء المبرزين في العلوم الأدبية.

ولد ونشأ بعظيم آباد.

وقرأ المختصرات على أبيه، ثم لازم صنوه عبد الحميد وأخذ عنه، ثم صحب عمه الشيخ فياض علي وسافر معه إلى أفغانستان ولبث بها برهة من الدهر، ثم عاد ودخل «لكهنؤ» وقرأ العلوم الحكمية على من بها من العلماء، ثم توجه إلى العلوم الغربية، وجدَّ في البحث والاشتغال ببلدة كلكته ونال الفضيلة التامة من كليتها.

وولي التدريس ببلدة «بهاولپور» ثم جوناگده، ثم ولي النظارة والتدريس في المدرسة الإنجليزية ببلدة «باندە»، ولقبته الحكومة شمس العلماء، وكان صالحاً ديناً حسن العقيدة.

مات لليلتين خلتا من شوال سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف.

أشرف الشمسي الحيدرآبادي(**)
(١٢٨٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: أشرف بن علي بن أشرف، الحسيني الشمسي المهدوي الحيدرآبادي، أحد الأدباء المشهورين.

ولد بحيدرآباد سنة ثمانين ومئتين بعد الألف.

وقرأ المنطق والحكمة والأصول والكلام وغيرها على مولانا عباس الچرياكوتي، ومولانا عبد الصمد القندهاري، ولازمهما مدة من الزمان حتى برز في الفضائل العلمية لا سيما الكلام والشعر، ومن قوله:

تعودت دهراً بالعباد الكرائب
فأعي فؤاد ازدحام المصائب
ولو صار عظمي في الرازيات إثمدا
توطنت يوماً في عيون الحبائب

وهو من طائفة المهدوية، يعتقد بأن السيد محمد بن يوسف الجونپوري كان مهدياً.

أشرف علي التهانوي(***)
(١٢٨٠ - ١٣٦٢ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: أشرف علي بن عبد الحق الحنفي التهانوي، الواعظ المعروف بالفضل والأثر.

ولد بتهانه قرية من أعمال مظفرنگر لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمانين ومئتين بعد الألف.

وقرأ المختصرات على مولانا فتح محمد التهانوي، والمولوي منفعت علي الديوبندي، وقرأ أكثر كتب المنطق والحكمة وبعض الفقه والأصول على مولانا محمود حسن الديوبندي المحدث، وأكثر كتب الفقه والأصول وبعض الحديث على مولانا محمود، والفنون الرياضية والمواريث على شيخنا السيد أحمد الدهلوي، والحديث والتفسير على مولانا يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، كلها في المدرسة العالية بديوبند.

ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأخذ الطريقة عن الشيخ الكبير إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المباركة، وصحبه زماناً ثم رجع إلى الهند ودرس مدة طويلة في مدرسة «جامع العلوم» بكانپور مع اشتغاله بالأذكار والأشغال، حتى غلبت عليه الحال، فترك

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٧.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٧.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٧ - ١١٨٩، و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٩٦، ٩٧.

التدريس وسافر إلى أقطار الهند وراح إلى الحجاز مرة ثانية وصحب شيخه مدة، ثم عاد إلى الهند وأقام بموطنه في آخر صفر سنة خمس عشرة وثلاثة مئة وألف، فلم يغادره إلا نادراً للتداوي أو لاضطرار، وصار مرجعاً في التربية والإرشاد وإصلاح النفوس وتهذيب الأخلاق، تشدّ إليه الرحال ويقصده الراغبون في ذلك من أقاصي البلاد وأدانيها، وانتهت إليه الرياسة في تربية المريدين وإرشاد الطالبين، والاطلاع على غوائل النفوس ومداخل الشيطان، ومعالجة الأدواء الباطنة والأسقام النفسية، وهو ملتزم لمكانه، يقصد ولا يقصد، ويؤتى ولا يأتي، وللإقامة في زاويته والاستفادة من مجالسه قيود والتزامات، يحتملها الطالبون، لا يلتزم ضيافة القاصدين شأن الزوايا، بل يقومون بذلك بأنفسهم، ويخص بعض الفضلاء وخاصة الزائرين بالضيافة، ومع ذلك يؤمّه الطالبون من أنحاء بعيدة، ويتحمّلون نفقاتهم.

وكانت أوقاته مضبوطة منظمة، لا يخلّ بها ولا يستثني فيها إلا في حالات اضطرارية، وكان إذا انصرف من صلاة الصبح اشتغل بذات نفسه، عاكفاً على الكتابة والتأليف منفرداً عن الناس، لا يطمع فيه طامع إلى أن يتغدى ويقيل ويصلي الظهر، فإذا صلى الظهر جلس للناس يكتب الردود على الرسائل، ويقرأ بعضها للناس ويتحدث إليهم، ويؤنسهم بنكته ولطائفه، وكان حديثه نزهة للأذهان، وفاكهة للجلساء، بحيث لا يملون ولا يضيقون، ويكتب بعض الحجب والتعويذات، فإذا صلى العصر انفرد عن الناس واشتغل بشؤون بيته إلى أن يصلي العشاء، فلا يطمع فيه طامع.

وقد كان من كبار العلماء الربانيين الذين نفع الله بمواعظهم ومؤلفاتهم، وقد بلغ عدد مجالس وعظه التي دوّنت في الرسائل وجمعت في المجاميع إلى أربع مئة مجلس، وقد كان نفع كتبه ومجالس وعظه عظيماً في إصلاح العقيدة والعمل، واستفاد منها ألوف من المسلمين، ورفض عدد لا يحصيه إلا الله العادات والتقاليد الجاهلية والرسوم والبدع التي دخلت في حياة المسلمين وفي بيوتهم وأفراحهم وأحزانهم بسبب الاختلاط الطويل بالكفار وأهل البدع والأهواء، وقد كان له فضل كبير في تيسير الطريقة وتقريبها، وتنقيح الغايات من الوسائل، واللباب من القشور والزوائد.

كانت له اليد الطولى في المعارف الإلٰهية، ومهارة جيدة في التصنيف والتذكير، ورزق من حسن القبول ما لم يرزق غيره من العلماء والمشايخ في العصر الحاضر، قرأت عليه شطراً من «أصول الشاشي» وجزءاً من «شرح الكافية» للجامي، وبعضاً من «شرح الشمسية» للرازي.

وله مصنفات كثيرة ممتعة ما بين صغير وكبير وجزء لطيف ومجلدات ضخمة، أحصاها بعض أصحابه فبلغت إلى نحو ثمان مئة، منها نحو اثني عشر كتاباً بالعربية، منها:

- **«أنوار الوجود في أطوار الشهود»**.
- **«التجلي العظيم في أحسن تقويم»**.
- **«سبق الغايات في نسق الآيات»**، وغيرها.

ومن مصنفاته في غير العربية:

- **«الإكسير في ترجمة التنوير»**.
- **«التأنيب لمن ليس له في العلم والأدب نصيب»**.
- **«تحذير الإخوان عن تزوير الشيطان»**.
- **«القول البديع في اشتراط المصر للتجميع»**.
- **«القول الفاصل بين الحق والباطل»**.
- **«تنشيط الطبع في إجراء القراءات السبع»**.
- **«بيان القرآن»** في الترجمة والتفسير في ثلاثين جزءاً.
- **«التكشف عن مهمات التصوف»**.
- **«تربية السالك وتنجية الهالك»**.
- **«حياة المسلمين وتعليم الدين»**.
- **«البوادر والنوادر»**.
- **«إصلاح الرسوم»**.
- **«مجاميع كثيرة لمجالسه وكلامه ولمواعظه»**.

وقد كان لكتابه **«بهشتي زيور»** الذي ألفه أصلاً لتعليم البنات، وضمنه المسائل الفقهية التي تشتد إليها

الحاجة رواج وذيوع قلما بلغهما كتاب آخر من الكتب الدينية في هذا العصر، وطبع مراراً كثيرة يصعب إحصاؤها.

وكان مشكلاً منور الشيبة، أبيض مشرب الحمرة، ربعة من الرجال، حسن الثياب في غير إسراف وتجمّل، حلو المنطق، لطيف العشرة، فيه دعابة مع مهابة ووقار وسكينة ورزانة، كثير المحفوظ، حسن الاستشهاد بالأبيات، كثير الإنشاد لأشعار المثنوي لمولانا جلال الدين الرومي في المواعظ والمجالس في محالها، شديد العناية، كثير الحسبة على أداء الحقوق إلى أصحابها، وإصلاح المعاملات مع الناس، لا يحتمل في ذلك تساهلاً وتغافلاً.

توفي إلى رحمة الله تعالى لست عشرة خلون من رجب سنة اثنتين وستين وثلاث مئة وألف، وقد بلغ من العمر اثنتين وثمانين سنة، ودفن في «تهانه بهون».

أشرف علي السلطانپوري(*)
(١٢٦٨ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: أشرف علي بن عبد الغفور الحنفي السلطانپوري، أحد العلماء العاملين.

ولد يوم الأحد لسبع خلون من رمضان سنة ثمان وستين ومئتين وألف.

وقرأ المختصرات على والده، والحكيم صادق علي، والمولوي رحمة الله في بلدة «كپورتهله». وسافر إلى «دهلي» سنة إحدى وتسعين وأقام بها إلى سنة ثلاث وتسعين، وقرأ في هذه المدة بعض الكتب على المفتي عبد الله الطوكي، والكتب الطبية على الحكيم عبد المجيد بن محمود الدهلوي، ثم سافر إلى «سهارنپور»، وقرأ الفقه والأصول على المولوي أحمد حسن الكانپوري، ومولانا محمد مظهر النانوتوي، والحديث على الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، ثم دخل «گنگوه» وأخذ الطريقة عن الشيخ رشيد أحمد الگنگوهي المحدث، واشتغل بالتدريس والتصنيف.

له عناية تامة بالمناظرة، ومن مصنفاته:

- **«تنبيه المغرور في الرد على القادياني»**.
- **«رسالة في الرد على الشيعة»**.
- **«رسالة في تحقيق السيادة»**.
- **«رسالة في شمائل النبي ﷺ»**.

أشفاق حسين البريلوي(**)
(٠٠٠ ـ ١٣١٨ هـ)

السيد الفاضل: أشفاق حسين بن بشير الدين بن محمد أرزاني، الحسيني النقوي السهسواني ثم البريلوي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بسهسوان.

وقرأ العلم على الشيخ فضل رسول العثماني البدايوني، ثم تطبب على الحكيم إمام الدين الدهلوي، وتقرّب إلى ولاة الأمر، وخدم الحكومة الإنجليزية مدة من الزمان، وناب الحكم في قطر من أقطار «جبلپور»، وأحيل إلى المعاش.

وكان بارعاً في كثير من العلوم والفنون، مداعباً مزاحاً حلو المنطق، مليح الشمائل، حسن المعاشرة، بليغ العبارة، كان يحفظ جملة من الأدبيات، ويسرد ذلك على محالها سرداً حسناً، وكان حريصاً على طلب العلم وجمع الكتب، يشتغل بمطالعتها، ويستخدم العلماء ويحسن إليهم بالقرى ورواتب شهرية، فيذاكرهم في العلوم ويدرس بحضورهم.

لقيته ببلدة «بريلي»، وكان بين الستين والسبعين من العمر، فوجدته تذكاراً للسلف، حسن الصحبة والمعاشرة، طلق الوجه ذا بشاشة للناس، يدرّس في «الجلالين»، ويحضر في دروسه مولانا هداية علي البريلوي وكان ممن يوظفه.

مات سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف.

الأشهب = محمد الطيّب بن إدريس اللّيبي (ت ١٣٧٧ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٩.

أصغر حسين الفرخ آبادي(*)
(١٢٣٥ ـ ١٣١٤ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: أصغر حسين بن غلام غوث الحنفي الفرخ آبادي، أحد العلماء المشهورين.

ولد في الثالث عشر من محرم سنة خمس وثلاثين ومئتين بعد الألف، وقرأ العلم على مولانا سراج الدين المرادآبادي، والشيخ مردان علي البدايوني، وعلى غيرهما من العلماء، ثم تطبب وصار أوحد عصره في العلوم الحكمية والفنون الأدبية، وتهافت عليه المحصلون من أقطار بعيدة، فدرّس وأفاد مدة طويلة ببلدته.

ثم سافر إلى «بهوپال» ونال الحظ والقبول من صاحبها نواب صديق حسن القنوجي وكان من تلامذته، قرأ عليه في بداية حاله بعض الكتب الدارسية، فجعله رئيس الأطباء ثم حاكم المرافعة، فأقام بها مدة، ثم حدثت بينهما المنافرة فعزله الأمير المذكور، فرجع إلى بيته واشتغل بالتدريس والتصنيف، له مصنفات كثيرة ممتعة.

مات في سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة «فتح گده».

إعجاز أحمد السهسواني(**)
(١٢٩٤ ـ ١٣٨٢ هـ)

الشيخ الفاضل: إعجاز أحمد بن عبد الباري بن سراج أحمد، الحسيني النقوي السهسواني، أحد العلماء الصالحين.

ولد في سنة أربع وتسعين ومئتين وألف.

وقرأ الكتب الدراسية على الحكيم محمود عالم بن إلٰهي بخش السهسواني ولازمه مدة، ثم سافر إلى «بهوپال» وقرأ التوضيح والتلويح ومسلم الثبوت وتفسير البيضاوي على العلامة محمد بشير السهسواني، وقرأ المطول وشرح «السلم» للقاضي مبارك و«شرح الهداية» للصدر الشيرازي على شيخنا القاضي عبد الحق الكابلي، ثم أخذ الحديث عن شيخنا المحدث حسين بن محسن الأنصاري اليماني نزيل «بهوپال»، ثم رجع إلى «سهسوان» وأقام بها زماناً، ثم سكن بقرية «بسولي» بفتح الموحدة والسين المهملة، يدرّس ويتطبب.

وولي رياسة تدريس اللغة العربية والفارسية في مدرسة ببدايون، ثم عيّن نائب العميد في كلية في «فيض آباد»، واشتغل هناك ستاً وعشرين سنة إلى أن أحيل إلى المعاش في سنة أربع وستين وثلاث مئة وألف، واعتزل في وطنه منقطعاً إلى المطالعة والتصنيف والشعر والأدب.

كان السيد إعجاز أحمد متضلعاً من الفنون الأدبية، بصيراً بأصنافه ومذاهبه، شاعراً مكثراً مجيداً في أردو على طريقة الشعراء المتأخرين، ويقول الشعر الرصين البليغ في العربية والفارسية وأردو.

توفي في إحدى عشرة خلون من شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة وألف بسهسوان، وله من العمر ثمان وثمانون سنة.

وله مصنفات كثيرة، منها:

- **«تسلية الفؤاد بترجمة بانت سعاد»**.
- **«توقيع الفريد في تذكار أدباء الهند»**.
- **«رشحات الكرم في شرح فصوص الحكم»** للفارابي.
- **«الدراري المضيئة»**.
- **«نقد وانتقاد»**.
- **«شعر العرب»**.
- **«تذكرة شعراء سهسوان»**.
- **«قند پارسي»** ديوان شعر له بالفارسية.
- **«سحر وإعجاز»** ديوان شعر له في أردو.
- **«ديوان الشعر»** له بالعربية، ومن شعره قوله:

قد جبت في طلب العلوم[1] مفاوزاً
ومهالكاً كالهائم المتشوق

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٨٩ ـ ١١٩٠.

(١) في الأصل: العلم ـ ولا يستقيم به الوزن.

كم من أذًى وسط الفلاة سئمته
فلقيت آمالي بوجه مشرق
غرّتني الدنيا كثيراً بالغنى
وتركتها سخطاً لظاهر رونق

أعظم حسين الخيرآبادي(*)
(٠٠٠ ـ ١١٣٧ هـ)

الشيخ العالم الصالح: أعظم حسين بن لطف حسين الحنفي الخيرآبادي، أحد كبار العلماء.

ولد ونشأ بخيرآباد.

وقرأ العلم على العلامة عبد الحق بن فضل حق العمري الخيرآبادي، وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى «بهوپال» وقرأ الصحاح والسنن على مولانا عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة، ولم يزل موظفاً في «بهوپال» إلى أن توفي.

وفي كل عصر كان مشاراً إليه في الفقه والديانة مع الاستقامة على الطريقة والصلاح الظاهر.

لقيته غير مرة في «بهوپال»، وكان هاجر إلى الحجاز في آخر عمره وأقام بها نحو عشر سنين.

مات في سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف بـ «المدينة المنورة».

أعظم علي الحيدر آبادي(**)
(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل المفتي: أعظم علي الحسيني الحيدرآبادي، أحد الفقهاء المعروفين بالصلاح.

ولد ونشأ بحيدرآباد.

وقرأ العلم على أساتذة عصره، وولي الإفتاء بعدما اعتزل جده لأمه المفتي مسيح الدين لكبر سنه.

الأعظمي = حسين بن علي الأعظمي العراقي (ت ١٣٧٥ هـ).

الأعظمي = نعمان بن أحمد بن إسماعيل العراقي (ت ١٣٥٩ هـ).

أبو الأعلى المودودي(***)
(١٣٢١ ـ ١٣٩٩ هـ)

الإمام، الداعية، العلاَّمة: أبو الأعلى المودودي.

ولد في مدينة أورنج آباد في جنوبي الهند في ٢٥ ديسمبر (كانون الأول).

في ١٩٢٠ م، توفي والده فاعتمد على نفسه.. التحق بجريدة «المدينة» الأسبوعية التي كانت تصدر من مدينة «بجنور»، وبعد ذلك تولى مهام إدارة تحرير جريدة «تاج» اليومية في مدينة «جبلبور».

في ١٩٢١ م، أصبح رئيس تحرير جريدة «مسلم» الأسبوعية التي كانت تصدر من العاصمة.

في ١٩٢٤ م، التحق بجريدة «الجمعية» اليومية رئيساً لتحريرها.

في ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢٦ م، قتل مؤسس حركة إكراه المسلمين على اعتناق الديانة الهندوسية على يد شاب مسلم، وأدى هذا الحادث إلى سوء التفاهم تجاه الإسلام والمسلمين. فكتب المودودي مقالات في موضوع «الجهاد في الإسلام» كان له أثرها في تكوين أوضاع المسلمين فيما بعد.

في ١٩٣٠ م، ألّف كتابه المعروف «**مبادىء الإسلام**».

في ١٩٣٢ م، بدأ إصدار مجلة «ترجمان القرآن» الشهرية التي أصبحت الوسيلة الرئيسية لتوجيه مسلمي شبه القارة الهندية، وكانت بمثابة رمز ليقظة المسلمين ومصدراً لهداية وإرشاد على نطاق واسع.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٠.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩١.

(***) الفيصل ع ٢٢ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ)، وله ترجمة في كتاب: «علماء العرب في شبه القارة الهندية» ص: ٧٠٤ ـ ٧٠٧، حيث ذكر أنه عربي من السادة الحسينية، وله ترجمة طيبة في كتاب «علماء ومفكرون عرفتهم»: ٢/٥ ـ ٤٣، والمجتمع ع: ٤٥٦ (١٣٩٩/١٢/٣ هـ) ص: ١٥ ـ ٢١، وأضواء الشريعة ع: ١١ ص: ٥١٤، قادة الفكر الإسلامي: ٦٠٩، الدعوة ع: ٤١٦ ص ٤.

في ١٩٣٨ م، استجابة للدعوة الموجهة إليه من الشاعر الفيلسوف «محمد إقبال» انتقل المودودي من «حيدر آباد» إلى «البنجاب» ليجعل منها منطلق رسالته في الحياة.

في مارس (آذار) ١٩٤٠ م، اتخذ حزب «الرابطة الإسلامية» قراراً بإقامة دولة باكستان، وشكلت لجنة لإعداد خطة للحكم الإسلامي، وتم اختيار المودودي لعضوية اللجنة في ١٢ سبتمبر (أيلول) ١٩٤٠ م.

كان دائم الكتابة والتعريف بنظام الإسلام. وقد حاول أن يجعل من أي تجمع أو حزب قائم داعية إلى الإسلام على نمط عهود الخلفاء الراشدين، وقد دعا المثقفين المسلمين على صفحات مجلته للتفكير في حقيقة الدعوة الإسلامية، وتكريس جهودهم وطاقاتهم لتنفيذ نظام الحياة في الإسلام، ليس فقط في حياتهم الخاصة وإنما في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والحضاري، فلقي استجابة من كل أرجاء الهند، وأعلن عن موعد لعقد مؤتمر وإخراج برنامجه إلى حيز الوجود، ومن ثم نشأت «الجماعة الإسلامية» في مدينة لاهور عام ١٩٤١ م، ووضع لها قانوناً، وانتخب المودودي أول رئيس للجماعة، وقد تعرضت الجماعة الإسلامية للهجوم من القوى البريطانية المسيطرة منذ أول ظهورها.

في ١٩٤٣ م، بدأ العلم في تفسير القرآن الكريم وأخذ بنشره في مجلة «ترجمان القرآن» تحت عنوان «تفهيم القرآن».

في ١٩٤٧ م، بعد تقسيم الهند هاجر إلى باكستان وتولى مهام رئاسة الجماعة الإسلامية في البلد الجديد.

في يناير (كانون الثاني) ١٩٤٨ م، بدأ مساعيه لتنفيذ النظام الإسلامي في باكستان، وقدم مطالبات لذلك من خلال خطبه الإذاعية وكتاباته.

في أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٤٨ م نتيجة لمطالباته ولمعارضته الحكومة ألقي القبض عليه وعلى زملائه وزجّ بهم في السجن.

في ١٢ مارس (آذار) ١٩٤٩ م، استسلاماً لضغط الشعب وخوفاً من التظاهرات أعلنت الحكومة عن «قرار الأهداف» الذي مهد الطريق لنفاذ الحكم الإسلامي في البلد.

في يونيو (حزيران) ١٩٥٠ م، أطلق سراحه وزملائه بعد حبس دام عشرين شهراً.

في ١٩٥٢ م، قدم المودودي المطالبة الشهيرة المحتوية على تسعة بنود لنفاذ الدستور الإسلامي.

في ١٩٥٣ م، تآمرت الحكومة ضد هذه المساعي، واستغلت ـ خصوصاً مساعيه المبذولة ضد القاديانية ـ لتحقيق أهدافها، فشجعت بعض عملائها على إثارة موجات العنف وخلق جو الفوضى، واعتقلت المودودي وزملاءه بتهمة إثارة العنف.

في ١١ مايو (أيار) ١٩٥٣ م، صدر الحكم بإعدام المودودي، فأثار هذا الحكم موجة من الاحتجاجات في جميع أرجاء العالم الإسلامي، اضطرت معه الحكومة إلى تغيير حكمها إلى الحبس مدى الحياة.

في ٢٩ أبريل (نيسان) ١٩٥٤ م، أطلق سراحه نتيجة حكم أصدر من المحكمة العليا.

في مارس (آذار) ١٩٥٦ م، لقيت مساعيه نجاحاً جزئياً، وأعلنت الحكومة دستوراً شبه إسلامي، وفي هذا العام سافر إلى البلاد الإسلامية وناشد المسلمين من خلال خطبه إلى توحيد صفوفهم والجمع بين كلمتهم. وبعد عودته وجه مطالبه إلى الحكومة بأن تسعى لإنشاء كتلة إسلامية.

في ٦ يناير (كانون الثاني) ١٩٦٤ م، فُرض الحظر على الجماعة الإسلامية، وزج بالمودودي وأعضاء مجلس الشورى للجماعة في السجن.

في ٢٥ سبتمبر (أيلول) أصدرت المحكمة العليا حكماً بإطلاق سراح المودودي وزملائه، وسحب الحظر على الجماعة الإسلامية.

في إبريل (نيسان) ١٩٦٦ م، سافر لأداء فريضة الحج والمشاركة في جلسات رابطة العالم الإسلامي، وخلال وجوده في مكة المكرمة وزع كتيّباً حول مشكلة كشمير (باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية).

في ١٥ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٦٦ م، ألقى محاضرة حول «حركة الاتحاد بين الحكومة الإسلامية»

في اجتماع عقده مؤتمر العالم الإسلامي في مدينة لاهور.

في ١٥ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٦٨ م أقام المسلمون البريطانيون حفلاً تكريماً للمودودي ألقى فيه محاضرة في موضوع «الإسلام في مواجهة تحدي العصر الحاضر».

في ٤ مارس (آذار) ١٩٦٩ م، أجرى التليفزيون الإيطالي الحكومي مقابلة شخصية معه حول موضوع «الإسلام في العالم».

في ١٣ - ٢٦ سبتمبر (أيلول) ١٩٦٩ م، شارك في جلسات المجلس التأسيسي للجامعة الإسلامية في المغرب، وأسهم في إنشاء جمعية الجامعة الإسلامية كمنطقة دائمة.

في ١٩٧٢ م، استقال من رئاسة الجماعة الإسلامية نظراً لسوء حالته الصحية وكرّس وقته في التأليف، واستمر في تأليف تفسيره الذي استكمله في ٧ يونيو (حزيران) من العام نفسه.

١٩٧٢ - ١٩٧٨م، بعد إنهاء التفسير بدأ العمل في تأليف السيرة النبوية، واستكمل المجلدين الأولين اللذين تضمنا حياة النبي ﷺ في مكة.

عام ١٣٩٩ هـ منح جائزة الملك فيصل العالمية تقديراً لجهوده وتضحياته في خدمة الإسلام.

توفي في مستشفى بافلو في نيويورك، حيث كان يتلقى علاجه من الإصابة في الكبد والكلى والتهاب المفاصل رحمه الله.

وقد رثاه ابن عمر لي (من موريتانيا) في قصيدة طويلة، جاء في مطلعها:

ماذا تعاني دوحة الإيمان
ماذا اختفى عن ساحة الميدان
ماذا جرى لنهارنا حتى تسا
وت قوة الإبصار بالعميان
هل كان ذلك من كسوف في السما
أم من قذى جُرحت به العينان
حقاً خلت دنيا السعادة من حمى
قد كان يحميها أبونا الحاني

ومما كُتب فيه:

- «الأستاذ أبو الأعلى المودودي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم» /أليف الدين ترابي بن عالم الدين القرشي؛ إشراف أحمد أحمد غلوش. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الكتاب والسنة، ١٤٠٣هـ، ٣٥٧ ورقة - (رسالة ماجستير).

- «أبو الأعلى المودودي: حياته وفكره العقدي»/ حمد بن صادق الجمال - جده: دار المدني، ١٤٠٦ هـ، ٣٧٢ ص.

- «الإمام أبو الأعلى المودودي: حياته، دعوته، جهاده» /خليل أحمد الحامدي (ط ٢) الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٣ هـ، ٧١ ص.

- «المودودي: ما له وماعليه» (ط ٢) القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٩ هـ.

- «المراسلة بين أبي الأعلى المودودي ومريم جميلة»/ ترجمة محمد لقمان السلفي - الرياض: مكتبة الفرقان، ١٤١٠ هـ، ٩٥ ص.

- «أبو الأعلى المودودي: فكره ودعوته»/ سمير عبد الحميد إبراهيم - القاهرة: دار الأنصار - ١٣٩٩ هـ، ٢٣١ ص.

- «الأستاذ المودودي ونتائج بحوثه وأفكاره» / محمد زكريا الكاندهلوي - لائل فور، باكستان: ملك سنز كارخان بازار، ١٣٩٧ هـ، ١١٢ ص.

- «مصطلحات القرآن الأربعة في فكر المودودي: الإله، الرب، العبادة، الدين» /حمد بن صادق الجمال (ط ٢) الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٣ هـ، ٣٧٢ ص.

- «أبو الأعلى المودودي: صفحات من حياته وجهاده»/أحمد إدريس - تونس: دار بوسلامة، ١٤٠٠ هـ، ١١٠ ص.

ومن كتبه ورسائله المترجمة إلى اللغة العربية، ونشرتها دور نشر عربية عديدة، في دول مختلفة، وبطبعات متعددة:

١ - **«احذروا مخطط اليهود».**

٢ - **«الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية».**

٣ - **«أسس الاقتصاد بين الإسلام والنظم المعاصرة ومعضلات الاقتصاد وحلها في الإسلام».**

٤ ـ «الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة».
٥ ـ «الإسلام والجاهلية».
٦ ـ «الإسلام والمدنية الحديثة».
٧ ـ «الإسلام ومعضلات الاقتصاد».
٨ ـ «الإسلام اليوم»
٩ ـ «أضواء على حركة التضامن الإسلامي»
١٠ ـ «إلى أي شيء يدعو الإسلام»
١١ ـ «الأمة الإسلامية وقضية القومية»
١٢ ـ «بر الأمان»
١٣ ـ «البيانات»
١٤ ـ «بين الدعوة القومية والرابطة الإسلامية»
١٥ ـ «بين يدي الشباب»
١٦ ـ «تحديات العصر الحاضر والشباب»
١٧ ـ «تدوين الدستور الإسلامي»
١٨ ـ «تذكرة دعاة الإسلام»
١٩ ـ «تفسير سورة الأحزاب»
٢٠ ـ «تفسير سورة الكهف ومريم»
٢١ ـ «تفسير سورة النور»
٢٢ ـ «تفهيم القرآن»
٢٣ ـ «الجهاد في سبيل الله»
٢٤ ـ «الحجاب»
٢٥ ـ «الحركات الهادمة: القاديانية» (بالاشتراك).
٢٦ ـ «حركة تحديد النسل»
٢٧ ـ «حقوق أهل الذمة في الدولة الإسلامية»
٢٨ ـ «حقوق الزوجية»: دراسة نقدية لقانون الأحوال الشخصية.
٢٩ ـ «الحكومة الإسلامية»
٣٠ ـ «حول تطبيق الشريعة الإسلامية في العصر الحاضر»
٣١ ـ «الحياة بعد الموت»
٣٢ ـ «ختم النبوة في ضوء القرآن والسنة»
٣٣ ـ «دور الطلبة في بناء مستقبل العالم الإسلامي»
٣٤ ـ «الدين القيم».
٣٥ ـ «الذبائح».
٣٦ ـ «ذبائح أهل الكتاب»
٣٧ ـ «الربا»
٣٨ ـ «رسالة سيرة النبي ﷺ»
٣٩ ـ «الزي بين الابتذال والاحتشام»
٤٠ ـ «شريعة الإسلام في الجهاد والعلاقات الدولية»
٤١ ـ «شهادة الحق»
٤٢ ـ «صياغة موجزة لمشروع دستور إسلامي»
٤٣ ـ «طائفة من قضايا الأمة الإسلامية في القرن الحاضر»
٤٤ ـ «فرعون في القرآن»
٤٥ ـ «محكمة العقل»
٤٦ ـ «القانون الإسلامي وطرق تنفيذه»
٤٧ ـ «قضية كشمير المسلمة»
٤٨ ـ «ما هي القاديانية» دراسة شاملة وعرض علمي للقاديانية.
٤٩ ـ «مبادىء أساسية لفهم القرآن»
٥٠ ـ «مبادىء الإسلام»
٥١ ـ «المسألة القاديانية»
٥٢ ـ «مسألة ملكية الأرض في الإسلام»
٥٣ ـ «المسلمون والصراع السياسي الراهن»
٥٤ ـ «المصطلحات الأربعة في القرآن: الإلٰه ـ الرب ـ العبادة ـ الدين»
٥٥ ـ «مفاهيم إسلامية حول الدين والدولة»
٥٦ ـ «منهاج الانقلاب الإسلامي»
٥٧ ـ «موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه»
٥٨ ـ «نحن وبنغلاديش»
٥٩ ـ «نحن والحضارة الغربية»
٦٠ ـ «نحو ثورة سلمية»
٦١ ـ «نظام الحياة في الإسلام»
٦٢ ـ «نظرية الإسلام السياسية».
٦٣ ـ «نظرية الإسلام وهديه في السياسة والقانون والدستور».
٦٤ ـ «واجب الشباب المسلم اليوم».

٦٥ - «واقع المسلمين اليوم وسبيل النهوض بهم».

٦٦ - «وحدة الأمم الإسلامية».

الإفْراني = حسين بن أحمد بن الحاج بلقاسم السوسي (ت ١٣٢٨ هـ).

الإفراني = الطاهر بن محمد بن إبراهيم البكري التمنرتي السوسي (ت ١٣٧٤ هـ).

الإفْراني = محمد الطاهر بن محمد بن إبراهيم المغربي (ت ١٣٧٧ هـ).

أفضل حسن الحيدرآبادي(*)

(٠٠٠ - ١٣١٤ هـ)

الشيخ الفاضل: أفضل حسن بن ظهور علي بن محمد حيدر بن محمد مبين الأنصاري، اللكهنوي ثم الحيدرآبادي، كان من ذرية الشيخ الشهيد قطب الدين السهالوي.

ولد ونشأ بحيدرآباد.

وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ عبد الحليم بن أمين الله الأنصاري اللكهنوي ببلدة «حيدرآباد»، وسافر إلى الحجاز للحج والزيارة مرتين: مرة أولى مع والدته، ومرة ثانية في سنة ثمان وثلاث مئة وألف، وكان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين.

مات سنة ثلاث عشرة، أو أربع عشرة وثلاث مئة بعد الألف «بحيدرآباد».

إفهام الله اللكهنوي(**)

(٠٠٠ - ١٣١٦ هـ)

الشيخ الفاضل: إفهام الله بن إنعام الله بن ولي الله الأنصاري اللكهنوي، أحد كبار العلماء.

ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ»، وقرأ المختصرات على الشيخ عبد الباسط بن عبد الرزاق اللكهنوي، ثم لازم العلامة عبد الحي بن عبد الحليم وأخذ عنه، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الرزاق وبايعه.

ثم اشتغل بالتدريس فدرّس مدة بلكهنؤ، ثم ولي التدريس في مدرسة «ويلور» من أرض «مدارس» فدرّس بها زماناً، ثم ولي التدريس بمدرسة «گلبرگه» من بلاد الدكن فدرّس بها مدة.

وكان بارعاً في الأول والكلام.

له: «رسالة في تحقيق الروح».

- «رسالة في المعراج».

- «حاشية على شرح العقائد».

- «حاشية على حاشية الخيالي».

- «حاشية على شرح الشمسية».

مات أول يوم من ذي القعدة سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف، وله ست وثلاثون سنة.

الإكراري = محمد بن أحمد بن مَحْمَد بن محمد بن عبد الرحمٰن السوسي (ت ١٣٥٨ هـ).

أكرم الأفغاني(***)

(٠٠٠ - ١٣١٧ هـ)

العالم الفاضل: أكرم بن عبد الله الأفغاني، نزيل دمشق.

قدم إليها من بلاد الأفغان، فاتّصل بالسردار غلام محمد خان نزيل دمشق أيضاً، وصار يُصلّي به إماماً فعُرِفَ بذلك، وظهر فضله.

حضر دروس العلماء وأخذ عنهم. وكان يصدع بالحق، ويصدق ويتحرّى الصدق، حتى إنه كان إذا سئل عن رفيقه السردار يقول: «تركتُه حيًّا بخير».

توفي بدمشق سنة ١٣١٧ هـ، ودفن بمشهد عظيم.

ألطاف حسين «حالي» الپاني پتي(****)

(١٢٥٣ - ١٣٣٣ هـ)

الشيخ الفاضل: خواجة ألطاف حسين بن أزيد بخش

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩١.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٧١٠، و«أعيان دمشق» للشّطي ص: ٤٠٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ١٦٥.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٢.

الأنصاري الپاني پتي، أحد الأفاضل المشهورين في الهند.

ولد في سنة ثلاث وخمسين ومئتين وألف، ببلدة پاني بت، على ثلاثة وخمسين ميلاً من دهلي، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم.

ثم اشتغل بالعلم على المولوي إبراهيم حسين الأنصاري الشيعي الپاني پتي، فقرأ عليه النحو والعربية، وبعض الكتب من المنطق، ثم سافر إلى دهلي وقرأ على مولانا نوازش علي الدهلوي ولازمه مدة، ثم رجع إلى بلدته سنة اثنتين وسبعين، وأخذ عن المولوي قلندر علي، والمولوي محب الله، والشيخ المحدث عبد الرحمٰن الأنصاري، ولازمهم مدة، ثم سار إلى جهانگيرآباد وتقرّب إلى نواب مصطفى خان الدهلوي وصاحبه مدة، وتتلمذ في الشعر على الشاعر المشهور أسد الله خان غالب واختص به، وبايع الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي الدهلوي.

وأقبل على الشعر إقبالاً كلياً، ثم سافر إلى لاهور، وأقام بها زماناً، ثم ولي على التدريس في دهلي، واستمر عليه إلى سنة تسع وثلاث مئة وألف، ووظف له الوزير آسمان جاه الحيدرآبادي، فاعتزل في بيته منصرفاً إلى الكتابة والتأليف، ومساعدة حركة التعليم التي كان يتزعمها السيد أحمد خان.

وله مصنفات جليلة، منها:

- «**حياة جاويد**» كتاب بسيط في سيرة السيد أحمد بن المتقي الدهلوي.

- «**حياة سعدي**» في سيرة المصلح السعدي الشيرازي.

- «**يادگار غالب**» في سيرة أسد الله الدهلوي الغالب.

- «**ترياق المسموم في الذب عن الملة الإسلامية والرد على المسيحيين**».

- «**مجالس النساء**».

- «**مناجاة بيوه**».

- «**شكوه هند**».

له أرجوزات كثيرة.

من أشهر مصنفاته «**المد والجزر في الإسلام**» المعروف «**بمسدس حالي**»، منظومة تلقاها الناس بالقبول وسارت مسير الأمثال في البلاد، وأولع الناس بها ولعاً عظيماً، وطبعت مراراً لا تحصى، وهي ملحمة إسلامية ذكر فيها ظهور الإسلام وما له من فضل على الإنسانية، وذكر البعثة المحمدية والشخصية النبوية في أسلوب معجب مطرب، وذكر الصحابة والعرب وما لهم من فضل في إحياء العلوم والحضارة، ومآثر السلف وعلو همتهم، ثم ذكر ما نكب به المسلمون في الدور الأخير من انحطاط في الأخلاق وانصراف عن معالي الأمور وسقوط في الهمة، وصور المجتمع الإسلامي المعاصر تصويراً دقيقاً صادقاً، ويؤخذ عليه أن بالغ في الثناء على الحكومة الإنجليزية وعدلها وفضلها؟.

وله مقدمة في الشعر وديوان الشعر بالأردو، وله أبيات رائقة رقيقة بالعربية والفارسية، وهو أول من اخترع أسلوباً جديداً في الشعر.

وكان رقيق الشعور، مرهف الحس، سريع الانفعال، جيد القريحة في الشعر، له كعب عال في نقد الشعر ومعرفة جيدة من سقيمه، أحسن الاقتباس من الأساليب العصرية في النقد والتاريخ، رقيق الذوق، متألماً بما أصيب به المسلمون، مبالغاً في حب السيد أحمد خان، شديد الإعجاب به، كريم الطبع، متواضعاً، دمث الخلق، كثير الإنصاف مع معاصريه.

مات في الثالث عشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف بپاني پت.

الإلْغِي= علي بن عبد الله بن صالح المغربي (ت ١٣٤٦هـ)

الإلْغِي = محمد بن عبد الله بن صالح السوسي المغربي (ت ١٣٠٣ هـ)

ألفا هاشم = محمد بن أحمد ألفا هاشم الفلاني (ت ١٣٤٩ هـ).

الألْفِي = أحمد بن محمد الألْفِي الطوخي (ت ١٣١١ هـ).

إلٰهي بخش الكوپاگنجي(*)
(١٢٥٨ ـ ١٣١٩ هـ)

الشيخ الفاضل: إلٰهي بخش بن عبد القادر الحنفي الكوپاگنجي الأعظم گدهي، أحد العلماء المشهورين.

ولد سنة ثمان وخمسين ومئتين وألف بكوپاگنج قرية من أعمال «أعظم گده».

وقرأ العلم على مولانا سخاوة علي الجونپوري، والشيخ تراب علي، والشيخ عبد الحليم بن أمين الله.

ثم درّس وأفاد مدة «برسرا» ـ بفتح الراء وسكون السين المهملتين بعدها راء هندية وألف ـ، ثم تصدر بگهوسي في مدرسة المولوي صاحب على خان.

مات سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف.

إلٰهي بخش الفيض آبادي(**)
(٠٠٠ ـ ١٣٠٦ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: إلٰهي بخش الحنفي الفيض آبادي، أحد العلماء المشهورين بجودة القريحة وقوة الحفظ وسيلان الذهن.

ولد ونشأ بفيض آباد.

ودخل لكهنؤ للعلم، فقرأ على مولانا أنور علي اللكهنوي وعلى غيره من العلماء.

ثم درس وأفاد مدة طويلة بلكهنؤ، ثم سافر إلى بهوپال، وجعله نواب صديق حسن القنوجي معلماً لولديه، وبعد مدة يسيرة ولاّه النظارة على مدارس بهوپال المحروسة، وسافر إلى الحرمين الشريفين في آخر عمره، لقيته في بهوپال، وكان مفرط الذكاء، صالحاً عفيفاً، متين الديانة.

وله مصنفات ممتعة، منها:

تعليقاته على «شرح السلم» لحمد الله، وحاشية بسيطة على «شرح التهذيب» لليزدي، وحاشية على «شرح مئة عامل»، وتعليقات على أكثر الكتب الدراسية.

وله: «**عمدة المرام في تحقيق الجملة والكلام**».

رسالة مبسوطة بالفارسية.

ومن مخترعاته التراكيب المنطقية على منوال التراكيب النحوية.

ومن مصنفاته: «**شرح المرقاة في المنطق**» بالفارسي، ونسبه إلى السيد علي حسن بن نواب صديق حسن القنوجي.

توفي بمكة سنة ست وثلاث مئة وألف، ودفن في المعلاة.

إمام بن إبراهيم السَّقَّا = محمد إمام بن إبراهيم (ت ١٣٥٤ هـ).

إمام الدين الطوكي(***)
(١٢٢٥ ـ ١٣١٩ هـ)

الشيخ العالم الفقيه المحدث: إمام الدين بن يار محمد الكشميري الحنفي الطوكي، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين.

ولد ببلدة «پونچه» ـ بضم الباء الفارسية والجيم المعقود ـ سنة خمس وعشرين ومئتين وألف.

واشتغل بالعلم أياماً في بلاده، ثم دخل دهلي وقرأ على المفتي صدر الدين وعلى غيره من الأساتذة، وأخذ الحديث عن الشيخ المسند إسحاق بن أفضل العمري الدهلوي، ثم سافر إلى طوك ولازم العلامة حيدر علي الحسيني الرامپوري وأخذ عنه في الفقه والأصول والطب والحديث وكثير من العلوم والفنون، وسكن بطوك مدرّساً مفيداً.

أخذ عنه نواب محمد علي خان، والقاضي عبد الغفار، ومحمد حسن بن بيان خان، وخلق كثير من العلماء. وأسند عنه الشيخ أبو الخير أحمد بن عثمان المكي.

وانتهت إليه رئاسة العلم ببلدة طوك، وفي آخر عمره ولي قضاء القضاة بها.

مات سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩١.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٢.

أمان الحق اللكهنوي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٥ هـ)

الشيخ الصالح: أمان الحق بن برهان الحق بن نور الحق بن أنوار الحق، الحنفي الأنصاري اللكهنوي، أحد الفقهاء الحنفية.

ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ.

وحفظ القرآن وجوّده، ثم اشتغل بالعلم، وقرأ على والده وعلى الشيخ عبد الحكيم بن عبد الرب اللكهنوي، وبرع في الحساب والمواريث والفقه، ثم اشتغل بالتدريس.

مات لإحدى عشرة بقين من ربيع الأول سنة خمس وثلاث مئة وألف ببلدة لكهنؤ.

أمانة الله الغازيپوري(**)

(٠٠٠ ـ ١٣١٥ هـ)

الشيخ الصالح المعمر: أمانة الله بن محمد فصيح الحنفي الغازيپوري، أحد المشايخ المعروفين بالصلاح، تفقه على والده، وأخذ عنه الطريقة وتولّى الشياخة بعده.

وكان مرزوق القبول في الوعظ والتذكير، قليل العلم، شديد التعصب على من ينتمي إلى أهل الحديث مع الوجاهة العظيمة، والوقار والعفة، والاستقامة والصلاح، انتفع بمواعظه خلق كثير لا يحصون بحد وعد.

مات في السادس عشر من رمضان سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف بغازيپور.

أمانة الله البلكهني(***)

(١٢٨٥ ـ ١٣٤٩ هـ)

الشيخ الفاضل: أمانة الله بن لطف الله الحنفي البلكهني، أحد العلماء المشتغلين بالدرس والإفادة.

ولد حوالي سنة خمس وثمانين ومئتين وألف.

نشأ بعليگدة، وقرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة، ولما سافر والده إلى حيدرآباد تصدر للتدريس بعليگدة. وكانت له مشاركة جيدة في العلوم الرياضية، وكان كثير الصمت، قليل الكلام، عاكفاً على الدرس والإفادة.

مات في شهر ذي الحجة سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف.

أمجد علي الكاكوروي(****)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٣ هـ)

الشيخ الفاضل: أمجد علي بن أحمد علي بن غالب علي بن محمد نواز بن خليل الرحمٰن، العلوي الكاكوروي، كان من نسل الشيخ نظام الدين بهيكه.

ولد ونشأ بكاكوري.

واشتغل بالعلم على الشيخ تقي علي بن تراب علي الكاكوروي القلندر، ولازمه ملازمة طويلة، وأخذ عنه الفقه والأصول والكلام والمنطق والحكمة وغيرها من العلوم المتعارفة في الهند.

وخدم الدولة الإنجليزية مدة طويلة حتى ناب الحكم في إحدى المتصرفيات وأحيل إلى المعاش.

لقيته غير مرة ببلدة لكهنؤ، فوجدته عالماً كبيراً بارعاً في العلوم الأدبية، والفنون الحكمية، ذا فكر نقّاد وذهن وقّاد، لم يزل مشتغلاً بمطالعة الكتب والمذاكرة.

مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف، بكاكوري.

الأمجد قدية(*****)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٢ هـ)

الأمجد قُدْيَة القيرواني التونسي.

ولد بالقيروان ونشأ بها.

وطلب العلم ببلده، ثم ارتحل إلى تونس، وتابع تعلّمه بجامع الزيتونة، وتخرج منه محرزاً على شهادة

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٣.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٣.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٣.

(*****) «تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٦١/٤.

التحصيل، ثم نجح في مناظرة التدريس من الطبقة الثالثة، واشتهر في دروسه بتمكّنه من مادته، ويسر أسلوبه، وبذله الجهد في تفهيم الطلبة، ونصحه البالغ.

توفي وهو ما يزال في عنفوان قوته، وذلك أنه سافر مع جماعة من أبناء بلدته القيروان إلى بلدة عين دراهم في سيارة، فانقلبت السيارة، وقيل إنها سقطت من مكان عال، وأصيب ركابها برضوض فنقلوا إلى مستشفى سوق الأربعاء (جندوبة الآن)، فمات من جراء هذه الحادثة في (جويلية) تموز، كما مات الشيخ محمد بوشربية.

مؤلفاته:

١ ـ «**سبيل الإنشاء**»، (ط). النهضة، تونس ١٣٦٨/١٩٤٩، (ط). الشريف تونس، بلا تاريخ.

٢ ـ «**الصرف الحديث**» (ط). تونس.

إمداد العلي الأكبر آبادي(*)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ)

الشيخ الفاضل: إمداد العلي بن غلام مصطفى بن أحمد الله بن إلهام الله بن خليل الله بن فتح الله بن إبراهيم بن الحسن، الحسيني الجعفري الأكبرآبادي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بأكبرآباد.

واشتغل بالعلم أياماً على أساتذة بلاده، ثم لازم القاضي بشير الدين العثماني القنوجي وأخذ عنه.

وخدم الدولة الإنجليزية حتى ناب الحكم في كانپور ومرادآباد وفي بلاد أخرى وأحيل إلى المعاش.

وكان فاضلاً كريماً محباً لأهل العلم، محسناً إليهم، ناصراً للسنة السنية، قامعاً للبدعة المخذولة، حج وزار، وبايع الشيخ الكبير الحاج إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المكرمة، وأسس مدرسة عظيمة بأكبرآباد، وأسس أيام إقامته بمرادآباد مدرسة للعلوم الدينية بها سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف اشتهرت بالمدرسة الإمدادية، وصنف الكتب، وجمع الكتب النفيسة.

ومن مصنفاته:

ـ «**إمداد الاحتساب على المداهنين في أحكام طعام أهل الكتاب**»، رد فيه على السيد أحمد بن المتقي الدهلوي، ومنها:

ـ «**إمداد الآفاق في الرد على تهذيب الأخلاق**» للسيد أحمد المذكور.

ـ و«**إمداد السنة في التراويح وأنها ليست بسنة مؤكدة وأنها ثمان ركعات**»، وفيه رد على المولوي محمد فصيح الغازيپوري.

ـ «**إمداد الغوي عن الصرط السوي**» في جواب توضيح السنن الهدى للمولوي عبد الرحمٰن الصدر الأمين فيما رد على «**إمداد السنة ونور الهدى**»، رسالة ثالثة له في التراويح.

إمداد الله الفاروقي التهانوي(**)

(١٢٣٣ ـ ١٣١٧ هـ)

الشيخ العارف الكبير الأجل: إمداد الله بن محمد أمين العمري التهانوي المهاجر إلى مكة المباركة، كان من الأولياء السالكين العارفين، اتفقت الألسن على الثناء عليه والتعظيم له.

ولد يوم الاثنين لثمان بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين ومئتين بعد الألف بنانوته قرية من أعمال سهارنپور.

وقرأ الرسائل الفارسية على الوجه المرسوم، وقرأ «الحصن الحصين» على مولانا قلندر بخش الجلال آبادي، وقرأ «المثنوي المعنوي» عليه أيضاً، وهو ممن قرأ على المفتي إلهي بخش الكاندهلوي، ثم سافر إلى دهلي ولازم الشيخ نصير الدين الشافعي المجاهد وأخذ عنه الطريقة، وبعد شهادته رجع إلى «تهانه بهون» فأقام بها زماناً، ثم دخل «لوهاري» ولازم الشيخ نور محمد الجهنجهانوي وأخذ عنه الطريقة، وفتح الله سبحانه عليه أبواب المعرفة وجعله من العلماء الراسخين في العلم، فتصدر للإرشاد والتلقين بأمر شيخه.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٤ ـ ١١٩٥.

وثار المسلمون وأهل البلاد على الحكومة الإنجليزية سنة أربع وسبعين ومئتين وألف، وقامت جماعة من العلماء والصلحاء وأهل الغيرة من المسلمين في سهارنپور ومظفر نگر فأعلنوا الحرب على الإنجليز واختاروا الشيخ إمداد الله أميراً لهم، واشتبك الفريقان في ميدان «شاملي» قرية من أعمال مظفر نگر فقتل حافظ محمد ضامن شهيداً، وانقلبت الدائرة على المسلمين ورسخت أقدام الإنجليز، واشتد بطشهم بكل من اتهم بالمشاركة في هذه الثورة، وضاقت على العلماء العاملين الغيارى الأرض، وضاق مجال العمل في الهند، وقضى بعض الرفقة مدة في الاختفاء والانزواء، ولجأ بعضهم إلى الهجرة ومغادرة البلاد، وآثر الشيخ إمداد الله الهجرة إلى مكة المكرمة، ودخل مكة سنة ست وسبعين ومئتين وألف وألقى رحله بالبلد الأمين، وكان أول إقامته على «الصفا» ثم انتقل إلى حارة الباب حيث قضى حياته ولقي ربه، وعاش أياماً طويلة في عسر شديد وفقر وفاقة، شأن الأولياء المتقدمين، وهو صابر محتسب، راض بما قسم الله له من الحال، حتى جاء الله بالفرج، وأبدل العسر باليسر، وجاءته الدنيا راغمة، واشتغل بالمجاهدات والعبادات متوجهاً إلى الله بقلبه وقالبه، دائم الذكر والمراقبة، فائض القلب والباطن بالعلوم والأنوار، مع هضم للنفس واطراح على عتبة العبودية، وتواضع للعباد، وعلو همة، وشهامة نفس، وإجلال للعلم والعلماء، وتعظيم للشريعة والسنة السنية، حتى غرس الله حبه في قلوب عباده، وعطف قلوب العلماء الكبار والمشايخ الأجلاء إلى الرجوع إليه والاستفادة منه، وأمّه طلاب المعرفة واليقين من بلاد بعيدة، وبارك الله في تربيته وطريقته، فانتشرت أنوارهما في الآفاق، وجدد به الطريقة الجشتية الصابرية، وانتمى إليها ودخل في سلكها كبار العلماء والفضلاء، ونفع الله به خلائق لا يحصون، أجلهم الشيخ قاسم، والشيخ رشيد أحمد، ومولانا يعقوب، والمولوي أحمد حسن، والمولوي محمد حسين، والمولوي أشرف علي، وكلهم صاروا شيوخاً، انتفع بهم خلق كثير.

وكان الشيخ إمداد الله مربوع القامة يميل إلى الطول، نحيف الجسم، أسمر اللون، كبير الهامة، واسع الجبين، أزج الحاجبين، واسع العينين، حلو المنطق، ودوداً، بشوشاً، قليل المنام، مقلاً من الطعام، قد أضناه الحب الإلٰهي، وأنحفته المجاهدات والرياضات، رحب الأناة، واسع القلب، جامعاً للأشتات، يلتقي على حبه والاستفادة منه المختلفون في الأذواق والمشارب، متسامحاً مع الناس، متوسعاً في المسائل الجزئية والمذاهب الخلافية، لا يتعصب فيها ولا يتشدد، مولعاً «بالمثنوي المعنوي» دائم الاشتغال به تأملاً وتدريساً وتذوقاً وتلقيناً، ينصح أصحابه بقراءته والتأمل فيه، له مصنفات لطيفة كلها في الحب الإلٰهي والمعرفة والتصوف، منها:

- **«ضياء القلوب»** بالفارسية.
- **«إرشاد مرشد»**.
- **«گلزار معرفة»**.
- **«تحفة العشاق»**.
- **«جهاد أكبر»**.
- **«غذاء روح»**.
- **«دردنامه غمناك»**.

كلها في أردو، وأكثرها في الشعر.

توفي يوم الأربعاء ثاني عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وثلاث مئة وألف بمكة المباركة، فدفن بالمعلاة عند الشيخ رحمة الله الكيرانوي.

أمة الله بنت عبد الغني الدهلوية المدنية(*)
(١٢٥١ ـ ١٣٥٧ هـ)

أمة الله بنت العلامة المحدث عبد الغني بن أبي سعيد أحمد بن عبد العزيز بن عيسى، العمرية الدهلوية المدنية النقشبندية، مسندة المدينة المنورة، المعمرة، القانتة، ذات الأدب الراقي، والعقل الراجح، العالمة الفاضلة.

ولدت بالمدينة المنورة في ١٦ شعبان سنة ١٢٥١ هـ، ونشأت في بيت والدها العلامة المحدث المشهور

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ١٠١، ١٠٢، الترجمة (٣١).

الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي المدني، فنهلت من ينابيع التربية الصافية.

بدأت بقراءة القرآن الكريم وتحصيل المبادىء على والدها المذكور، ثم قرأت عليه في الفقه الحنفي كتباً وفي النحو والصرف والأدب، ثم عنيت بعلم الحديث الشريف تبعاً لوالدها الذي سمعت عليه الكتب الستة بقراءتها أو قراءة غيرها مرات، والكثير من الأجزاء والأثبات، وحصلت بالعرض عليه كثيراً من المسموعات، وتحملت ما عنده من المسلسلات، وأجازها عامة بأسانيده المذكورة في «اليانع الجني» وفي غيره.

واعتنى بها والدها اعتناءً كبيراً، حيث إنه لم يلق أحداً من مشايخ الحديث إلا وعرضها عليه، ولذلك شاركت أباها في بعض شيوخه وعَمَّتْها إجازات بعض العلماء لأبيها كالشيخ المحدث محمد عابد السندي ثم المدني الأنصاري، والحسن بن أحمد عاكش اليماني وغيرهما.

وكذا أخذت بالتلقي والسماع عن كثير من المحدثين، فاجتهدت في طلب العلم في جد وتشمير، ولها التعلق بتحصيله.

وكان لها اهتمام كبير بتعليم النساء أمور دينهنّ، فاعتنت بتدريس بعض المختصرات في الحديث ومختصر القدوري.

وبعد وفاة والدها احتاج الناس للأخذ عنها، فكان المشايخ يحضرون لمنزلها للسماع والاستجازة، وفي غالب أحوالهم يسمعون بقراءة الشيخ إبراهيم سعد الله الختني المدني طرفاً من صحيحي البخاري ومسلم، وأول مصنف ابن أبي شيبة، والأوائل العجلونية، والفوائد الجليلة لابن عقيلة، وتسمعهم المسلسلات الوترية للمحدث السيد علي بن ظاهر الوتري، وبعض الأحزاب، ثم تكتب الإجازة للحاضرين.

وقد وقفت على إجازتها لشيخنا العلامة الفاداني، وهي إجازة واسعة كبيرة تذكر أسانيد الكتب طبقة بعد طبقة، مما يدل على اعتنائها وتمكنها وسعة اطلاعها[1].

وقد عمرت أكثر من مائة عام، وهي آخر من بقي من أصحاب الشاه المحدث عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المتوفى سنة ١٢٩٦ هـ، وبوفاتها نزل الإسناد درجة خاصة من ناحية أهل الهند، فغالب أسانيدهم تتصل بالشاه عبد الغني الدهلوي، وهو إلى عابد السندي أو ولي الله الدهلوي رحمهم الله تعالى.

وتوفيت أمة الله بيكم المدنية بالمدينة المنورة سنة ١٣٥٧ هـ، وروى عنها الكثير من أعلام الحرمين والمشرقين، منهم: العلامة المحدث الشيخ إبراهيم الختني المدني، والحافظ السيد أحمد الصديق، والعارف بالله محمد الحافظ التجاني المصري، ومسند المشرق الحبيب سالم آل جندان، والعلامة الحبيب السيد محسن المساوي العلوي المكي، ومسند عصره محمد ياسين الفاداني، والقاضي الحبيب أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي المكي.

أمير أحمد السهسواني(*)

(١٢٦٠ - ١٣٠٦ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: أمير أحمد بن أمير حسن النقوي السهسواني، أحد كبار العلماء.

ولد نحو سنة ستين ومئتين وألف.

واشتغل بالعلم على والده، وأخذ عنه النحو والعربية وتفقّه عليه، وقرأ العلوم الحكمية على مولانا قلندر علي الپاني پتي، ثم دخل دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوي.

وكان غاية في الذكاء، سريع الإدراك، قوي الحفظ، رأساً في معرفة العربية واللغة والاشتقاق، واختلاف المذاهب والرجال، وسائر فنون الحديث، جيد المشاركة في المنطق والحكمة، كثير الادعاء معجباً بنفسه، لا يرى أحداً مثله في العلوم كلها، عقلياً كان أو نقلياً، يحضر المجالس والمحافل، فيتكلم ويناظر ويفحم الكبار، وكان ينصر السنة المحضة والطريقة السلفية، وله إقدام وشهامة وقوة نفس توقعه في أمور صعبة، لقبته الدولة الإنجليزية بشمس العلماء.

---

(١) انظر «أعلام القاصي والداني» ص: ١٤٦.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٥.

ومن مصنفاته:

ـ «**نقض الأباطيل في الذب عن الشيخ إسماعيل**». في مسألة إمكان النظير وامتناعه.

ومنها: «**نزو الحجلة في الصلاة على العجلة**».

وله غير ذلك من الرسائل.

مات سنة ست وثلاث مئة وألف، وله خمس وأربعون سنة.

أمير أحمد اللكهنوي المعروف بـ«أمير مينائي»(*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٨ هـ)

الشيخ الفاضل: أمير أحمد بن كرم محمد الصديقي المينائي اللكهنوي، أحد الشعراء المفلقين.

ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ. وقرأ العلم على المفتي سعد الله المرادآبادي وعلى غيره من العلماء، ثم أقبل إلى الشعر إقبالاً كلياً وأخذ عن مظفر علي المتلقب في الشعر بـ «أسير» وجدَّ فيه حتى فاق أقرانه، وطار صيته في الآفاق، فاستقدمه نواب يوسف علي خان الرامپوري ووظّفه، فطابت له الإقامة برامپور.

وتتلمذ عليه نواب كلب علي خان، وبعد موته سافر إلى بهوپال، وفي آخر عمره إلى حيدرآباد الدكن ومات بها.

له مصنفات أشهرها:

ـ «**أمير اللغات**» في مجلدين، الأول: في لغات الألف الممدودة، والثاني: في الألف المقصورة.

وله: «**خيابان آفرينش**» في مولد النبي ﷺ، مأخوذ من بذل القوة في سني النبوة للشيخ هاشم السندي.

وله: «**محامد خاتم النبيين**»، ديوان شعر في مدح النبي ﷺ.

وله: «**مرآة الغيب**» و«**صنم خانهٔ عشق**» ديوانان في النسيب والغزل، والقصائد المدحية.

وله: «**يادگار انتخاب**» تذكرة في تراجم الشعراء.

مات في تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف بحيدرآباد.

أمير باز السهارنپوري(**)

(١٢٥٧ ـ ١٣٢٥ هـ)

الشيخ الصالح المعمر: أمير باز بن نامدار الحنفي السهارنپوري، أحد العلماء المذكرين.

ولد بقرية «بهوجپور» من أعمال مظفر نگر في سابع عشر جمادى الآخرة نحو سنة سبع أو ثمان وخمسين ومئتين بعد الألف.

وقرأ على مولانا محمد بن أحمد الله التهانوي، ومولانا محمد مظهر، ومولانا قاسم، ومولانا يعقوب بن مملوك العلي، والشيخ سعادة علي، والشيخ أحمد علي بن لطف الله، وعلى غيرهم من العلماء. وبايع الشيخ عبد الرحيم السهارنپوري في الطريقة القادرية المجددية، وكان الشيخ عبد الرحيم من خلفاء الشيخ الكبير عبد الغفور الصواتي المعروف باخوند صاحب، وحصلت له الإجازة منه.

وكان حسن الملكة في التعليم، تأسست مدرسة مظاهر العلوم وهو يقرأ الكتب النهائية، فدخل فيها وقرأ فاتحة الفراغ سنة سبع وثمانين ومئة وألف، وناب عن الشيخ محمد مظهر النانوتوي في بعض دروسه في غيبته، واختير واعظاً في المسجد الجامع في سهارنپور، وقضى مدة يعظ ويذكر، وحصل بينه وبين أساتذة مظاهر العلوم وأصحاب الإمام رشيد أحمد الگنگوهي خلاف حين قام بختم القرآن على قبر شيخه في يوم وفاته، وكان متوسعاً في بعض المحدثات التي شاعت عند أهل الطريق، وكان يدور في القرى يعظ ويذكر، وانتفع به خلق، وحصلت منه الإجازة في الطريقة القادرية المجددية.

مات لتسع خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٥ ـ ١١٩٦.

أمير الحق العظيم آبادي(*)
(١٢٢٧ ـ ١٣٠٢ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: أمير الحق بن ظهور الحق بن نور الحق بن عبد الحق بن مجيب الله الجعفري الحنفي العظيم آبادي، أحد المشايخ المشهورين.

ولد لست خلون من ذي القعدة سنة سبع وعشرين ومئتين وألف ببلدة عظيم آباد.

وقرأ العلم على صنوه الكبير نصير الحق، وأخذ عنه الطريقة، وتولى الشياخة بعده، وكان يدرّس، ويذكر كل يوم، ويقتصر في تذكيره على تفسير القرآن ومعارف الصوفية.

أخذ عنه ولده رشيد الحق.

مات في منتصف المحرم سنة اثنتين وثلاث مئة وألف ببلدة عظيم آباد، وقبر عند أسلافه.

أمير عَلِي(**)
(١٢٦٥ ـ ١٣٤٧ هـ)

أمير علي بن سعادتْ علي الهندي: من كبار المناضلين عن الإسلام في العصر الأخير.

ولد في أوهان (Unao) من إقليم أود (في الهند) من أسرة عربية تنتمي إلى آل البيت.

تعلم في كلكتة ولندن. وأحرز شهادة الحقوق، وتفقه في الشريعة والأدب العربي، وبرع في القانون والآداب الإنكليزية، واحترف المحاماة في كلكتة.

عين أستاذاً للشريعة الإسلامية في كلكتة، فمديراً لمدرسة الحقوق فيها، فمستشاراً في محكمة بنغالة العليا. واعتزل القضاء فذهب إلى لندن، فعيّن فيها مستشاراً ملكياً في المجلس المخصوص سنة ١٩٠٩م.

وتصدّى لردّ التهم عن الإسلام فأصدر باللغة الإنكليزية:

- «حياة النبي وتعاليمه»[١] (ط).
- «مختصر تاريخ المسلمين»[٢].
- «روح الإسلام أو حياة محمد وتعاليمه»[٣] (ط)، وهو أقوى كتبه وأعظمها.
- «آداب الإسلام»[٤] (ط).
- «الأحكام الشرعية»[٥] (ط).

وكتباً أخرى أورد Buckland أسماءها.

واشترك في السياسة الإسلامية العامة اشتراكاً فعلياً بكتاباته وحملاته على السياسة البريطانية في الشرق الأدنى. وكان يكتب بالإنكليزية ككبار كتّابها. ولم يترك أثراً بالعربية.

توفي فجأة في سوسكس من أعمال إنكلترة.

أمير علي اللكهنوي(***)
(١٢٧٤ ـ ١٣٣٧ هـ)

السيد الفاضل العلامة: أمير علي بن معظم علي الحسيني المليح آبادي ثم اللكهنوي، أحد العلماء المشهورين في الهند.

ولد في سنة أربع وسبعين ومئتين وألف.

وقرأ الرسائل الفارسية والفنون الرياضية من الحساب وأقليدس والجبر والمقابلة وعلم المثلث والمساحة ونحوها، ولما بلغ الخامس عشر من سنه ترك الاشتغال بذلك وأقبل إلى العلوم العربية، فقرأ المختصرات على السيد عبد الله الآروي وشيخه مولانا حيدر علي المهاجر، ثم لازم القاضي بشير الدين العثماني القنوجي وقرأ عليه الأصول والكلام والمنطق والحكمة وغيرها، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي وقرأ عليه الصحاح والسنن قراءة تدبر وإتقان، وتطبّب على الحكم عبد المجيد بن محمود الدهلوي، ثم رجع إلى بلدته وتزوّج بلكهنؤ وسكن بها.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٦.

(**) Buckland II ومجلة العرفان: جزء تشرين الثاني ١٩٢٨ و«الأعلام» للزركلي: ٢/١٣، ١٤.

(١) A Critical Examination of the life and' Tæchings of Muhammad.

(٢) A short History of the Saracens.

(٣) Spirit of Islam.

(٤) The Ethics of Islam.

(٥) Personal Law of the Muhammadans.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٦.

وصرف شطراً من عمره في تصحيح الكتب وتحشيتها وترجمتها في مطبعة نولكشور ـ بكسر النون وفتح الواو وكسر الكاف ـ، وفي آخر عمره استقدمه ناظر المدرسة العالية إلى كلكته وولاه التدريس، وبعد سنة أو سنتين استقدمه أعضاء الندوة إلى لكهنؤ وولّوه نظارة دار العلوم ورئاسة التدريس بها، فدرّس وأفاد نحو ثلاث سنين وتوفي إلى رحمة الله سبحانه.

وكان مفرط الذكاء جيد القريحة، قوي الحفظ سريع الإدراك، متين الديانة، شريف النفس، حسن المعاشرة، سافر إلى الحجاز فحجّ وزار، وولي التدريس بجدة فدرّس بها زماناً طويلاً، ورجع إلى الهند.

وكان أعلم العلماء في زمانه وأعرفهم بالنصوص والقواعد مع توسعه في الرجال والحديث، مديم الاشتغال في كتبه، غير متصلب في المذهب الحنفي، يتتبع الدليل ويترك التقليد إذا وجد في مسألة نصاً صريحاً مخالفاً للمذهب غير منسوخ. وهو من أشياخي، صحبته مدة وقرأت عليه «تفسير الجلالين» من أوله إلى آخره قراءة تدبر وإتقان.

وله مصنفات عديدة:

منها: «**مواهب الرحمٰن في تفسير القرآن**» بالأردو في ثلاثين مجلداً.

ومنها: «**عين الهداية**» شرح هداية الفقه بالأردو.

ومنها: «**ترجمة الفتاوى العالمگيرية**».

ومنها: «**شرح صحيح البخاري**» بالأردو في مجلدات كبار.

ومنها: «**حاشية بسيطة على التوضيح والتلويح**»، و«**حاشية على تقريب التهذيب**» للحافظ، و«**تكملة التقريب المسماة بالتصقيب**».

وله: «**المستدرك في الرجال**»، جمع فيه رواة الصحاح والسنن، واستقراهم من أنساب السمعاني وغيره من الكتب، ولكنه لم يتم.

مات في شهر رجب سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف بلكهنؤ.

أمين البيطار = محمد أمين بن عبد الغني (ت ١٣٢٦ هـ).

أمين التكريتي = أمين بن محمد التكريتي (ت ١٣٦٤ هـ).

أمين الحُسَيْني (مفتي فلسطين) = محمد أمين بن محمد طاهر بن مصطفى (ت ١٣٩٤ هـ).

أمين الحلواني المدني(*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٦ هـ)

الشيخ أمين بن حسن الحلواني المدني.

رحالة فاضل، له اشتغال بعلم الفلك. كان مدرّساً في الحرم النبوي بالمدينة.

ورحل إلى أوروبا وغيرها، يبيع مخطوطات كان قد جمعها. وفي سنة ١٣٠٠ هـ وصل إلى أمستردام وليدن، واشترت منه مكتبة ليدن بعض نفائس الكتب.

وانصرف إلى بومباي في الهند، فعكف على الأدب، ونشر رسائل من تأليفه.

وقتل في رحلة ببادية طرابلس الغرب قادماً من المدينة. له:

«**مختصر مطالع السعود**» (ط) والأصل لعثمان ابن سند البصري، يشتمل على أخبار بغداد من سنة ١١٩٨ ـ ١٢٥٠ هـ

ـ «**نشر الهذيان من تاريخ جرجي زيدان**» (ط) نقد.

ـ «**السيول المغرقة على الصواعق المحرقة**» (ط) في نقد السيد أحمد أسعد الرافعي، اتخذ فيها لنفسه اسماً مستعاراً هو «عبد الباسط المنوفي».

ـ «**ارتشاف الضرب من عمود النسب**» (خ) بخطه، في دار الكتب.

وله على «لزوم ما لا يلزم» طبعة بومبىء، «**شروح**

(*) «دائرة المعارف الإسلامية»: ٢/٦٥٩، و«دليل الأعارب» ١٤٦، وكوركيس عواد، في «الرسالة»: ١٣/١٠٦٧، و«معجم سركيس»: ١٧٢٠، وفي مجلة المنهل: ١٣/١٨٦ رواية عن بعض معاصري الحلواني أنه غادر المدينة لزيارة بعض البلدان العربية، ووصل إلى طرابلس، وكان أبيض اللون ضعيف البصر يستعمل نظارة طبية، فظنه بعض الأعراب أجنبياً متجسساً فقتلوه. و«دار الكتب»: ٥/٢٠، و«معجم المطبوعات»: ٣٢٨، و«الأعلام» للزركلي: ٢/١٥.

لغوية» أشار إليها معجم المطبوعات.

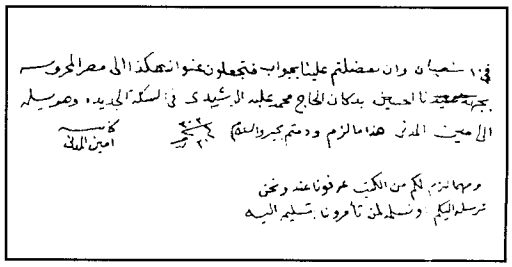

أمين بن حسن الحلواني المدني
نهاية رسالة منه إلى الشيخ علي الليثي، من محفوظات السيد علي عبد المجيد، سبط الليثي، في مركز الصف، بمصر

أمين كيوان(*)
(٠٠٠ ـ ١٣١٧ هـ)

العالم الفاضل: أمين بن حسن بن مصطفى كيوان، الحنفي الدمشقي.

نشأ على حب العلم والتفقّه في الدين مع اشتغاله بالتجارة. وتصدّر للإقراء في بيته، وفي الجامع الأموي بين العشاءين، وكان يُعلّم الناس في كلّ وقت، وانتفعت به العامّة وكان ورعاً، محافظاً على دينه، لم يدنّس تجارته بالشبهات، شديداً في بيعه وشرائه.

توفي سنة ١٣١٧ هـ، كما أكّد الشطي في «أعيان دمشق» مُصَوِّباً ما نقله الحصني في «المنتخبات» أن وفاته سنة ١٣١٠ هـ.

أمين الحلواني = أمين بن حسن الحُلواني المدني (ت ١٣١٦ هـ).

أمين الخولي(**)
(١٣١٣ ـ ١٣٨٥ هـ)

من أعضاء المجمع اللغوي بمصر.

ولد في قرية شوشاي بالمنوفية.

وتعلم بالأزهر، وتخرج بمدرسة القضاء الشرعي.

وعين للشؤون الدينية في السفارة المصرية بروما، فأحدث أزمة حملت حكومة إيطاليا على طلب نقله، فنقل إلى برلين، وأثار أزمة أخرى، فدعته حكومته إلى مصر.

وعين أستاذاً في الجامعة المصرية (القديمة)، ثم كان وكيلاً لكلية الآداب إلى سنة ١٩٥٣، فمديراً للثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم إلى سنة ١٩٥٥، وبها أحيل إلى المعاش.

ومثل مصر في عدة مؤتمرات. وتوفي بالقاهرة. له:

- «**البلاغة العربية**» (ط) محاضرة.
- «**كناش في الفلسفة**» (ط) الأول منه.
- «**فن القول**» (ط).
- «**ومالك بن أنس**» (ط) ثلاثة أجزاء.
- «**المجددون في الإسلام**» (ط) الأول منه، آخر كتبه.
- «**الأزهر في القرن العشرين**» (ط) رسالة.
- «**الأدب المصري**» (ط).
- «**الجندية في الإسلام**» (ط).
- «**من هدي الرسول**» (ط).
- «**مشكلات حياتنا اللغوية**» (ط).

أمين الدين الدهلوي(***)
(٠٠٠ ـ ١٣٣٨ هـ)

الشيخ العالم الصالح: أمين الدين بن محمد إسماعيل الأورنگ آبادي ثم الدهلوي، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين.

ولد ونشأ بإقليم الدكن.

وسافر للعلم فدخل ديوبند سنة تسع وثلاث مئة وألف، وقرأ الكتب الدراسية على أساتذة المدرسة العالية بها. ثم دخل دهلي سنة ١٣١٢ هـ، وأسس بها

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٠٨، و«أعيان دمشق» للشطي ص: ٣٩٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٦٦.

(**) «المجمعيون»: ٤٨، ومجلة مجمع اللغة: ٢٢/٢٢٩، ٢٤١. وجريدة المصري ٥ مايو ١٩٥١ وجريدة الحياة ـ بيروت ـ ١١/٣/١٩٦٦. وانظر مجلة دعوة الحق: السنة ١٥ العدد ٣ ص: ٢٩ ـ ٣٣. و«الأعلام» للزركلي: ٢/١٦.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٧.

المدرسة الأمينية سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف بسنهري مسجد لروشن الدولة، ثم نقل المدرسة في مسجد لطف الله الصادق الپاني پتي في «كشميري دروازه»، وبنى الأبنية الفاخرة بفناء المسجد، وأنفق على العمارة ثلاثين ألفاً من النقود الإنجليزية حتى اليوم.

مات في التاسع عشر من رمضان سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف.

أمين بن طه النصيرآبادي(*)
(١٢٧٥ ـ ١٣٤٩ هـ)

السيد الشريف: أمين بن طه بن زين الحسني النصيرآبادي، أحد كبار العلماء.

ولد لثمان خلون من ذي الحجة سنة خمس وسبعين ومئتين وألف، ونشأ بنصيرآباد من أعمال رائي بريلي.

واشتغل بالعلم أياماً ببلدته على مولانا أحمد حسن، ثم دخل لكهنؤ وقرأ سائر الكتب الدراسية على مولانا عبد الحي بن عبد الحليم بن أمين الله اللكهنوي، ثم سافر إلى سهارنپور وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، ورجع إلى بلدته، وأقام بها زماناً، ثم دخل رائي بريلي ولازم سيدي الشيخ ضياء النبي بن سعيد الدين الحسني الحسيني الرائي بريلوي وأخذ عنه الطريقة، وسافر إلى الحجاز فحجّ وزار، وأسند الحديث عن مشايخ الحرمين الشريفين.

ثم رجع إلى الهند وتصدر للتدريس والتذكير، يذكر في كل أسبوع يوم الجمعة، وربما يسافر إلى پرتاب گده وسلطانپور وأعظمگده وجونپور يدور في عمالاتها وقراها، انتفع به خلق لا يحصون بحد وعد، وصلحت أحوالهم، وهجروا البدع والعوائد الجاهلية والشعائر الوثنية والتزموا الصلاة والصيام، وتابوا عن كثير من المحرمات الشرعية كالربا وأكل الحرام وصنع الضرائح من القرطاس تقليداً للشيعة وبدع المحرم والأعمال الشركية والبدعية عند القبور، وكان شديداً على الروافض وأهل البدع، متورّعاً في الأكل، إذا عرف أن مضيفه عامل بالربا أو شهد عليه امتنع هو وأصحابه عن الأكل عنده حتى يتوب، وينقض المعاملة، وربما ينقضي فيه يوم، وإذا دخل بيتاً ورأى فيه صورة أبى الدخول والجلوس فيه حتى يزال المنكر، وكان يأبى الدخول في المحاكم والمثول أمام الحكام الإنجليز، وكان يقضي بنفسه في المعاملات وفق الشريعة المطهرة، وكان شديد العمل بالحديث المشهور: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» وسافر إلى «برما» بدعوة من أهلها حوالي سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف، وجرى على طريقته من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومجانبة البدع والرسوم، وانتفع به العباد.

كان مربوع القامة، أبيض اللون والبشرة، أدعج العينين، قوي البنية، عريض الجبهة، أشم الأنف، طلق الوجه، قد ألقيت عليه المهابة وكسي الجمال، نظيف الأثواب، حسن الهندام.

مات يوم الاثنين في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف، ودفن في حظيرة «ديوان خواجه أحمد النصير آبادي» أمام مسجده في نصيرآباد.

أمين النابلسي(**)
(١٢٥٧ ـ ١٣١٦ هـ)

القاضي الفاضل، الوجيه الأديب: أمين بن رحمة الله بن محيي الدين بن أحمد بن مصطفى بن إسماعيل ابن الشيخ عبد الغني، النابلسي، الحنفي، الدمشقي.

ولد في دمشق سنة ١٢٥٧ هـ ونشأ في حجر والده في رفاهية.

قرأ على بعض الشيوخ، وبرع في الأدب، وأولع بكلام الصوفية.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٧.

(**) «أعيان دمشق»: ٣٨٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ١٤٧.

تولى القضاء الشرعي في البقاع ١٢٩٨ هـ فسار فيه سيرة حسنة، ثم عين عضواً ملازماً في محاكم الاستئناف بدمشق، ثم انتخب عضواً وتكرر انتخابه. نال رتبة إزمير المجردة.

كان من صدور دمشق وأعيانها، كريم النفس واليد، رحب الصدر، متأنياً ذا حشمة، من أنصار الحق والعدل، شهماً ذا مروءة، وكانت داره في حي العمارة مفتوحة للزائرين ليلاً ونهاراً، يحسن الضيافة ويكرم الأصحاب، وربما كان في مجلسه مسامرات أدبية وآلات للطرب واللهو.

توفي بدمشق سنة ١٣١٦ هـ، ودفن في مقبرة الذهبية من مقبرة الدحداح.

أمين رضوان المدني = محمد أمين بن أحمد رضوان (ت ١٣٢٩ هـ).

أَمين الأسطواني(*)

(١٢٧٢ ـ ١٣٠٨ هـ)

أمين بن سعيد بن أمين بن سعيد الأسطواني الحنفي الدمشقي.

ولد سنة ١٢٧٢ هـ.

وحضر دروس والده (ت ١٣٠٥ هـ)، وقرأ على الشيخ بكري بن حامد العطّار (ت ١٣٢٠ هـ)، ونبغ بالعلوم.

واشتغل بنَظْم الشِعر حتى اشتُهر به. تولّى قضاء وادي العجم وغيره من أعمال دمشق.

توفي شاباً سنة ١٣٠٨ هـ

أمين السفرجلاني = محمد أمين بن محمد خليل (ت ١٣٣٥ هـ).

أمين سويد = محمد أمين بن محمد بن علي الدمشقي (ت ١٣٥٥ هـ).

أمين شبيب = أمين بن عمر (ت ١٣٢٣ هـ).

أمين شيخو الدمشقي = محمد أمين شيخو (ت ١٣٨٤ هـ).

أمين بن عبد الغني البيطار الدمشقي = محمد أمين بن عبد الغني (ت ١٣٢٥ هـ).

أمين شبيب(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٣ هـ)

العالم الأديب: أمين بن عمر، الشهير بشبيب، الدمشقي، الحنفي.

نشأ بدمشق من أسرة معروفة بالتجارة، وطلب العلم، فقرأ على الشيخ عبد القادر المالكي، والشيخ أبي الخير الخطيب، ولازم غيرهما من العلماء.

توجه إلى الآستانة؛ فصار نائب تزكية في محكمة القسام لدى المشيخة الإسلامية، ثم ولي القضاء الشرعي في اللاذقية؛ ودوما، ووادي العجم، وعكا، وصفد، ونابلس وهي آخر وظائفه، ثم وجهت عليه رتبة الموالي من الرتب العلمية باسم قاضي بيروت.

كان جريئاً، لسناً.

له مؤلفات منها:

- **«رسالة في التوقي من الزلزال والحريق»**.
- **«شرح على البردة»**.
- **«شرح على الأدعية المأثورة»**.
- **«مولد نبوي»**.

توفي بدمشق معزولاً من وظيفته الأخيرة سنة ١٣٢٣ هـ

أمين كفتارو الدمشقي = محمد أمين بن مُلاّ موسى (ت ١٣٥٧ هـ).

السُّوداني(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٢ هـ)

الأمين بن محمد، أبو البركات السوداني: متفقه مصري، ضرير، عارف بالفرائض. سوداني الأصل.

أملى رسائل، منها:

(*) «معالم وأعلام في بلاد العرب» ـ القسم الأول: القطر السوري، لأحمد قدامة ص: ٣٣، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٢٥٠، و«تاريخ علماء دمشق» لمحمد مطيع الحافظ: ١/ ١٠٠.

(**) «أعيان دمشق» للشطي: ٤٢٨، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٧٠٧، ٧٠٨، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٣/ ٢٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢١٨.

(***) نشرة الدار: ٤٩ ص: ٢٣، ٢٤، ٢٦، و«الأزهرية»: ٧/ ١٢٩، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٠.

- «**تهوين القدير الوارث في تبيين ما يستحقه كل وارث**» (ط). ١٠ صفحات.

- «**توصيل مَن جد، إلى تحصيل إرث الجد**» (ط) ٩ صفحات.

- «**قصيدة**» (ط) في نسب الرسول ﷺ ٦ صفحات.

السَّفَرْجَلاني(*)

(٠٠٠ - ١٣٣٥ هـ)

أمين بن محمد خليل الشهير بالسفرجلاني: فاضل، من فقهاء الحنفية بدمشق، إمام ومدرّس جامع السنجقدار، له نظم ومشاركة في الأدب.

من كتبه:

- «**القطوف الدانية في العلوم الثمانية**» (ط).

- «**عقود الأسانيد**» (ط) نكر فيه مشايخه وبعض المؤلفات وسندها نظماً.

- «**الكوكب الحثيث في مصطلح الحديث**» (ط)..

- «**العقد الوحيد**» (ط) في علم التوحيد.

توفي سنة ١٣٣٥ هـ /١٩١٦ م.

الأمين محمد الضرير(**)

(١٢٣١ - ١٣٠٢ هـ)

الشيخ الأمين الضرير المحسني الأنصاري السوداني.

ولد سنة ١٢٣١ هـ - ١٨١٥ م في جزيرة توتي تجاه الخرطوم، ونشأ بها، وحفظ القرآن.

وأخذ عن الشيخ إبراهيم أحمد ولد عيسى، والقاضي السلاوي، وعن بعض العلماء الوافدين من مصر، ثم اشتغل بالتدريس والعلم، حتى أمّ داره روّاد العلم من كل صوب.

وفي سنة ١٨٨٢ م عيِّن رئيس علماء السودان، وكان سيداً مطاعاً في عشيرته مهاباً، نافذ الكلمة عند الحكام، شجاعاً مناصراً للحق، لا تأخذه في الله لومة لائم.

وكان شاعراً من الشعراء الفطاحل، واسع الاطلاع والتبحر في اللغة والأدب.

توفي سنة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م.

أمين الغَزّي(***)

(١٢٦٥ - ١٣٢٢ هـ)

مفتي الشافعية بدمشق أمين بن محمد بن عمر الغزي العامري الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٦٥ هـ.

ونشأ في حجر والده، وقرأ عليه وعلى ابن عمّه الشيخ الشيخ رضا، وبهما كان انتفاعه وتخرّجه. وحضر دروس غيرهما كالشيخ سليم بن ياسين العطار (ت ١٣٠٧ هـ) ومَن في طبقته، وبرع في الفقه الشافعي.

تولّى قضاء «القلمون» في شمال لبنان وغيره، وصار عضواً في مجلس المعارف وفي بعض المحاكم العدلية، ثم وُجّهت إليه فتوى الشافعية، ورُتبة إزمير العلمية بعد وفاة والده سنة ١٢٩١ هـ، ثم في سنة ١٣١٩ هـ أعطي الوسام المجيدي من الدرجة الثالثة.

توفي ليلة الثلاثاء ٦ شوال عام ١٣٢٢ هـ، وصُلّي عليه في الجامع الأموي، ودُفن في مقبرة أسرته بمقبرة الدحداح، ورثاه رضا العطّار بقصيدة مطلعها:

ألا يا عَيْنُ بالعَبَرَات جُودِي
علَى فَخْرِ الأفاضِل في الوُجُودِ.

أمين التكريتي(****)

(٠٠٠ - ١٣٦٤ هـ)

الفقيه الشافعي: أمين بن محمد التكريتي الدمشقي.

(*) «الدر الفريد»: ١٩ و١١٣، و«تراجم أعيان دمشق»: ١١٩، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٢٨٤، ٢/٨٩، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٠.

(**) «شعراء السودان» الجزء الأول بقلم سعد ميخائيل، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٨٥.

(***) «أعيان دمشق» للشطّي ص: ٤٢٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢١٤.

(****) مقابلة الشيخ أحمد القاسمي، ولوحة قبره، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٨٦.

ولد بصالحية دمشق، وبها نشأ في رعاية أبيه.

وأخذ يطلب العلم بهمة حتى توفي والده وترك الأسرة بلا معيل، فاضطر للانصراف إلى العمل لرعاية إخوته.

تولى إمامة الشافعية بجامع الشيخ محيي الدين.

كان مهاباً، ربعة يميل إلى القصر، يعتم بعمامة صفراء (أغباني)[1].

توفي يوم الأحد ٩ جمادى الأولى ١٣٦٤ هـ بعد أن جاوز الثمانين، ودفن بمقبرة الشيخ إبراهيم في السفح. وكتبوا على لوحة قبره:

هذي رياض الصالحين لقد ثوى
فيها الأمين التكريتي الأوحد
شيخ جليل عالم متواضع
ذو سيرة بين البرية تحمد
لبى نداء الحق جلّ جلاله
فحلت مناهله وطاب المورد
ولِجَنَّةِ الفردوس سِيقَ فَأُرِّخُوا
أمين في صرح النعيم مخلد
١٣٦٤

أمين بن محمود خطاب السبكي الأزهري(*)
(١٣٠٣ ـ ١٣٨٧ هـ)

العلامة الفقيه، الناسك الصالح، الداعي إلى الله تعالى، شيخ الشيوخ، صاحب القدوم والرسوخ: أمين بن محمود بن محمد بن أحمد بن خطاب السبكي الحنفي المصري الأزهري.

هذا الهمام هو شبل ذلك الضرغام العلامة محمود خطاب السبكي.

ولد سنة ١٣٠٣، وتربى في حجر والده، واعتنى به غاية الاعتناء، فحفظ القرآن الكريم وغالب المتون، ثم شرع في الطلب على علماء الأزهر المعمور، وقرأ في شتى الفنون، وكان شافعياً، ثم أمره والده بعد أن قرأ كتب الفقه الشافعي التي تدرس بالأزهر ـ أن يقرأ الفقه الحنفي، فأقبل عليه ونهل منه ونال العالمية الأزهرية.

ومن مشايخه والده المذكور، ومفتي الديار المصرية الشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ محمد الشرقاوي النجدي، والشيخ محمود الديناري وغيرهم.

انتصب للتدريس في المسجد الكبير بالخيامية، وفي مساجد الجمعية الشرعية بالمدن والقرى المصرية، بالإضافة إلى تدريسه بالمعاهد الأزهرية، ثم بكلية أصول الدين، ومساعدة والده في مصنفاته.

وبعد أن انتقل والده رَحِمَهُ اللَّهُ ناب منابه، وورث جميع مكارمه ومجاهده، واستمر على تدريسه كما هو مذكور، حتى صار منار الأنوار ومدار الفخار لاشتغاله بالعلم والدعوة والإرشاد ليل نهار، وساهم في إنشاء أكثر من مائة مسجد بالمدن والقرى، وسافر إلى هذه المواطن لبث السنة وتنوير الأبصار والبصائر.

كان حليماً لين الطبع والعريكة، خبيراً بدقائق الأصول والفروع والأحكام، اشتهر فضله وانتشر علمه، وأثنى عليه مشايخه منهم والده الذي كان ينوه بعلم ولده المترجم كثيراً.

صنف مصنفات عديدة كلها نافعة مفيدة: منها

١ ـ **«فتح الملك المعبود تكملة المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود»**، تم منه أربع مجلدات من أول باب في الهدي وهو في كتاب المناسك إلى نهاية كتاب النكاح فلم يكمل الكتاب.

وهو شرح مفيد مشى فيه على طريقة والده في المنهل، مع شيء من الاختصار غير المخل، وزاد عليه ترقيم الأحاديث في كل باب، وذكر مراجع متون الحديث.

تنبيه: قال السيد يوسف البنوري الحنفي رَحِمَهُ اللَّهُ: وأحسن شرح لـ«سنن أبي داود» من كثير من الجهات هو كتاب «المنهل العذب المورود» للشيخ محمود خطاب المرحوم من أهل العصر، ولكن سرعان ما تغيرت خطته في الجزء الثاني والثالث، فلم يكن على منوال واحد. ثم لم يتم، ومن قام لتكملته وهو ابنه لم يفر فريه. اهـ ثم أخذ يذكر شروح أبي داود منبهاً على المغامز غافلاً عن المحامد.

---

(١) عمامة خاصة بأهل العلم بدمشق، يلفّون قماشة صفراء على الطربوش الأحمر.

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد، ص: ١٠٣ ـ ١٠٦، الترجمة (٣٢).

قوله: (ولكن سرعان) إلخ هذا دأب كثير من المصنفين يكون أول الكتاب أوسع وأغزر مادة وأكثر فوائد من بعده، ولعل الشيخ محمود خطاب السبكي شعر بأن الكتاب بهذه السعة لا يتم في حياته، ويحتاج لمجهود ووقت كبير، فضيق الدائرة وصغر البحث قليلاً. خاصة وأنه اشتغل بالدعوة والتدريس في عدة أماكن.

قوله: (فلم يكن على منوال واحد) لا يعيبه ذلك لما سبق ذكره، والأمثلة على ذلك كثيرة جدًّا منها: بذل المجهود الذي قرظه السيد البنوري.

وكان ينبغي منه أن يبيّن هذا المنوال المخالف للأول، فهو بيان شاف للمذاهب الفقهية وأدلتها، مع العناية بالتخريج، والكلام على رواة الحديث وضبطهم، ضبط الغريب، إلى غير ذلك من المهمات التي تتضاءل بسببها كل الشروح المطبوعة لأبي داود أمام المنهل.

قوله (ومن قام لتكملته) إلخ، نعم اختصر الشيخ أمين السبكي الطريق مع زيادات عليه لا تجدها في غيره من كتب الشروح المطبوعة ومنها: بذل المجهود.

وبعض الناس تؤثر العصبية المذهبية عليهم، وعليك بمقدمة نصب الراية لترى العجب من البنوري رحمه الله ونسأل الله العافية.

٢ ـ **«فتح الجليل بتفسير بعض آيات التنزيل»**.

٣ ـ **«المصباح المنير شرح أحاديث البشير»**. وهي أحاديث مختارة من صحيح البخاري.

٤ ـ **«إرشاد الناسك إلى أعمال المناسك»**. وهو من أجمع المصنفات في هذا الباب.

٥ ـ **«منحة الرحمٰن في فقه النعمان»**.

٦ ـ **«فتح الملك المنان بشرح منحة الرحمٰن»** في ثلاثة أجزاء. لم يطبع.

٧ ـ **«إرشاد الرائض إلى علم الفرائض»**.

٨ ـ **«الدرر المنيفة شرح الدرة اللطيفة في فقه أبي حنيفة»** في جزأين لم يطبع.

٩ ـ **«غنى ذي الفاقة بشرح منظومة المستحاضة في فقه الإمام الشافعي رضي الله عنه»**. لم يطبع.

١٠ ـ **«إرشاد العباد إلى خلاصة الزاد»**. لم يطبع.

١١ ـ **«الفوائد النحوية ومآخذها من الألفية»**. لم يطبع.

١٢ ـ **«المنح الإلٰهية في المحسنات البديعية»**. لم يطبع.

١٣ ـ **«التطبيقات البلاغية»**. لم يطبع.

١٤ ـ **«فتح الملك المبين بإيضاح وتتميم فتاوى أئمة المسلمين»**.

١٥ ـ **«المنح الإلٰهية بتخريج أحاديث هداية الأمة المحمدية»**.

١٦ ـ **«الإتحافات الإلٰهية ببيان المقامات العلية في النشأة الفخيمة المحمدية»**.

هذا عدا ما كتبه من مقالات في مجلات شتى، خاصة مجلة الاعتصام التي كان يكتب فيها من وقت صدورها إلى أن توفي.

توفي رحمه الله تعالى في سنة ١٣٨٧ هـ، وخلفه على الجمعية الشرعية ولده فضيلة الشيخ يوسف بن أمين بن محمود خطاب الذي توفي في سنة ١٣٩٦، رحمهم الله وأثابهم رضاه.

أمين واصف = محمد أمين بن مصطفى واصف المصري (ت ١٣٤٦ هـ)

الأنباري = عبد القادر بن حسين بن الطاهر الزبيدي (ت ١٣٦٦ هـ).

الأَنَسِي = عبد الملك بن حسين اليمني (ت ١٣١٥ هـ).

الأُنْسِي = محمد علي بن حسن الأُنْسِي البيروتي (ت ١٣٧٥هـ).

الأنصاري = أحمد بن نور الأنصاري (ت ١٣٠٢ هـ).

الأنصاري = رشيد بن أحمد بن هداية أحمد الهندي (ت ١٣٢٣ هـ).

الأَنْكَرْلِي = حسن بن محمد بن رجب الموصلي (ت ١٣٤٤ هـ).

أنوار الله الحيدرآبادي(*) (المعروف بفضيلت جنگ)
(١٢٦٤ ـ ١٣٣٦ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: أنوار الله بن شجاع الدين بن القاضي سراج الدين العمري الحنفي القندهاري الحيدرآبادي، أحد العلماء المشهورين.

ولقد بقندهار قرية جامعة من أعمال ناندير[ط] من أرض الدكن لأربع خلون من ربيع الآخر سنة أربع وستين ومئتين وألف.

وحفظ القرآن، وقرأ المختصرات على أساتذة بلاده، وقرأ على الشيخ عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، ثم لازم ابنه الشيخ عبد الحي اللكهنوي ببلدة حيدر آباد، وأخذ التفسير عن الشيخ عبد الله اليمني، وتخرج في التصوف والسلوك على والده، وحصلت له الإجازة منه، وبرع في كثير من العلوم والفنون، وتوظف في الحكومة، واستقال بعد مدة قصيرة وحجّ حجة الإسلام في سنة أربع وتسعين ومئتين وألف، ولقي الشيخ الكبير الحاج إمداد الله المهاجر المكي وبايعه، وحصلت له الإجازة منه.

واختير معلماً لصاحب الدكن سمو الأمير محبوب علي خان النظام السادس سنة خمس وتسعين، ولقب بخان بهادر سنة إحدى وثلاث مئة وألف، وفي سنة إحدى وثلاث مئة وألف حجّ الحجة الثانية، وفي سنة خمس وثلاث مئة وألف حجّ الحجة الثالثة وأقام بالمدينة المنورة ثلاث سنين، ورجع إلى حيدرآباد سنة ثمان وثلاث مئة وألف، وعيّن معلماً لولي العهد الأمير عثمان علي خان، ولما مات صاحب الدكن الأمير محبوب علي خان سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف، وولي الأمير عثمان علي خان النظام السابع ولاّه الصدارة والاحتساب، وكان ذلك سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف، وولاّه وزارة الأوقاف سنة اثنتين وثلاثين، ولقّبه «نواب فضيلت جنك» [وفي ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وألف عيّن معلماً لولي العهد وصنوه، وحصلت له الوجاهة العظيمة والكلمة النافذة في الأمور الدينية والمسائل الشرعية، وقام بإصلاحات كثيرة، وانتفع به البلاد والعباد.

وكان أوحد زمانه في العلوم العقلية والنقلية، شديد التعبد، مديم الاشتغال بالتدريس والمذاكرة ومطالعة الكتب والتصنيف، شديد النكير على أهل البدع والأهواء، أسس المدرسة النظامية بحيدرآباد سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف، وأسس مجمعاً علمياً للتأليف والنشر، سماه إشاعة العلوم.

وكان مديد القامة، عريض ما بين المنكبين، صدعاً[1] من الرجال، قوي البنية، أبيض اللون مشرباً بالحمرة، واسع العينين، كثّ اللحية، وكان قليل التكلف في الطعام واللباس، مواظباً على الرياضة البدنية إلى آخر حياته، متورّعاً في الأموال والمكاسب والوظيفة، حليماً متواضعاً، يعود المرضى ويحضر الجنائز، وكان صاحب معروف وبر، ولا يدّخر المال ولا يهتم به، عفّ اللسان، بعيداً عن الهجر والفحش، وكان يدرّس الفتوحات المكية بعد المغرب إلى نصف الليل، وكان عظيم الاعتقاد في الشيخ محيي الدين ابن عربي، وفي آخر حياته كان يقضي ليله في الاشتغال العلمي، وكان ينام بعد صلاة الفجر إلى أن يتعالى النهار، وكان مشغوفاً بجمع الكتب النادرة.

وله مصنفات كثيرة بالأردو والعربية، منها:

ـ «**إفادة الإفهام**» في مجلدين في الرد على القادياني.

ـ «**كتاب العقل في الفلسفة القديمة والجديدة**».

ـ «**حقيقة الفقه**» في مجلدين في وجوه ترجيح الفقه ومناقب أبي حنيفة.

ـ «**أنوار أحمدي في مولد النبي ﷺ**».

ـ «**مقاصد الإسلام**» في أحد عشر جزءاً.

كلها في أردو، وله غير ذلك من المؤلفات.

مات سلخ جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثلاث مئة وألف، ودفن في المدرسة النظامية التي أسسها.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١١٩٧ ـ ١١٩٨.

(١) الصدع من الرجال الوسط بين النحافة والسمن.

أنور شاه الكشميري = محمد أنور شاه (ت ١٣٥٢ هـ).

أنور علي اللكهنوي(*)
(٠٠٠ - ١٣٠٣ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير القاضي: أنور علي الحسيني الحنفي اللكهنوي، أحد كبار الأفاضل.

قرأ العلم على مولانا تراب علي اللكهنوي، وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم مسيح الدولة حسن علي خان اللكهنوي.

وتصدر للتدريس بمدينة لكهنؤ.

أخذ عنه خلق كثير من العلماء.

ثم سافر إلى جونپور، فولي التدريس في المدرسة الإمامية الحنفية، فدرس بها زماناً، ثم راح إلى بهوپال، فولي القضاء بها، وإني لقيته ببلدة بهوپال في أيام الطلب والتحصيل، وبعد مدة يسيرة سافر إلى الحرمين الشريفين فحجّ وزار، ورجع إلى بلدته واعتزل بها.

وله مصنفات عديدة، أشهرها:

- «**أنوار الحواشي**». وهي حاشية على شرح الموجز المشهور بالنفيسي.

- «**التبيان**» حاشية على أوقات البحران.

- «**ضوء السراج**» حاشية على السراجية في المواريث.

وله تعليقات على أكثر الكتب الدراسية.

مات سنة ثلاث وثلاث مئة وألف بلكهنؤ.

أَنيس الطَّالَوِي(**)
(١٢٤٣ - ١٣٢٧ هـ)
(١٨٢٧ - ١٩٠٩ م)

الفقيه الحنفي المشارك: أنيس بن محمد بن عبد الغني، الشهير بالطالوي الدمشقي.

ولد في غرة ربيع الأول سنة ١٢٤٣ هـ.

وأدرك الطبقة العليا من علماء دمشق، فأخذه عن الشيخ هاشم بن عبد الرحمٰن التاجي البعلي (ت ١٢٦٤ هـ)، والشيخ عبد الله بن سعيد الحلبي، والشيخ عبد القادر بن صالح الخطيب (ت ١٢٨٨ هـ) وغيرهم.

برع في الفقه، والفرائض، وعلم الحساب، والأصول، وأتقن فنّ التحديث، والتفسير.

درّس في الجامع الأموي مدّة طويلة بين العشاءَين، وكذا في جامع السنانية، وتولّى الخطابة في بعض مساجد دمشق، وكان مقرّ إقامته في مدرسة نور الدين الشهيد، وقصده الطلبة وأهل الفضل والعامّة للاستفادة منه، وكانوا يراجعونه لعقود الأنكحة والبيع والشراء والإجارة وغيرها. وكان مولعاً بالتردّد على الحكّام والأمراء، مع ميله للزهد.

له مؤلفات منها:

- «**شرح الهداية الطالوية في العقيدة الإسلامية**» في مجلّد كبير مخطوط.

- «**مولد شريف**».

وغيرها.

توفي في ٢٤ المحرّم سنة ١٣٢٧ هـ.

الأهدل = سليمان إدريسي بن محمد بن عبد الله (ت ١٣٥٤ هـ).

الأهدل = سليمان بن علي بن محمد البطّاح (ت ١٣٧٠ هـ).

الأهدل = عبد الرحمٰن بن حسن بن عبد الله بن محمد بن معوضة المراوعي (ت ١٣٩٢ هـ).

الأهدل = عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الحسن مفتي المراوعة (ت ١٣٧٢ هـ).

الأهدل = عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل الزبيدي (ت ١٣٧١ هـ).

الأهدل = عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد الزبيدي (ت ١٣٦٢ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٠ - ١٢٠١.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧٠٦، و«الأعلام الشرقية» لزكي مبارك: ١/٢٨٥، ٢٨٦ و«معجم المؤلّفين» لكحّالة: ٣/٢٥ و٩/٨٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٤٨.

الأهدل = علي بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل الزبيدي (ت ١٣٨٢ هـ).

الأهدل = محمد أديب بن عزي بن حسن اليماني (ت ١٣٩٢ هـ).

الأهْدل = محمد بن الصدّيق بن إبراهيم البَطّاح الزبيدي (ت ١٣٧٥ هـ).

الأهدل = محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الرحمٰن الحديدي الزبيدي اليماني (ت ١٣٥٤ هـ).

الأهدل = محمد بن عبد الباري بن محمد حسن المراوعي اليماني (ت ١٣٩٢ هـ).

الأهدل = محمد بن علي الأهدل الحسيني الزبيدي اليماني ثم المصري (ت ١٣٧١ هـ).

الأهدل = محمد بن يحيى بن حسن الزبيدي (ت ١٣٧٤ هـ).

الأهدل = يحيى بن عمر بن عبد الله بن إبراهيم المقبولي الدريهمي (ت ١٣٩٤ هـ).

أوليا زاده الرومي الحنفي = علي رضا بن إبراهيم المَغْنِيسَاوِي (ت ١٣٠١ هـ).

ابن إيَاس = محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان بن محمد إياس الدمشقي ثم البدوي (ت بعد ١٣٢٧ هـ)

أيوب بن قمر الدين البهلتي(*)
(نحو ١٢٤١ ـ ١٣١٥هـ)

الشيخ العالم المحدث المفتي ثم القاضي: أبو الصبر أيوب بن قمر الدين بن محمد أنور الصديقي الحنفي البهلتي، أحد كبار العلماء.

كان أصله من سدهور ـ بكسر السين وتشديد الدال المهملتين قرية من أعمال باره بنكي ـ من أرض أوده، ولد ببهلت ـ بضم الباء الفارسية ـ قرية من أعمال مظفر نگر بين سنة إحدى وأربعين وأربع وأربعين من القرن الثالث عشر.

وقرأ المختصرات على مولانا نصر الله الخورجوي ببلدة مظفر نگر، ثم سافر إلى دهلي، وقرأ على السيد محمد الدهلوي، وعلى علي أكبر وعلي أصغر القاطنين بسوني پت، وعلى المولوي سديد الدين بن رشيد الدين الدهلوي، وعلى مولانا نصير الدين اللكهنوي، وعلى الشيخ عمر بن إسماعيل الدهلوي، والشيخ مملوك العلي النانوتوي، والشيخ عبد الغني بن أبي سعيد، وصنوه الكبير الشيخ أحمد سعيد، وعلى العلامة ملا نواب، وعلى ابن خالته المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البرهانوي، وكان يتردد إلى مولانا إسحاق بن أفضل العمري المحدث ويحضر مجالس وعظه، وقرأ عليه شيئاً، وسافر إلى الحرمين الشريفين مرتين، وأخذ الحديث عن الشريف محمد بن ناصر بن الحسين الحازمي القشيري، والشيخ يعقوب بن أفضل العمري الدهلوي بمكة المباركة.

ودخل بهوپال نحو سنة ست وستين ومئتين بعد الألف فسكن بها، وولي الإفتاء مكان ابن خالته المرحوم المفتي عبد القيوم نحو سنة سبع وتسعين ومئتين بعد الألف، وولي القضاء نحو سنة اثنتين وثلاث مئة وألف.

وكان شيخاً صالحاً، جليل القدر، كبير المنزلة، مرزوق القبول، حسن المعاشرة، طلق المحيا، ذا بشاشة وتواضع للناس، يرد السلام مبتسماً ويحيّي بأحسن منها، وكان يشار إليه في تأويل الرؤيا، يدرّس ويفيد، لقيته ببلدة بهوپال وحضرت في دروسه، وكان يحبني رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته.

مات نحو سنة خمسة عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة بهوپال.

أيوب البشاوري(**)
(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: أيوب بن لطيف الله الحنفي البشاوري، أحد كبار العلماء.

له مصنفات بالعربية، منها:

ـ «**تحرير الفوائد في تقسيم العقائد**».

ـ «**العقود الدرية في الرد على الوجودية**».

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠١.

- «أسفار المسألة في أسرار البسملة».
- «تعليم الغبي في إمامة الصبي».
- «بذل الهمة في نفع الميت».
- «ضياء النبراس في حكم شعر الرأس».
- «رحمة الأحد في سنة اللحد».
- «الدرة المضيئة في ضيافة التعزية».
- «الدر المصون في حكم النفع بالمرهون».
- «تبيين المسألة في تحسين المشورة».
- «مصباح الضياء في حقيقة الرياء».
- «الدر النضيد في مصلى العيد».
- «تحقيق الإجابة في الدعوات المستجابة».
- «مختصر الكلام في سد ذرائع الحرام».
- «عمدة النصر في تأخير العصر».

أيوب بن يعقوب الكوثلي(*)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: أيوب بن يعقوب بن عبد الجليل الإسرائيلي الكوثلي، أحد الأذكياء المبرزين في العلم.

ولد ونشأ ببلدة كوثل.

واشتغل بالعلم أياماً على أبيه وعمه، ثم سار إلى بهوپال وقرأ المنطق والحكمة على شيخنا القاضي عبد الحق الكابلي، وكان مشاركاً لي في الأخذ والقراءة في شرح القاضي مبارك بن أدهم الگوپاموي على السلم، وقرأ بعض الرسائل في الفنون الرياضية على شيخنا العلامة السيد أحمد الدهلوي، وقرأ الأصول والكلام على العلامة محمد بشير السهسواني، كل ذلك في بهوپال.

ثم دخل لكهنؤ وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد الولي بن عبد العلي اللكهنوي.

واشتغل أياماً بتصحيح الكتب وتحشيتها في مطبعة نولكشور.

ثم سار إلى دهلي وأقام بها مدة، وكان مديم الاشتغال بالتدريس والتصنيف.

وله ذكاء مفرط، وذهن ثاقب، وفطرة سليمة، وقريحة جيدة، وحسن أخلاق، وتواضع وبشاشة للناس مع لين الكنف.

وله: «حاشية على التوضيح والتلويح»، ومصنفات عديدة.

مات بدهلي.

الأيوبي = محمد بن سعيد بن علي بن عطاء الله بن سعيد الدمشقي (ت ١٣٣٥ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠١.